القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8443 السبت 23 نيسان (ابريل) 2016 – 16 رجب 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8443 Saturday 23 April 2016

أدونيس متقلبا: إنجاز الثورة السورية وجنايتها

12

أحلام: لم آت بمشتركي برنامج «ذا كوين» لاستعبادهم

15

رئيس الفيفا في الدوحة مؤكدا إقامة مونديال 2022 فيها

19

إذا أردت القضاء على ثورة شعبية ألبسها ثوبا إسلاميا

23

مصرع قائد «الدولة الإسلامية» في ولاية الفرات

جمعة دامية في بغداد شهدت مقتل واصابة العشرات

مناصرون للزعيم الشيعي مقتدى الصدر خلال صلاة الجمعة في مدينة الصدر في بغداد أمس

بغداد ـ «القدس العربي»:

في وقت شهدت فيه العاصمة العراقية، أمس الجمعة، سلسلة تفجيرات راح ضحيتها المزيد من المدنيين الأبرياء، أوردت الأنباء أن غارة جوية قتلت والي تنظيم «الدولة الإسلامية» في ولاية الفرات.

ووقع أشد التفجيرات في بغداد عندما اقتحم انتحاريان، يرتديان أحزمة ناسفة، حسينية الإمام علي في الرضوانية غرب المدينة، أثناء صلاة الجمعة، وتمكن أحدهما من تفجير نفسه وسط المصلين مسببا مقتل ثمانية وإصابة 33 بجراح متفاوتة. وأعلنت قيادة عمليات بغداد أن القوات الأمنية تمكنت من قتل الانتحاري الثاني قبل أن يفجر نفسه في الحسينية.

وأعلن مصدر أمني، الجمعة، استشهاد مدني واحد وإصابة 7 مدنيين آخرين جراء انفجار عبوة ناسفة بالقرب من محال تجارية في منطقة السويب في غرب بغداد. كما انفجرت عبوة ناسفة أخرى بالقرب من محال صناعية في قضاء أبو غريب ـ غرب بغداد أيضا ـ ما أسفر عن مقتل مدني وإصابة 10 آخرين بجراح متفاوتة.

وفي قاطع عمليات الأنبار غرب العراق، دمر طيران الجيش العراقي، صباح أمس، رتلاً لتنظيم «الدولة» يضم ست عجلات بالقرب من منطقة المخازن، غرب قضاء حديثة (170 كيلومترا غرب الرمادي)، وأدى إلى مقتل قيادي في التنظيم تونسي الجنسية يلقب بـ «أبو دجانة التونسي» و16 من معاونيه. ويعتبر أبو دجانة التونسي من أبرز قادة التنظيم في الأنبار، وهو المسؤول العسكري للتنظيم في مناطق ولاية الفرات غرب الأنبار.

خلافات داخل وفد المتمردين بين ممثلي صالح والحوثيين

جلسة مشاورات مباشرة بين الفرقاء اليمنيين في الكويت وسط مؤشرات على احتمال فشلها

تعز ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

انتهت جلسة مشاورات السلام اليمنية أمس الجمعة بين وفد الحكومة اليمنية ووفدي المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله (الحوثيين) في يومها الثاني بقصر بيان في دولة الكويت.

وذكرت وكالة الانباء الكويتية (كونا) أمس ان الطرفين بحثا خلال جلسة المشاورات التي تعقد برعاية الامم المتحدة القضايا المطروحة على جدول الاعمال وفي مقدمتها تنفيذ قرار مجلس الأمن 2216 وامكانية وضع إطار يمهد الطريق لعملية سلمية ومنظمة استنادا إلى مبادرة مجلس التعاون الخليجي ونتائج مؤتمر الحوار الوطني.

وذكرت مصادر يمنية (فضّلت عدم ذكر اسمها)، أن «الجلسة بدأت بعد تأخر نصف ساعة عن موعدها المقرر في الثالثة عصراً بالتوقيت المحلي للكويت (12 تغ)، جراء احتجاج حوثي على أجندة المشاورات التي أعلنها المبعوث الأممي الخميس في الجلسة الافتتاحية لمحادثات الكويت».

ووفقا للمصادر، فقد رفض المبعوث الأممي طلب «الحوثيين» بتعديل أجندة المشاورات، وأخبرهم أنها مقرّة منذ مشاورات سويسرا، منتصف كانون أول/ ديسمبر الماضي، ما جعلهم يرضخون وينخرطون في المشاورات المباشرة، على حد قولها.

وكان الحوثيون قد أعلنوا فجر أمس الجمعة، تحفظهم على النقاط الخمس التي أعلن المبعوث الأممي، مساء أمس الخميس، أن محادثات الكويت اليمنية ستنطلق منها، حيث قالت قناة المسيرة (تابعة للحوثيين) إن الوفد التابع لهم وحزب الرئيس السابق علي عبد الله صالح، في محادثات الكويت، يتمسك بوقف إطلاق النار «قبل أي نقاش» في جلسة المشاورات المباشرة مع الوفد الحكومي، المقررة اليوم.

وكشفت إرهاصات مباحثات السلام التي انطلقت الخميس في الكويت بين الحكومة اليمنية من جهة والانقلابيين من المتمردين الحوثيين وحزب الرئيس السابق علي صالح من جهة أخرى، عن مؤشرات مبكرة لفشلها، إثر تضارب المصالح بين الوفد المشترك للحوثيين وصالح، حيث يخشى الرئيس السابق من تمرير حلول سياسية يستفيد منها الحوثيون على حسابه. وقالت مصادر سياسية يمنية في الكويت لـ«القدس العربي» «إن الصراع عميق بين قطبي الوفد المشترك للحوثيين وصالح حول كل شيء، ابتداء من الجوانب البروتوكولية وانتهاء بأجندة المباحثات والقرارات التي يطمح الجميع بالوصول إليها وهو ما قد يفضي إلى فشل لنتائج المباحثات». (تفاصيل ص 10)

يطالبون بتعويض بقيمة 34.5 مليار دولار للمتضررين

حقوقيون ونشطاء يرفعون دعوى في أمريكا ضد داعمي الاستيطان في الأرض الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من فادي أبو سعدى:

أعلن المحامي الفلسطيني غاندي أمين رسمياً أن مجموعة من المحامين الفلسطينيين ومتطوعين ناشطين ممن يدعمون القضية الفلسطينية، قدموا دعوى قضائية في المحكمة الاتحادية الأمريكية في واشنطن للحصول على تعويض بقيمة34.5 مليار دولار للمتضررين الفلسطينيين الذين يعانون من انتهاكات الإسرائيليين على شتّى الأصعدة ضد عدد من الشخصيات ورجال الأعمال والمؤسسات المرتبطة بالمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.

وقال لـ«القدس العربي» إن الفكرة جاءت بعد تقديم إسرائيل عددا من القضايا في المحاكم الأمريكية ضد الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية، وحتى البنوك الفلسطينية تطالب بالتعويض للإسرائيليين بحجة أن المقاومة الفلسطينية هي عمل غير مشروع، رغم أن الفلسطينيين هم الذي يرزحون تحت الاحتلال الإسرائيلي وإسرائيل مسؤولة عنهم بحسب القوانين الدولية.

أما المستوى الرسمي الفلسطيني فمنذ قرابة عام وهو يلوح بالتوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة إسرائيل على أفعال ترقى لمستوى جرائم الحرب. لكن الجنائية الدولية ما زالت تدرس الأوراق المقدمة من الفلسطينيين ولم تفتح تحقيقاً رسمياً بعد وإنما دراسة حالة فقط. ويبدو أن المستوى الرسمي الفلسطيني ليس معنياً بمحاسبة إسرائيل بشكل جاد.

ويؤكد المحامي أمين أنه ومجموعة من المحامين والنشطاء بدأوا بدراسة فحص الإمكانية لمحاكمة من يدعمون المستوطنات الإسرائيلية «وخلال البحث تبين لنا وجود مؤسسات أمريكية غير ربحية، أي أنها لا تدفع الضرائب تدعم المستوطنات الإسرائيلية بقرابة 15 مليار دولار سنوياً. وبحسبة بسيطة وخلال العشرين عاماً الماضية فإن مبلغ الدعم يصل إلى 350 مليار دولار أمريكي من هذه المساعدات».

وبحسب أمين فإنه تم تقديم دعوى أولى ضد الخزينة الأمريكية في المحكمة الاتحادية في واشنطن في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي للمطالبة بوقف المساعدات الأمريكية التي تقدم للمستوطنات لما يمارسه المستوطنون ضد الشعب الفلسطيني. أما الدعوى الثانية فكانت ضد ما يقرب من 200 رجل أعمال وشركة أمريكية للمطالبة بتعويض لمن وقع عليهم الضرر من الفلسطينيين بسبب المستوطنات واستثمار هذه الشركات ورجال الأعمال في هذه المستوطنات. (تفاصيل ص6 و7)

روسيا تنفي استهداف طائرات عسكرية إسرائيلية فوق سوريا

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أوسع الصحف الإسرائيلية انتشارا أن القوات الروسية في سوريا أطلقت النار مرتين على الأقل على طائرات عسكرية إسرائيلية، مما دفع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للسعي إلى تحسين التنسيق المتعلق بالعمليات مع موسكو.

ولم يذكر تقرير الصحيفة الذي لم ينسب لمصادر توقيت أو أماكن وقوع الحوادث أو أي مؤشرات على إصابة الطائرات الإسرائيلية.

من جانبه نفى الكرملين أمس الجمعة تقارير إعلامية أفادت بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بحثا حوادث مزعومة تتعلق بالقوات الروسية في سوريا وطائرات حربية إسرائيلية.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف في مؤتمر عبر الهاتف مع الصحافيين «في هذه الحالة التقارير الصحافية الإسرائيلية بعيدة عن الواقع».

عمدة لندن يتهم أوباما بـ«الكراهية الموروثة للإمبراطورية البريطانية»

■ لندن ـ د ب أ: انتقد سياسيون عمدة لندن صاحب التصريحات الجريئة، بوريس جونسون، أمس الجمعة، بعد أن زعم أن البيت الأبيض يمكن أن يكون قد أزال تمثالا نصفيا لرئيس الوزراء البريطاني في زمن الحرب العالمية الثانية، ونستون تشرشل، بسبب «الكراهية الموروثة للإمبراطورية البريطانية» من قبل الرئيس الأمريكي «ذي الأصول الكينية» باراك أوباما.

وكتب جونسون في مقال في صحيفة «صن» هاجم فيه أوباما لحثه بريطانيا على التصويت لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي في استفتاء 23 حزيران/ يونيو المقبل، «البعض قال «إن إزالة التمثال النصفي» يمثل ازدراء لبريطانيا».

مقتل 19 في غارات جوية للنظام على حلب وتنظيم «الدولة» يتبنى إسقاط طائرة حربية سورية

■ عواصم ـ وكالات: قال نشطاء إن 19 شخصا على الأقل قتلوا، أمس الجمعة، جراء استهداف غارات جوية لمناطق واقعة تحت سيطرة المعارضة في مدينة حلب شمالي سوريا، مما يهدد وقف إطلاق النار الهش بالفعل في الوقت الذي تنهار فيه محادثات السلام.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الطائرات نفذت 14 غارة على الأقل في المدينة الواقعة في شمال البلاد وفي محيطها والتي تشهد قتالا عنيفا في الأسابيع الأخيرة. وقال الناشط محمود الشهابي في مدينة حلب عبر خدمة «سكايب» إن «الطائرات التابعة للنظام السوري وروسيا تشن غارات على عدة مناطق سكنية يسيطر عليها الثوار».

جاء ذلك فيما قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن طائرة حربية تحطمت جنوب غربي دمشق الجمعة، وليس واضحا ما إذا كانت نيران مقاتلي المعارضة هي التي أسقطتها أم أنها أصيبت بخلل فني.

وأضاف المرصد أن الطائرة تحطمت جنوب غربي مطار دمشق بعد أن حلقت فوق أراض تسيطر عليها الدولة الإسلامية. ولم يتضح مصير الطيار.

وفي وقت سابق قال تنظيم «الدولة» إن طائرة أسقطت. ولم يتسن التحقق مما ذكره من مصدر مستقل.

وتعهد مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا ستافان دي ميستورا باستئناف مباحثات السلام الهشة الأسبوع المقبل رغم انسحاب أهم فصائل المعارضة المسلحة وانهيار الهدنة ومؤشرات على تأهب الطرفين لتصعيد الحرب الأهلية الدائرة منذ خمس سنوات.

مصر: حملة اعتقالات تستبق مظاهرات احتجاج على تسليم الجزيرتين للسعودية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من منار عبد الفتاح ووكالات:

اعتقلت قوات الأمن المصرية، ليلة الخميس – الجمعة، أكثر من 70 شخصا من القاهرة وست محافظات أخرى. وكان هذا استباقاً، فيما يبدو، لاحتجاجات شعبية في مصر، بعد غد الاثنين، تعبيرا عن رفض الشارع لما يسمى «تنازل» نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي عن جزيرتي تيران وصنافير على البحر الأحمر لصالح السعودية. لكن السلطات لم تفصح عن أسباب الاعتقالات.

وطالت حملة الاعتقالات والمداهمات الليلية منازل نشطاء سياسيين، إلى جانب القبض على عدد من المحامين والصحافيين، وعلى أكثر 40 من رواد 3 مقاه في وسط البلد وقصر النيل ومصر الجديدة إلى جانب المحافظات الست.

وقالت «جبهة الدفاع عن متظاهري مصر» الحقوقية، ظهر أمس، إن قائمة المعتقلين تضم أسماء 72 شخصا بينهم نشطاء أبرزهم الناشط الاشتراكي، هيثم محمدين القيادي في حركة «الاشتراكيون الثوريون» اليسارية. (تفاصيل ص 3)

دعوا المجلس الرئاسي لتحديد المكان لمنح الثقة لوزارة السرّاج

غالبية نواب ليبيا يدعمون حكومة الوفاق

طرابلس ـ «القدس العربي»:

عقب إخفاق البرلمان الليبي المعترف به دوليا في الانعقاد للتصويت على منح الثقة لحكومة الوفاق الوطني هذا الأسبوع، منح 101 من نواب البرلمان الليبي ـ أغلبية ـ الثقة لحكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج، مع إلغاء المادة الثامنة من الاتفاق السياسي، المتعلقة بنقل صلاحيات قيادة الجيش إلى الحكومة.

وقال بيان صادر عن النواب الـ 101، مساء الخميس وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه، إنه «تم منح الثقة لحكومة الوفاق الوطني وفقًا للتشكيلة المقدمة من قبل المجلس الرئاسي، ودعوة الحكومة لأداء اليمين القانونية أمام البرلمان في مكان يحدد من مكتب الرئاسة، في موعد أقصاه نهاية الأسبوع المقبل».

ودعا البيان «مجلس رئاسة الوزراء، إلى توسيع قاعدة المشاركة في الحكومة، بما يضمن تحقيق أكبر قدر من التوافق في البلاد»، كما دعا عضوا مجلس رئاسة الوزراء، علي القطراني وعمر الأسود، للالتحاق بأعمالهم.

وأكد النواب «التزامهم بتطبيق الاتفاق السياسي باعتباره المخرج الوحيد للأزمة الليبية، مع التأكيد على حذف المادة الثامنة من الأحكام الإضافية للاتفاق».

وأعربوا عن «استيائهم من تعطيل جلسات البرلمان، باستخدام أعمال تتنافى والعمل النيابي، مثل قفل قاعة البرلمان، والاعتداء اللفظي والجسدي على بعض النواب، وعزوف رئيس البرلمان عن دخول القاعة رغم دعواته المتكررة لحضور الجلسات، وعدم اتخاذه إجراءات رادعة لوقف هذه التصرفات اللا مسؤولة» وفقًا لما جاء في البيان.

وحاول النواب الـ101، الذين يشكلون كتلة مؤيدة لحكومة الوفاق الوطني، عقد جلسة للمرة الثالثة خلال هذا الأسبوع، لكن رئاسة البرلمان وكتلة السيادة الوطنية الرافضة للحكومة، منعت عقد جلسة التصويت الخاصة بمناقشة منح الثقة لحكومة الوفاق. وكان رئيس البرلمان عقيلة صالح عيسى، قال إن «الدعوة لعقد جلسة رسمية، هي اختصاص أصيل لرئاسة البرلمان»، رافضا محاولة مؤيدي الحكومة عقد جلسة الخميس.

الداعية اعتبر أصحاب القناة «فجّاراً يكذبون على السذج ويسرقون أموالهم»

المغرب: اسم معتقل إسلامي سابق تحول إلى إعلان تلفزيوني لإبطال السحر و«جلب» الحبيب والرزق

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

جدد الداعية الإسلامي المغربي حسن الكتاني تبرؤه من الإعلان الذي تقدمه قناة مصرية والخاص بأعمال السحر. وقال «إن قناة «ميلودي» وغيرها من قنوات الدجل المصرية استغلت اسمي كذبا وزورا لسرقة الأموال ونشر الدجل والشعوذة، ولا علاقة لي بهم من قريب أو من بعيد».

ونقلت أسبوعية «المشعل» المغربية في عددها الجديد عن الشيخ الكتاني قوله: «أنا عالم شرعي، ولا أمارس الرقية والسحر، ولست أصلا في مصر، بل أنا في المغرب. فمن سرقت له القناة أمواله فليتابعها قضائيا، ولا علاقة لي بها».

وتبث قناة «ميلودي» المصرية إعلانا تظهر فيه صورة لحسن الكتاني (مع تحريف اسمه إلى الكتاتني)، يشير إلى كونه يعالج بالرقية الشرعية المعتمدة على القرآن وسنة الرسول محمد السحر بأنواعه «المرشوش والمشروب والمدفون» وغيره وعلاج المس والحسد والفراق بين الزوجين وجلب الحبيب والرزق وفك جميع الأعمال المستعصية.

والطريف في الأمر أن القناة المذكورة تنصح مشاهديها بالابتعاد عن الدجالين والاتصال بها هاتفيا للحصول على طرق العلاج الصحيحة عن طريق حسن الكتاني و»أم خديجة المغربية».

ونعت الداعية المغربي مستغلي صورته واسمه بـ«اللصوص الفجّار» الذين يكذبون على السذج ويسرقون أموالهم بالاستعانة بلوبيات النصب والاحتيال. وقال: «للأسف إن مسيري تلك القنوات يحصلون على أموال طائلة ويكذبون على السذج، وقد اتصل بي العديد من الناس من مصر والإمارات وغيرها من الدول، يسألونني عن أمور السحر والشعوذة، فقلت لهم لا علاقة لي بتلك الخزعبلات».

وكشف أنه سيسعى إلى متابعة مسؤولي تلك القنوات قضائيا، وقال: «لن أترك الأمور هكذا»، مشيرا إلى أنه يتعين عليه تعيين محام في المغرب يقوم بدوره بالاتفاق مع محام آخر في مصر، نظرا لعدم وجود اتفاقية قضائية بين المغرب ومصر تسمح برفع القضية هناك بشكل مباشر، مثلما نقل الداعية الكتاني عن وزير العدل المغربي.

«الجبهة الوطنية» رأت فيها «محاولة لأسلمة» المجتمع

مبادرة طلابية لاعتبار «الحجاب» في جامعات فرنسا حرّية شخصية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من صهيب أيوب:

تتردد ناديا بو نصيري (23 عاماً) في الجلوس داخل كافيتريا جامعتها الباريسية. تقلقها على الدوام نظرة بعض الطلاب إلى حجابها، وتكاد تكون الوحيدة التي ترتدي الحجاب، بعد موافقة رئيس كليتها، إلا أن هذا القلق، سرعان ما يبدده شعور بإثبات النفس.

تقول ناديا إن «نظرة الفرنسيين إلى الحجاب تتغير بعض الشيء، لكن تقابلها موجة متصاعدة يمينية ترفض الحجاب». فرفيقاتها من الفرنسيات يحتضنها، ويحاولن مساعدتها في تخطي النظرة الفوقية والمسبقة إلى حجابها، حيث تعرضت مراراً لمضايقات من ثلة من الشباب اليمينيين، ونعتت بـ«الإرهابية».

هذا الوصف يزداد انتشاراً بين أوساط بعض الفرنسيين من المتطرفين، لكل مسلم او مسلمة، يعبر بلباسه او بمظاهره عن انتمائه إلى الإسلام «الحجاب لن يكون عائقاً بيني وبين التعليم، ودوما ما أفكر أني سأكون نموذجاً أفخر به بين الطالبات والطلاب، لأقول إن كل فتاة مسلمة محجبة من حقها أن تثبت وجودها وتقول للآخرين إنها مثلهم، وليس بمقدور أحد أن يشوه صورتنا. إذا كان هناك موجة من الإرهاب تروجها قلة قليلة جدا من بعض المسلمين، فهذا لا يعني أننا ننتمي إلى هذه الموجة أو أننا نؤيدها. أنا فرنسية مسلمة، وأعتز بكوني مواطنة فرنسية، وما يصيب فرنسا يصيبني. لكن حجابي هو حق. والدستور الفرنسي يكفل لنا حقوقنا الدينية، كما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، خصوصا ما يرتبط بالهوية الدينية ومظاهرها»، تقول ناديا بحماس.

وفي هذا السياق، بادرت مجموعة من الطلاب في معهد الدراسات السياسية في باريس إلى إعلان الأربعاء الماضي «يوم الحجاب»، فدعوا إلى ارتدائه لخوض «تجربة الإقصاء» التي تعاني منها المحجبات في فرنسا، وسعياً، حسب قولهم، إلى رفض الأفكار المسبقة حول الحجاب في فرنسا.

لكن هذه الخطوة لاقت الكثير من ردود الفعل، على مواقع التواصل الاجتماعي حيث وصفها البعض بأنها محاولة لـ«أسلمة» المجتمع الفرنسي، فيما اعتبرها البعض «جريئة وصادمة»، إلا أن بعض مستخدمي موقع «تويتر»، نشروا صوراً لفتيات يرتدين الحجاب، وقالوا إن الحجاب «حق».

وتهدف الخطوة، وفق مارسيل، وهو أحد المنظمين، إلى محاولة التخفيف من الصورة النمطية للحجاب والمحجبات، وكانت المبادرة، وفق الشاب العشريني، في انضمام فتيات غير مسلمات إليها واستخدام الحجاب ليوم واحد، تضامنا مع حامليه. يقول مارسيل كانت مبادرة فعالة رغم معارضة كثيرين، ووصفنا بأننا مجانين وندعم الإرهاب. هذه رسالة واضحة أن الحجاب لا يعني الإرهاب، وأننا كفرنسيين نؤمن بحق الإنسان في أن يكون ما يريد، ومجتمعنا متنوع والمسلمون فيه متنوعون وناشطون وفي كل الأصعدة، وعلينا أن نبادر لدفع مزيد من الحرية الشخصية كما باقي الحريات إلى الظهور».

وارتفعت في المقابل، أصوات أخرى من بينها الحركة الناشئة لحزب «الجبهة الوطنية» (اليمين المتطرف) داخل الجامعة لتحتج على «يوم الحجاب»، إذ رأت فيه «استفزازا سياسيا» و«مبادرة مقرفة»، معتبرة أن «النساء حين يتحجبن يفقدن صفة المواطنة ويصرن أعضاء مجموعة دينية». وفي هذا السياق يقول مارسيل، «إنه احتجاج غير منطقي، ولا يشبه القيم التي ندافع عنها في جمهوريتنا الحرّة».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

اتهامات لشخصيات باستعجال الرجوع سعياً لأغراض ربحية

ألغام تنظيم «الدولة الإسلامية» تقتل عشرات المدنيين العائدين إلى الرمادي

■ بغداد ـ رويترز: قتلت عبوات ناسفة زرعها تنظيم «الدولة الإسلامية» عشرات المدنيين العراقيين الذين عادوا إلى مدينة الرمادي، رغم تحذيرات من أن الجزء الأكبر من المدينة ـ الواقعة في غرب البلاد ـ لا يزال غير آمن، بعد نحو أربعة أشهر من استعادتها من قبضة المتشددين.

ومن المستبعد أن تتباطأ وتيرة عودة النازحين نظرا لما يعتريهم من إحباط وأيضا بسبب التنافس السياسي داخل دوائر السنة. وذكر مصدران حكوميان محليان أن الشخصيات السياسية والدينية تجاهلت التحذيرات من عودة سريعة للمدنيين. واتهما هذه الشخصيات بالسعي وراء تحقيق مكاسب مالية من خلال إطلاق مشروعات إعادة إعمار قبل غيرهم.

وعاد عشرات الآلاف من النازحين إلى الرمادي، عاصمة محافظة الأنبار، خلال الشهرين الأخيرين، معظمهم من مخيمات شرقي المدينة التي كانوا قد فروا إليها قبل أن يتقدم الجيش ويستعيد المدينة في أواخر العام الماضي.

وأبطأ نقص الخبراء المدربين على إبطال مفعول العبوات الناسفة جهود استعادة الأمن. لكن هذا لم يحل دون استجابة السكان لدعوات بالعودة أطلقها رجال دين محليون ومسؤولون حكوميون.

ورفض مكتب محافظ الأنبار، الذي يشرف على الجانب الأكبر من جهود استعادة الرمادي، طلبات بالحصول على تعقيب. لكن الأمم المتحدة قالت إنها علمت من السلطات أن 49 شخصا قتلوا وأصيب 79 آخرون في الرمادي منذ بداية فبراير / شباط الماضي.

وأضافت الهيئة الدولية أن هذه الأرقام «من شبه المؤكد أنها تقديرات أصغر من الأرقام الحقيقة».

وقالت ليز غراندي، منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في العراق: «تشعر الأمم المتحدة بقلق بالغ حيال سلامة الأسر العائدة وانتشار عبوات ناسفة وألغام لم تنفجر على نطاق واسع في الكثير من الأحياء».

وأضافت: «التصرف المسؤول هو تطهير هذه المناطق بأسرع وقت ممكن باستخدام أحدث الطرق وأكثرها حرفية. ما لم يحدث هذا ستكون هناك مخاطر جمة وضحايا آخرون».

وينظر إلى إبطال مفعول هذه المتفجرات على أنه خطوة أولى ضرورية لعودة المدنيين إلى الرمادي، التي قال فريق من الأمم المتحدة الشهر الماضي إنها شهدت دمارا أكثر من أي منطقة أخرى في العراق بعد شهور من القتال وتفجيرات نفذها تنظيم الدولة الإسلامية، وغارات جوية مدمرة لطائرات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

وفي الشهر الماضي تم التعاقد مع شركة أمريكية متخصصة في نزع الألغام لإزالة المتفجرات وتدريب عراقيين على إبطال مفعول العبوات الناسفة التي زرعها مقاتلو التنظيم في الرمادي ـ الواقعة على بعد 100 كيلومتر غربي بغداد.

وقالت مصادر في الرمادي إن من المتوقع أن تشارك شركة غربية أخرى في جهود تطهير المدينة. كما تتنافس شركات عراقية حاليا للحصول على عقود حكومية مربحة. وذكر محمد علي، وهو مقاتل من عشائر العراق يساعد في تفكيك العبوات الناسفة، أن الخبرات لا تزال غير كافية لمواكبة وتيرة عودة المدنيين.

وإلى جانب زرع القنابل في شوارع الرمادي، زرع مقاتلو الدولة الإسلامية أيضا المتفجرات داخل المساكن أو ربطوها بلوحات مفاتيح الكهرباء بحيث تنفجر مع محاولة السكان إعادة الكهرباء لمنازلهم.

وقال علي: «انفجر منزل في حي البكر (يوم الاثنين) مما أسفر عن مقتل المالك... وكان هذا الرجل قد عاد بعد إزالة المتفجرات من منزله وبدأ في تنظيف الحطام. وبينما كان ينقل أسطوانة لغاز الطهي انفجرت قنبلة كانت مخبأة تحتها».

وقال ضابط أمن يتمركز في شمال الرمادي إنه منع المدنيين من التجول قرب الأحياء بعد مقتل عدة أشخاص وهم يتفقدون الدمار في منطقة قريبة.

ونزح أكثر من 3.4 مليون عراقي عن ديارهم في أنحاء العراق بسبب العنف وفقا لإحصاءات الأمم المتحدة معظمهم من السنة.

محافظ نينوى لـ«القدس العربي»: عملية تحرير الموصل بطيئة ولا بدّ من خطة بديلة

اربيل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

تشهد مناطق جنوب الموصل معارك كر وفر بين القوات العراقية ومسلحي تنظيم الدولة، وسقوط خسائر بشرية ومادية بين الجانبين. وما أن تحقق القوات العراقية تقدما بسيطا حتى تتقهقر وتعود إلى مواقعها بحسب مصادر أمنية، وهو ما حدا ببعض القيادات العسكرية والأمنية للدعوة إلى إيجاد خطط بديلة لحسم هذه المعركة الطويلة.

كما سقط في هذه المعارك العديد من الضحايا من المدنيين. وعلى سبيل المثال، وليس الحصر، قتل حوالى 40 شخصاً من المدنيين غالبيتهم من النساء والأطفال – بحسب شهود عيان – ضحايا لعمليات قصف شنها طيران الجيش العراقي على قرى الحاج علي جنوب مدينة الموصل، التي تشهد توترا أمنيا منذ إعلان الجيش العراقي انطلاق عمليات تحرير نينوى، وهو ما أثار نقمة الأهالي في تلك المناطق.

وفي السياق نفسه قال محافظ نينوى، نوفل سلطان العاكوب، لـ «القدس العربي» إن المعركة التي أطلقتها وزارة الدفاع العراقية لتحرير مناطق جنوب الموصل «جاءت عكس التوقعات، وكنا نتوقع أن يكون لها نتائج سريعة وناجحة، لكنها أخفقت في ذلك.

وأضاف: «إذا كان تحرير قرية يستغرق أشهرا، فمتى يكون موعد تحرير مدينة الموصل ثاني أكبر مدن العراق التي يقطنها ما يقارب مليوني شخص؟ يجب تضافر الجهود ودعم القوات المسلحة لغرض تحقيق الأهداف المنشودة».

وأوضح أنه دعا مجلس محافظة نينوى لإجراء جلسة طارئة، واستدعاء القيادات الأمنية – وعلى رأسها قائد عمليات نينوى، اللواء نجم الجبوري – وقائد الشرطة، بهاء العزاوي، لغرض بحث مجريات المعركة والوقوف على آخر التطورات الميداني.

وأكد المحافظ على ضرورة إيجاد خطة عسكرية وأمنية بديلة إذا اقتضى الأمر، وإشراك الشرطة المحلية في عمليات التحرير، بهدف تسلّم أرض بعد تحريرها، وقال إن وجود ما ضروري من أجل استمرار زخم المعركة، ولا يمكن الاستغناء عنها وعديدها يزيد عن سبعة آلاف منتسب.

وأشار العاكوب إلى «ضرورة زيادة الدعم العسكري من قبل حكومة بغداد، وتجهيز القطعات العسكرية المتمركزة في قضاء مخمور بالدروع والآليات، وتعزيزها بقوات إضافية من أجل تقليل الخسائر البشرية في صفوف القوات المسلحة وتسلّم الأرض». وأشاد بـ«الدور الذي يقدمه الجيش العراقي والحشد العشائري في المعركة، وما يقدمه من تضحيات». كما دعا إلى إبعاد المدنيين عن مناطق الصراع والحفاظ على أرواحهم، وممتلكاتهم، وتوفير الخدمات والحماية لهم.

تزايد دعاوى الإهمال والأخطاء الجسيمة ضد المستشفيات والأطباء في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أدى تزايد إهمال الخدمات الصحية في المستشفيات العراقية في الآونة الأخيرة إلى وقوع الكثير من الإصابات وموت الكثير من الضحايا بين المرضى الذين قدم ذووهم دعاوى قانونية ضد تقصير أو أخطاء المشافي والأطباء.

وقد أكد قضاة ومحامون في العاصمة العراقية أن هناك الكثير من الدعاوى القضائية تم رفعها ضد المؤسسات الصحية جراء الإهمال الطبي والأخطاء الطبية في التعامل مع المرضى، ما أدى إلى حالات وفيات كثيرة في الآونة الأخيرة.

وذكر المحامي غازي العزاوي لـ«القدس العربي» أنه أمسك بالعديد من القضايا التي يتهم فيها عراقيون بعض المستشفيات أو الأطباء بالمسؤولية عن وفاة مرضى لدى مراجعتهم بعض المراكز الصحية أو العيادات الخاصة، بسبب تقديم العلاج الخاطئ أو الخطأ في تشخيص المرض أو بسبب الإهمال.

وتحدث عن بعض الدعاوى لديه، ومنها دعوى رفعتها عائلة مريض كان يراجع عيادة أحد الأطباء لفترة طويلة وكان يشخص حالة المريض بوجود التهابات في المجاري البولية. لكن حالة المريض تدهورت وسافر إلى الخارج حيث شخص الأطباء هناك الحالة إصابة بالسرطان وفي مراحل متقدمة لا ينفع معها العلاج. وقد توفي المريض مما دفع عائلته إلى رفع دعوى قضائية ضد ذلك الطبيب. كما ذكر حالة مريض آخر توفي في غرفة العمليات نتيجة خطأ من طبيب التخدير. فقامت عائلته برفع دعوى قضائية ضده، ثم تم تسوية القضية لاحقا عشائريا فدفع الطبيب مبلغا من المال إلى عائلة المتوفى.

واعترف الدكتور فالح اللامي، من نقابة الأطباء العراقيين، أن حالات وفاة مرضى أو تعرض بعضهم إلى مضاعفات وأضرار ـ نتيجة الإهمال أو سوء التشخيص أو الخطأ في التعامل مع المرضى أثناء مراجعة المستشفيات والمراكز الصحية والعيادات الخاصة ـ قد تزايدت في الآونة الأخيرة.

وأكد أن لجوء العائلات والمرضى إلى القضاء لمعاقبة الأطباء أو المؤسسات الصحية أصبح ظاهرة منتشرة هذه الأيام في المجتمع العراقي بعد أن كانت حالة نادرة. وعزا ذلك إلى عدة أسباب، منها ضعف متابعة إدارات المراكز الصحية لإداء كوادرها الطبية والخدمات المقدمة فيها أو لقلة خبرة بعض الأطباء وخاصة الحديثين في مهنة الطب بعد أن هاجر من العراق الكثير من الأطباء الماهرين بسبب تدهور الوضع الأمني في البلد. كما أن بعض المستشفيات والأطباء في عياداتهم يركزون على جانب الربح أكثر من تقديم الخدمة الطبية الجيدة.

ونشرت في العاصمة العراقية العديد من التقارير الطبية والقضائية عن تزايد إقامة الدعاوى في المحاكم ضد الأطباء، ومنها تقارير تشير إلى أن معظم ضحايا الإهمال الطبي من النساء أثناء عمليات الولادة، وأخرى تذكر أن شهرا واحدا شهد وفاة 6 شابات في حالات الولادة بظروف غامضة في محافظة بابل وأن هناك تقصيرا من الكادر الصحي.

وفي ما يتعلق بالتعويضات في دعاوى الإهمال والأخطاء الطبية، يذكر قاضي البداءة باسم العارضي أن «القضاء يستقبل دعاوى كثيرة من هذا النوع التي تذهب غالباً لصالح المدعي لأن دعوى جزائية كانت قد سبقتها وأن قرارات عديدة تم الحكم فيها بالتعويض الذي يتناسب مع حجم الضرر الذي تعرض إليه المدعي».

وأضاف أن «التعويض بحسب نوع وجسامة الضرر الذي لحق بالمجني عليه، بحسب ما يراه الخبراء الذين تعيّنهم المحكمة». وأشار إلى أن «التعويضات متفاوتة. فالمحكمة عوضت أحد المدعين بـ35 مليون دينار عن وفاة طفله أثناء الولادة»، مؤكدا أن «مبالغ التعويض يتحملها الطبيب لأن الخطأ فني محض. أما إذا كان خطأ إداريا، فيتحمله الطبيب والوزارة».

ويعتقد المتابعون أن إهمال الجانب الصحي في المؤسسات الصحية وعدم جدية القانون في محاسبة المقصرين وتزايد المرضى المتضررين كلها أدت إلى أضرار بالغة بالمرضى، واضطرت عائلات الضحايا لأن تلجأ إلى الوسائل البديلة المتاحة لأخذ حقوقها ممن تسبب في الإضرار بهم، ومن هذه العرف العشائري والمحاكم.

خطباء الجمعة العراقيون: دعوة الساسة للتوحد وتحذير الحاكم من محاباة المقربين وإهمال العامة

عراقيون يؤدون صلاة الجمعة في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أوصى خطباء الجمعة في جوامع وحسينيات العراق المسؤولين بالوحدة لتحقيق الإصلاح وتنبه الحاكم إلى أهمية الاهتمام بعامة الناس وليس المقربين فقط. وفي الوقت نفسه دعوا إلى استمرار التظاهرات المطالبة بالإصلاح.

وفي بغداد أكد خطيب الجمعة في جامع أم القرى، الشيخ عبد الكريم الخزرجي، على ان الإصلاح مطلوب في كل مجالات الحياة، والإصلاح هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي دعا إليه الإسلام وهو مسؤولية الجميع.

وأشار في خطبته إلى معوقات تعرقل إصلاح المسؤول وهي عدم فهم الواقع وحاجات الناس، وإذا يكون المصلح قاصرا في إصلاح نفسه، فكيف يصلح الآخرين، وأن يقول المسؤول ما لا يفعل ويفعل ما لا يؤمر.. وهذا النوع من المسؤولين من جاهدهم فهو مؤمن. ودعا المتقدم للإصلاح أن يتذكر فضل الله عليه في حصوله على المواقع والمناصب وضرورة أن تكون لديه النية الحقيقية على الإصلاح.

ووجّه السياسيين إلى ضرورة مراعاة الوحدة والتكاتف والالتئام في ظل العراق الموحد، وأن يوحدوا جهودهم لخدمة الشعب المجروح والمتعب وتحقيق الإصلاح، وألا يلتفتوا إلى الشرق أو الغرب بل أن يأخذوا العبرة والدروس من المصائب التي يمر بها البلد.

وفي كربلاء انتقد ممثل المرجعية العليا، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ظاهرة قرب الحاكم من حاشيته من أهله وحزبه وطائفته ومنطقته وابتعاده عن عامة الناس.

وشدد، في الصحن الحسيني، إلى جوانب من رسالة الإمام علي (رض) التي أكد فيها أن الله «يريد من الحاكم أن يقف مع حوائج المظلومين لا أن يركز على المقربين منه فقط، وهو ظلم يرفض الله ان يمارسه الحاكم حتى على الكافرين»، وأن «من لا يلتزم به فهو ليس من أتباع الإمام مهما ادعى أو فعل».

ونقل تحذير الإمام للحاكم بأن «عدم رضا العامة عن الحاكم لا ينفع معه رضا المقربين عنه»، ومنبها إلى أن المقربين من الحاكم يطالبون دائما بالامتيازات في كل الظروف بينما الناس يطالبون بحقوقهم فقط». وانتقد اعتقاد الكثير من الحكام أن لا غنى للوطن عنهم وأن أمور البلد لا تستقيم بدونهم.

واستنكر الشيخ الكربلائي إهمال الحاكم للعامة متسائلا: أليس عامة الناس هم الذين دافعوا عن الوطن عندما وصل داعش إلى أسوار بغداد؟ وهم الذين قدموا دماءهم للدفاع عن الوطن والحاكم؟ وهم الذين يتعرضون للإرهاب وخرجوا إلى الانتخابات رغم المخاطر؟ ويقيمون الشعائر الدينية ويسيرون مشيا إلى كربلاء ويتحملون الآن بالصبر كل التحديات في البلد؟

وفي النجف، جنوب بغداد، أكد صدر الدين القبانجي، في الحسينية الفاطمية، أن «احترام كل الإرادات أمر واجب للوصول إلى توافق لحل الأزمة السياسية». ودعا إلى «حلول تضمن وحدة العراق والبرلمان، ومواصلة الإصلاح بمحاسبة المقصرين ومكافأة المحسنين». وطالب بإصلاحات «تراعي قانون (ولا تزرُ وازرة وزر أخرى) وقانون (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)، لضمان عَدالتهما، مشددا على أن «احترام كل الإرادات أمر واجب للوصول إلى حل الأزمة السياسية».

وعبر عن تفاؤله بقرب «انفراج الأزمة السياسية بعدما كادت أن تطيح بالبلاد إلى الإرادة المخلصة والدعاء». وحيا تقدم القوات الأمنية في تحرير المناطق المغتصبة، مؤكدا قرب تحرير الفلوجة».

الصحف العراقية تسلط الأضواء على «حزب الله» وفشل الطائفية وأمراض الحكومة وخيارات الكرد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

ما زالت أزمة الحكومة والبرلمان السياسية تأخذ الاهتمام الأكبر في الصحف العراقية مع محاولات لتحديد الأسباب والنتائج والحلول، إضافة إلى قضايا أخرى منها العلاقة بين بغداد وكردستان، وانتقاد الموقف تجاه «حزب الله».

العدو قبل الصديق

نشرت صحيفة «البينة»، المقربة من «حزب الله العراقي»، مقالا افتتاحيا جاء فيه: «لم تجتمع الأمة العربية في تاريخها المعاصر على قرار قط سوى إجماعها على الوقوف مع إسرائيل وخدمة مصالحها ومعاداة أعدائها!

فالقرار الأخير الذي صدر عن وزراء الداخلية العرب والذي انعقد في العاصمة التونسية «تونس» والذي يعتبر حزب الله اللبناني حزبا إرهابيا بإجماع الأمة باستثناء العراق ولبنان، يعتبر إجماعا عربيا على الكفر المركب.

فهو يسقط الأقنعة تماما عن الوجوه الزائفة التي كانت تختبئ خلف شعارات الوحدة الإسلامية وتصرف من أجل ذلك ملايين الدولارات بإقامتها للمؤتمرات الإسلامية الشكلية والتي لا تحمل قط مضمونا إسلاميا حقيقيا. فالوقوف علنا وبدون خجل مع إسرائيل ضد اتباع أهل البيت «عليهم السلام» ما هو إلا دليل صارخ على خواء هذه الأنظمة فكريا و فسادها دينيا. فهذه العقول لا زالت تعمل على نهج معاوية بن أبي سفيان، الرجل الذي يتحمل مسؤولية كل ما يحدث للأمة الإسلامية على طول التاريخ الإسلامي بعد ان شق عصا المسلمين باتخاذه الإمام علي «عليه السلام» عدوا وندا حتى انه أمر بشتمه على المنابر بعد صلاة الجمعة لمدة ثمانين عاما وحارب كل أتباعه أينما كانوا وجعل ذلك سنة لجميع الخلفاء الذين خلفوه سواء من بني أمية او من بني العباس. وإلا ماذا نسمي تغيير اتجاه البوصلة العربية «180 م»؟ بحيث يتحول عدو الأمة الإسلامية والعربية والمغتصب أرضها وحقوقها إلى صديق مقرب إلى الروح والجسد والعكس صحيح مع المدافع عن قضايا الأمة الإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين العربية الذي تحول إلى عدو لدود؟!

انها بحق جريمة بشعة بحق الشعب العربي المسلم من المحيط إلى الخليج واستهانة بوعي مثقفي الأمة الذين تقع على عاتقهم اليوم مسؤولية فضح حكامهم وتواطئهم مع أعداء الأمة الإسلامية واحترام الدم المقدس الذي سال انهارا في كل بقعة من بقاع الأرض العربية دفاعا عن الأراضي والحقوق المغتصبة من قبل إسرائيل لأكثر من نصف قرن من الزمان.

ونشرت صحيفة «المدى» المستقلة مقالا افتتاحيا جاء فيه: «من بين الآثار الجانبية أو المباشرة للقراءات القاصرة، رسم سياسات أو اتخاذ قرارات ومواقف تنعكس سلبا وربما كارثيا في أحيان كثيرة على مصائر بلدان وأمم وأفراد».

يعتقد البعض، وهو يتابع ما يجري من حراك شعبي في العراق ومن تجمعات واعتصامات واحتلال وزارات، إنما هي إسقاطات تاريخية تُذكّر بأحداث مثيلة في تاريخ أمم أخرى. وقد تتشابه من بعض الأوجه وتذكّر بثورة «الحرافيش» العظيمة، فيما سُجّل في التاريخ بـ«كومونة باريس».

نحن الآن في مواجهة مثل هذه المقاربات النظرية. فالنظام السياسي «الطائفي»، بمنظومته وآلياته ومفاهيمه صارت فاقدة الأهلية، باعتراف زعاماتها وعرّابيها. وإصلاح النظام وتغييره باتا ضرورين، كتمهيد لتجاوزه باعتماد منظومة كاملة من التدابير والتشريعات، وتبني قواعد دستورية لإجراء تغييرات في بُنى الدولة وأجهزتها ومؤسساتها وهيكلياتها، وباعتماد ما يمكن من منصات سياسية وقانونية وضغط شعبي للإطاحة برؤوس الفساد وتصفية مراكز حمايتها.

ويأتي في أساس التوجه للإصلاح الجذري خلق مناخ بَنّاء للتحول إلى الدولة المدنية الديمقراطية التعددية على أن تكون مرجعيتها الإرادة الوطنية لا غيرها من المرجعيات الدينية او السياسية الفردانية من داخل النظام السياسي الفاشل أو على تخومه. وليس ممكنا تأمين ذلك، بدون إقرار قانون «ديمقراطي» للأحزاب، وبمعزل عن مفوضية انتخابات مستقلة، منتخبة خارج أطر المحاصصة، باعتماد وسائل ومبادئ وتجارب الأمم المتحدة وتحت إشرافها المباشر.

وليكون ذلك ممكنا، لا بدّ من إزاحة سلاح الميليشيات والتنظيمات المسلحة وهيمنتها على الشارع، وإشهارها سلاح التهديد والوعيد ضد كل مخالف أو مناكف أو مستنكف عن خيار لا يتساوق مع الديمقراطية وقيم الدولة المدنية».

أزمات العراق وخيار الكرد

ونشرت وكالة «روداو» الكردية للأخبار مقالا جاء فيه: «بالرغم من تضافر الجهود الدولية ومنذ عقود على ترقيع العراق، إلا ان الواقع السياسي الحالي والأحداث الأخيرة يُشيران، وبما لا يقبل الشك، إلى ان مشروع ترقيع العراق قضية خاسرة تستنزف جهودا وأموالا وتودي بحياة مواطنين ولا تنتج إلا مشاكل أعمق وتعقدا أكبر للأزمات.

فقد تمسك العراق والى الآن بجميع القوانين التي كان يتبناها نظام صدام، فلم تغير أي من الحكومات العراقية المتعاقبة بعد (2003) من سياستها. فكل مرة يتم فيها التوصل إلى اتفاق، لا نلبث ان نعود سريعا إلى المربع الأول. وهكذا عمليا لم تغير كابينة العبادي من أي خطوة قامت بها حكومة زميله المالكي.

وبالرغم من الدعم الأمريكي التام، نجد انه يجد صعوبة كبيرة في تحقيق أي تقدم حقيقي ملموس دائم في المعركة ضد داعش.

فوضع الجيش العراقي ومن حزيران 2014 لم يتغير كثيرا إلا أن في 2016، هذا إضافة إلى انتشار وانشطار متزايد في عدد الجماعات المسلحة خارج سيطرة الدولة، وظهور بوادر واضحة على تبلور أمراء حرب يديرون أجندات خارج سلطة الدولة.

لو حللنا بشكل مختصر الأزمة الجديدة، نجد ان العراق وبالرغم من محاولة جهات دولية كبرى ترقيعه بكافة السبل الممكنة لا يستطيع لملمة شتات مجتمعه وطبقته السياسية ونوابه، وبعد ثلاثة أشهر من تدافع سياسي شعبوي وفوضوي واضح لم تستطع تلك القوى الدولية وبكل ما أوتيت من قوة ونفوذ ان تنجح في ترقيع ولو شيء بسيط من الشرخ السياسي والاجتماعي في بنية وهيكلية العراق.

لذلك نقول إننا مقتنعون تماما بأن خيارات الكرد في بغداد، تبدأ أصلا من شعبنا في إقليم كردستان، تبدأ من الأخذ بخطوات واثقة وحقيقية ورصينة نحو إجراء استفتاء حق تقرير المصير، ولندع شعبنا يعبر بشكل ديمقراطي مباشر وحر عن الخيارات التي تتناسب وتوازي مقدار تضحياته وصموده.

إرادة الشعب

ونشرت صحيفة «الزمان» المستقلة مقالا للكاتب فائز جواد جاء فيه: «لا يخفى علينا جميعا ما مر به العراق وشعبه، ومنذ تأسيس الدولة العراقية إلى يومنا هذا من متغيرات وانقلابات ومؤامرات وويلات سمعنا وقرأنا عنها وأخرى، وهي الغالبية بل ربما الأسوأ والاكثر وجعا هي التي عاصرناها وعشنا تفاصيلها».

واليوم وما يجري من أحداث بطلها الشعب الذي قرر وبإرادته ان يثور على حكامه من المفسدين والفاشلين، اعتصامات ومظاهرات عمت شوارع العاصمة بغداد والمحافظات تطالب بإقالة كل مسؤول لم يتمكن من قيادة دفة زاويته بل راح يطعم بالفساد مرة ويتكاسل ويتهرب ويتمادى بمسؤولياته مرة أخرى، بعد ان وضعت الجماهير أصواتها في صناديق الاقتراع لتنتخب ممثلين لهم يدافعون ويقفون مناصرين لهم.

وبعدما لمسوا خيبة الأمل بمن صوتوا له واختاروه ممثلا لهم، وبعدما مل صبرهم من خلال الوعود الكاذبة التي يطلقها الساسة في مناصبهم كافة، تأتي العاصفة المدوية التي كشفت ملفات الفساد والفشل والمؤامرات التي تحاك ضد شعب لاحول له ولا قوة يبحث فقط عن لقمة العيش والأمن والأمان والعيش حرا كريما له حقوق وواجبات أسوة بشعوب العالم التي تنعم بالحرية والأمان. نعم اليوم تأتي صاعقة مدوية تقتلع وتشلع من الجذور المفسدين والفاشلين وبإرادة الشعب الذي عرف بصبره وجهاده وقوته ليخرج اليوم وغدا مرددا أبيات قصيدة الشاعر الشابي (إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر..). فتحية لشعب صبر وصبر وصبر وثار.

أمراض الحكومة المزمنة

ونشرت صحيفة «الاتحاد»، الصادرة عن الاتحاد الوطني الكردستاني، مقالا أشار إلى أن «الحكومة العراقية الحالية التي تعيش مرض الشلل السياسي بأقسى حالاته والذي جعلها تتخبط في قراراتها وعاجزة عن القيام بأبسط مهماتها وواجباتها تجاه الوطن والمواطن وهي عاجزة عن تجميع أعضائها الوزراء في اجتماع مشترك لغرض اللقاء والكلام المباشر بينهم , فكيف يمكنها القيام بواجباتها ومهماتها المطلوبة تجاه الآخرين؟ مشكلة الحكومة العراقية ليست في أمراضها الكبيرة والمزمنة فيها وإنما من حالة العناد وعدم الاعتراف بالواقع الموجود».

ملفات ومواضيع كثيرة شكلت نقاط الاختلاف ومحور الصراع بين مختلف القوى والحركات السياسية خلال السنوات السابقة. وهي نفسها مطروحة اليوم وبنفس الحدّة وربما أصابها الكثير من التعقيد والتشابك بفعل الظروف والتدخلات الخارجية والإقليمية... وما زالت الحكومة والسياسيون ـ وبضمنهم البرلمانيون ـ يمارسون نفس السياسة والدور، أي المراوحة والجمود على نفس المواقف والمكان الذي انطلقت فيه العملية السياسية في العراق قبل سنوات.

المصالحة الوطنية الحقيقية القائمة على الفعل وليس الكلمات او توصيات المؤتمرات هي الباب الوحيد الذي يمكن ان تدخل من خلاله نسمات العافية... وتقدم من خلالها وصفات العلاج للوضع الذي نحن فيه والذي يمكن من خلاله ان يُعالج شلل الحكومة وعجز السياسيين وضياع الوطن.

شورجة البرلمان

وكتب جاسم المطير في جريدة «طريق الشعب» الشيوعية مقالا جاء فيه: «هل صار البرلمان العراقي مثل سوق الشورجة العشوائية.. فيه الكثير من البسطيات المتنوعة تعرض وتبيع العديد من البضائع من دون ضوابط»؟

صار لكل بسطية برلمانية برج وسياج ومحراب يصلّي فيه النواب داعين الله إلى انقاذ الوطن من سموم لزجت به بعد عام 2003. هي سموم محاصصة سياسية – مذهبية أدّت خلال 13 سنة إلى أن تتحول تلك السموم، بالجهل والعناد والإرادة، إلى حليب الرضاعة لأطفال وشبان وشيوخ في برلمان و في مجلس وزراء بلادنا.

أصبحت الطائفية، من الناحية الفعلية، جسدا رئيسيا في السياسة العراقية، التكتيكية والاستراتيجية! ليس بالإمكان مجابهتها، بالمدى المنظور. صارت الطائفية مشكلة معقّدة أكبر بكثير من (المشكلة التكنوقراطية). لا أحد في العراق يعرف طريقا مستقيما لحلها.

الغريب وليس العجيب أن النواب الأفندية المجلجلين بالملابس والأربطة الأوروبية وإلى جانبهم نرى دجاجات أنيقات بكل الألوان، محجبات وغير محجبات، لكنهن مثقلات بالآلي الإيطالية والفرنسية والبريطانية.. كلهم وكلهن يصرخون ويصرخن بالويل والثبور ضد المحاصصة، علنا، لكنهم يدافعون عنها، سرا وعلنا، بحدة وخشونة، مصرين على وضع الشعب كله في قفص هجين خال حتى من الخبز والماء والجبن.

المشكلة في البرلمان صارت دائمة منذ 13 عاما. وليس هناك من حل، كما يبدو. لكن أغلبهم يجرّب الحلول. آخر الحلول كان نموذج المتعة والطرافة والعركة تحت قبة البرلمان، حيث أكّد ويؤكّد عدد غير قليل من البرلمانيين أن في مقدورهم جعل البرلمان الواحد برلمانين، والحكومة المركزية، حكومتين، والدولة دولتين، والعلم علمين وصرخة الشعب آلاف الصرخات.

هذه هي (البسطية السياسية الجديدة) في سوق السياسة في منطقة الشورجة البرلمانية، حيث يستطيع المواطنون فيها، شراء البنادق من دون رخصة حكومية، وتحويل الأموال، المنهوبة والمهيوبة، بدون استمارة، بل بمكالمة تلفونية».

الوطنية هي الخلاص

وكتب شامل عبد القادر في صحيفة «المشرق» المستقلة «أكدت الوقائع والأحداث في العراق ان من يقف ضد الوطنية كعقيدة والتزام سياسي وفكري وأخلاقي وحاضنة إنسانية نلوذ بها جميعا من دون استثناء هو من يسهم في خراب البلاد وسبي العباد»..

لقد افتقدت الأحزاب القومية والبعثية هذا الانصهار الوطني للعراقيين. وكلامنا لا يعني ان كل القوميين والناصريين والبعثيين ضد الوطنية العراقية. فقد حافظ كثير من الشرفاء، ممن انتموا للتيار الناصري ومن البعثيين المخلصين، لعقيدتهم قبل ان يخطفها صدام وأقاربه حافظوا على البوتقة الوطنية العراقية وتمسكوا بها وراهنوا عليها.

واليوم، بعد 13 سنة من الأوجاع والتجريب المؤلم، عاد العراقيون إلى البوتقة الوطنية لشد أضلاعهم المفككة. فلا حبال قوية غير الحبال الوطنية التي تشد أضلاعنا وإذرعنا وتقوي قلوبنا ومن دون الهاجس الوطني لا وجود لعراق قوي! لقد نجح المصريون في الحفاظ على مصرهم لأنهم يلقنون صغارهم وهم في المهد على حب مصر ومصر للمصريين ولا يفرطون بمصريتهم قيد أنملة. ولهذا تفوقوا وحافظوا على بلادهم في ذروة العصف السياسي، لكن مصر لم تنهار او تتفكك بل انهارت الأنظمة وبقيت مصر قوية بقوة المصريين. فلم لا نتقوى بعراقيتنا وهي جلدنا ولحمنا وعظمنا ولا ملاذ لنا ولا خلاص إلا بعراقيتنا فقط؟

غضب شعبي واسع النطاق إثر الحملة الأمنية في جنح الليل

أنباء عن اعتقال 72 شخصا قبيل مظاهرات يوم الاثنين ضد «التنازل» عن تيران وصنافير

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح ووكالات:

أثارت حملة اعتقالات ـ بدأتها قوات الأمن مساء أمس الأول الخميس وتواصلت حتى أمس الجمعة، حفيظة عدد من الشخصيات العامة بعد أن طالت الهجمات مداهمات لمنازل النشطاء السياسيين، إلى جانب القبض على عدد من المحامين والصحافيين، وعلى أكثر 40 من رواد 3 مقاهي بوسط البلد وقصر النيل ومصر الجديدة إلى جانب المحافظات.

ويأتي هذا قبيل أيام من مظاهرات ستنظمها قوى سياسية بعد غد، 25 أبريل / نيسان الجاري، ضد ما سموه «تنازل» السلطات عن جزيرتي تيران وصنافير، على البحر الأحمر، لصالح السعودية.

وقالت «جبهة الدفاع عن متظاهري مصر» الحقوقية، ظهر أمس الجمعة، إن قوات الأمن، اعتقلت حتى صباح أمس أكثر من 70 شخصا من القاهرة والمحافظات أخرى.

وجاء في بيان للجبهة ـ التي تأسست عام 2008 ـ أن قائمة المعتقلين تضم أسماء 72 شخصا بينهم نشطاء أبرزهم الناشط الاشتراكي، هيثم محمدين. وأوضح أن المعتقلين «تم القبض عليهم منذ ليلة أول من أمس الخميس (حتى ظهر أمس الجمعة.

وأشار البيان إلى أن القائمة تضم مقبوضا عليهم من مقاه ومنازل في العاصمة القاهرة، ومحافظات الجيزة، متاخمة للعاصمة، والإسكندرية، والغربية، المنوفية، والشرقية (دلتا النيل/ شمال) والوادي الجديد (غرب).

من جانبها، أكدت حركة «الإشتراكيون الثوريون» (مجموعة يسارية)، في بيان لها، إنه تم القبض على القيادي بها هيثم محمدين، من منزله أمس الجمعة.

وقال الناشط اليساري، عمرو بدر، أحد الداعين للتظاهر في 25 أبريل / نيسان الجاري، عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن الأمن اقتحم منزله ومنزل الصحافي، محمود السقا، الساعة الرابعة فجر الجمعة بتوقيت القاهرة للقبض عليهما، لكنهما كانا خارج منزليهما، مؤكدا تمسكه بموقفه وهو «لا تفريط في الأراضي المصرية».

وقال المرشح الرئاسي السابق والمحامي اليساري، خالد علي، في تدوينة على صفحته في «فيسبوك» أمس الجمعة، إن هناك «حملة قمعية مسعورة لاعتقال الشباب من الشوارع والمقاهي والبيوت».

وأضاف أن هذه الحملة «لا تعبر عن قوة النظام بقدر ما تعبر عن ارتجافه وفقدانه لاتزانه ورعبه من الحراك الشعبي ضد بيع الجزر».

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من وزارة الداخلية حول ما ذكرته المصادر سالفة الذكر. كما لم تعقب الوزارة على ذات الأمر حتى عصر أمس. غير أنها تؤكد دائما ـ حكما على بياناتها السابقة ـ حرصها على حرية التظاهر وفق القانون الصادر عام 2013، والذي يلزم المتظاهرين بإخطار الوزارة بالتظاهر، ولها أن ترفض ذلك لاعتبارات أمنية.

ورغم عدم الإعلان عن أسباب الاعتقالات، إلا أنها تأتي قبل أيام من مظاهرات دعت لها قوى وتيارات سياسية من توجهات مختلفة، من المقرر أن تنطلق الأسبوع المقبل.

ويصادف يوم الإثنين المقبل، ذكرى ما يعرف في مصر بـ«عيد تحرير سيناء»، وهو اليوم الذي استردت فيه مصر أرض سيناء (شمال شرق) بعد انسحاب آخر جندي إسرائيلي منها، وفقا معاهدة «كامب ديفيد» للسلام. وفي ذلك اليوم تم استرداد كامل أرض سيناء، ما عدا مدينة طابا التي استردت لاحقا بالتحكيم الدولي في 1989.

ويوم الأربعاء الماضي، أعلن «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» في مصر، انطلاق ما أسماه بـ«موجة ثورية» تحت شعار «ارحل» تطالب بتخلي الرئيس عبد الفتاح السيسي عن الحكم، في وقت طالب فيه الأخير باجتماع في اليوم ذاته، مع وزير داخليته، مجدي عبد الغفار، وجميع مساعدي الوزير، بـ«اليقظة» من «محاولات تعكير صفو العلاقة بين المواطنين وأجهزة الدولة»، وفق بيان صادر عن الرئاسة المصرية.

ويقول الفقية الدستوري، الدكتور محمد نور فرحات، إن الرسالة التي تحملها إما السكوت عن التنازل عن الأرض وإما السجن ومن خاف سلم! متسائلا: «هل ينجح عبد الغفار في ما لم ينجح فيه العادلي»؟ ووجه نصيحة للنظام «بدلا من القبض على الناس ناقشوهم فإما ان يقتنعوا واما أن تقتنعوا وكلا الأمران مستبعدان.. ولله الأمر».

وتساءل زياد العليمي، عضو الهيئة العليا في الحزب المصري الديمقراطي: «إزاي نظام يتخيل إنه له مستقبل، وهو بيعادي شباب بلده بالشكل ده؟!!» وشدد على أن الشباب هم المستقبل، والديناصورات مصيرها الانقراض.

ربه، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، إن مصر تمر الأن بـ«وضع صعب وخطير ومعقد»، محملا مسؤولية ذلك لنظام الحكم الحالي بكل أركانه بالإضافة إلى ما وصفه بـ«شبكة من الإعلاميين والكتاب والأكاديميين».

وقال تعليقا على حملة الاعتقالات العشوائية التي شنها الأمن الوطني على شوارع ومقاهي وسط البلد: «في دولة يتعرض فيها من يجلس على المقاهي للقبض العشوائي، في دولة يتم فيها تفصيل الانتخابات والقوانين والمجالس التشريعية، في دولة تتزايد فيها التهديدات الأمنية لكل معارض ويتعرض للتخوين والتشويه كل صاحب رأي مختلف فلا تطلب من الناس أن تقدم البديل».

وتابع يقول: «من أين يأتون بالبديل والسياسة ممنوعة؟ نظام الحكم الحالي من أول رئيس الجمهورية مرورا برئيس الحكومة ونواب البرلمان ووزراء الحكومة وصولا إلى كل مؤيد للأوضاع الحالية هم المطالبون بتقديم البديل وليس الشباب الغاضب ببساطة»!

وأضاف: «هناك معادلة سياسية بسيطة تقول أن تأميم منابر السياسة تعني دفع الناس للشارع. فلا يمكن آن تؤمم السياسة ثم تطلب من الناس البقاء بالبيوت. أنتم المطالبون بتقديم البديل وليس أحدا آخر.. بديل الشباب هو الشارع فآين بديلكم»؟

وفي السياق نفسه تساءل المحامي مالك عدلي: «هو احنا مسجلين خطر ولا ايه يا عواد»؟ وذلك بعد إعلانه عن اختفاء كل من تم القبض عليهم ومن بينهم الناشط هيثم محمدين وسيد البنا ومحمد مصطفي.

وأضاف على صفحته على «فيسبوك»: «صفوان صادر له ضبط وإحضار والصحافي عمرو بدر ومحمود السقا وإيهاب أمن الدولة بيطاردهم».

وتشهد مصر أوضاعا اقتصادية صعبة وتوترات سياسية تفاقمت خلال الشهر الجاري، على خلفية توقيع القاهرة والرياض اتفاقية لإعادة ترسيم الحدود البحرية بينها، والتي تضمنت القول بـ«حق» السعودية في جزيرتي تيران وصنافير. وهي الاتفاقية التي ترفضها قوى وحركات سياسية مصرية وتعتبر أن مصر بموجبها «تنازلت» عن الجزيرتين للمملكة.

والجمعة الماضية، شهدت القاهرة ومحافظات مصرية مظاهرات حاشدة على خلفية الجزيرتين، تخللتها هتافات برحيل السيسي، ووصفت تلك المظاهرات بأنها الأكبر منذ توليه مقاليد الأمور في البلاد في

وقفة احتجاجية أمام نقابة الصحافيين ضد التنازل عن الجزيرتين

بعض الموقعين على بيان الحملة أيدوا السيسي في حملته على الإخوان

مصر: سياسيون ونشطاء يطلقون حملة لإسقاط اتفاقية تبعية الجزيرتين للسعودية

■ القاهرة ـ رويترز: رغم موجة الاعتقالات ليلة الخميس – الجمعة في القاهرة وست محافظات أخرى، أطلق سياسيون ونشطاء مصريون أمس حملة جديدة لإسقاط الاتفاقية التي وقعت الشهر الحالي بين مصر والسعودية وتضمنت نقل تبعية جزيرتي تيران وصنافير في مدخل خليج العقبة إلى المملكة.

وأطلق السياسيون والنشطاء على حملتهم إسم الحملة الشعبية لحماية الأرض (مصر مش للبيع). ووقعت بيان تأسيس الحملة أحزاب بينها حزب «الدستور»، الذي أسسه السياسي البارز محمد البرادعي، وحزب «مصر القوية»، الذي يتزعمه المرشح الرئاسي السابق عبد المنعم أبو الفتوح ومنظمات شبابية وطلابية بالإضافة للسياسيين وبينهم المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي والمرشح الرئاسي السابق خالد علي وعشرات النشطاء.

وجاء في البيان الذي نشر في صفحة الحزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي» على موقع «فيسبوك» الاجتماعي، أمس، بعنوان (نداء إلى الشعب المصري): «تعلن القوى الوطنية الموقعة على هذا النداء – من حركات شبابية وطلابية وأحزاب ونقابات وشخصيات ومنظمات جماهيرية – عن اتفاقها على إطلاق حملة (مصر مش للبيع)».

وأضاف البيان أن إطلاق الحملة جاء «ردا على تنازل السلطة عن الجزر المصرية (جزيرتا تيران وصنافير)، وأن الموقعين على البيان يشددون على «رفض اتفاقية ترسيم الحدود و(رفض) التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للمملكة العربية السعودية».

وتابع أن الموقعين يرفضون «تصريحات رئيس الجمهورية التي تؤكد المعنى نفسه. فالتنازل عن الجزر المصرية والمساس بسيادة البلاد وحدودها يعد تفريطا في ما لا يجوز التفريط فيه وتجاوزا لخط أحمر لا يمكن تجاوزه».

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي قد دافع عن الاتفاقية قائلا إنه استعان في قراره بوثائق سرية خاصة بوزارة الخارجية والمخابرات العامة والجيش، لكنه لم يكشف عن أي منها.

ووقع اتفاقية تعيين الحدود البحرية عن مصر رئيس الوزراء، شريف إسماعيل، وعن السعودية ولي ولي العهد ووزير الدفاع، الأمير محمد بن سلمان، خلال زيارة رسمية قام بها لمصر الملك سلمان بن عبد العزيز عاهل السعودية.

وقال المسؤولون المصريون إن السعودية طلبت من مصر تأمين الجزيرتين في 1950 بعد عامين من قيام إسرائيل وإن مصر تردهما إلى المملكة. وقال السيسي إن تنفيذ الاتفاقية مرهون بموافقة مجلس النواب.

لكن بيان تأسيس حملة (مصر مش للبيع) أمس قال إن الحملة ستمارس «الضغط على نواب البرلمان لمطالبتهم برفض الاتفاقية». كما أعلن البيان مشاركة الموقعين في احتجاج مقرر له يوم الاثنين المقبل (بعد غد) في ذكرى استعادة باقي شبه جزيرة سيناء من إسرائيل.

وعبر كثير من المصريين عن رفضهم للاتفاقية، ملمحين إلى أن نقل تبعية الجزيرتين سببه أن السعودية أغدقت المال على مصر بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي في منتصف 2013 إثر احتجاجات حاشدة على حكمه الذي استمر عاما.

ويذكر أن بعض موقعي بيان تأسيس الحملة الجديدة أيدوا السيسي في حملة أقصت جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها مرسي من الحكم.

وتشير الحملة ومظاهرات شارك فيها الجمعة الماضي آلاف النشطاء والسياسيين ضد اتفاقية تعيين الحدود إلى تآكل الشعبية الكاسحة التي تمتع بها السيسي قبل وبعد إطاحته الإخوان المسلمين عن الحكم.

ومن جانبه أوضح الدكتور أحمد عبد

«هيومان رايتس ووتش» تتهم الأمن المصري بـ «إخفاء وتعذيب أطفال»

■ القاهرة ـ أ ف ب: اتهمت «منظمة حقوق الإنسان» (هيومان رايتس ووتش) الحقوقية قوات الأمن المصرية في الاسكندرية بإخفاء أشخاص بمن فيهم أطفال وتعذيبهم، لإجبارهم على الاعتراف بجرائم، وذلك في تقرير مطول نشر أمس الاول الخميس واستند إلى شهادات لمحامين وأهالي المعنيين.

وقالت المنظمة – التي تتخذ من نيويورك مقرا لها – في تقريرها إنه اثناء حملات مداهمة للأمن في الاسكندرية المطلة على البحر المتوسط يومي 4 و5 شباط / فبراير الفائت تم اعتقال 20 شخصا بينهم 8 أطفال، مؤكدة ان هؤلاء اختفوا فجأة ليظهروا في 13 من الشهر نفسه امام النيابة العامة، بحسب ما أفاد محامو واهالي ستة من المعتقلين. غير ان مسؤولا كبيرا في الأمن المصري نفى اتهامات المنظمة الحقوقية.

وقالت زاما كورسن ـ نيف مديرة قسم حقوق الأطفال في هيومان رايتس ووتش: «أخفى بعض المسؤولين المصريين أطفالا ويبدو أنهم عذبوهم. ثم لفقوا سجلات التوقيف لإخفاء الحقيقة. وتجاهلت السلطات تقارير عن التعرض لانتهاكات ورفضت التحقيق».

وقالت ان «أجهزة الأمن المصري تخفي وتعذب الأطفال بناء على اشتباهات واهية بجرائم تمس ممتلكات، أو لمجرد مشاركتهم في احتجاجات».

وأضافت: «تستحق العائلات المصرية سلامة أطفالها والمحاسبة لمسؤولي الأمن، الذين آذوهم بكل قسوة». وقال المسؤول لوكالة فرانس برس عبر الهاتف، طالبا عدم نشر اسمه، ان «التقرير غير منطقي وملفق»، مؤكدا أن «من يتعرض للتعذيب عليه أن يقدم شكاواه للنيابة لتحقق فيها».

وبحسب التقرير فإن المتهمين اعتقلوا على خلفية اتهامات بالتظاهر من دون تصريح، وارتكاب أعمال تخريب وإشعال حرائق والانضمام لتنظيم محظور. وقبل ظهورهم، دأب الأهالي على السؤال عن ابنائهم في النيابة العامة ولكن من دون الحصول على اجابات وافية.

ونقل الأهالي عن ابنائهم المعتقلين ان سلطات الأمن كانت تحتجزهم في مديرية أمن الإسكندرية، وهو مبنى إداري لا يعتبر موقع احتجاز رسمي، حيث جرى تعذيبهم، بحسب التقرير.

وتقول منظمات حقوقية مصرية وأجنبية ان عشرات الناشطين والمعارضين يتعرضون للاخفاء القسري في مصر منذ العام الماضي، وان عددا منهم ظهر لاحقا كمتهمين في قضايا ملفقة، وهو الأمر الذي تنفيه الشرطة بشدة.

ونقل تقرير هيومان رايتس ووتش عن الأهالي ان المتهمين تعرضوا أثناء توقيفهم لأعمال تعذيب مثل «التعرض إلى اللكم والصعق بالكهرباء في الأعضاء التناسلية، وربط الذراعين والتعليق منهما، والتقييد بالأصفاد في أوضاع مؤلمة لفترات طويلة، وسكب المياه عليهم، والإجبار على النوم على الأرض في طقس بارد».

ومن بين 23 شخصا اوقفوا في هذه القضية، أفرجت السلطات عن 5 معتقلين، بينهم طفلان، بدون اتهامات بعد المثول أمام النيابة في 13 شباط / فبراير الفائت. كما افرج عن 9 آخرين بكفالة 5000 جنيه مصري (560 دولارا) عن كل منهم، وذلك في جلسات منفصلة في آذار / مارس. وبحسب التقرير فإن 9 أشخاص ما زالوا محتجزين على ذمة القضية.

ومنذ إطاحة الرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز / يوليو 2013، شنت السلطات حملة قمع واسعة ضد جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي اليها وقتل فيها أكثر من 1400 شخص، كما جرى توقيف آلاف آخرين.

الا أن حملة القمع امتدت بعدها لتشمل الناشطين الشباب من الحركات الداعية إلى الديمقراطية والذين ايدوا اطاحة مرسي، قبل أن يعارضوا حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي.كما ان كثيرا من غير المنشغلين بالسياسة يدفعون ثمن حملات الاعتقالات العشوائية، بحسب حقوقيين.

منظمة الهجرة: مصر أكبر مصدّر للأطفال اللاجئين إلى أوروبا

■ جنيف ـ الأناضول» قالت المنظمة الدولية للهجرة، أمس الجمعة، إن مصر تعتبر «أكبر مصدر للأطفال المهاجرين غير الشرعيين إلى دول أوروبا».

وأضافت المنظمة، في تقرير لها، أن «هجرة الأطفال المصريين إلى أوروبا بشكل غير شرعي، وبدون مرافقة ذويهم، منتظمة وتتضاعف».

وأشارت إلى أنه منذ العام 2011، كانت نسبة الأطفال المصريين غير المصحوبين بذويهم، بين المهاجرين غير الشرعيين إلى الاتحاد الأوروبي، «مرتفعة بشكل ملحوظ». وأوضحت أنه في العام 2014، كانت نسبة القاصرين تمثل ما يقرب من نصف عدد المهاجرين المصريين إلى إيطاليا، والبالغ عددهم 4095 شخصا.

وفي هذا السياق لفتت المنظمة الأنظار إلى أن أكثر من مليون مهاجر وصلوا إلى أوروبا عن طريق البحر، العام الماضي، بينهم 20 % من القاصرين. وذكرت أن إيطاليا كانت أكثر الدول الأوروبية استقبالا للمهاجرين القصّر خلال العام 2015، حين سجلت هجرة 1711 قاصرا إليها.

وحسب بيان المنظمة الدولية، قال عمرو طه، رئيس مكتب المنظمة في القاهرة، إن «التقرير يتناول فجوة معلومات مهمة حول قضية الهجرة غير الشرعية للأطفال». وأضاف طه: «نحن نعمل بشكل وثيق مع الحكومة المصرية لتطوير استجابة متكاملة وبحث دعم الجهات المانحة».

خاطف الطائرة المصرية يمثل أمام المحكمة في قبرص

■ نيقوسيا ـ رويترز: حضر رجل مصري متهم بخطف طائرة ركاب وتحويل مسارها إلى قبرص جلسة في المحكمة، أمس الجمعة، تتعلق باحتمال تسليمه إلى مصر.

وفي 30 مارس / آذار اختطف المشتبه به ـ ويدعى سيف الدين مصطفى ويبلغ من العمر 59 عاما وكان يرتدي حزاما ناسفا مزيفا ـ الطائرة أثناء رحلتها الداخلية من الإسكندرية للقاهرة وأرغمها على تحويل مسارها. وقال في ما بعد إنه كان يريد رؤية زوجته القبرصية السابقة وأطفاله الذين يعيشون في قبرص.

وكانت محكمة في مدينة لارنكا قد أمرت باحتجازه بتهمة الخطف والتهديد باستخدام العنف والإرهاب إلى جانب اتهامين يتعلقان بحيازة السلاح بالرغم من أن الحزام الذي كان يرتديه كان مزيفا. وطالب النائب العام المصري السلطات القبرصية بتسليمه إلى القاهرة.

وسيطر مصطفى على الطائرة في ساعة مبكرة من الصباح بعدما أظهر ما كان يبدو أنه حزام محشو بالأسلاك البلاستيكية وجهاز للتحكم عن بعد. وحول مسار الرحلة الجوية إلى قبرص حيث طلب بالإفراج عن سجينات في مصر والاتصال بزوجته القبرصية السابقة. وأطلق سراح جميع الرهائن من دون أذى بعد المواجهة التي استمرت ست ساعات. ومن غير المتوقع اختتام الجلسات القضائية في قبرص قبل اليوم السبت.

البرلمان السوداني يملك الوثائق ويفضل القانون والدبلوماسية لاسترداد مثلث حلايب من مصر

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

قال أحمد عيسى، نائب دائرة حلايب في البرلمان السوداني، إن الوثائق التي تؤكد سودانية مثلث حلايب متوفرة، ولذلك فإن النواب يثقون تماما في صحة موقفهم ويفضلون الحل القانوني والدبلوماسي في هذا النزاع مع مصر.

وعاد الجدل حول مثلث حلايب المتنازع عليه بين مصر والسودان بعد أن آلت ملكية جزيرتي تيران وصنافير للملكة العربية السعودية مؤخرا. ورغم ارتفاع حدة الجدل الرسمي بين الخرطوم والقاهرة وتناوله بشكل ملحوظ في وسائل التواصل الاجتماعي المصرية، يبدو أن الشارع السوداني لا يضع هذه القضية على صدر همومه وأولوياته الآنية.

ونفى عيسى لـ«القدس العربي» وجود اتجاه داخل البرلمان السوداني لطرح مسألة مستعجلة حول هذا الموضوع واستدعاء وزير الخارجية، مشيرا إلى أن هذه الخطوة تدخل في صميم عمل اللجان المختصة.

وأضاف: «نحن واثقون من تبعية المنطقة للسودان إذا وصلت القضية للجان التحكيم الدولية، ونملك من الوثائق والشواهد ما يؤكد ذلك. ويعلم المصريون حقيقة الوثائق الموجودة لدينا وسبق أن ساهمنا بها في إثبات أحقية مصر لطابا».

وعن الوضع على الأرض في مثلث حلايب، يقول عيسى إن المواطنين ينقسمون إلى قسمين: فهنالك شباب نشأوا بعد دخول الجيش المصري قبل 20عاما، وهؤلاء حدث لهم «تمصير» عبر الترغيب والترهيب، وتأثروا بهذا الوضع. فقد ولدوا ودرسوا

ودخلوا الجامعات المصرية. أما أصحاب الأعمار الكبيرة فهؤلاء يحترقون في دواخلهم جراء هذا الوضع ويعتبرونه احتلالا».

ويرى نائب دائرة حلايب في البرلمان السوداني أن الحكومة المصرية اهتمت بالمنطقة بشكل كبير خلال الفترة الماضية وأقامت العديد من مشاريع التنمية، وتحتاج الحكومة السودانية لشغل كبير لإعادة الأمور لوضعها الطبيعي.

واكتفت وزارة الخارجية السودانية بإصدار بيان قالت فيه إن» السودان ومنذ العام 1958 أودع لدى مجلس الأمن الدولي مذكرة يؤكد فيها حقوقه السيادية على منطقتي حلايب وشلاتين وظل يجددها، مؤكدا فيها حقه السيادي».

ودعت الخرطوم القاهرة للجلوس للتفاوض المباشر لحل هذه القضية «أسوة بما تم مع الأشقاء في المملكة العربية السعودية، أو للجوء الي التحكيم الدولي امتثالاً للقوانين والمواثيق الدولية باعتباره الفيصل لمثل هذه الحالات كما حدث في إعادة طابا للسيادة المصرية».

وردت الحكومة المصرية ببيان قصير جدا أكدت من خلاله أن حلايب وشلاتين أراض مصرية وتخضع للسيادة المصرية ولا جدال حول هذا الموضوع.

وجددت الحكومة السودانية عدم رغبتها في تصعيد القضية، على مستوى الإعلام، وكرّر ذلك وزير خارجتها، ابراهيم غندور، في تصريح مقتضب. فقال المتحدث باسم الخارجية، إن بلاده «قادرة على فرض سيطرتها على حلايب وشلاتين، لكنها ستلجأ إلى قنوات أخرى تستعيد بها حقّها».

ويقول الصحافي المختص بالشؤون الخارجية، أيمن مستور، إن حكومة السودان لا تنوي، حسب ما تقول، أن يكون النزاع حول مثلث حلايب سببا في تعكير صفو العلاقات بين البلدين. ولذلك اتجهت لحسم الملف قانونيا بما تملكه من وثائق وحقائق تاريخية تثبت سودانية الأرض والسكان داخل المثلث.

ويشير إلى المادة 34 من الفصل السادس في ميثاق الأمم المتحدة المتعلقة بحل المنازعات حلاً سلمياً والتي تكفل هذا الحق للسودان. ويقول إن السودان لجأ لمجلس الامن الدولي في 21 شباط / فبراير 1958، وكان وقتها وزير الخارجية محمد أحمد المحجوب الذي تقدم بالشكوى.

لكن مجلس الأمن أجّل بحث الشكوى بعد أن تراجعت مصر وقبلت بتأجيل الموضوع إلى ما بعد الانتخابات السودانية فى عام 1958. وسحبت الدولتان قواتهما من الحدود، لكن شكوى السودان تركت مدرجة في جدول أعمال مجلس الأمن وتجدد سنويا.

ويقول الخبير فيصل عبد الرحمن طه، في قراءة لبيان وزارة الخارجية السودانية الصادر في 17 نيسان / ابريل الحالي، إن الحكومة السودانية «أخطأت بعدم تنبهها لهذا الموضوع عندما علمت أن القاهرة والرياض تتفاوضان على تعيين حدودهما البحرية في البحر الأحمر، وأن مصر قد أعلنت في وثيقة منشورة في موقع شؤون المحيطات وقانون البحار التابع للأمم المتحدة أنها تتفاوض على أساس أن خط عرض 22 درجة يمثل حدودها الجنوبية.

وهو يرى أن «موقف الحكومة السودانية كان هشاً بعد هذا الاتفاق المصري ـ السعودي، إذ كان ينبغي على وزارة الخارجية أن تستدعي سفيري الرياض والقاهرة وتستوضحهما بشأن فحوى الاتفاق الذي أبرم وتطلب عبرهما من طرفي الاتفاق نسخه منه ومن الخرائط الملحقة به للاطلاع عليها».

ويضيف: «في ضوء ذلك يتم تحديد موقف السودان والإجراء الذي سيتخذ لتأكيد حقوق السودان والحفاظ عليها كاملة غير منقوصة، وإحاطة مجلس الأمن بكل ذلك عبر الأمين العام للأمم المتحدة».

صورة أرشيفية لإحدى جلسات البرلمان السوداني

عندما التقت «القدسِ العربي» بوالي تنظيم «الدولة» في حلب... القيادي الأكثر نفوذاً في سوريا والمقرب من «الخليفة البغدادي»

اسطنبول ـ «القدس العربي»

من وائل عصام:

بعد أشهر من انطلاقة الثورة السورية بدأت تتشكل مجموعات جهادية في أرياف حماة وإدلب ومحافظات أخرى مثلت نوى أساسية لبنية تنظيم الدولة الذي اشتد عوده لاحقاً في سوريا .

من هذه المجموعات «مجلس شورى المجاهدين» بزعامة أبي الأثير الحلبي ـ عمرو العبسي ـ أحد أبرز قيادات تنظيم الدولة في سوريا والذي اعلن عن مقتله قبل اسابيع بقصف لقوات التحالف.

العبسي المولود في السعودية درس الهندسة المعلوماتية في جامعة الاتحاد في منبج، وهو من سجناء صيدنايا ، خاض في ذلك السجن النزاع نفسه مع قادة الفصائل الإسلامية الاخرى الذي ظل مستمراً ليومنا هذا، وكان من بين الناجين من هجوم شنته قوات ماهر الاسد لفك استعصاء صيدنايا الشهير والذي اسفر عن مجزرة كان ضحاياها نحو سبعين معظمهم من رفاق أبي الأثير من الجهاديين الأصوليين الذين رفضوا انهاء الاستعصاء سلمياً كما فعل باقي قيادات التيارات السلفية حينها: اطلق سراح ابي الأثير عام 2011 ضمن مئات السجناء الاسلاميين واليساريين الذين اطلق سراحهم بعفو رئاسي.

ومع بداية العمل المسلح برز دور الاخ الشقيق لأبي الأثير الجهادي المعتق ابو محمد الشامي ـ الشيخ فراس العبسي ـ الطبيب الذي امضى سنوات في ساحات افغانستان والسودان بعد ان تركت عائلته سوريا هرباً من ملاحقة النظام اواخر السبعينيات، وما ان عاد لسوريا حتى أسس الشيخ فراس العبسي مجلس شورى المجاهدين، ليضم عدداً من مقاتلي الريف وجهاديين من القوقاز، كما استقبل مقاتلين من أوروبا من خلال علاقاته السابقة ومهاجرين من دول اوروبية عديدة، كبلجيكا ، التي نشطت فيها جماعة (الشريعة لبلجيكا ، شريعة فور بلجيم) بقيادة اسلامي من اصول مغربية.

صورة أرشيفية لزعيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي (أ ف ب)

أبو الأثير كان عضواً في فصيل «مجلس شورى المجاهدين» حين تأسيسه، واستلم القيادة بعد مقتل شقيقه فراس العبسي في حادثة كادت ان تكون الشرارة الأولى للصدام بين فصائل «الجيش الحر» المقربة من دول الخليج وتركيا وبين الجهاديين، فقد خطف الشيخ فراس العبسي على يد مجموعة تنتمي بحسب الانباء إلى «كتائب الفاروق»، بعد خلاف على ادارة معبر باب الهوى على الحدود السورية التركية، الذي كان لمجموعة فراس العبسي حينها الدور الاهم في اقتحامه إلى جانب الفاروق، لكن السيطرة على المعبر وادارته كانت محور خلاف، واحد ملامحه كان في رفع فراس العبسي «راية العقاب» على معبر باب الهوى بعد السيطرة عليه في تموز/يوليو عام 2012، وهي التي يستخدمها تنظيم «الدولة» اليوم، وقيل حينها ان الحكومة التركية لم يرق لها الأمر فطلبت من «فصيل الفاروق» المقرب منها حينذاك ابدال الراية بعلم الثورة السورية، وهو ما حصل، مما اجج الخلافات التي انتهت بكمين قرب الحدود التركية خطف على اثره العبسي ليعثر على جثته بعد ثلاثة ايام ملقاة في حفرة وبها اثار تعذيب وطعن بالسكين، واتهمت الفاروق بالضلوع بالعملية. في ذلك اليوم تحديداً كنت في طريق عودتي من حلب باتجاه احدى القرى عند الحدود التركية، وبعد محاولات للتقصي عن الحادثة، التقينا بمجموعة من المقاتلين الاسلاميين الذين كانوا غاضبين مستنفرين، وقالوا ان من قتل العبسي من فصائل الحر «يريد التحكم بمعبر باب الهوى، وخصوصاً شحنات السلاح التي كانت ترد من الدول الداعمة».

بعدها بأشهر، وبينما اشتدت المعارك مع النظام في حلب وريفها، التقينا بأبي الأثير الحلبي في بلدة كفر حمرا في ريف حلب الشمالي، برفقة احد قياديي «الجيش الحر» الذين كانوا على علاقة طيبة به وهو من بلدة عندان ـ قبل ان ينقلب الان لقتاله في تنظيم «الدولة» ـ كان ابو الأثير مصاباً، لكن مصابه الاكبر كان مضايقات واستفزازات «فصائل الحر» لمقاتليه كما قال، اشتكى من فصيل «لواء احرار سوريا» الذي كان يتلقى دعماً غربياً «انهم يريدون قتالنا اكثر من قتال النظام، لم يكونوا كذلك في البداية، لكنهم تغيروا». واضاف ابو الأثير «إننا نعرف بوجود عناصر من الفصائل ينسقون مع اجهزة المخابرات الغربية وبعض الدول العربية، بدأوا يجمعون معلومات عن مواقعنا وأعدادنا، وبات همهم هو اقصاؤنا»، ثم بدأ بسرد تفاصيل مضايقات يتعرض لها، وكرر الحديث عن ان اقتتال الفصائل قد يحدث كما سبق أن حدث بالعراق، كانت مجموعة أبي الأثير تضم اكبر عدد من المهاجرين الجهاديين، وسألناه عن احد المقاتلين البلجيكيين الذي جاء والده للبحث عنه واسمه ديمتري، قبل ان يعود المقاتل لبلجيكا لاحقاً .

شهور قليلة لاحقاً، انضم «مجلس شورى المجاهدين» لتنظيم «الدولة»، بل أصبح اهم ركائزه في حلب، وأصبح ابو الأثير والي حلب، وينسب البعض الفضل له بضم ابو عمر الشيشاني لتنظيم «الدولة»، وقد كان حينها يقود «جيش المهاجرين والانصار» المقرب من «مجلس شورى المجاهدين» و«كتائب اسود السنة».

ورغم الضغوط التي مورست على أبي الأثير من قبل عدد من الفصائل بعد اتهامه بعمليات قتل دموية وتصفيات واغتيالات لعدد من نشطاء وصحافيين معارضين للجهاديين بحلب وريفها، الا انه رفض الاستجابة، أو اطلاق سراح اي من المعتقلين في سجونه التي اكتظت بنشطاء وصحافيين من حلب وريفها، تم تصفية بعض منهم في مشفى الاطفال بحلب على الرغم من تدخل قيادات تحظى باحترام الاسلاميين في حلب كعبد القادر الصالح قائد «لواء التوحيد».

وينسب البعض الفضل لأبي الأثير في الإسهام في إنشاء وترسيخ نظام مالي صارم لتنظيم «الدولة» في سوريا، يقوم على منع الاستحواذ على الغنائم من قبل القادة الميدانيين فور انتهاء المعارك، بل جمعها في مركز مالي للتنظيم يقوم بإدارة موارد التنظيم المالية، ومنح المقاتلين رواتب واجوراً لا السماح لهم بالتصرف باي ممتلكات عامة، ويقول مقربون من أبي الأثير انه ارسل دراسة مفصلة لقائد تنظيم «الدولة» البغدادي يتحدث فيها عن ضرورة تجنب ما وصفها «فتنة الغنائم» في سوريا بفصائلها المتعددة، وهي التي ادت لضياع موارد مالية هائلة لفصائل إسلامية كبرى من دون الاستفادة منها بالصورة المثلى، مما جعلها تضطر للاعتماد على الدعم الخارجي التسليحي والمالي .

ويبدو ان مساهمة أبي الأثير وغيره من إداريي تنظيم «الدولة» ادت بالنهاية لتشكيل «ديوان الغنائم» الذي نظم هذه العمليات، ومن ثم تشدد التنظيم في معاقبة اي عنصر من عناصره يقوم بالاستيلاء على اي اموال خلال المعارك، من خلال تطبيق ما يعرف «بالاحتطاب».

وبحسب سكان يقيمون في مناطق التنظيم بمنبج وجرابلس والباب شرقي حلب فان ابو الأثير كان منذ سنوات مقرباً من زعيم تنظيم «الدولة» البغدادي، وبات في الأشهر الأخيرة القيادي الأكثر نفوذاً في سوريا.

الجعفري: الحكومة ستعود للمحادثات الاثنين... ومعارض سوري قريب من موسكو يؤكد استمرار مفاوضات جنيف حتى الأربعاء

المسلط: يتوجب على الأسد أن يحمل «بقجته الدموية» ويرحل عن سوريا

■ عواصم ـ وكالات: قال المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات (معارضة) سالم المسلط، في العاصمة السويسرية جنيف، إن على بشار الأسد أن يحمل «بقجته الدموية» ويرحل عن سوريا، وذلك ردًا على رئيس وفد النظام في محادثات جنيف بشار الجعفري، إثر اتهام الأخير لوفد المعارضة بأنه «حرد (غضب) وحمل بقجته (أغراضه) ورحل عن المفاوضات».

وأضاف ، أن «الجعفري هو من قال الكلمة، ولكن أخطأ في تحديد الشخص، وهو الأسد الذي يجب أن يحملها (البقجة) ويذهب عن سوريا».

وأشار إلى أن «من يعيق المفاوضات هو النظام، وهو من يقترف الجرائم بحق الشعب، وهذه هي الإعاقة الأساسية للحل السياسي».

وشدد على أنه «لو التزم النظام بالهدنة، وأفرج عن بعض المعتقلين، والتزم بدخول المساعدات الإنسانية، لربما كانت المفاوضات هنا (في جنيف) ناجحة، ولتحدثنا بجدية بذلك». وتابع بالقول «لكن لم نر طرفًا حقيقيًا وجادًا، يتحدثون بأمور ليس مكانها وتاريخها، ويتحدثون عن الجولان وهي أرض سورية، وهناك قرارات دولية نتحدث بها بعد نهاية الكابوس في سوريا، حيث نعاني من كابوس الأسد في البلاد».

وعن السيناريوهات المحتملة مع قرار المبعوث الأممي بتقييم المحادثات، أشار المتحدث باسم المعارضة إلى أن«السيناريو الذي نريده هو أن يرضي السوريين في الداخل، وفي مخيمات اللجوء، وفي دول اللجوء، وعلى الحدود التي يقيمون بها».

وتابع «ما يهمنا هو الوضع في الداخل، رضينا أو لم نرضَ، نحن نلتزم بثوابت الثورة، وبالأرواح التي قدموها الأبطال لرفع المعاناة والظلم والاستبداد عن السوريين، وأيًا كان التقييم، حقيقة بالنسبة للعملية السياسية هو سلبي، لتعنت النظام وعدم جدية وفده في بحث الانتقال السياسي».

وقال وفد الحكومة السورية في جنيف الجمعة إنه بحث القضايا الإنسانية مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة وسيجتمع معه مجدداً يوم الاثنين.

وكان رئيس وفد الحكومة بشار الجعفري يتحدث إلى الصحافيين في جنيف عقب محادثات مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة ستافان دي ميستورا بعد أن علقت الهيئة العليا للمفاوضات الممثل الرئيسي للمعارضة مشاركتها في المحادثات الرسمية وغادرت المدينة السويسرية.

واتهم قطر وتركيا والسعودية برعاية الإرهاب في سوريا وندد بالعقوبات غير القانونية التي تفرضها القوى الكبرى على بلاده. وأضاف أن هذا يشمل مقاطعة البنوك السورية ومنع الاستثمار في سوريا مشيراً إلى أن الاستثمار الوحيد في سوريا على ما يبدو هو الاستثمار في الإرهاب وقال إن هذا يبدو مشروعاً ناجحاً.

وصرح دي ميستورا، في حديث للتلفزيون السويسري الخميس، أن المفاوضات ستستأنف الأسبوع المقبل، مبينًا أن المعارضة تقدم على ما وصفها بـ«موقف دبلوماسي»، وهو أمر طبيعي.

أما فيما يتعلق باجتماع دول الدعم لمتابعة موقف المعارضة، قال المسلط إن «مجموعة الدعم (ISSG)، في حالة اجتماع دائم على مستوى السفراء، وربما الاجتماع المقبل سيكون بمستوى أعلى في فيينا، ونتمنى أن يكون هناك نتيجة إيجابية».

وتابع القول إنه «لا بد من تحريك الملفات الأساسية، وهي النقطة الحقيقية للعودة للمفاوضات، وإن لم يحصل تقدم في ملف المعتقلين، والمناطق المحاصرة، والهدنة، وجرائم النظام، هذه ستكون عائقًا أمام المفاوضات».

وبيّن أنهم «قبلوا المجيء في الجولة الأولى لمناقشة الأمور الإنسانية، ولكن الملف الحقيقي الذي لم يشهد تحركًا هو ملف المعتقلين، وهذه الملفات على طاولة الحوار لدى مجموعة الدعم».

يأتي ذلك بينما تتواصل الجولة الراهنة من المفاوضات الصعبة حول سوريا حتى الاربعاء المقبل في جنيف، على رغم انسحاب وفد الهيئة العليا للمفاوضات، ابرز مكونات المعارضة، وفق ما اكد قدري جميل، المعارض القريب من موسكو الجمعة.

وقال جميل، وهو نائب رئيس الوزراء السوري سابقاً ومن أبرز اعضاء وفد ثان من المعارضة يشارك في المحادثات في جنيف رداً على سؤال «مستمرون حتى 27 نيسان/أبريل وفق نص الدعوة الأولى التي وصلتنا من السيد دي ميستورا»، مضيفاً «اتصالاتنا مستمرة مع الأمم المتحدة وسنلتقيه مطلع الاسبوع المقبل لاستكمال بحث رؤيتنا» للانتقال السياسي.

وقلل من اهمية انسحاب وفد الهيئة العليا للمفاوضات، معتبرا ان «وفد الرياض هو وفد من الوفود المشاركة وليس الوفد الوحيد، ويجب ازالة فكرة انه الوفد القائد المشارك» في المفاوضات.

وادرج دي ميستورا في حديث للاذاعة السويسرية الرسمية مساء الخميس قرار الهيئة العليا للمفاوضات بتعليق مشاركتها في اطار الضغط على مسار المحادثات. وقال «هناك الكثير مما نسميه استعراضات سياسية، وهذا امر طبيعي».

وتصطدم هذه الجولة من المحادثات غير المباشرة بين ممثلين للحكومة والمعارضة بتمسك طرفي النزاع بمواقفهما خصوصاً حيال مستقبل الرئيس السوري بشار الاسد.

ويطالب وفد الهيئة العليا للمفاوضات بتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات تضم ممثلين عن الحكومة والمعارضة، مشترطة رحيل الاسد مع بدء المرحلة الانتقالية، فيما يصر الوفد الحكومي على ان مستقبل الاسد ليس موضع نقاش في جنيف مقترحا تشكيل حكومة وحدة موسعة تضم ممثلين عن المعارضة «الوطنية» وعن السلطة الحالية.

سوري يخلي المنطقة بعد الغارة الجوية أمس في حي في حلب (أ ف ب)

التصعيد العسكري للفصائل الجهادية في سوريا في مرحلة جنيف... انخراط في سوق السياسة أم تأكيد على هوية مشروعها؟

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من سلطان الكنج:

«إن الفصائل الجهادية لا تريد حلاً سياسياً لأن ذلك سينهي مشروعية بقائها، كما أنها تريد القول للقوى المؤثرة بأنها هي الأخرى لا يمكن تجاهلها لأنها لاعب له ثقله على الأرض»، بحسب ما قاله أحد الناشطين في حديثه مع «القدس العربي».

ويواصل حديثه قائلاً: «يشكل الجهاديون حجر عثرة في جني ثمار الثورة في بناء دولة وطنية؛ بسبب ارتباطاتهم بمشاريع خاصة تناقض في جوهرها المنطلقات التي ثار من أجلها السوريون»، ويضيف «هناك دعم غير معلن من بعض القوى الإقليمية لتلك الفصائل عن طريق بعض الفصائل الأكثر إعتدالاً، وتريد تلك القوى استخدامها كورقة رابحة في حال فشلت المفاوضات السياسية».

ولكن تبقى أصوات المعارك التي تخوضها الفصائل الجهادية مدوية تطرق سمع السياسة، وعن الفحوى المراد من هذا التصعيد الذي يزداد حيناً ويخبو حيناً آخر يقول قيادي ينتمي لإحدى الفصائل «إن التنظيمات الجهادية لا ترتبط بالداعم الخارجي الذي يملي شروطاً هي في حقيقتها متعارضة تماماً مع أدبيات الجهاد الذي نقوم به في الشام، وهي أعطت فرصة بالرغم من أنها تعرف النتائج مسبقاً للمعولين على مخرجات الحل السياسي فثبت لهم ما كنا نقوله بأن هذا التعويل ما هو إلا مضيعة للوقت، وأن التفاوض على الثوابت التي خرج من أجلها السوريون لا يعد حقاً مسلوباً بل المستفيد الأكبر هو النظام وحلفاؤه».

ويضيف قائلاً «إن الشعب السوري يقف مع من يبذل الدماء من أجل دمائه التي سفكت على أرض الشام، وتصعيد القتال ضد النظام هي لغة يفهمها النظام وتجبره على التنازل، والجهاديون يتقنون وغيرهم من الثوار الصادقين أسلوباً من التعامل مكانه الخنادق لا الفنادق، فهناك كثير من الفصائل الثورية تتفق معنا ونحن في خندق واحد وحتى من بعض الفصائل التي أرادت التفاوض فهي اليوم لحقت بركبنا بعدما تبين لها عقم المساومات، فتشاركنا مقارعة النظام من الساحل غرباً إلى حلب شرقاً تقاتل معنا، ولن يكون التنازل على حساب دماء السوريين»، بحسب قوله.

وفي ما يخص موقع الجهاديين في مراحل الصراع سياسياً وعسكرياً في الأيام المقبلة ومدى إمكانية إدخالهم في التسويات الممكنة بعد ما فشلت جولات التفاوض في جنيف يقول القيادي: «إن التصعيد العسكري للجهاديين هو سمة المرحلة في مقبل الأيام، وكذلك التصعيد الإعلامي والدعوي، حيث انطلقت حملة «انفر» التي دعا لها الشيخ المحيسني وغيره من شيوخ الجهاد والتي تهدف لاستقطاب مزيد من المجاهدين، وأيضاً هناك تحالفات حتى مع فصائل كانت محسوبة على بعض الدول، وستكون الايام المقبلة استمراراً للثوابت بصور أكثر نضجاً، ولن يكون هناك تدجين يحمل في طياته قضاء على مشروع الجهاديين في مواجهة زحمة المشاريع الأخرى التي تستهدف هويتنا».

ويتابع قائلاً: كما أن التدجين يقضي على الهوية السنية للفصائل الجهادية، وبالتالي إلى قضاء وإنفراط عقدهم».

يذكر أن «جبهة نصرة» وجند الأقصى، وتركستان وغيرهم من المتحالفين معهم هم من يقود المعاركة التي تجري من حين لآخر، بعد أن استثنتهم الهدنة، كما تعرضت هذه الفصائل لضغوط من بعض تيارات الثورية وذلك من خلال بعض التظاهرات التي رافقها ضخ إعلامي.

وتحولت هذه الضغوط في بعض المناطق لصدام مسلح الأمر الذي جعلها تبدو معزولة سياسياً وحتى شعبياً، فبينما توجهت الأنظار إلى جنيف كبارقة لحل الصراع، اختارت هذه الفصائل المواجهة، وفتحت جبهات بعد مضي أيام على الهدنة، فشنت جبهة النصرة هجمات على قوات النظام في ريف حلب الجنوبي، واستطاعت إحراز تقدم والسيطرة على بلدة العيس، كما قام فصيل جند الأقصى بهجوم على سهل الغاب وتقدم باتجاه المناطق الموالية للنظام بعد سيطرته على قرية خربة الناقوس القريبة من معسكر جورين، والحزب الإسلامي التركستاني قام بدور كبير في معركة «رد المظالم «في الساحل السوري في حين يرى بعض الناشطين الثوريين أن ذلك التصعيد ما هو إلا لعرقلة الخيارت السياسية التي ترسم مستقبل سوريا.

ومن جهة أخرى استطاعت هذه الفصائل في بعض الأحيان كسب مزيد من التعاطف في الشارع الثوري، وتمكنت من جعل كثير من الفصائل المعارضة تلتحق بها ميدانياً على الرغم من التباعد الفكري والمرجعي، ويعتقد كثير من المقربين من تلك التنظيمات أن نهايتها تكمن في انخراطها أو قبولها في التنازلات السياسة؛ فبحسب هذا الكلام التدجين يعني خواء جعبة المشاريع التي تعتبر صمام أمانها.

حقنت زوجها «الشبيح» بسائل التنظيف «كلوروكس» بدل المخدر الذي طلبه وهربت

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من محمد إقبال بلو:

انتقلت الفتاة من الريف إلى مدينة حماه التي تسيطر عليها قوات النظام السوري، بعد أن استأجرت أسرتها منزلاً بهدف أن تتم الفتاة دراستها، وأثناء خروجها من المنزل وعودتها كانت تمر على حواجز عدة تمت إقامتها من قبل شبيحة مدينة حماه أو من يسمون «الدفاع الوطني»، ويوماً بعد يوم شاءت الأقدار أن يعجب بها احد الشبيحة، وأن يرغب بالزواج منها.

ولاء حاولت التملص من غزل الشبيح اليومي مراراً إلى أن أخبرها بأنه يرغب بالزواج بها، وأنه لا يتطلع إلى علاقة محرمة، كما اعتاد باقي عناصر الشبيحة المنتشرين في المدينة، وطلب موافقتها قبل أن يذهب إلى بيت أسرتها والتقدم بخطبتها من والدها، إلا أن الفتاة رفضت، وأخبرته بأنها لا ترغب بالزواج بل تريد استكمال دراستها فقط في الوقت الراهن.

للشبيحة في مدينة حماة سلطة واسعة، ويخشى إغضابهم كثيرون من سكان المدينة، فالمعروف عنهم أنهم شبان دونما أخلاق بالمطلق، ومعظمهم من بائعي الحبوب المخدرة وما شابه من «البلطجية» الذين بدأت القوات الحكومية السورية باستقطابهم منذ بداية اندلاع الاحتجاجات ليكونوا عوناً للنظام، وإحدى وسائل البطش لديه.

جن جنون الشبيح فكيف ترفض هذه الفتاة الزواج به، وهو بكل هذه العظمة والقوة التي يحسبها، فبدأ يراقب الفتاة ليعرف منزلها ويجمع معلومات عن عائلتها، وينتظر الفرصة المناسبة لإخضاعها لرغبته، وما كان منه إلا أن قام بترتيب بينه وبين رفاقه الشبيحة وبعض عناصر الأمن العسكري، إلى أن لفق مجموعة من التهم لوالدها، منها المشاركة في ضرب حواجز النظام بريف حماه قبل انتقاله للمدينة، والتعامل مع «المسلحين» وغير ذلك من التهم التي يوجهها النظام لأي شخص يرغب باعتقاله سواء كانت حقيقة أو كذباً فلا فرق.

الشبيح سومر شيخ موسى من مدينة مصياف الموالية للنظام السوري، أصر على تحقيق رغبته بامتلاك هذه الفتاة، ولجأ لوسائل عدة طريفة قبل ان يلجأ لترتيب تهم لوالدها، إذ أنه اصطحب اثنتين من صديقاته في الدفاع الوطني إلى بيت والدها لخطبتها، إلا أنها رفضت كما رفض والدها مصاهرة شخصية كهذه، فلجأ الشاب لما سبق ذكره من الاتهامات وتم اعتقال الأب كعقوبة للفتاة على رفضه.

عندما يعتقل النظام أحد أفراد أسرة سورية، فإن الأسرة كلها تعتبر أن الفرد المعتقل قد يصبح في عداد الأموات خلال أيام، إذ ان وسائل التعذيب في فروع مخابرات النظام السوري، تعتبر من أقسى وسائل التعذيب في العالم، بل تتشابه حقيقة مع وسائل التعذيب التي كانت منتشرة في العصور الوسطى، وهنا فكرت الفتاة بالأمر بشكل أكثر جدية وعملية، لاسيما أن الشبيح شيخ موسى أخبرها أنها لو وافقت على الزواج فإنه يعدها بالإفراج عن والدها في اليوم نفسه.

وافقت الفتاة، وأتى سومر بأحد المشايخ الذي عقد زواجهما الشرعي «العرفي» وبالفعل لم يخذل سومر عروسه «ولاء» وفي اليوم التالي خرج الأب من المعتقل ليجد ابنته زوجة للشبيح، ولم يكن لديه ما يقوله إثر ذلك، فقد حدث الأمر ونفذ عنصر الدفاع الوطني ما أراد.

لم ينته الامر عند هذا الحال بل بدأ سومر في معاملتها بشكل سيئ جداً فالضرب والشتم كانا حدثاً يومياً تعيشه، وتبين لها أنه يتعاطى أنواع المسكرات كافة بالإضافة إلى المخدرات عن طريق الحقن، وعندما يحتاج الزوج الشبيح جرعة من المخدرات يجن جنونه في حال عدم توفرها وينطلق باحثاً عن طلبه حتى يجده، كما انه يخزن بعض الكميات في المنزل أحياناً للاستخدام بشكل سريع، إذ ان نوبة الإدمان كانت تجعله مخلوقاً عنيفاً.

في إحدى المرات دخل المنزل وطلب من ولاء إعطاءه الحقنة المخدرة وهو في حالة يرثى لها، لا يكاد يستطيع التكلم أو الحركة، وشعرت ولاء أن زوجها في حالة غير طبيعية وضمن نوبة إدمان عنيفة، فحسمت أمرها خلال لحظات وملأت الحقنة بسائل «كلوروكس» وهو سائل ملحي يستخدم لتنظيف الحمامات، وحقنته بها، وهربت من المنزل مع كمية من المال والذهب الذي يملكه «سومر» ويخبئه في المنزل.

خرجت الفتاة وأسرتها في اللحظة نفسها من مدينة حماه واستعانت بالمال الذي استولت عليه من زوجها حتى تصل إلى المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في ريف حماه، بعد ان دفعت مبالغ لا بأس بها لعناصر الحواجز المنتشرة على الطريق الواصل بين المدينة والريف.

تقيم ولاء اليوم في مدينة انطاكيا جنوب تركيا، بينما روت أختها القصة لـ «القدس العربي»، وتؤكد الاخت أن الشبيح «سومر» لقي حتفه في اليوم نفسه، بينما نجت أختها وكامل الأسرة، لكنها تتساءل «ترى ما مصير الفتيات الأخريات اللواتي لم يتمكن من النجاة والهروب في الوقت المناسب؟».

مناورات «الأسد المتأهب» السنوية تبدأ منتصف أيار/مايو في الأردن

■ عمان ـ أ ف ب: اعلن الجيش الأردني في بيان نشر الجمعة انه سيجري بالتعاون مع الجيش الامريكي مناورات «الأسد المتأهب 2016» السنوية منتصف أيار/مايو المقبل في الأردن.

ونقل البيان عن مصدر عسكري ان «القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) ستقوم بالتعاون مع الجانب الأمريكي الصديق، بتنفيذ التمرين السنوي المشترك (الأسد المتأهب 2016) خلال الفترة الواقعة بين 15و24 أيار/مايو».

واضاف ان «التمرين السنوي يهدف إلى تعزيز علاقات التعاون بين القوات المسلحة في البلدين الصديقين وتطوير قدراتها الدفاعية»، كما انه يشمل «التدريب على عمليات التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ» بالاضافة إلى «رفع جاهزية القوات المشاركة». وستتم المناورات بمشاركة «مختلف صنوف الأسلحة البرية والجوية والبحرية». ويجري الأردن مناورات «الاسد المتأهب» هذا العام للسنة السادسة على التوالي. واجريت المناورات العام الماضي في الأردن بمشاركة عشرة الاف عسكري من 18 دولة على رأسها الولايات المتحدة. ويشارك الأردن في التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن ضد تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على مناطق شاسعة في سوريا والعراق.

الأسد «يتأهب» مجدداً... عمان «لا تهتم» بغيابها عن القمة الخليجية وتنتظر وفداً سعودياً رفيع المستوى لبحث «النفط المدعوم»

سلاح فعلاً وبالجملة... والجيش «الحر» في حضن الرعاية السعودية والأردنية مجدداً... ودرعا قاعدة أساسية للمصالح بين البلدين والعدو الأبرز «لواء اليرموك»

عناصر من «لواء اليرموك» يتدربون

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

حتى اللحظة ورغم كل ما يقال على الهامش يبقى عنصر الجذب الإستراتيجي والأساسي الرابط بين الرياض وعمان هو حاجة الأولى للتوثق عبر الثانية من توافق «حدودي وتكتيكي» على الوضع الميداني جنوبي سوريا.

في الحسابات المتقاطعة والمعمقة حول العلاقات السعودية الأردنية ثمة من يقول اليوم بوجود «مساحة أساسية» تهم البلدين لا يمكن إسقاطها من حسابات التقارب السياسي بل التحالف الميداني وهي حصرياً جنوبي سوريا.

وزير الداخلية الأردني الجديد الجنرال مازن القاضي سبق أن عمل في ترتيبات استشارية مغلقة ذات طبيعة أمنية مع مؤسسات سعودية خلف الأضواء، فوق ذلك الوزير القاضي سمعته «القدس العربي» مرات عدة مباشرة وهو يردد بأن «الحل في سوريا» سواء كان سياسياً أو أمنياً لا يمكن إنجازه بدون بلاده وينبغي ان يعبر من هنا ويقصد حدود الرمثا الأردنية والبادية الشمالية مع سوريا.

في حسابات عمان التي استنتجتها «القدس العربي» من نقاشات متعددة مرة مع رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور ومرة مع الناطق الرسمي الدكتور محمد المومني «جنوب سوريا» دوماً وأبداً مسألة تخص وتهم الأمن الوطني والقومي الأردني وعلى هذا الأساس تنطلق مناورات «الأسد المتأهب» بنسختها الرابعة بحضور ممثلين عن كل الأجهزة الأمنية الأردنية وليس العسكرية فقط.

الهجوم الكبير الذي شنته قوات سورية نظامية على بلدة الشيخ مسكين قبل أسابيع عدة تجول غباره الميداني في قرى شمالي الأردن وساهم في «تبطيء» التفاعلات التي كانت تنمو بين عمان وموسكو آنذاك حتى أن الرئيس النسور تحدث علناً وسط مجموعة نواب عن سعي بلاده لضمان عدم حصول «هجوم كبير» يمكن أن تنتج عنه فوضى جنوبي سوريا.

حسب شروح تقدم بها مؤخراً رئيس الديوان الملكي الأردني الدكتور فايز طراونة نتجت نقطة تحول في الإنزعاج الأردني من روسيا الصديقة بعد حادثة الشيخ مسكين وانتهى ذلك بمراجعة الحسابات بتوجيهات مباشرة من الملك عبدالله الثاني الذي إتخذ موقفا «متشدداً» في الإتصالات مع الروس الذين «خذلوا الأردن» في تثبيت ضمانات لعمان بالسيطرة على الإيقاع العسكري في درعا جنوبي سوريا.

الطراونة أيضاً قال بوضوح بأن بلاده «تدعم فعلاً الجيش السوري الحر» والمومني أبلغ «القدس العربي» قبلاً بأن «الجيش الحر» ومع غياب النظامي عن جنوب سوريا المجاور يبقى هو «الجهة المعتمدة» في الحسابات السياسية والعسكرية الأردنية لأن القبول «بالفراغ» أردنياً يعني اقتراب «الإرهابيين» الذين يخاصمون المملكة ولا يحبونها كما قال الوزير القاضي.

الحسابات هنا تبدو منطقية تماماً فالأردن يتعاون مع «الجيش الحر» في درعا في مسألة اللاجئين والمتسللين والعابرين والجيش النظامي غير موجود و«جبهة النصرة» لا يمكن التعاون معها وروسيا خذلت عمان و«لواء اليرموك» المدعوم من تنظيم «الدولة» يحاول السيطرة عسكرياً على الأرض في خاصرة الأردن الشمالية.

هنا حصرياً وفي ظل «نقطة التشابك» المصلحية بدأ الأردن يتحدث علناً ولأول مرة عن دعمه المباشر بالسلاح والتعاون مع «الجيش الحر» في جنوب سوريا.

وهنا أيضاً تشكلت مسوغات «تقاطع المصالح» بين الأردن والسعودية فعمان تريد ضمان الإمتناع عن تصدير الأزمة السورية للداخل شمالاً والرياض تريد الإحتياط ميدانياً للمرحلة التي تسقط فيها الهدنة الدائمة وتفشل المفاوضات المستمرة حالياً.

على هذا الأساس ووفقاً لخبراء في طريقة التفكير السعودية يعتبر الأردن «مهما للغاية» اليوم لاستراتيجية السعودية التي تريد الإحتفاظ بورقة سقوط النظام السوري عندما تسقط المفاوضات وهي مسألة غير ممكنة إلا عبر الحدود الأردنية– السعودية ، الأمر الذي يفسر ما يرصده المراقبون شمالي الأردن عن شاحنات سلاح سعودي أكثر تميزاً وثقلاً حصلت عليها قوات «الجيش الحر» في درعا عبر الحدود مع الأردن وهو ما توقفت عمان عن نفيه أصلاً.

دفعات لا يمكن إنكارها من الأسلحة وصلت بدعم سعودي لـ «الجيش السوري الحر» بعدما لاحظ الخبراء بأن النظام يترك الجنوب ويركز على الشمال بالقرب من تركيا فيما يسمح بتوسع نفوذ «لواء اليرموك» وتنظيم «الدولة» مما كرس القناعة مجدداً في غرف القرار الأمني المشتركة بين الأردن وسوريا بان تنظيم «الدولة» والنظام السوري يعملان ميدانياً معاً في بعض الأحيان أو يتواطآن معاً في أقل معدل.

لذلك تعززت عملية تدعيم قوة «الجيش الحر» عبر الأردن وبدعم ثقيل من السعودية خلال الأسابيع الماضية تمهيداً لكل الإحتمالات في حال سقوط المفاوضات والهدنة في الحساب السعودي وتفاعلاً مع الواقع الموضوعي في حسابات الأردن الحدودية الأمنية بعد الخذلان الروسي.

ولذلك أيضاً يمكن التحدث اليوم عن عنصر جذب اساسي للتفاهم السعودي – الأردني ممثلاً بحاجة السعودية لضمان مصالحها عبر شمالي الأردن حيث لا يوجد معبر آخر لها في الداخل السعودي.

في ظل قناعة الأردن بأن «الجسر البحري» المثير للجدل مع مصر «قد لا يرى النور» تبدو عمان مقتنعة اليوم بحوار المصالح مع السعودية أكثر من القناعة بالخطاب العاطفي الإنشائي.

وعليه لا تنزعج عمان وهي تراقب ملك المغرب مشاركاً في القمة الخليجية الأخيرة على أساس أن الرباط لم تكن مدعوة أصلاً بل طلب ملكها الحضور لأغراض تتعلق بقضية الصحراء الغربية.

وعلى أساس ان العاصمة الأردنية عملياً اليوم في انتظار «وفد سعودي رفيع المستوى» وعد الأمير محمد بن سلمان أن يزور المملكة الأردنية قريباً للبحث «الفني» في مسألة تزويد الأردن بـ«النفط المدعوم».

الوراثة السياسية نهج متواصل في لبنان...وبري يشذّ عن القاعدة؟

جنبلاط أعدّ كتاب استقالته ويمهّد لتسليم نجله تيمور الزعامة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

كشف الزعيم الدرزي النائب وليد جنبلاط أنه بات في الأمتار الأخيرة من مشواره السياسي وأنه سيغادر قريباً، مشيراً إلى «أن كتاب استقالته من المجلس النيابي جاهز، وهو ينتظر جلسة تشريع الضرورة لتقديمها، ولطيّ الصفحة النيابية من حياتي السياسية».

وقال رئيس اللقاء الديمقراطي، عبر برنامج «كلام الناس» مع الاعلامي مرسيل غانم على قناة LBC»إن الناس لم تعد تصدّق الأحزاب لأنها أفلست ما عدا حزب الله الذي له حيثية خاصة»، كاشفاً «أننا نجري مراجعة ذاتية اليوم وان خسرنا، ولكن الطروحات يجب ان تكون جديدة».

والأهم في رسائل جنبلاط الكلام الذي وجهه إلى الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله والذي اعتبره شريكاً في القرار المركزي الإيراني في المنطقة وقال في هذا الاطار «نريد الوصول إلى تسوية معكم في الثوابت التي تريدها وبالثوابت اللبنانية»، معتبراً أن «حزب الله يتحمّل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تبعات الفساد اللبناني، وهذا سيترك تداعيات عليه ويجب أن يتنبّه لهذا الأمر».

وفي ما خصّ نصاب الجلسة لانتخاب الرئيس أعلن جنبلاط أنه لن يُشارك في جلسة لا يُشارك فيها «حزب الله» لأن العرف يتقدّم على القانون، معلناً تمسكه أيضاً بترشيح النائب هنري حلو، مخاطباً الرئيس سعد الحريري بأن «البلد أهم من الرئيس»، وإن كان ألمح إلى استعداده للقبول بخيار ثالث في حال تنازل أحد المرشحين النائب ميشال عون أو النائب سليمان فرنجية.

وفي شأن العقوبات الامريكية على «حزب الله» دعا إلى عدم معارضة الإجراءات الامريكية لأنها أكبر منا، مطالباً بالتخفيف من الضغوط وعدم الفلسفة».

وما أعلنه النائب جنبلاط عن عزمه على تقديم استقالته النيابية للرئيس نبيه بري في أول جلسة تشريعية للمجلس النيابي لم يكن مفاجئاً لأنه سبق أن أبدى رغبته قبل فترة بترك الحياة السياسية لنجله تيمور. وقد سبقه إلى هذه الخطوة رئيس حزب الكتائب السابق أمين الجميّل الذي أفسح الطريق أمام نجله النائب سامي الجميّل لتولي ادارة حزب الكتائب ويستعد رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية لترشيح نجله طوني إلى الانتخابات في زغرتا والتفرّغ لمعركته الرئاسية، كذلك يهيئ الامير طلال ارسلان نجله مجيد لتسلم ملفات سياسية.

ولا تعني خطوات جنبلاط والجميّل وفرنجية وارسلان اعتزالهم السياسة نهائياً بل سيستمرون بممارسة أدوارهم الفاعلة من خلال تقديم خبراتهم. وفيما تخلى رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون عن رئاسة التيار الوطني الحر لأحد أصهرته الثلاثة وأكثرهم حنكة وممارسة سياسية الوزير جبران باسيل فإن الانظار تتجه إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري لمعرفة من سيخلفه في رئاسة حركة أمل علماً أنه يعارض مبدأ التوريث العائلي ولا يشجّع نجله عبدالله على تعاطي السياسة.

ومن العائلات اللبنانية التي تواصل نهج الوراثة السياسية عائلة الرئيس الراحل رينيه معوض الذي يتابع رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض مسيرة والده، وكذلك عائلة الرئيس بشير الجميّل التي برز منها النائب نديم الجميّل اضافة إلى تزعّم الرئيس سعد الحريري قيادة تيار المستقبل بعد استشهاد والده الرئيس رفيق الحريري وترشح النائبة نايلة تويني مكان والدها الصحافي الشهيد جبران تويني في الاشرفية، فيما الوزير السابق فريد هيكل الخازن ورث عن والده وعمّه مسيرة العائلة الخازنية في كسروان.

استعادة لطرح رئيس انتقالي في لبنان مع سلّة متكاملة

■ بيروت ـ «القدس العربي» : أعاد اقتراح رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني الرامي إلى انتخاب رئيس للجمهورية لمدة سنة واحدة إلقاء الضوء على انتخاب رئيس انتقالي بعد طي هذا الاقتراح سابقاً بسبب معارضة مسيحية له ورفض العماد ميشال عون أن يكون رئيساً لغير ولاية كاملة.

وتزامن طرح الحسيني مع تداول معلومات صحافية حول أن سفراء مجموعة العمل الدولية من أجل لبنان ومعهم المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان سيغريد كاغ، وضعوا سيناريو يصار إلى تبنيه من قبل وزراء خارجية المجموعة والأمم المتحدة، بالتنسيق مع الرياض وطهران، ويتضمن سلّة للتسوية اللبنانية، البارز فيها استعادة بعض ما نص عليه اتفاق الطائف من بنود إصلاحية، وأبرزها إنشاء مجلس للشيوخ يصار إلى انتخابه وفق «القانون الأرثوذكسي»، ويكون ممثلاً للعائلات الروحية، ورئيسه أرثوذكسي، على أن يؤول أحد منصبي نائب رئيس المجلس النيابي ونائب رئيس مجلس الوزراء إلى الطائفة الدرزية.

وتتضمن السلة التي يتحدث عنها هؤلاء السفراء رئيس جمهورية توافقياً، حكومة وحدة وطنية، قانوناً انتخابياً جديداً، سلة إصلاحية شاملة تتضمن نظاماً داخلياً لمجلس الوزراء بقانون يصدر عن مجلس النواب، المداورة في الفئة الأولى، إقرار اللامركزية الإدارية الموسعة، إعادة النظر ببعض صلاحيات رئاسة الجمهورية وفق التصور الذي وضعه الرئيس السابق للجمهورية في نهاية عهده، وأخيراً تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية وفق خطة زمنية متدرجة.

ولي العهد في قائمة العمالقة لمجلة «تايم» وولي ولي العهد يكشف عن أفكاره المثيرة للإصلاح... وهل يجب على واشنطن قطع علاقاتها مع الرياض؟

السعوديون فقدوا السيطرة على الحركات العالمية المتشددة وأصبحت بلادهم عدو «القاعدة» بعد أمريكا

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تساءل المعلق الأمريكي المعروف فريد زكريا هل يجب على الولايات المتحدة قطع علاقاتها مع السعودية؟ وأضاف قبل أن يجيب بمقال رأي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» أن السؤال يأتي وسط جدل وزيارة الرئيس باراك أوباما الأخيرة للسعودية. وقال إنه ينتقد السعودية منذ عقود ولكن ورغم كل المشاكل «أعتقد أن وضعاً تتحالف فيه الولايات المتحدة مع السعودية أفضل من قطعه».

وتحدث زكريا عن التطورات الأخيرة في ملف العلاقة بين البلدين والتي تأثرت إلى حد ما بمحاولات الكونغرس تمرير قانون يسمح للأفراد وأقارب عائلات ضحايا هجمات أيلول/ سبتمبر 2001 بتقديم دعاوى ضد المملكة.

كما طالب أقارب الضحايا أوباما برفع السرية عن 28 صفحة من تحقيق قام به الكونغرس وفحص دور السعودية في الهجمات. وحذر زكريا من تعرض الولايات المتحدة لملاحقات قانونية حول العالم إن قرر الكونغرس تجريد السعودية من الحصانة التي تتمتع بها تقليديا الدول الأجنبية.

وقال «تخيل حالة تتعرض فيها الحكومة الأمريكية لدعاوى قضائية عن كل غارة بطائرة بدون طيار وقصف جوي وعمليات القوات الخاصة ولا تنسى الحروب».

ويشير للصفحات التي يعتقد المطالبون بالكشف عنها ويرون أنها تحتوي على «الدليل القاطع» حول تورط السعودية أو أفراد منها بمساعدة وتمويل تنظيم «القاعدة» والمهاجمين الذين ضربوا نيويورك والبنتاغون في واشنطن بأنها تحتوي حسب مدير التحقيق الرسمي في هجمات 11/9 فيليب زيلكو على «مواد خام ولم يتم التحقق منها» أخذت من ملفات مكتب التحقيق الفدرالي (إف بي آي) ويظهر أنها «تدين أشخاصاً بارتكاب جرائم خطيرة بدون القيام بالتحقيق فيها للتأكد من صحة هذه الاتهامات».

مسؤولية

ويعلق زكريا «أعتقد أن السعودية تتحمل مسؤولية كبيرة بسبب نشرها تفسيراً قاسياً وغير متسامح ومتطرفاً للإسلام» ولكن القصة أعقد من هذا كما يناقش غريغوري غوس بمقال ستنتشره دورية «فورين أفيرز».

وفيه يناقش أن السعودية فقدت السيطرة على الحركة العالمية المتطرفة في ثمانينيات القرن الماضي وأصبحت المملكة نفسها هدفاً للحركة في تسعينيات القرن الماضي.

وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة الهدف رقم واحد للقاعدة جاءت السعودية في المرتبة الثانية بعدها.

ويشير زكريا هنا للكيفية التي انتشر فيها التفسير الديني «الوهابي» في العالم. ففي الخمسينيات من القرن الماضي لم تكن تتبع هذا التفسير «وهو نتاج ثقافة بدوية» سوى أقلية لا تتعدى 1% أو 2% من المسلمين ثم جاءت الطفرة النفطية والمال معها حيث ساهم بنشر هذا التفسير في كل أنحاء العالم الإسلامي. ويرى الكاتب أن النموذج الوهابي المعولم قام بتدمير الكثير من مظاهر التنوع في الإسلام وقضى على كل التفسيرات الليبرالية التعددية لصالح تفسير جاف وغير متسامح. ووجد هذا التفسير لحظته في الحرب الأفغانية في الثمانينات من القرن الماضي التي اتخذت طابع الحرب الدينية «الجهاد» ضد الاتحاد السوفييتي السابق وأدت لانتشار عقيدة الجهاد حيث تحولت الأصولية الإسلامية في الكثير من الأحيان إلى إرهاب.

ولم تتحرك السعودية التي عاشت حالة من الإنكار إلا في السنوات التي تبعت هجمات أيلول/سبتمبر حيث قامت بوقف تمويل الحكومة للحركات الإسلامية المتشددة وقيدت عمل الجمعيات والدعاة وبدأت عملية إعادة تأهيل للجهاديين السابقين وتصحيح أفكارهم الخاطئة.

ونقل عن الجنرال المعروف الذي تسلم لاحقاً المخابرات الأمريكية، ديفيد بترايوس قوله إن السعودية انتقلت أثناء عمله في الجيش من داعم تكتيكي للجهاديين إلى عدو قاس ولدود لهم. وأصبحت اليوم المخابرات السعودية الحليف الحيوي لأمريكا في الحرب ضد «القاعدة» وتنظيم الدولة الإسلامية والجماعات الأخرى.

ورغم كل هذه الجهود يقول زكريا إن الدعم المالي من السعودية للتطرف لم يتوقف ويمكن ملاحظته من أندونيسيا إلى الباكستان. ومع أنه يأتي من أفراد ولا صلة للحكومة به إلا أنها قادرة كما يقول زكريا على إغلاق «صنبور» المال للمتطرفين في الداخل والخارج. ويلاحظ زكريا أن السعودية مترددة في الأخذ على يد الدعاة والوعاظ المتشددين الذين يتمتعون بتأثير في الداخل والخارج خشية من ردود الفعل السلبية.

ورغم أن السعودية لديها نسبة عالية من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي إلا أن أهم نجومها هم الدعاة المتشددون الذين ينشرون المبادئ المعادية للشيعة كجزء من الكفاح ضد إيران. ويعتقد أن المشكلة بالنسبة للولايات المتحدة تظل قائمة فلو انهار النظام السعودي فلن يكون البديل عنه ليبراليون أو دعاة ديمقراطية بل «إسلاميين رجعيين».

ولهذا فهو متردد بعد مشاهدة «أفلام» مصر وليبيا وسوريا في التسبب في زعزعة استقرار حليف مستقر في مجالات الدفاع والنفط والمال. ويعتقد زكريا أن السعودية خلقت «وحشاً» أو فرانكشتاين «مسلماً» يهدد الغرب بالكيفية نفسه التي يهدد فيها السعودية.

وعليه هناك حاجة لكي تقوم العائلة السعودية بإصلاحات على نفسها والتوقف عن تصدير الأيديولوجية.

ولن يحدث هذا إلا من خلال تعاون واشنطن مع الرياض بدلا من ترك مشاكلها تتفاقم في العزلة. فالسياسة الخارجية تعني التعامل مع العالم كما هو وليس كما نريده.

الحامي

وتبدو العلاقة الأمريكية في جانبها الأمني واضحة من الدور الذي يقوم به ولي العهد السعودي ووزير الداخلية الأمير محمد بن نايف المعروف في الأوساط السياسية الأمريكية (أم بي أن). واعتبرته مجلة «تايم» من «العمالقة» المؤثرين في العالم ضمن مئة أكثر تأثيراً في العالم. وتصدر قائمة العمالقة مؤسس موقع «فيسبوك»مارك زوكربيرغ ولاعب كرة السلة ستيف كوري والبابا فرانسيس الأول.

وتضمنت القائمة السياسية الرئيس الأمريكي باراك أوباما وهيلاري كلينتون، المرشحة الديمقراطية المحتملة لانتخابات الرئاسة ومنافسها بيرني ساندرز والمتنافسين الجمهوريين دونالد ترامب وتيد كروز. وبول رايان، رئيس مجلس النواب الأمريكي والرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند والزعيم الكوري الشمالي كيم أونغ أو والرئيس التركي طيب رجب أردوغان الذي وصف بأنه «يحتل أهم موقع جيوسياسي في العالم» لكن كاتب المقالة حوله أشار إلى ميول أردوغان نحو الإستبداد وقمع حرية التعبير وأنه باق لن يرحل. وحاجة أوروبا له وكذا واشنطن.

وكتب ليون بانيتا، وزير الدفاع ومدير سي آي إيه السابق عن أهمية محمد بن نايف حيث وصفه بـ«حامي المملكة» وجاء في مقالته «يلعب محمد بن نايف أو كما يعرف بـ«ام بي أن» دورا لا يمكن الإستغناء عنه في حماية المملكة التي أنشأها جده. وقام كمدير للمخابرات بقطع رأس «القاعدة» في السعودية، واخترق مؤامرات ولاحق التمويل وقام بدعم عمليات مكافحة التشدد. وفي عام 2009 جاء إلى مكتبي في لانغلي ووصف لي مواجهته لجهادي شاب قال إنه يريد التخلي عن العنف وتسليم نفسه.

وبدلا من ذلك قام الجهادي بتفجير نفسه بعبوة انتحارية. وكان محمد بن نايف يجلس ليس بعيداً عنه ونجا بجراح طفيفة. وأسهمت نجاته بتعزيز موقعه الأسطوري كحام للديار. وبعد وفاة عمه الملك عبدالله عام 2015 أصبح الاول في جيله من يتولى منصباً في ولاية العرش. ويقوم اليوم بحمل على كتفيه واحد من أكبر الأعباء في الشرق الأوسط: الدفاع عن بلاده وسط تهديدات نابعة من تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة وإيران».

ويمثل ولي العهد السعودي مع ابن عمه ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي يعتبر الشخصية الأكثر تأثيراً في البلاد الجيل الثاني من قيادات السعودية، فهو أي بن نايف مسؤول عن الملف الأمني أما بن سلمان فهو وزير الدفاع ومسؤول الديوان الملكي والمسؤول عن ملف الإصلاحات الإقتصادية في البلاد.

وفي مقابلة أجراها موقع «بلومبيرغ» الأمريكي مع الأمير محمد بن سلمان كشف فيها عن خطط المملكة بيع 5% من حصص شركة النفط السعودية (أرامكو) وتحويلها إلى مجموعة صناعية.

وأشار إلى جهود تنويع الإقتصاد التي تقوم بها حكومة بلاده ومحاولات فطمها عن الإعتماد على اقتصاد النفط فقط. وتحدث الأمير عن جهود إصلاحية تطال وضع المرأة والسماح للمرأة بقيادة السيارة. وحدد الأمير معالم برنامج للتحول الوطني والخصخصة وصناديق استثمارات عامة من خلال إعادة هيكلة الأموال .

وحسب رؤية الأمير فنقل أسهم أرامكو إلى صندوق الإستثمارات العامة سيكون بمثابة تحول في اعتماد الحكومة على النفط فقط. ويتوقع أن يكتمل التحول في بلاده من اقتصاد النفط إلى التنوع في الإستثمارات في غضون 20 عاما.

ويندرج ضمن خطة الأمير الإستثمار في الطاقة الشمسية وتطوير في مجال صناعة البتروكيميائيات وإنشاء شركة مقاولات ضخمة تعمل ضمن أرامكو.

وأشار الأمير محمد بن سلمان إلى خطط استثمار في الأسواق الصاعدة مثل أندونيسيا والصين والهند وجنوب أفريقيا وكذا الولايات المتحدة التي وقعت فيها السعودية اتفاقيات مع شركة «شل».

وأكد أن علاقات الشراكة مع الولايات هي أكبر من النفط الذي يشكل نسبة بسيطة من استثمارات بلاده فيها.

وتشمل خطط الخصخصة التي تحدث عنها الأمير بن سلمان قطاع الخدمات الصحية والدفع باتجاه إنشاء نظام للتأمين الصحي وإقناع المواطنين أن خدمات التأمين الصحي أفضل من خدمات مجانية.

ويتضمن برنامج الخدمات الصحية تشجيع المستثمرين الخارجيين للإستثمار به واستبعد الأمير انهيار أسعار النفط العالمي على الإقتصاد السعودي مشيراً إلى قدرة الحكومة على الحد من الإنفاق العام كما حدث في عام 1997 مع أنه يستبعد اللجوء لهذه الإجراءات. وقال إن بلاده استطاعت عام 2015 تقليل العجز في الميزانية إلى أقل من 100 مليار دولار وزيادة الموارد غير النفطية بنسبة 35%. وأكد محمد بن سلمان على أهمية العلاقة مع الولايات المتحدة التي تعتبر «شرطي العالم» «ونحن نعتبر أنفسنا الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ونحن نرى أمريكا حليفاً لنا أيضا».

مخاطر

وعلقت مجلة «إيكونوميست» البريطانية على خطط الأمير الذي وصفتها بالمتعجلة أو المتهورة ولكنها قد تؤدي لإصلاحات شجاعة. ومضت قائلة إن النفط والإستقرار عملا جنباً إلى جنب. فقد استخدمت المملكة المحافظة ثروتها النفطية لشراء الولاء في الداخل والأصدقاء في الخارج.

ومنذ وصول الملك سلمان للحكم في العام الماضي أضاف نجله البالغ من العمر 30 عاما حقنة من عدم اليقين في الشرق الأوسط. وفي الوقت الذي يرى النقاد أن ولي ولي العهد هو شخص عنيد وخطير مسكون بمواجهة إيران، منافسة السعودية بشكل يغذي الحرب الطائفية ويؤثر على العلاقات الأمريكية ـ السعودية إلا أنه ينظر إليه في الداخل كأمير مندفع نحو التغيير وهو الشخص الذي تحتاجه السعودية كي تفطم نفسها عن النفط الذي انخفضت أسعاره بشكل حاد خلال الـ 18 شهرا الماضية.

وترى المجلة أن الإمتحان الأكبر سيكون في يوم الإثنين 25 نيسان (إبريل) حيث سيكشف عن «رؤية» الإصلاح. وتضيف أن السعودية في ظل الأمير متعجلة. فقبل عام ذهبت السعودية إلى اليمن وتورطت فيه. وفي كانون الثاني/يناير أعلنت عن إعدام عدد من المتشددين منهم شيخ دين شيعي أدى لتوتر العلاقات بين السعودية وإيران.

وكانت المجلة قد قابلت الأمير بداية هذا العام وكشف فيها عن خطط لطرح أسهم في شركة أرامكو للبيع.

وترى أن موقف الأمير من اجتماع الدوحة في 17 نيسان/ إبريل لزيادة الدول المنتجة والمصدرة للنفط أسعار النفط الخام من خلال تثبيت معدل الإنتاج إلا أن تدخله في الساعة الأخيرة أفشل الإتفاق على ما تقول المجلة.

أفكار مهمة

ورغم كل هذا ترى أن الأمير لديه أفكار مثيرة حول كيفية تنويع الاقتصاد السعودي. وتعتمد المملكة وهي أكبر دولة منتجة للنفط في العالم على موارد النفط. وبسبب تراجع أسعار النفط الخام يتوقع أن يصل العجز في الميزانية لهذا العام لحوالي 13.5% من الدخل القومي العام.

وعليها والحالة هذه تخفيض النفقات والإعتماد على احتياطاتها المالية والإقتراض من الخارج. وترى أن النظام الريعي الذي يتم توزيع الموارد النفطية على السعوديين بدون عمل شيء ومقابل الحصول على ولائهم يتعرض لضغوط حتى في ظل الإزدهار النفطي.

ومن هنا تأتي خطط الأمير محمد بن سلمان التي تضمن إلغاء الدعم على المواد الأساسية وزيادة الضريبة وخصخصة جزء من الخدمات العامة وتحقيق إصلاحات صناعية بحيث يشمل شركتي أرامكو وسابك.

وترى المجلة أن خططه تواجه معوقات. منها ضعف قدرات القطاع المدني الحكومي لتطبيق خطط طموحة كهذه.

ومنها نفوذ العائلة الحاكمة الكبيرة العدد بالإضافة لسلطة رجال الدين المحافظين والذين قد يقفون أمام الإصلاح الضروري للإستثمار: دعم القطاع الخاص وتعزيز الشفافية وحكم القانون وتقوية موقع المرأة.

وترى المجلة أن السعودية أسهمت في بعض المصاعب الناجمة عن تراجع أسعار النفط. فقد توقفت عن دعم أسعار النفط الخام في عام 2014 وظلت تضخ النفط من أجل التغلب على الدول التي تنتج النفط بكلفة عالية بمن فيهم منتجو النفط من الصخر الزيتي في الولايات المتحدة في محاولة للحفاظ على حصتها من السوق العالمي.

وتقول السعودية إنها لن تجمد انتاجها إلا في حالة وافقت إيران على تجميده. وتعتقد طهران أن من حقها إعادة بناء انتاجيتها بعد رفع الحصار الذي فرضته الدول الغربية عليها. وتضيف المجلة عاملاً آخر وهو أمريكا. فالسعودية تخشى أن تتخلى عنها. خاصة أن بعد توقيع الإتفاق النووي وتصريحات الرئيس باراك أوباما لمجلة «أتلانتك» حول السعوديين.

وفي النهاية ترى «إيكونوميست» أن التطورات الأخيرة في المنطقة خاصة بعد الإتفاق النووي مع إيران تدفع نحو الإصلاح. وتقول المجلة إن السعودية لديها نفط كثير لكن الإقتصاد الإيراني متنوع ولدى إيران القدرة على مواجهة المصاعب.

أسسه أسيران محرران ليكون «رسالة للتنقل والحرية»

من «محطة الاعتقال» انطلق «قطار الطعام» يجوب شوارع رام الله

■ رام الله – من قيس أبو سمرة: عاشا معاً سنوات طويلة خلف أسوار معتقلات الاحتلال الإسرائيلي، حيث الخوف على المستقبل، والقلق على سنوات العمر التي تضيع، لكن مشاعر القلق والخوف والخبرات التي اكتسباها خلال سنوات الحبس، شكّلت دوافع لهما لتحقيق مشروع تجاري مبتكر يُعد الأول من نوعه في فلسطين.

إذ تمكن المعتقلان السابقان في سجون إسرائيل خلدون البرغوثي (43 عاما)، وعبد الرحمن البيبي (35 عاما)، في الأسبوع الثاني من شهر أبريل/نيسان الجاري، من تدشين مشروعهما المشترك في مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، الذي طالما حلما به طيلة فترة اعتقال تراوحت بين 8 و9 سنوات، والذي أطلقا عليه اسم «قطار الطعام»، وهو عبارة عن حافلة تعمل بالطاقة الشمسية، ومجهزة لتقديم أنواع عديدة من الوجبات والمشروبات.

وحول فكرة المشروع، يوضح الأسيران المحرران أنهما أطلقا عليه اسم «قطار الطعام»؛ في «رسالة للتنقل والحرية» بعد سنوات طويلة أمضياها سوياً رهن الاعتقال في السجون الإسرائيلية، كابدا خلالها مرارة الحرمان من الحرية.

ويعتبران أن مشروعهما فرصة لهما للاندماج في المجتمع الفلسطيني بعد الإفراج عنهما، فضلاً عن أنه مصدر جيد للدخل يعينهما على تأمين حياة كريمة لعائلتيهما، في ظل الأوضاع المعيشة الصعبة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة. والبرغوثي متزوج منذ فترة طويلة، ولديه 6 أطفال، أما البيبي فهو متزوج حديثاً، ولم يُرزق بأطفال بعد.

يقول البرغوثي الذي نال الحرية مطلع العام 2016 بعد أن أمضى 8 سنوات في المعتقل: «الفكرة ولدت معنا داخل الاعتقال في السجون الإسرائيلية، كنا نفكر بمشروع عمل عند التحرر يكون مختلفاً».

ويضيف في حديثه بينما كان منهمكا في إعداد شطائر ومشروبات لزبائنه أمام مبنى «جامعة القدس المفتوحة» في مدينة رام الله: «بعد تفكير طويل قررنا أن يكون لنا مشروع غير تقليدي؛ فكانت فكرة قطار الطعام، وأن يعمل المطعم على الطاقة الشمسية».

ورغم الاعتقال ومراراته، إلا أنه كان سبباً، كما يقول البرغوثي، في هذا المشروع؛ حيث كان وزميله البيبي، مسؤولين عن إعداد الطعام لنحو ألف معتقل، ومن خلال هذه التجربة تعلما فن الطهي.

وتابع: «بعد التحرر بدأنا في التنفيذ، وقدمت لنا الجهات المختصة الفلسطينية التسهيلات المطلوبة»؛ حيث حصلنا على قرض مالي من أحد البنوك في رام الله بدعم من «هيئة شؤون الأسرى والمحررين»، وهي هيئة تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية. ويستطرد: «تم إنجاز الشاحنة بعد إجراء تعديلات عديدة عليها، ومنها تصميم الديكور الداخلي، وتجهيزها بالثلاجات (برادات) والأدوات الخاصة، وكلها تعمل بالطاقة الشمسية».

ويتنقل «قطار الطعام» من موقع إلى آخر في مدينة رام الله في محاولة لإرضاء أذواق زبائنه بما لذ وطاب من صنوف الأطعمة والمشروبات.

وحول ذلك، يقول البرغوثي: «في الصباح نتوجه إلى المؤسسات الرسمية والجامعات، وفي المساء وأيام العطل الرسمية إلى الحدائق والمنتجعات السياحية، والمواقع السياحية التي لا تتوفر بها مطاعم وخدمات».

يبتسم الرجل ويمضي حديثه: «خرجنا من الاعتقال لنكون أحرار لا مقيدين بمكان عمل، اليوم نعمل في مواقع مختلفة، نتنقل حيث نريد».

ويقدم المطعم الشطائر والمشروبات الباردة والساخنة، ويطمح القائمون عليه في تخصيص زاوية مختصة بالحلويات.

وأعلى المطعم ألواح شمسية، تعمل على تخزين الطاقة الشمسية وتحويلها لكهرباء.

يوضح البرغوثي: «فكرتنا تقوم على التواجد بين المساكن وأمام المؤسسات والحدائق، بالتالي لا يمكن لنا العمل بالمولدات الكهربائية التي تنتج ضجيجا، فكانت فكرة الطاقة الشمسية، بالإضافة إلى كونها طاقة نظيفة».

لم يَغِب عن مشروع البرغوثي والبيبي أي تفصيل صغير قد يُعيق يومًا عملهما؛ حيث زودا مطعمها المتنقل بـ«بطاريات لتخزين الكهرباء»، يُمكن الاعتماد عليها في حال لم يكن الجو مناسبًا لتوليد التيار الكهربائي من الطاقة الشمسية.

وعن الإقبال على مطعمهما، يقول البرغوثي: «مشروعنا هو أول مطعم متنقل في الضفة الغربية، لقي اهتمام وترحيب من الجمهور، الناس تحب أن تجرب الغريب».

ويطمح الفلسطينيان لتطبيق الفكرة بسلسلة مطاعم متنقلة في كافة محافظات الضفة الغربية. «البيبي، الذي نال حريته في العام 2015 بعد 9 سنوات في الاعتقال، يعتبر بدوره مشروعهما «رسالة لكل معتقل فلسطيني محرر يلهمه الأمل في أنه قادر على إيجاد فرصة عمل مناسبة يكسب من خلالها قوت يومه» بعد انتهاء محنة الاعتقال.

ويضيف في حديثه للأناضول «المعتقل يكتسب خلال سنوات الاعتقال مهارات عديدة، يختلط بعدد كبير من الناس، بعد التحرير يمكنه العمل والانخراط في المجتمع».

ويعمل في «قطار الطعام»، البرغوثي والبيبي، بالإضافة إلى عامل ثالث. ولاقت فكرة المطعم المتنقل إعجاب كثير من زبائنه.

يقول «إسماعيل أجاص»، وهو طالب في «جامعة القدس المفتوحة»، بينما كان يتناول طعاماً من إعداد «قطار الطعام»: «الفكرة غريبة وجميلة، هذه أول مرة في الضفة الغربية نرى فيها مطعماً متنقلا».

ويضيف «الطعام المقدم هنا بجودة عالية، وينتج على الطاقة الشمسية النظيفة، بالإضافة إلى أن القائمين عليه معتقلين محررين، أدعو زملائي إلى تجربته».

وبينما تركت كاميرات الأناضول البرغوثي والبيبي، واصل الشابان عملهما بنشاط وحيوية، بينما سيستمر قطارهما في التنقل في أنحاء رام الله، حاملاً معه رسالة للمعتقلين الفلسطنيين في سجون إسرائيل، وعددهم نحو 7 آلاف معتقل (حسب إحصائيات رسمية فلسطينية)، أنه بإمكان كل واحد منهم، بعد أن يتنفس نسمات الحرية، المساهمة في بناء مجتمعه بدلاً من أن يكون عبئا إضافياً يثقل كاهل هذا المجتمع الرازخ تحت الاحتلال.

ترتيبات جديدة على المعابر الفلسطينية الإسرائيلية الأردنية واتهامات بالسعي لمزيد من الربح وتقديم خدمات للأغنياء فقط

رام الله – «القدس العربي»:

منذ عدة أسابيع والأحاديث تسري في الشارع الفلسطيني بخصوص ترتيبات جديدة على المعابر الفلسطينية الإسرائيلية الأردنية سواء في خدمة قديمة جديدة وهي خدمة الشخصيات المهمة «VIP» وكذلك أحاديث عن إمكانية وصول الفلسطينيين إلى الأردن في سياراتهم الخاصة. فيما سرت شائعة عن خروج وفد فلسطيني إلى الأردن لمبايعة الملك عبد الله الثاني.

كل هذه الإشاعات اعتبرت في الشارع مؤشرا على عودة الخيار الأردني أو «الكونفدرالية» على طاولة البحث كون إسرائيل لم تعط الفلسطينيين أي شيء منذ وصول السلطة الفلسطينية قبل أكثر من عشرين عاماً.

وفيما يتعلق بخدمة الشخصيات المهمة فإن مصادر قالت لـ«القدس العربي» إنها ستبدأ بالعمل اعتبارا من منتصف مايو/ أيار المقبل لكن تفاصيل الاتفاق الثلاثي الأردني الفلسطيني الإسرائيلي ستنتهي خلال أسبوع على الأكثر. ولا تتوقف هذه الخدمة عند المعابر فقط وإنما قد تبدأ الرحلة من منزلك في الضفة الغربية حتى وجهتك النهائية في العاصمة الأردنية عمان لكن مقابل إضافة مالية على الرسوم الأصلية للخدمة.

وبحسب المعلومات المتوفرة فإن رسوم هذه الخدمة ستتراوح ما بين 150–130 دولارا أمريكيا، وهي ضعف المبلغ الأصلي الذي يدفعه الفلسطيني العادي للمرور على المعابر الثلاثة في طريقه من فلسطين إلى الأردن. كما أن المباحثات مستمرة بخصوص «عروض» على سفر العائلة كاملة بالنسبة للسعر حيث لن يحتسب طفل تحت الثانية من عمره وستكون هناك خصومات خاصة للعائلات التي ستستخدم هذه الخدمة.

وكانت هذه الخدمة متوفرة في عام 2003 للشخصيات المهمة على المعابر، ففي الأردن هي حصرياً لشركة السهم الذهبي، وفي إسرائيل لشركة لوفر، وفي فلسطين على ما يبدو ستذهب لشركة مقدسية كون التنقل في الضفة الغربية أسهل بالنسبة لها من شركات في الضفة الغربية كون السيارة تحمل لوحات تسجيل إسرائيلية.

لكن الشارع الفلسطيني هاجم هذه الخدمة على أنها للأغنياء فقط ولكسب المزيد من الأموال من الفلسطينيين الذين يعانون بشكل كبير على المعابر خاصة في فصل الصيف والعطلة السنوية حيث يعبر الآلاف يومياً من الضفة الغربية إلى الأردن ومن ثم إلى وجهتهم في العالم كون الأردن هو البوابة الوحيدة المتاحة لهم.

كما تسربت في الأسبوع الحالي إشاعات لكنها لم تؤكد من أي مصدر تفيد بدراسة جدية لاقتراح قديم بخصوص سفر الفلسطيني في سيارته الخاصة من الضفة الغربية إلى الأردن مقابل مئة دينار أردني تدفع على الحدود. لكنه ليس من المعلوم إن كانت هذه الرسوم للطرف الأردني وحده وبالتالي سيدفع الفلسطيني عند المعبر الفلسطيني وكذلك الإسرائيلي مبالغ أخرى.

ورغم عدم التأكيد سواء من الجانب الأردني أو الفلسطيني إلا أن الفلسطينيين يريدون فعلاً مثل هذه الخدمة أكثر من خدمة الشخصيات المهمة على المعابر كون التنقل ما بين الضفتين الغربية والشرقية سيكون أسهل وتستطيع العائلة العبور حتى ولو لإجازة نهاية الأسبوع والعودة إلى فلسطين بسهولة كبيرة في سيارتها الخاصة.

وتفاعلت مواقع التواصل الاجتماعي والنشطاء الذين يستخدمونها مع كافة هذه التفاصيل المتعلقة بشكل مباشر في الأردن.

وذهب الكثير من المعلقين للتذكير بأن خيار الكونفدرالية مع الأردن هو من أقدم الخيارات، لكن بعد فك الارتباط بين الضفتين الذي أعلنه الملك الراحل الحسين بن طلال توقف الحديث عنها. إلا أن الحديث تجدد الآن خاصة وأن إسرائيل لم تعط للفلسطينيين أي شيء ولم تقم الدولة الفلسطينية بعد أكثر من عشرين عاماً على وصول السلطة الفلسطينية.

كما أن الواقع على الأرض بسبب المستوطنات قطع أوصال الضفة الغربية إلى معازل منفصلة عن بعضها البعض تدار عن طريق «معابر» أو حواجز عسكرية يتحكم بها الاحتلال الإسرائيلي، لذلك فإن فرص قيام دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو/ حزيران عام 67 بات ضئيلاً بسبب الممارسات الإسرائيلية وفرض أمر واقع جديد على الأرض.

إسرائيل تفرض طوقا أمنيا شاملا على الفلسطينيين لأسبوع بسبب الأعياد

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شرعت السلطات الإسرائيلية بفرض طوق أمني شامل على المناطق الفلسطينية كافة، بسبب «عيد الفصح» لدى اليهود، يستمر لمدة أسبوع كامل، وهو من شأنه أن يزيد من معاناة سكان قطاع غزة المحاصرين.

وأعلن جيش الاحتلال عن فرض الطوق الأمني على مناطق الضفة الغربية والمعابر المؤدية إلى قطاع غزة اعتبارا من منتصف ليل الخميس الجمعة، وحتى منتصف ليلة السبت – الأحد القادم.

وحسب تعليمات الجيش سيسمح بموجب هذا الطوق لسكان المناطق الفلسطينية بدخول إسرائيل في الحالات الإنسانية فقط، وبمصادقة من منسق أعمال الحكومة في المناطق على ذلك.

كذلك قررت إسرائيل رفع مستوى «حالة التأهب» لجميع قوات الأمن في كافة المناطق.

وحذر مصدر أمني السكان الإسرائيليين من دخول المناطق المصنفة «أ» التي تقع تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، مؤكدا أن ذلك ينطوي على «خطر ويشكل خرقا للقانون».

وأعلنت إسرائيل أنها ستقوم بتعزيز قوات الجيش العاملة في مناطق الضفة الغربية، خلال أيام العيد السبعة وتعزيز قوات الشرطة في مدينة القدس.

وقال جيش الاحتلال إن رفع الإغلاق وفتح معابر غزة سيتم بعد إجراء الجيش تقييما للأوضاع في الضفة والقطاع.

ومن شأن هذه الخطوة خاصة طول أيام الإغلاق لمعابر غزة أن تؤثر كثيرا على السكان المحاصرين، خاصة وأن معبر غزة التجاري «كرم أبو سالم» تمر منه بضائع بشكل يومي إلى سكان القطاع.

ويتأثر السكان المحاصرون بسرعة من خطوة إغلاق المعابر، خاصة وأنها تعمل على شح أو انعدام العديد من السلع الغذائية التي تسمح إسرائيل بدخول كميات مقننة منها، ومن بينها مواد غذائية، كما يتوقع أن يؤدي الإغلاق إلى نفاد مخزون الوقود، حال لم تفتح المعابر خلال فترة الأعياد لمرور شاحنات تقل كميات من الوقود، خاصة ذلك الذي يستخدم في تشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة، وهو ما سيهدد بعودة أزمة الانقطاع الطويل من جديد.

وفي إطار عملية الإغلاق هذه منعت سلطات الاحتلال يوم أمس خروج العشرات من مصلي غزة وجميعهم من كبار السن، في المسجد الأقصى.

وقالت مصادر في هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية إن معبر «إيرز» يعمل وفقا للحالات الإنسانية والصحية الصعبة. وبالعادة تلجأ إسرائيل إلى سياسة إغلاق المناطق الفلسطينية مع حلول الأعياد اليهودية.

معبر «إيرز»

في رسالة رسمية وجهها لها

عريقات يطالب بوفوكا بتوضيح موقفها من قرار اليونسكو والتقيد بقواعد القانون الدولي

رام الله – «القدس العربي»:

طالب صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المديرة العامة لمنظمة اليونسكو إيرينا بوفوكا بتوضيح تصريحاتها وتعليقاتها حول اعتبارها قرار اعتماد تسمية المسجد الأقصى قراراً سياسياً للدول الأعضاء، وأنه غير مقبول لها. وأكد أنه ينبغي على بوفوكا التقيد والالتزام بقواعد القانون الدولي وبقرارات منظمة اليونسكو ودعاها إلى تنفيذ القرار الصادر حسب الأصول من قبل المنظمة.

جاء ذلك في رسالة رسمية وجهها أمين سر تنفيذية المنظمة إلى بوفوكا جاء فيها: «تلقينا ببالغ القلق خبراً على الموقع الإلكترونية يفيد بتوجيهكم رسالة لعضو «كنيست» إسرائيلي بشأن قرار تمت الموافقة عليه مؤخراً من قبل المجلس التنفيذي لليونسكو بعنوان «فلسطين المحتلة». وقد تم نشر مضمون هذه الرسالة علناً في وسائل الإعلام الإسرائيلية».

وقال عريقات: «إن منظمة اليونسكو تخضع لدستورها الذي ينص على وظائف وقواعد وإجراءات المنظمة وهيئاتها التشريعية. وإننا نؤمن أن دوركم كمدير عام للمنظمة هو احترام ومتابعة وتنفيذ القرار حسب الأصول من قبل المجلس التنفيذي أو المؤتمر العام لليونسكو بدلاً من التحفظ عليه. وإنه بموجب القانون الدولي فإن دولة فلسطين بما فيها القدس الشرقية تخضع للاحتلال الإسرائيلي العسكري وقد تم التأكيد على ذلك في العديد من قرارات المنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة واليونسكو. وإنه من الضرورة إيلاء الأهمية الكاملة لمزايا هذه القرارات الدولية في بياناتكم والوضع القانوني لفلسطين وخاصة القدس ومواقعها الدينية والوضع القائم فيها، بدلاً من تجاهلها».

وأضاف: «خلافاً لمزاعمك المناهضة لتسييس اليونسكو فإن إصدارك هذا البيان هو أحد الأشكال التي تساهم في تسييس المنظمة عندما يتم تجاهل القانون والأعراف الدولية والسعي لاسترضاء دولة بعينها إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال التي تنتهك القانون الدولي بشكل ممهنج وتعرقل عمل اليونسكو ومنظمات الأمم المتحدة الأخرى في أرض دولة فلسطين المحتلة بما في ذلك في القدس الشرقية المحتلة ومحيطها».

إيرينا بوفوكا

وأكد عريقات في رسالته أنه ليس هناك خلاف على أن مدينة القدس مقدسة لآلاف الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم بمن في ذلك المسيحيون والمسلمون واليهود وأن دولة فلسطين ملتزمة التزاما كاملاً باحترام حرية العبادة وبأية مبادرات من شأنها أن تدعم حفظ وتعزيز المواقع التراثية والدينية التي تعتبر مكوناً أساسيا من دولتنا بما في ذلك داخل وحول القدس الشرقية المحتلة.

كما جاء في الرسالة أنه «على الرغم من ذلك فإن إسرائيل تسعى إلى تغيير الوضع القائم لمقدساتنا وخاصة في المسجد الأقصى والقدس بما في ذلك عمليات الضم والتهويد والتوسع الاستيطاني والتهجير القسري وتنفيذ الحفريات ذات الدوافع السياسية ومنع الحركة وحرية العبادة التي تقوض الاستقرار وفرص السلام». ودعا في رسالته بوفوكا مجدداً بصفتها مديرة عامة لليونسكو إلى الاعتراف بهذا الواقع ونتائجه المدمرة وأن تقوم بفضحه وأن لا تكون شريكة بمكافأة سلطة الاحتلال على انتهاكاتها.

خلاف في المؤسسة الإسرائيلية حول السلطة والتحريض على المقاومة

«الفيسبوك» يغلق صفحات خاصة بحركة حماس في الضفة الغربية للمرة الثالثة خلال الهبّة

رام الله – «القدس العربي»:

بات واضحاً الخلاف الحاصل ما بين المؤسسة الأمنية الإسرائيلية والمستوى السياسي الإسرائيلي تجاه الموقف من السلطة الفلسطينية وموجة عمليات المقاومة في الشهور الستة الأخيرة. ويعتبر المستوى السياسي الإسرائيلي وعلى رأسه نتنياهو أن تحريض السلطة الفلسطينية على المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي من العوامل التي تدفع بالشباب الفلسطيني لتنفيذ العمليات ضد المستوطنين وضد جيش الاحتلال. وآخر هذه التصريحات كانت لوزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال جلعاد أردان.

لكن وعلى الجانب الآخر يرى المستوى الأمني الإسرائيلي الأمور بعين مختلفة. ويقول إن السلطة تعمل من أجل الحد من عمليات التحريض وإن الأجهزة الأمنية الفلسطينية تعمل على جمع الساكين من الفتية الفلسطينيين. وآخر هذه التصريحات كان من رأس الهرم الأمني في جيش الاحتلال الإسرائيلي غادي أيزنكوت رئيس أركان الاحتلال الذي قال لوزراء نتنياهو إن من العوامل التي أدت لتراجع مستوى المقاومة الفلسطينية سياسة الرئيس محمود عباس (أبو مازن) في هذا الجانب.

وهذا الخلاف موجود أيضا منذ فترة طويلة ما بين القيادة الفلسطينية السياسية والأمنية الموحدة من جهة والشارع الفلسطيني الذي يطالب بوقف التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي تنفيذا لقرارات المجلس المركزي الفلسطيني التي اتخذت في مارس/ آذار من العام الماضي.

في غضون ذلك عادت إدارة موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك مجددا لحذف العديد من الصفحات الخاصة بحركة حماس والمقاومة في الضفة الغربية. واعتبرت الحركة أن الخطوة تتماشى بشكل واضح مع سياسة الاحتلال التي تحاول دائما وقف العمل الجماهيري والإعلامي للمقاومة في ظل عجزها عن وقف انتفاضة القدس.

ومن أبرز الصفحات التي تم إغلاقها، صفحات الكتلة الإسلامية الخاصة في جامعات الضفة المحتلة مثل بيرزيت والنجاح وأبو ديس والخليل والبوليتكنك والخضوري وبيت لحم بالإضافة إلى صفحات الحركة الإسلامية في كافة المحافظات في الضفة، فضلا عن صفحة لجنة أهالي المعتقلين السياسيين لدى السلطة والمتخصصة في حالات الاعتقالات التي تشنها أجهزة أمن السلطة ضد كوادر ونشطاء حماس في الضفة.

وتعد هذه المرة الثالثة خلال انتفاضة القدس التي تقدم فيها إدارة «الفيسبوك» على حذف هذه الصفحات بضغط من حكومة الاحتلال، وذلك على خلفية نهج المقاومة الذي تتبناه هذه الصفحات في طرحها الدعوي والتوعوي فضلا عن دورها الإخباري في نقل الحقيقة التي لا تروق للاحتلال، بحسب ما جاء من حركة حماس.

الإفراج عن جندي إسرائيلي قتل جريحا فلسطينيا لـ«المعايدة»

■ القدس المحتلة –الأناضول: قضت محكمة إسرائيلية، صباح أمس، «بالإفراج المؤقت» عن جندي إسرائيلي متهم بقتل فلسطيني، جنوب الضفة الغربية.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية العامة (رسمية)، إن المحكمة العسكرية الإسرائيلية سمحت بالإفراج «المؤقت» عن الجندي إلؤور أزاريا، بمناسبة ما يطلق عليه «عيد الفصح» اليهودي الذي بدأ أمس الجمعة ويستمر أسبوعاً. وأشارت إلى أن الجندي سيقضي فترة العيد في منزله في مدينة الرملة قبل أن تُستأنف محاكمته بداية الشهر المقبل.

وكان مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة «بتسيلم»، (غير حكومي)، وثّق إعدام الجندي بإطلاق النار على رأس الشاب الفلسطيني عبد الفتاح الشريف، نهاية مارس/ آذار الماضي، في مدينة الخليل في الضفة الغربية، بعد أن كان جريحاً طريح الأرض لا يقوى على التحرك.

لكن النيابة العسكرية الإسرائيلية وجهت لائحة اتهام ضد الجندي تضمنت «القتل غير العمد».

وقبل الإفراج عنه أمس، كان الجندي قيد الإقامة الجبرية في قاعدة عسكرية إسرائيلية لحين إصدار الحكم ضده. ويحظى «أزاريا» بتعاطف واسع في إسرائيل، بمن في ذلك قادة على رأسهم وزير الخارجية السابق وزعيم حزب «إسرائيل بيتنا» اليميني المعارض أفيغدور ليبرمان.

إلؤور أزاريا محمولاً على الأكتاف بعد اطلاق سراحه (أ ف ب)

في ظل رضا القاهرة عن إجراءات الحركة لتأمين الحدود

ترجيح مغادرة هنية غزة على رأس وفد قيادي من حماس لمصر ودول أخرى خلال أيام

غزة – «القدس العربي»:

ذكرت مصادر فلسطينية أن وفدا رفيعا من حركة حماس، برئاسة إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، قد يغادر إلى العاصمة المصرية القاهرة ودول أخرى خلال الأسبوع المقبل، لاستكمال المباحثات التي بدأها قبل فترة مع المسؤولين المصريين، في إطار تحسين العلاقات،

ونقلت وكالة «سما» المحلية عن تلك المصادر قولها إن هنية سيكون على رأس الوفد وبرفقته قيادات مهمة في الحركة. وذكرت المصادر أن القاهرة «راضية عن الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها حركة حماس لحفظ الأمن على الحدود المصرية مع غزة، وأنها تنظر بجدية لما تقوم به قوات الأمن التابعة لحماس». وأكدت أن هذا من شأنه أن ينعكس على ملفات أخرى تهم غزة وسكانها. وأوضحت أن السلطات المصرية بصدد اتخاذ إجراءات جديدة تتعلق بمعبر رفح والتبادل التجاري مع قطاع غزة.

ولم يكن هنية ضمن وفد حماس الذي غادر مؤخرا من غزة إلى مصر للقاء المسؤولين في جهاز المخابرات، وتعود آخر مرة غادر فيها هنية القطاع إلى الفترة التي كان فيها الرئيس محمد مرسي في سدة الحكم.

وسبق أن وصف هنية الاجتماعات التي جرت مع المسؤولين المصريين بالجيدة. وقال «هناك أمور بحاجة إلى متابعة، ونحن سنتابعها بكل اهتمام ومسؤولية». وأكد أنه لا يوجد أي دور عسكري أو أمني لحماس وللمقاومة في سيناء ولا في أي مكان، وقال مخاطبا مصر «لا نسمح لأحد في غزة أن يضر بالأمن القومي المصري، لن نقبل بأن يكون في غزة مأوى لمن يلحق الضرر بالأمن المصري أو العربي أو الإسلامي».

يذكر أن وفدا من حركة حماس، برئاسة الدكتور موسى أبو مرزوق، وأعضاء من المكتب السياسي للحركة، زار مصر مؤخرا وعقد مع مسؤولي جهاز المخابرات المصرية جلستي حوار، بهدف ترتيب العلاقة بينهما من جديد، بعد التوتر الشديد الذي طرأ عليها ودام لثلاث سنوات، بدأت مع عزل الرئيس الساق محمد مرسي. وجرى الاتفاق خلال جولتي الحوار السابقتين على قيام حماس بحفظ الحدود، ومنع أي عمليات تسلل من قطاع غزة إلى مصر.

ومن أجل ذلك دفعت وزارة الداخلية في غزة أول من أمس بتعزيزات إضافية على طول منطقة الحدود الفاصلة، شملت تكثيف الوجود الأمني بأربع كتائب مسلحة، تشمل دوريات راجلة ومحمولة وأبراج مراقبة، ضمن خطوات الحركة للتأكيد للمسؤولين المصريين أنها بدأت عمليا بتطبيق ما عليها من التزامات.

وقال قائد قوى الأمن الداخلي في غزة اللواء توفيق أبو نعيم، إن تعليمات صدرت بدفع قوات إضافية للحدود، ضمن رسائل الطمأنة لمصر. وأضاف «الأمن القومي المصري هو أمننا، ولا يمكن أن نسمح بانطلاق أي عمل يهدد الأمن القومي المصري من داخل قطاع غزة».

يشار إلى أنه خلال فترة التوتر وجهت القاهرة إلى حماس العديد من الاتهامات بالمشاركة في أعمال أخلت بأمنها الداخلي، وكان آخرها الاتهامات التي وجهها وزير الداخلية للحركة بالمشاركة في اغتيال النائب العام السابق، وهو أمر نفته حركة حماس بشدة.

وبعد أسبوع من الاتهام الأخيرة كان وفد حماس في زيارته الأولى للقاهرة، في مسعى لإعادة ترتيب العلاقة من جديد.

وفي ذروة الخلاف أصدرت محكمة في القاهرة حكما اعتبرت فيه كتائب القسام الجناح العسكري للحركة ومن ثم الجناح السياسي «تنظيما إرهابيا»، قبل أن تتراجع عن الحكم الثاني، بتدخل من الحكومة.

وبسبب الخلافات السابقة أعادت مصر إغلاق معبر رفح، بعد عملية عزل الرئيس مرسي، ولا تعيد فتحه إلا لأيام معدودة وعلى فترات متباعدة، وتأمل حماس في سياق إنهاء خلافاتها مع مصر أن يعاد فتح هذا المعبر، الذي يعد شريان الحياة لسكان غزة الذين يعانون من الحصار الإسرائيلي المحكم.

ويعاني قطاع غزة كثيرا بسبب إغلاق المعبر، خاصة في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي المفروض منذ عشر سنوات، وهناك مرضى بحاجة إلى السفر بشكل عاجل من أجل استكمال علاجهم، بينهم مرضى بحالة الخطر، وكذلك هناك طلاب تأثروا كثيرا بسبب الإغلاق، حيث ضاعت على الكثير منهم فرصة الالتحاق بالعام الدراسي الحالي.

إسماعيل هنية

المالكي أكد وجود تجاوب مع المبادرة الفرنسية

تضارب في مواقف الخارجية الفلسطينية حيال «مشروع الاستيطان»... والنية تتجه لإرضاء باريس وتأجيل التوجه لمجلس الأمن

غزة – «القدس العربي»:

تضاربت التصريحات الصادرة عن الدبلوماسية الفلسطينية خلال الساعات الماضية بشأن تقديم الطلب الفلسطيني إلى مجلس الأمن الدولي لإدانة الاستيطان الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية، وذلك بإعلان وزير الخارجية الدكتور رياض المالكي، أنهم سيمهلون فرنسا وقتا حتى تحرز تقدما في مبادرتها الهادفة لعقد مؤتمر دولي للسلام، يضع حلا للقضية الفلسطينية.

وقال في تصريحات صحافية إن الجانب الفلسطيني قرر أن يمهل فرنسا حتى تحرز تقدما في مبادرتها، وإنه من أجل ذلك لن يقدموا في الوقت الحاضر مشروع قرار في الأمم المتحدة، لإدانة الاستيطان الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية.

وجاءت تصريحات المالكي هذه خلال مرافقته الحالية للرئيس محمود عباس في زيارته للأمم المتحدة للمشاركة في مؤتمر البيئة، حيث نقل عنه القول انه تم الاتفاق خلال لقاء الرئيس الفلسطيني بنظيره الفرنسي فرانسوا أولاند على عقد اجتماع وزاري في 30 أيار/مايو تمهيدا لعقد المؤتمر الدولي.

ونقل عن الوزير الفلسطيني القول «إننا نريد المساعدة» في سبيل إنجاح هذا الاجتماع، لافتا إلى أن الجانب الفلسطيني كان إيجابيا حيال المبادرة الفرنسية منذ البداية. وأكد «أننا قررنا ألا يكون للنشاط في مجلس الأمن أي خطر بأي شكل من الأشكال على المبادرة الفرنسية».

وجاءت تصريحات المالكي هذه بعد بيان لوزارة الخارجية أكد استمرار الفلسطينيين في طريقهم لتقديم مشروع قرار لمجلس الأمن الدولي لوقف الاستيطان، مشيرة إلى أنها تواصل مشاوراتها مع المجموعة العربية والدول الشقيقة والصديقة والمجموعات الإقليمية بهذا الخصوص. وأكدت أنه رغم أن الجانب الفلسطيني يستمع إلى آراء ومقترحات الدول الشقيقة والصديقة التي تعنى بدعم الموقف الفلسطيني بالكامل، ويأخذها بعين الاعتبار «إلا أنه على قناعة تامة بأهمية التوجه لمجلس الأمن، ويقوم بتنسيق جهوده مع جميع الأطراف المعنية بمن فيها فرنسا، حرصا منه على عدم تعارض الجهدين وأهمية التكامل بينهما، بحيث يخدم التوجه إلى مجلس الأمن الجهود الفرنسية الداعية لتوفير آلية دولية متعددة لمواكبة عملية السلام في حال توفرت، عبر مؤتمر دولي ومجموعة مواكبة ودعم دولي لها».

رياض المالكي

وأكدت الوزارة أن هناك محاولات إسرائيلية متواصلة لـ «عرقلة الحراك الفلسطيني تجاه مجلس الأمن والتشويش عليه». وأشارت إلى أن ما يثار في الإعلام العبري بهذا الخصوص «يهدف إلى إجهاض المسعى الفلسطيني».

وكان السلطة الفلسطينية تعمل على طرح مشروع قرار في مجلس الأمن لإدانة الاستيطان الإسرائيلي، غير أن الجانب الفرنسي طلب رسميا من الفلسطينيين تأجيل هذا التوجه، حتى لا يحدث ضرر على تحركات باريس لعقد مؤتمر دولي للسلام.

وأقر الدكتور مجدي الخالدي المستشار الدبلوماسي للرئيس عباس سابقا بطلب فرنسا من الرئيس عباس، تأجيل التوجه إلى مجلس الأمن في هذا التوقيت، لإصدار قرار يدين الاستيطان، وذلك بهدف إعطاء فرصة للجهود الرامية لعقد مؤتمر للسلام صيف العام الجاري. وقال إن فرنسا طلبت من القيادة الفلسطينية تأجيل تقديم مشروع القرار، لـ «إتاحة المجال أمام الجهود الفرنسية والمشاورات الجارية لعقد المؤتمر الدولي».

وكان الرئيس عباس قد زار الأسبوع الماضي الماضي العاصمة الفرنسية باريس ضمن جولته الخارجية الحالية التي شملت إلى جانب فرنسا كلا من روسيا وألمانيا وقبلها تركيا، قبل التوجه إلى نيويورك.

وعقب زيارة باريس ذكرت تقارير إخبارية أن فرنسا مارست مؤخرا «ضغوطات كبيرة» على السلطة لسحب مشروعها. وحسب جهات دبلوماسية فلسطينية وأخرى إسرائيلية فقد أكدت فرنسا أن توقيت طرح مشروع الإدانة الدولي «غير مجد، وسيمس بمؤتمر السلام الدولي الذي تسعى فرنسا لعقده».

ويدور الحديث انه في حال موافقة السلطة على التأجيل، وحال فشل المؤتمر الدولي الذي تسعى فرنسا لعقده في الصيف القادم، فإن السلطة ستعيد طرح مشروع القرار، وستطالب الدول الأعضاء في مجلس الأمن وعلى رأسها فرنسا باتخاذ موقف جاد وحقيقي ضد ممارسات إسرائيل.

وكان وزير الخارجية الفرنسي قال في سياق تصريحات لـ «القدس العربي» إن الاجتماع التحضيري للمبادرة الفرنسية سيكون دون حضور الفلسطينيين والإسرائيليين، للإعداد للقمة التي ستبحث حل الصراع، وقد انتقد الرجل الاستيطان الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية.

عودة يطلع بان كي مون على عنصرية إسرائيل بحق فلسطينيي الداخل

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

التقى رئيس «المشتركة» داخل أراضي 48 النائب أيمن عودة أمين عام الأمم المتّحدة بان كي مون، ورئيس الجمعية العامة في الأمم المتحدة موغنز ليكيتوفت، وسلّمهما مذكرة عن وضع العرب الفلسطينيين في إسرائيل ومكابدتهم عنصرية متصاعدة.

وهذا هو اللقاء الأول الذي يلتقي به سياسي من أراضي 48 بالأمين العام للأمم المتحدة ورئيس الجمعية العامة. وأفاد بيان صادر عن النائب عودة أنه أطلع بان كي مون على وضع فلسطينيي الداخل في البلاد. وأشار إلى كونهم السكان الأصليين ويشكلون 17% من تعداد سكان إسرائيل. وقال عودة إن فلسطيني الداخل بقوا في وطنهم رغم النكبة، وعانوا من ظلم الحكم العسكري الذي استمر حتى عام 1966. وأكد أن سياسات إسرائيل المجحفة بحق المواطنين العرب لم تنته مع انتهاء الحكم العسكري بل استمرت سياسة مصادرة الأراضي والتمييز ضدهم في المجالات المختلفة.

وحول القائمة المشتركة أكّد عودة أنه برغم محاولات إقصاء نوابها عن العمل البرلماني من خلال التحريض ضدّهم، وأنهم رغم رفع نسبة الحسم، نجحت بأن تكون القوة الثالثة في البرلمان. وتابع مقدما عينات من التحريض الرسمي «قد سمعنا ورأينا كيف أن رئيس الحكومة يحاول ترهيب المواطنين اليهود من خلال تحريضه يوم الانتخابات بأن «العرب يتدفّقون نحو صناديق الاقتراع» ولكن مسلسل التّحريض ضدنا لم يتوقف، وقد شهدنا مؤخرًا الحملة التي شنها رئيس الحكومة نتنياهو من أجل إقصاء نواب عرب تم انتخابهم من الشعب».

كما تطرق عودة لقضية إقرث وبرعم القريتين الفلسطينيتين المسيحيتين على الحدود مع لبنان وللنضال المستمر جيلا بعد جيل لاستردادهما، رغم وجود قرار من المحكمة العليا الإسرائيلية يؤكد حق أهالي إقرث وبرعم بالعودة إلى قراهم التي هجروا منها عام 1948. وحول قضية «القرى غير المعترف» بها في النقب، قال عودة إن هذه القضية هي من أهم وأصعب القضايا التي يعاني منها المواطنون العرب، لافتا أنه في منطقة النقب يعيش أكثر من مئة ألف مواطن عربي في ظروف معيشية صعبة للغاية.

وقال عودة إن المواطنين العرب في النقب يعانون حتى اليوم من عدم توفر الكهرباء والماء والبنى التحتيّة ومن نقص حاد في الخدمات الأساسيّة كالخدمات الطبيّة والمراكز التعليميّة، مشيرا إلى أن الأطفال في هذه القرى غير المعترف بها يضطرون لقطع مسافة ساعات من المشي على الأقدام كي يصلوا إلى مدارسهم في كل صباح.

وتطرق بشكل خاص لقضية العراقيب، القرية التي تهدم مرة تلو المرة بدلا من أن تحاول الحكومة الإسرائيلية إيجاد حل عادل وملائم. كما تطرق لقضية قرية ام الحيران، التي تعمل الحكومة على اقتلاع سكانها من أجل بناء قرية جديدة باسم حيران، قرية لليهود فقط.

وطالب النائب عودة الأمين العام بان كي مون بمتابعة القضايا أعلاه من خلال هيئات الأمم المتّحدة، كما طلب منه العمل على أن تزور النقب بعثة رسمية من الأمم المتّحدة كي تطّلع على الوضعية المجحفة والظروف المعيشية الصعبة التي يعيش في ظلها مئة ألف إنسان. ودعا بان كي مون وليكيتوفت لعقد اجتماع معهما في هيئات الأمم المتّحدة للقائمة المشتركة. ولم يتطرق بيان عودة لموقف بان كي مون من المسائل التي طرحت على مسامعه.

أيمن عودة وبان كي مون

السفير الفلسطيني أكد فشل الجهود الرامية لإرساء تهدئة إنسانية

«الأونروا» تنذر من خطورة أوضاع لاجئي اليرموك وتؤكد وجود نقص هائل في المياه والطعام

غزة – «القدس العربي»:

حذرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين من المخاطر التي يتعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في مخيم اليرموك في سوريا، الذي يشهد في هذه الأوقات موجة قتال عنيفة بين فصائل متناحرة، وذلك بعدما أعلن في وقت سابق السفير الفلسطيني هناك، فشل الجهود لإرساء تهدئة لإخراج المرضى والمصابين.

وقال الناطق باسم «الأونروا» سامي مشعشع، في تصريح صحافي إن منظمته الدولية تشعر بالقلق البالغ إزاء الوضع الإنساني المقلق في مخيم اليرموك للاجئين قرب العاصمة السورية دمشق. واضاف أنه منذ اندلاع العنف في اليرموك في السادس من الشهر الجاري، يشهد اليوم هدوءا في القتال لليوم الثالث على التوالي، لكنه قال إن السكان ما زالوا في ذلك المخيم «محاصرين والأوضاع الإنسانية فيه وخيمة». وأكد أن ذلك يستلزم ضرورة إنهاء القتال وتوفير سبل الوصول الإنساني إلى اليرموك.

وكان قتال قد اندلع في المخيم منذ أسابيع، بعدما ترددت أنباء عن دخول جديد لمسلحين ينتمون لـ «تنظيم الدولة» إلى المخيم من جديد، حيث ذكرت تقارير من هناك أن القتال تجدد بين أفراد هذا التنظيم، وآخرين من تنظيم «جبهة النصرة».

إلى ذلك قال مشعشع إن منظمته الدولية «لا تزال تشعر بالقلق حيال التقارير التي تحدثت عن غياب سبل الوصول للمياه الصالحة للشرب طوال فترة نهاية الأسبوع»، لافتا إلى انه مع ارتفاع درجات فإن الجفاف وانعدام الصرف الصحي «سيتسبب بحدوث مخاطر صحية خطيرة لمن تبقى من السكان المدنيين».

وأشار إلى الوضع الإنساني الصعب، وقلة الغذاء في المخيم، وقال إن آخر عملية توزيع للطعام في مناطق (يلدا وبابيلا وبيت سهم) قد تمت في الفترة الواقعة بين 9 وحتى 15 شهرمارس/ آذار الماضي. وأوضح أنهم تلقوا تقارير عن هروب المدنيين إلى منطقة «يلدا» خلال الأسبوع الذي بدأ في العاشر من إبريل/ نيسان.

وأكد مشعشع أنه من المستحيل على «الأونروا» التثبت من وضعهم الصحي بدون أن تتوفر لها سبل الوصول إليهم في (يلدا وبابيلا وبيت سهم).

وأشار كذلك إلى أن آخر مهمة صحية وصلت للمنطقة قد كانت في السابع من نيسان/ابريل، مؤكدا أن «الأونروا» تسعى لاستئناف عملية توزيع الغذاء وتقديم الخدمات الصحية المتنقلة الضروريتين. وأوضح أن «الأونروا» تراقب الوضع عن كثب، وأنها سنبقى تطالب بأشد العبارات الممكنة بإنهاء النزاع المسلح وبسلامة وحماية المدنيين في اليرموك وفي سورية عموما.

وكان السفير أنور عبد الهادي، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في سوريا، قال في تصريحات سابقة إن هناك تواصلا للاشتباكات بين الفيصلين المتشددين «النصرة والدولة» للسيطرة على مخيم اليرموك، كاشفا أن الأخير بات يسيطر على اغلب مناطق المخيم بنسبة تصل لـ 70%.

وقال إن الاشتباكات تجري بشكل يومي والوضع، وإن الوضع هناك «صعب جداً»، موضحا أن سكان المخيم «هم وحدهم من يدفعون الثمن غاليا، ولا يستطيعون الخروج من منازلهم نتيجة شدة إطلاق النار».

وأشار في تصريحاته إلى أن تنظيم «النصرة» هو من سمح بدخول «تنظيم الدولة» للمخيم، قبل أن ينقلب الأخير عليه مما تسبب في اشتباكات مسلحة عنيفة.

واتهم السفير عبد الهادي «تنظيم الدولة» بأنه «يمارس داخل المخيم الأساليب نفسها التي استخدمها في سوريا من قطع رؤوس واغتصاب للنسوة وشبح لإجبار السكان على التقيد بالمبادئ الدينية المتطرفة التي يفرضها».

وتحدث عبد الهادي وقتها عن استشهاد خمسة فلسطينيين بينهم طفلان، خلال الاشتباكات الدائرة، واتهم تنظيم «الدولة» بدفن 20 شخصا بعد قطع رؤوسهم، دون أن تتم معرفة هويتهم حتى الآن. وأشار إلى مطالبتهم بهدنة حتى يتم إخراج الجرحى والمرضى، وأكد أن منظمة التحرير تسعى بكل جهد لتأمين حياة الفلسطينيين داخل المخيم، بدون تدخل عسكري. ويوجد داخل مخيم اليرموك نحو 6 آلاف لاجئ فلسطيني من أصل 160 ألفا غادروا في مرحلة سابقة.

وكثيرا ما تعرضت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا لهجمات دامية، منذ بدء الصراع هناك، وهو ما أدى إلى مقتل الآلاف منهم، وفرار أعداد كبيرة إلى دول الجوار في مخيمات للإيواء أقيمت في تركيا ولبنان والأردن. وتمكن عدد من هؤلاء اللاجئين من الوصول بطريقة صعبة إلى قطاع غزة، بعد وصولهم إلى مصر.

سكان مخيم اليرموك يتفقدون حطام بناء استهدفته قوات النظام السوري ببراميلها المتفجرة (رويترز - أرشيفية)

صمت بوتين على أطماع نتنياهو في الجولان... علامة رضا ؟

الناصرة – «القدس العربي»:

تفيد تقارير إعلامية في إسرائيل أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صمت ولم يعقب على قول رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو بأنها ستحتفظ بالسيادة على الجولان بكل الأحوال، فيما كشف مصدر آخر عن سبب سري للقائهما في موسكو أول من أمس. وبحسب مزاعم صحيفة «يديعوت أحرونوت» فقد طار نتنياهو لموسكو يوم الخميس بزيارة خاطفة بعد تعرض طائرات إسرائيلية لإطلاق نار في أجواء سوريا مرتين من قبل قوات روسية وسورية.

وكان نتنياهو قد ألمح إلى ذلك بقوله إنه جاء للكرملين من أجل منع «حوادث ومصادمات زائدة». وتابع في تلميحه «اعتقد أن المشاكل التي ثارت في الآونة الأخيرة قد حلت وهذا إنجاز كبير جدا لنا أن نحتفظ بحرية الحركة لطائراتنا في سماء سوريا وأن تصان مصالحنا الأمنية بهدف الدفاع الذاتي».

وفي اللقاء الذي دام ثلاث ساعات وتمحور بالأساس حول ما يتعلق بسوريا وبالتنسيق الأمني بين الجانبين قال بوتين إنه سعيد بالاتصالات المتواصلة والدائمة بين الطرفين الروسي والإسرائيلي وعلى أعلى المستويات، منوها لوجود أساس لهذه الاتصالات والمصالح نتيجة الوضع المركب في المنطقة. وبحسب «يديعوت أحرونوت» فإن نتنياهو الذي زار موسكو ثلاث مرات في الأشهر السبعة الأخيرة، قال في مستهل اللقاء مع بوتين إنه قدم للكرملين لهدف مركزي واحد يتمثل بتعزيز التنسيق الأمني بين إسرائيل وبين روسيا ومنع وقوع خلل وسوء فهم وتصادمات نحن في غنى عنها»، وأضاف أن لإسرائيل خطوطا حمراء فيما يتعلق بما يجري على الحدود الشمالية وأنها ماضية بمنع تحويل سلاح متطور من إيران وسوريا لحزب الله ومنع إنشاء «جبهة إرهاب ثانية» في الجولان.

وما لبث أن كرر على مسامع بوتين ما قاله قبل أسبوع خلال عقد جلسة حكومته الأسبوعية في هضبة الجولان السوري المحتل بأن إسرائيل لن تنسحب منها.

وفي محاولة لتوفير شرعية لهذا الإجراء غير القانوني، أضاف وهو يرتدي لبوس الضحية «إسرائيل لن تعود لتلك الأيام التي كانت تطلق فيها من الجولان النيران على مستوطناتها وبلداتها ولذا فهي ستحتفظ بسيادتها على الجولان بكل الحالات مع اتفاق في سوريا أو بعدمه».

وأوضح الصحافي الإسرائيلي ألون بن دافيد من القناة العاشرة في حسابه على التويتر أن «خلفية زيارة نتنياهو للكرملين شبه تصادم بين طائرة إسرائيلية وبين مقاتلة إسرائيلية فوق الساحل السوري قبل أسبوع».

وبعد لقاء نتنياهو وبوتين اجتمع قائد سلاح الجو الإسرائيلي الجنرال أمير إيشيل والسكرتير العسكري لنتنياهو اليعازر طوليدانو مع وزير الدفاع الروسي سيرجي شويجو وضباط روس كبار وتم إحراز تفاهمات هامة لأمن إسرائيل.

في رده على سؤال حول تصريحاته خلال لقائه مع بوتين حول هضبة الجولان السورية المحتلة واعتبارها خطا أحمر «ستبقى تحت سيادة إسرائيل»، قال نتنياهو على مسامع صحافيين إسرائيليين بعد اللقاء إن بوتين لم يعبر عن أي موقف في هذا الموضوع. وتابع ملمحا لتفاهمات لم يعلن عنها، هناك موقف رسمي لوزارة الخارجية الروسية، لكن فعليا تم استيعاب الأقوال وأعتقد أنه تم فهمها أيضا. وهناك مواقف لوزارة الخارجية، لكن في نهاية الأمر وبعد 49 عاما نتواجد خلالها في هضبة الجولان، وعندما نشاهد ما يحدث في الجانب الآخر، فإني لا أعتقد أن أحدا ما يفكر بأن انسحاب إسرائيل من الجولان هو أمر واقعي.

وفي موضوع آخر، قال نتنياهو إنه اتفق مع بوتين على توقيع اتفاق لتحويل رواتب التقاعد إلى الإسرائيليين من أصل روسي المهاجرين إلى إسرائيل في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي، وأنه سيتم التوقيع على اتفاق كهذا خلال زيارة نتنياهو المقبلة إلى روسيا في يونيو/ حزيران المقبل. وإزاء الصمت الروسي المتواصل أبدت الولايات المتحدة وألمانيا تحفظهما من دعوة نتنياهو المجتمع الدولي للاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان الذي بقي بالنسبة لهما أرضا محتلة يحسم مصيرها بالمفاوضات.

وكانت الجامعة العربية في اجتماع طارئ في القاهرة قد أدانت قبل أيام الخطوات الإسرائيلية الخاصة بالجولان. أما ديوان نتنياهو فقال في بيان رسمي قبيل سفره لموسكو الخميس إن اللقاء يتمحور حول التنسيق الأمني بين إسرائيل وبين روسيا ومنع وقوع حوادث بين الجانبين في سوريا، علاوة على المحادثات الجارية حول مستقبل الأخيرة وتحويل أنظمة قتال متقدمة من روسيا لإيران وحزب الله.

الأمم المتحدة: ولاء معاوني الأمين العام يستند إلى ميثاق المنظمة الدولية

حرب التصريحات تتواصل بين المغرب والأمم المتحدة على خلفية تصريحات بان كي مون

الرباط – «القدس العربي»:

تتواصل حرب التصريحات بين المغرب والأمم المتحدة على خلفية الأزمة التي خلفتها تصريحات للأمين العام للمنظمة الدولية وصف فيها بـ«الاحتلال» استرجاع المغرب للصحراء الغربية من اسبانيا 1976 وقرار السلطات المغربية طرد الموظفين المدنيين من بعثة للأمم المتحدة بالمنطقة (مينورسيو) ووقف مساهمته في ميزانيتها.

وسارعت الأمانة العامة للأمم المتحدة بالرد على اتهامات العاهل المغربي الملك محمد السادس لمساعدي بان كي مون بخدمة اجندة اعداء وخصوم المغرب.

وشدد المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، استيفان دوغريك، اول امس على «حيادية وموضوعية» كبار معاوني الأمين العام، وان «ولاءهم الوحيد هو لميثاق المنظمة الدولية».

وقال «لقد أوضح بان كي مون، موقفه إزاء الصحراء، من خلال التقرير الذي قدمه إلى مجلس الأمن (الثلاثاء)، وأصبح مستقبل بعثة الأمم المتحدة لتنظيم استفتاء في الصحراء (مينورسو) الآن في يد مجلس الأمن».

ونقلت وكالة انباء الاناضول عنه ان «ولاء كل الذين يخدمون في الأمم المتحدة يستند على ميثاق هذه المنظمة، وكبار معاوني الأمين العام يقدمون نصائحهم له وفقا لميثاق المنظمة الدولية».

مصطفى الخلفي

بان كي مون

وقال الملك محمد السادس يوم الاربعاء امام قمة الخليج المغرب التي عقدت في الرياض إن «الأمين العام رهينة بعض مساعديه ومستشاريه، الذين يفوضون له الإشراف على القضايا الهامة وان بعض هؤلاء الموظفين لهم خلفيات سياسية، ويخدمون مصالح أطراف أخرى بدون التزام بما يقتضيه الانتماء لمنظمة الأمم المتحدة، من واجب الحياد والموضوعية الذي هو أساس العمل الأممي».

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام «نتطلع إلى مناقشة مجلس الأمن لتقرير الأمين العام»، مشيرًا إلى أنه «خلال الأسابيع القليلة الماضية كانت هناك اتصالات بيننا وبين السلطات المغربية بشأن هذا الموضوع، ولا توجد حاليًا وساطة بين المغرب والأمين العام».

ودعا بان كي مون في تقرير قدمه حول تطورات النزاع الصحراوي لمجلس الأمن بداية الاسبوع الجاري إلى «استعادة ودعم الدور المنوط بالبعثة الأممية في الصحراء، وتعزيز معايير حفظ السلام وحيادية الأمم المتحدة، والأهم من ذلك، تجنب وضع سابقة لعمليات حفظ السلام للأمم المتحدة في أنحاء العالم».

وقال إن «مخاطر تمزق وقف إطلاق النار واستئناف الأعمال العدائية، مع خطر التصعيد إلى حرب شاملة، سوف تزداد بشكل كبير في حال اضطرت البعثة إلى المغادرة، أو وجدت نفسها غير قادرة على تنفيذ ولايتها التي وضعها لها مجلس الأمن».

وقال مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة المغربية، ان بلاده ستعلن موقفها من التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، حول الصحراء، بعد صدوره في صيغته «النهائية والرسمية لأن «التقرير حتى اليوم، ليس تقريراً نهائياً ورسمياً، وفي هذا الإطار تكون هناك مسودات وصيغ عدة ».

وأضاف أن المغرب «سيتعامل مع التقرير وسيعلن عن موقفه من التقرير في صيغته النهائية عندما يعلن عنها»، موضحا أن المغرب سيعلن «ملاحظته حول سياق التقرير ومضمونه».

واكد الخلفي إن بلاده «ترفض بشكل كلي أي انحياز أو تغيير في محددات هذا النزاع، كما تم الاتفاق عليها، كما ترفض أي تصرفات غير مقبولة تؤدي إلى نزع أو محاولة المس بشرعية التواجد المغربي في صحرائه» وانها ترفض «أي محاولة تحاول تشجيع شروط الانفصال والتقسيم أو تسعى إلى إضعاف مقترح الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب» وأية محاولة لتغيير طبيعة هذا النزاع، ومحاولة تأسيس وضعية تؤدي إلى «التنكر» للمجهود التي قام بها المغرب طيلة السنوات الماضية، مشيراً إلى أن المغرب متمسك باتفاق وقف إطلاق النار وبالعمل على احترامه.

وقال المسؤول المغربي إن مشكلة بلاده «ليست مع الأمم المتحدة ولا مع مجلس الأمن وأعضائه، وإنما مع الأمين العام للأمم المتحدة، بسبب تصريحات منحازة وتصرفات غير مقبولة، وبعض مساعديه الذين لهم مواقف معادية للمملكة المغربية»، من دون ذكر أسماء بعينها.

وقال عبد الإله بن كيران، رئيس الحكومة المغربية، في افتتاح اجتماع الحكومة، إنه «لا يمكن أن يصبح المغرب بسبب أمين عام اتخذ مواقف مائلة كل الميل إلى جهة أخرى، أن يصبح رهينة للأمم المتحدة، أو لغيرها» وأن «المغرب الذي دخل بعد مسلسل إطلاق النار متعب ومجحف ومرهق مادياً ومعنوياً ساير المنتظم الأممي في البحث عن حل متوافق عليه وتنازل إلى أقصى الدراجات الممكنة».

ويشكل المكون المدني في بعثة الأمم المتحدة (المينورسيو) احدى ابرز القضايا التي يناقشها مجلس الأمن خلال الاسبوع المقبل قبيل اصدار قراره ذات الصلة بالنزاع والذي يتضمن عادة تمديداً لمدة سنة لولاية البعثة التي تنتهي يوم 30 نيسان/ ابريل الجاري وأشار وزير الخارجية الاسباني إلى احتمال أن يلجأ مجلس الأمن إلى تمديد ولاية بعثة المينورسو لشهرين فقط من أجل منح مزيد من الوقت للدبلوماسية لتهدئة الأجواء.

وأشار الوزير الاسباني إلى أن الأجواء في المنطقة أضحت صعبة بعد المواجهة بين المغرب وبان كي مون، بعد تصريحات هذا الأخير حول «احتلال» الصحراء خلال زيارته الأخيرة.

وقالت تقارير نشرت في الرباط ان فرنسا التي تعتبر الحليف الأول للمغرب في قضية الصحراء، وشريكه الاقتصادي الأول، ضغطت في الأيام الأخيرة على الرباط من أجل إرجاع الشق المدني من بعثة المينورسو التي طردها المغرب الشهر الماضي.

وقالت مصادر مطلعة إن هذه الضغوط تتم باسم الصداقة وبدعوى تسهيل مهمة باريس للاستمرار في الوقوف إلى جانب المغرب قبيل اتخاذ مجلس الأمن لقراره السنوي في ملف الصحراء نهاية الشهر الجاري.

واوضحت ان الرد على فرنسا جاء صادماً للإليزيه في خطاب محمد السادس في الرياض الذي لم يسم فرنسا بالاسم إلا انه قال إن «المغرب حر في قراراته واختياراته وليس محمية تابعة لأي بلد، وسيظل وفياً بالتزاماته تجاه شركائه الذين لا ينبغي أن يروا في ذلك أي مس بمصالحهم».

الحكم بالسجن ضد ثلاثة صحافيين مغاربة

الرباط – «القدس العربي»:

قالت مصادر صحافية مغربية إن حكماً صدر في المغرب ضد ثلاثة صحافيين كانوا يشتغلون بمجلة «تيل كيل» الأسبوعية التي كانت تصدر بالفرنسية، يقضي بالحبس شهراً واحداً لكل منهم موقوف التنفيذ وغرامة مالية بقدر 60 ألف درهم (6 آلاف دولار) مشتركة بينهم.

وقال موقع «هافينغتون بوست» (النسخة المغاربة بالفرنسية)، ان الصحافيين الثلاثة هم كريم البخاري، وإدريس بناني ومحمد بودرهم، الذين سبق لهم أن اشتغلوا في مجلة «تيل كيل»، وأصدروا موضوعاً تحت عنوان «الشرطة.. الجسم الكبير المريض»، وتضمن تصريحات وشهادات عن حالات الانتحار التي كانت تحدث داخل صفوف عناصر ينتمون إلى الشرطة، وتحدث التحقيق آنذاك عن ظروف العمل التي يشتغل فيها العاملون في سلك الشرطة في المغرب.

وقال المصدر نفسه ان الغريب في هذا الحكم، هو صدوره متأخراً نحو أربع سنوات على صدور التحقيق موضوعه، مع العلم أن الشرطة قامت بالتحقيق مع الصحافيين الثلاثة فور صدور المجلة التي كانوا يشتغلون فيها.

مسؤول مغربي يؤكد ضرورة الدفع باتجاه استقلالية القضاء

الرباط – «القدس العربي»:

قال مسؤول رسمي مغربي إن تكريس مبدأ حقوق الانسان رهين بتحمل الدولة مسؤوليتها في حال وجود انتهاكات فيما قالت ناشطة حقوقية معارضة إن الدولة المغربية تنهج سياسة انتقامية مع المدافعين عن هذه الحقوق.

وأكد محمد الصبار الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي) أنه لا يمكن تكريس مبدأ شمولية حقوق الإنسان في المغرب، إلا من خلال تحمل الدولة لمسؤوليتها في حالة وجود انتهاكات، وأن العمل على تحقيق المساواة والمناصفة ومكافحة التمييز سيساهم في تكريس هذه الحقوق.

وأضاف الصبار، في ندوة فكرية نظمت على هامش المؤتمر الوطني الحادي عشر للجمعية المغربية لحقوق الانسان (مستقلة)، تحت عنوان المدافعون والمدافعات عن حقوق الإنسان في سياقات متحركة الرهانات والتحديات في الرباط، أنه يجب الدفع باستقلالية القضاء وتطوير المنظومة الجنائية، من خلال تحقيق محاكمة عادلة في حق المتابعين، وتقوية الاطار القانوني لضمان حقوق الأشخاص، حتى نقول إننا في السكة الصحيحة. واعتبرت الناشطة الحقوقية، خديجة الرياضي، أن الدولة المغربية تنهج سياسة انتقامية في تعاملها مع المدافعين عن حقوق الإنسان، عبر التنكيل بهم وفرض الحصار والتضييق على أنشطتهم، مع التشهير بالمناضلين والمدافعين عن حقوق الإنسان ووصفهم بأعداء الوطن وبالانفصاليين.

وقالت اليوم، هناك عمليات تجريد الناشطين والحقوقين من أنشطتهم، وعدم توفير المحاكمة العادلة في حق عدد من المدافعين، وأن جهات غير رسمية وجماعات متشددة تهاجم وتهدد المدافعين عن حقوق الانسان» وطلبت من الهيئات الحقوقية والمؤسسات الوطنية الضغط على الدولة المغربية للسماح بدخول ثلاثة مقررين إلى المغرب.

واتهمت الرياضي السلطات المغربية، بالتضييق على الحقوقيين والتشهير بالمدافعين عن حقوق الانسان، مضيفة أن الدولة تنهج سياسة الحصار المنهجة ضد الحقوقيين الذين ساهموا في الحراك المغربي، وتدهور حرية الصحافة وتنامي الخطاب الامني في محاربة الإرهاب مما يجعله نقيضا للحقوق والحريات.

السلطات الاسبانية تفكك شبكة لسرقة السيارات وبيعها في المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

اعلنت السلطات الاسبانية أن الشرطة تمكنت من تفكيك شبكة مختصة في تهريب السيارات المسروقة من اسبانيا بغية بيعها في المغرب، وإيقاف 44 من أفرادها الذين ينشطون في كل من العاصمة مدريد ومدينة طليطلة، واسترجاع 77 عربة كانت في طريقها إلى المغرب عبر ميناء الجزيرة الخضراء في مدينة «قاديس»، جنوب البلاد وذلك بعدما يتم تزوير وثائقها وصفائحها لتجنب إثارة شكوك عناصر الأمن.

وقالت الإدارة العامة للأمن في مدريد، إن «الأبحاث بشأن هذه العصابة الإجرامية بدأت منذ قرابة سنتين، خاصة بعدما جرى إيقاف شخص كان يود تهريب سيارة فخمة قام بالسطو عليها نحو ميناء طنجة، وذلك بفضل يقظة العناصر الأمنية المرابطة بميناء «Algeciras»، حيث أفضت التحقيقات الأولية إلى أنه ينتمي إلى شبكة كبيرة متخصصة في التزوير والسرقة، عناصرها يقومون بتقسيم المهام بينهم».

وأضافت الادارة وفق مصادر صحافية مغربية أن أعضاء المجموعة وبمجرد ما يقومون بسرقة السيارة، حتى يتركوها في الشارع العالم لبضعة أيام للتأكد من أنها لا تثير الانتباه، قبل أن يشرعوا في تهريبها نحو المغرب لإعادة بيعها، إما عن طريق تفكيك أجزائها بعناية ونقلها مخبأة في شاحنة نحو الوجهة النهائية طنجة، أو عبر إخراجها بطرق غير شرعية من خلال تزوير وثائقهما، مضيفة أن عملية تفكيك هذه الشبكة تمت بتعاون مع مركز الجريمة المنظمة في مدريد.

الخطأ البشري سبب تحطم الطائرة الجزائرية فوق مالي في 2014

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

كشفت تقارير إعلامية فرنسية نتائج التحقيق في تحطم طائرة الخطوط الجوية الجزائرية فوق مالي منذ قرابة عامين، وذلك بعد أن تم الكشف عن نتائج التحقيقات، التي أفضت إليها الصندوقان الاسودان للطائرة التي تحطمت، وكذا فحص الأجزاء التي عثر عليها عقب تحطم الطائرة بالقرب من مدينة غاو شمال مالي.

وكان وزير النقل المالي مامادو هاشيم كوماري قد كشف في مؤتمر صحافي عقده أمس الجمعة بباماكو نتائج التحقيقات بخصوص سقوط الطائرة التابعة لشركة سويفت إير الاسبانية والتي أجرتها شركة الخطوط الجوية الجزائرية، والتي كانت في رحلة من العاصمة البوركينابية واغادوغو نحو العاصمة الجزائرية، قبل أن تغيب عن الرادارات وتسقط شمال مالي.

وذكر الوزير أن نتائج التحقيقات تشير إلى أن الخطأ البشري هو السبب في تحطم الطائرة، إذ لم يقم بحسبه طاقم الطائرة بتشغيل نظام إذابة الجليد، كما أن أجهزة التقاط الضغط في محرك الطائرة تعطلت بسبب حبات جليد، الأمر الذي أدى إلى تحطم الطائرة.

جدير بالذكر أن تحطم الطائرة وهي من نوع ماكدونال دوغلاس أم دي 83 في ال24 من تموز /يوليو 2014 وخلف 116 قتيلاً، كان قد أثار الكثير من الجدل، خاصة وأن الطائرة سقطت في ظروف غامضة، كما أن تنافساً غير معلن بين فرنسا والجزائر، فالوزير الجزائري للنقل آنذاك عمار غول سارع بالسفر إلى مالي من أجل الوقوف على هذه الكارثة الجوية، لكن السلطات الفرنسية وضعت يدها على حطام الطائرة الذي اكتشفته على بعد عشرات الكيلومترات عن مدينة غاو، كما أن السلطات الفرنسية لم تسمح للوفد الجزائري بالتنقل إلى موقع تحطم الطائرة إلا بعد مرور قرابة ثلاثة أيام، قبل أن يندلع أيضاً جدل بخصوص الجهة التي من حقها أن تأخذ الصندوقين، ورغم أن الوزير الجزائري ظهر أمام الكاميرات وهو يحمل الصندوقين الاسودين كنوع من الانتصار، إلا أنهما في الأخير نقلا إلى فرنسا من أجل تحليلهما.

أسئلة كثيرة كانت تلف هذه القضية، فحطام الطائرة كان تقريباً قد اختفى، فلا أثر للمحركات ولا لمقصورة الطائرة، فلو كانت الطائرة قد تحطمت في السماء لكانت أجزاؤها انتشرت على مساحة تبلغ حوالي 40 كيلومتراً، لكن الحطام كان متواجداً في مساحة لا تتجاوز مئات الأمتار، وهو ما يعني أن الطائرة تحطمت لما ارتطمت بالأرض، وفي هذه الحالة أين ذهبت الطائرة، التي لم يعثر فيها إلا على قطع حديدية صغيرة، وهو ما زاد في التساؤلات حول ما إذا كان الفرنسيون الذين وصلوا قبل الجميع إلى موقع تحطم الطائرة قد قاموا بـ«تنظيفه» قبل وصول الوفد الجزائري، لأن محركات الطائرة من الصعب أن تنصهر وتختفي بسهولة، كما أن شائعات كثيرة سرت بخصوص تحطم هذه الطائرة، بين ما كان يرجح أن تكون قد أسقطت بصاروخ أطلقته جماعة إرهابية، علماً بأن منطقة غاو كانت تعرف نشاطاً إرهابياً كبيراً، وبين من كان يعتقد أن هناك قوات تابعة لدولة أجنبية أسقطت الطائرة، التي قيل إنه كان على متنها عدد من قيادات حزب الله اللبناني، لتبقى القضية حبيسة الألغاز، خاصة أن التحقيقات لم تكشف الشيء الكثير عن هذه الكارثة الجوية.

موقع تحطم الطائرة في مالي (أرشيفية - أ ف ب)

انتقادات لقرار المحكمة وتوقعات بقبول توبة المتهم والإفراج عنه

موريتانيا: استئنافية «نواذيبو» تؤكد الحكم بإعدام المدون ولد امخيطير

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

اشتعل جدل كبير في موريتانيا أمس إثر الحكم الذي أصدرته الخميس محكمة الاستئناف في مدينة نواذيبو (شمال موريتانيا) وأكدت في منطوقه حكم الإعدام كفراً الصادر في ديسمبر/كانون الأول 2014 بحق محمد الشيخ ولد امخيطير عن المحكمة الابتدائية بعد إدانته بالزندقة والإساءة للنبي محمد عليه السلام. وبينما تطوع محامون للدفاع عن المتهم ضغطت مجموعات واسعة مطالبة بتنفيذ الحكم بدون تردد.

وعقدت محكمة الاستئناف في نواذيبو جلستين يوم الخميس لإعادة النظر في حكم الإعدام حيث طالب فريق الدفاع عن ولد امخيطير المؤلف من المحامية فاتماتا انجاي ومحمد ولد أمين بالتراجع عن حكم الإعدام، معتبرين أن الحكم السابق كان مرتبطا بوضعه الاجتماعي، وأنه من الضروري أخذ توبته بالاعتبار.

وأعلن المدون أمام المحكمة الابتدائية توبته وبراءته، موضحاً «أنه لم يكن ينوي انتقاد النبي عليه السلام بل الدفاع عن الطبقة المهمشة التي ينتمي إليها (طبقة الحدادين)».

أما فريق الادعاء فقد طالب بتثبيت حكم الإعدام وتطبيقه في أسرع وقت ممكن، وذلك من أجل الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحتى يكون الحكم رادعاً لمن يفكر في النيل من الجناب النبوي.

ومع تأكيد حكم الإعدام قررت المحكمة إحالة الملف إلى المحكمة العليا حيث توقع محاموه الإفراج عنه بعد النظر في «توبته» .

ولوحظ خلال جلسة محكمة الاستئناف إعادة تكييف التهمة التي استند إليها حكم الإعدام بحق المدون الشاب الشيخ ولد امخيطير الصادر في 24 كانون الأول/ديسمبر 2014، حيث حولت من تهمة «الكفر» إلى تهمة «الردة» مراعاة لتوبة المتهم.

وتنص المادة 306 من القانون الجنائي الموريتاني على أن حكم الإعدام بتهمة «الردة» غير قابل للطعن بينما ينص القانون على أنه «في حالة توبة المحكوم عليه قبل تنفيذ الحكم فإن النيابة تحيل الأمر إلى المحكمة العليا للتأكد من التوبة».

واعتقل محمد الشيخ ولد امخيطير يوم 2 كانون الثاني/يناير 2014 بسبب مقال نشره على الإنترنت اعتبر مسيئاً للنبي محمد عليه السلام، حيث صدر حكم بإعدامه في ديسمبر من العام نفسه.

وتطبق الجمهورية الاسلامية الموريتانية أحكام الشريعة الإسلامية ولم تلغ موريتانيا حكم الإعدام لكن أحكام الإعدام والجلد لم تعد تطبق فيها منذ ثلاثة عقود.

وأعاد إصدار محكمة الاستئناف حكماً بتأكيد حكم إعدام ولد امخيطير وإحالة توبته للمحكمة العليا، الجدل حول هذه القضية بين المدونين.

واعتبرت المدونة منى بنت الدي «أن حكم محكمة الاستئناف في حق المسيء ولد امخيطير بتأكيد حكم الإعدام وإحالة الملف إلى النيابة العامة واعتبار التوبة محل تقدير هو حكم سياسي وليس حكماً قضائياً».

وأضافت «هذا حكم ضبابي ومتناقض ويعني أن القضاء الذي يتبع بصفة واضحة للحكومة قرر أن يذر الرماد في عيون المتطلعين إلى تنفيذ حكم الإعدام في المسيء إرضاء لجهات أخرى».

وانتقد المدون محمد الأمين ولد أشفاغ الحكم الذي نطقت به محكمة الاستئناف في نواذيبو مؤكداً «أنه مخالف لشرع الله، فعلماء هذه الأمة أجمعوا على قتل الساب كفراً أو حداً».

وأضاف «الحكم الابتدائي على ذلك (...) قد أثبت تهمة الزندقة التي يعاقبها القانون الجنائي الموريتاني بالقتل بدون استتابة متى عثر على صاحبها، في حين اعتبر قضاة استئناف نواذيبو أن الأمر مجرد ردة تاب صاحبها وأحالوا توبته لنيابة المحكمة العليا لتتأكد من صحتها تمهيداً لإطلاق سراحه وتحويله لسلمان رشدي جديد».

وقال ولد اشفاغ «إن هذا الحكم يعتبر استهتاراً بمشاعر المسلمين وإهانة لأهل هذه البلاد، وقد بات لزاماً على كل من في قلبه مثقال حبة خردل من محبة سيدنا عليه أفضل الصلاة والسلام، بات لزاماً عليه النفير من أجل تطبيق شرع الله في هذه القضية، ألا تعساً للغرب وحريته وجنته وتعساً لعقوقيي الإنسان».

محمد الشيخ ولد امخيطير

الحكومة الموريتانية تسمح للأفراد بالتنقيب عن الذهب وتحدد الشروط

نواكشوط – «القدس العربي»:

سمحت الحكومة الموريتانية بموجب قرار تنظيمي أصدرته أمس للأفراد بالتنقيب عن الذهب وذلك بعد أن أقبل المواطنون بأعداد كبيرة على البحث عن الذهب عبر تمشيط مناطق صحراوية شاسعة في الشمال الموريتاني محاذية لمساحات تنقب فيها شركات عالمية عن المعدن النفيس.

وأعلن محمد سالم ولد البشير وزير البترول والطاقة والمعادن الموريتاني في توضيحات للصحافة أمس «أن الحكومة الموريتانية سنت إطاراً سيسمح ابتداءً من الاثنين المقبل بمزاولة التنقيب عن الذهب ضمن منطقة محددة تمكن السلطات من ضمان سلامة المواطن بعيداً عن الأماكن التي تم ترخيصها سابقاً والتي يحظر التنقيب داخلها».

وأعلن ولد البشير «أن على الراغب في الحصول على رخصة للتنقيب عن الذهب أن يدفع مبلغ 100 ألف أوقية (حوالي 250 يورو) للخزينة العامة للدولة، مع التقيد بالتزامات أخرى للحصول على رخصة البحث والتنقيب عن الذهب». وقال «إن النظام الذي صادقت عليه الحكومة الموريتانية يفتح المجال أمام جميع المواطنين المستوفين للشروط المنصوص عليها».

وأكد الوزير ولد البشير «أن الأسابيع الماضية شهدت عمليات للبحث والتنقيب عن الذهب بصفة عشوائية وغير متطابقة مع الإطار التشريعي والقانوني المعمول به في موريتانيا».

وأوضح «أن الحكومة أرادت فتح مجال التنقيب أمام الأفراد لكونه يحقق أهم أهدافها وهو تسهيل الظروف المعيشية للمواطنين حيث تعاملت بكثير من المرونة مع الموضوع، وبدأت في مرحلة أولية بتحسيس المواطنين وإعلامهم بالشروط التنظيمية اللازمة لمزاولة هذه الأنشطة». وأضاف «أن الحكومة اتخذت الإجراءات كافة لضمان سلامة الأشخاص وسنت إطاراً يسمح بمزاولة التنقيب بصورة لا تتنافى مع القوانين الموجودة».

وأعلن أنه «في إطار المرونة المتخذة من طرف الحكومة تم تبسيط كل الإجراءات حيث يحق لكل مواطن موريتاني بدون تمييز التقدم للحصول على رخصة للتنقيب بشرط أن يكون لديه حالة مدنية تثبت هويته»، مضيفاً «أن هذا النشاط لا يمكن مزاولته إلا بأجهزة تنقيب متطورة».

وبدأ موردون موريتانيون استجلاب أجهزة الكشف عن الذهب بسعر يتراوح بين 800 ألف ومليون أوقية موريتانية (حوالي 2900 دولار) وذلك منذ أن أقبل الموريتانيون من هواة التنقيب، على البحث عن الذهب في فيافي موريتانيا المترامية.

حقوقيون يلمّحون إلى «صفقة سياسية» خلف العملية

تونس: الإفراج عن أبرز المتهمين باغتيال البراهمي وبلعيد

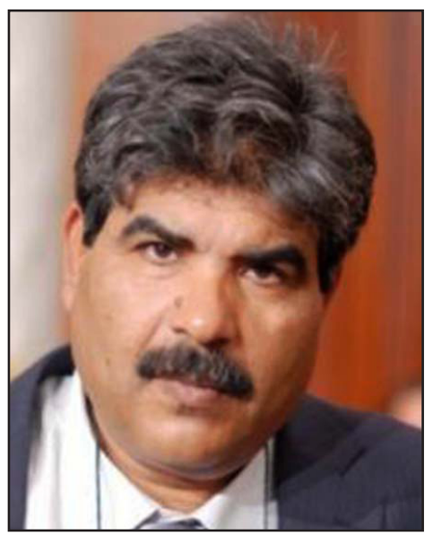
محمد البراهمي

شكري بلعيد

تونس –«القدس العربي»

من حسن سلمان:

قرر القضاء التونسي الإفراج عن القيادي الأمني عبدالكريم العبيدي أحد أبرز المتهمين باغتيال القياديين المعارضين محمد البراهمي وشكري بلعيد، وهو ما أثار استنكار عائلة البراهمي وهيئة الدفاع عنه التي لمح أحد أفرادها إلى وجود «صفقة سياسية» وراء عملية الإفراج، في حين أكد العبيدي براءته من عملية الاغتيال، واتهم «بارونات التهريب» بالتسبب في زجّه بالسجن.

وقررت محكمة الاستئناف في تونس الخميس الإفراج عن الرئيس السابق لفرقة حماية طائرات مطار قرطاج عبدالكريم العبيدي مع منعه من السفر.

وجاء القرار مفاجئاً لعائلة البراهمي وحزبه (التيار الشعبي) الذي عقد اجتماعاً عاجلاً مع هيئة الدفاع عن البراهمي، ورفض الطرفان التعليق على الموضوع لحين إصدار بيان مشترك يوضح الموقف من هذا الأمر.

إلا أن عضو هيئة الدفاع عن البراهمي المحامية ليلى حداد لمحت إلى وجود «صفقة سياسية» تتعلق بعملية الإفراج عن العبيدي، مشيرة إلى الاتفاق الأخير بين الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي ورئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي حول «المصالحة الشاملة والعفو العام». وأضافت عبر صفحتها على موقع «فيسبوك»: «الأدلة موجودة ومتوفرة (حول تورط العبيدي باغتيال البراهمي) ولكن القضاء يمشي بالتعليمات يطلق سراح شيبوب (صهر بن علي) ويطلق سراح العبيدي حسب نوع ثقل المكالمة، والله يرحم الشهداء». وكان القضاء التونسي أصدر العام الماضي مذكرة توقيف بحق العبيدي المتورط في اغتيال البراهمي، حيث أكد بعض الشهود أنهم شاهدوا القيادي في تنظيم «أنصار الشريعة» الإرهابي أبو بكر الحكيم المتهم باغتيال البراهمي في سيارة العبيدي قبل وقت قصير من عملية الاغتيال.

وتحدث بعض المصادر عن أن العبيدي كان يدير «جهاز أمن موازٍ» داخل وزارة الداخلية، ومتهم بتقديم مساعدات لوجستية لإحدى الخلايا الإرهابية التي لها علاقة باغتيال القياديين المعارضين محمد البراهمي وشكري بلعيد.

إلا أن العبيدي أكد براءته من التهم المنسوبة له، مشيراً إلى أنه لا يعرف ابو بكر الحكيم ولم يلتق به في حياته وأن مرد الإتهامات له بالتورط في عملية اغتيال البراهمي تعود إلى كشفه لـ«بارونات وعصابات تهريب الأموال التونسية الى دبي»، والذين اتهمهم بالتسبب في زجه بالسجن والوقوق وراء الإرهاب في بلاده، نافياً أي علاقة له بحركة النهضة.

وأكد لصحيفة «الصباح» المحلية أنه نجح عام 2012 بإحباط مخطط لتهريب 50 مليون دينار إلى دبي، مشيراً إلى أن الأشخاص الذين ستكشفهم «وثائق بنما» لاحقاً هم «البارونات المختصون في تهريب الأموال التونسية الى الخارج، ومن ضمنهم عناصر من الأمن والجمارك».

وكانت مصادر إعلامية أشارت إلى أن العبيدي تعرض قبل أشهر إلى التسمم داخل سجنه، وهو ما دفع عائلة البراهمي إلى التحذير من محاولة تصفيته لطمس جميع الحقائق المتعلقة باغتياله.

رئيس هيئة مكافحة الفساد في تونس: ملفات فساد تتعلق بمسؤولين في الحكم

■ تونس – د ب أ: كشف رئيس هيئة مكافحة الفساد في تونس الخميس عن وجود أكثر من 50 ملف فساد تتعلق بمسؤولين في الحكم. وكشف رئيس الهيئة الحكومية شوقي الطبيب، في تصريحات له الخميس إن هناك حالة من التغاضي عن ملفات فساد من قبل بعض الوزراء لكنه رجح أن يكون ذلك نتيجة ضغوطات.

وقال الطبيب في تصريح لإذاعة «شمس اف ام» الخاصة إن الهيئة تمكنت في ظرف شهرين من سد المنافذ لنهب أموال من خزينة الدولة. ويمثل مكافحة الفساد أحد الملفات الكبرى في الديمقراطية الناشئة إلى جانب مكافحة الارهاب والتنمية في المناطق الفقيرة.

وفي آخر تقرير لمنظمة الشفافية الدولية جاءت تونس في المركز 76 من بين الدول الأكثر فساداً ضمن لائحة ضمت 167 دولة تذيلت ترتيبها الصومال وكوريا الشمالية. وقال الطبيب وهو محام وناشط حقوقي إن هناك تحذيراً من انحراف تونس لتصبح دولة عصابات. وبحسب الطبيب تشمل ملفات الفساد في أغلبها مجال الانتداب في الوظيفة العمومية بينما تبرز شكوك حول شبهات في عقود الطاقة.

وكشف الخميس مصدر قضائي في القطاع القضائي المالي خلال زيارة رئيس الحكومة أن القطاع ينظر في أكثر من ألف قضية فساد من بينها 391 تم الفصل فيها. وقال قاض في القطاع إن تونس تخسر سنويا أربع نقاط نمو في مقياس منظمة الشفافية الدولية بسبب الفساد.

جمعية القضاة التونسيين تحمل الحكومة مسؤولية عدم تنفيذ أحكام «مُصادرة» أملاك لمنتمين للنظام السابق

■ تونس– من يسرى ونّاس: حمّلت جمعية القضاة التونسيين (مستقلة)، رئيس الحكومة الحبيب الصيد، ووزير الداخلية الهادي مجدوب، المسؤولية عن امتناع الضابطة العدلية (الشرطة)، تنفيذ أحكام قضائيّة متعلّقة بأملاك مُصادرة، لكل من محمد سليم شيبوب صهر الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، وأحمد عياض الودرني، الوزير السابق مدير الديوان الرئاسي في عهد بن علي».

كما طالبت الجمعية، في بيان أمس الجمعة، «الصيد» و«مجدوب» بما لديهما من «سلطات من اتخاذ الإجراءات القانونية العاجلة لتنفيذ أحكام القضاء، وتمكين الدولة من ملكها ومن التصرف في عائداته».

وأكدت الجمعية أيضًا «خطورة تلكؤ الضابطة العدلية أو امتناعها عن تنفيذ الأحكام القضائية، بما يؤدي إلى إهدار سلطة القضاء ومقومات دولة المؤسسات، وخرق لأحكام الفصل 111 من الدستور، الذي حجر الامتناع عن تنفيذ الأحكام القضائية أو تعطيل تنفيذها دون موجب قانوني، ولما يمثله ذلك أيضًا من مساس بمبدأ مساواة الجميع أمام القانون».

ودعت الجمعية، «المكلف العام بنزاعات الدولة، بوصفه الممثل للدولة أمام سائر المحاكم، إلى اتخاذ جميع الوسائل القانونية المتاحة لحماية ملك الدولة الخاص وإلزام الإدارة بتنفيذ الأحكام القضائية». كما جددت مطالبتها بـ«ضرورة الإسراع ببعث جهاز شرطة عدلية مستقل عن السلطة التنفيذية، يعمل تحت الإشراف المباشر للنيابة العمومية ضمانًا لتنفيذ كل الأحكام القضائية».

ونبّهت في السّياق ذاته إلى «خطورة تكريس مُمارسات عدم الامتثال للأحكام القضائية في هذه المرحلة الانتقالية، لما تمثله من مساس باستقلال القضاء وبمبدأ الشرعية وبخيار تركيز دولة القانون».

وبحسب جمعية القضاة، فإن الأحكام المتعلقة بالتصرف في العقارات المصادرة لصالح ملك الدولة الخاص طبق مرسوم المُصادرة، قد نُفّذت ضد كل الأشخاص المعنيين بها ما عدى المطلوبين «سليم شيبوب» و«عياض الودرني» وأفراد عائلتيهما.

وبحسب إحصاءات وزارة المالية التونسية فإن قيمة السيولة من الأموال المصادرة، بلغت حوالي 123.8 مليون دينار (حوالي 62 مليون دولار) إضافة إلى 480 عقارًا، و544 شركة، و146 سيارة، على ملك أفراد من عائلة الرّئيس الأسبق بن علي.«الاناضول»

قال إن الإرهابيين جاؤوا من سوريا والعراق بمعاونة عدد من الدول وجعلوا ليبيا مرتعاً لهم

عضو في «الرباعي التونسي»: ليبيا هي مشكلتنا ونسعى لعقد مؤتمر وطني لمواجهة الإرهاب

■ جنيف– من محمد شيخ يوسف: اعتبرعضو في «اللجنة الرباعية التونسية»، الخميس، أن المشكلة الرئيسية لتونس تتمثل في الأوضاع في دول الجوار، وخاصة ليبيا، التي تشهد أزمة سياسية وأمنية منذ عدة سنوات، كاشفاً عن مساع من اللجنة لعقد مؤتمر وطني يجمع القوى السياسية ومؤسسات الدولة في البلاد، من أجل وضع «استراتيجية واضحة لمحاربة الإرهاب».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقدته في المقر الأممي في مدينة جنيف السويسرية، الخميس، «اللجنة الرباعية» التي حازت «جائزة نوبل للسلام» عام 2015، لدورها البارز في انتزاع فتيل أزمة سياسية حادة في البلاد اندلعت عام 2013؛ إثر اغتيال معارضين يساريين اثنين.

وقال عبد الستار بن موسى، رئيس «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان»، أحد أعضاء «الرباعي»، خلال المؤتمر، إن «ما حصل في منطقة بن قردان (شرقي تونس)، كان رد فعل للشعب (الذي تصدي لهجوم شنه مسلحون من داعش قدموا من الجانب الليبي)، وهذا أكبر دليل على أن الشعب يساعد الأمن والجيش، ودحر الإرهابيين».

وأضاف أن مشكلة تونس «هي الجوار، وليبيا بصفة خاصة لأنه ليست هناك دولة، والخطر أن الإرهابيين جاؤوا من سوريا والعراق إلى ليبيا، وبمعاونة عدد من الدول (لم يسمها) وتحت أنظارها، وجعلوا البلاد (ليبيا) مرتعاً لهم».

موسى رأى أن الحل في ليبيا لن يكون بالتدخل العسكري الخارجي كما تقول بعض الأطراف. وقال: «الحل في ليبيا ليس بالتدخل العسكري؛ لأنه يخلق الدمار، وبالتالي يسبب مخاطر على السلم العالمي وتونس».

وحدد الأضرار التي قد تطول بلاده جراء التدخل العسكري في ليبيا في «اللاجئين (الذين قد ينزحون إلى تونس)، والجهاديين الذي سيأتون إلى البلاد»، أيضاً، حذر من تأثيرات سلبية قد تطول البلدان الأوروبية جراء التدخل العسكري في ليبيا، من دون أن يوضح هذه التأثيرات.

وأضاف: «هناك في تونس مجتمع مدني ينبذ العنف، ولا يمكن مكافحة الإرهاب بالسلاح، والذي سيؤدي للدمار، الحل بالحوار مهما استعصى»، على حد تعبيره. وكشف موسى عن مساعي من «اللجنة الرباعية» لـ«عقد مؤتمر جديد (في تونس) يجمع بين أطراف ممثلة للسلطة والأحزاب، والمؤسسات العسكرية والأمنية، لضبط استراتيجية واضحة لمحاربة الإرهاب»، وقال: «الإرهاب لا دين له، ولدينا وعي بخطورته».

ورأى أن أسباب «الإرهاب» تتلخص في «أسباب اقتصادية، واجتماعية، وتربوية»، معتبراً أن من سبل مواجهة «النأي بالتعليم من التيارات الدينية، وأن يعود كما كان مؤسساً على الفكر النقدي والحضارات»، و«أن يكون تعليم الدين من المدارس»، فضلاً عن «مراقبة المساجد، والبعد عن الدعاية الحزبية والسياسية».

ولفت، في هذا الصدد، إلى أنه سيتم تدريس مادة للتربية المدنية (لم يوضح منهجها)، وحقوق الإنسان في المدارس.

ورفض ما وصفه بـ«الأعداد المهولة في وسائل الإعلام عن الشباب التونسي المتطرف؛ إذ أن الشباب التونسي متفتح، وليس كما يصور البعض، بل هو منخرط في الفنون والآداب، ولا بد من حمايته بإصلاح المنظومة التربوية».

من جانبه، تحدث محمد فاضل محفوظ، نقيب «نقابة المحامين التونسيين»، أحد أعضاء «الرباعي التونسي»، عن تجربة الانتقال الديموقراطي في تونس، بعد الإطاحة بنظام الرئيس زين العابدين بن علي في العام 2011 إثر «ثورة شعبية».

وقال: «عشنا تجربة الانتقال السياسي والوفاقات، والتجربة الرباعية للحوار الوطني هي نموذجية، ونحن لسنا في موقع أن نعطي دروساً لأي أحد، ولا يمكن أن تستنسخ (هذه التجربة) بأي مكان، ولكن يمكن أن نستخلص العبرة والآليات والوسائل، في تقاربنا مع بعض الدول، ومع المشهد السياسي».

وأوضح أن «انعكاسات الوضع الليبي تهم دول الجوار كافة، ومنها تونس المتأثرة اقتصادياً وأمنياً؛ ولذلك تأثير على دول المنطقة كافة، نحن دعاة سلام، وسنواصل ذلك».

في السياق ذاته، أوضحت وداد بوشماوي، رئيسة «الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية»، أحد أعضاء «الرباعي التونسي»، أن «خصوصية التجربة التونسية نجحت بسبب وجود مجتمع مدني وواع، وشباب منفتح وواع، ويعلم ما يجري على الحدود، وحضور المرأة وتمكينها، وهي عناصر نجحت بإنجاح الحالة التونسية».

وأضافت خلال المؤتمر الصحافي ذاته: «نحن لا ندعو لنقل التجربة لبلدان أخرى، ولكن يمكن الانفتاح على أي تجربة لها يمكن الاستفادة منها، الحل الوحيد للدول الأخرى تكون من قبل أبناء البلد نفسه، بدون تدخل أجنبي، وهو ما حصل في تونس».

حسين العباسي، الأمين العام لـ«الاتحاد العام التونسي للشغل»، أحد أعضاء «الرباعي»، رأى من جانبه، في المؤتمر الصحافي، أن الوضع في تونس يختلف عن الوضع في سوريا. وقال: «في سوريا بدأ القتال والحرب منذ البداية، وربما لم يكن هناك مجتمع مدني، وسرعة الحرب أبعدت الحوار، وكانت البندقية هي الحل». وأضاف أن الأزمة السورية «قضية داخلية، لكن الأيادي الخارجية أزّمت الوضع».

واعتبر أنه «لم تكن هناك مبادرات من الشعب السوري لفرض حوار داخلي داخل سوريا، وأصبح دعاة الحوار أطرافاً خارجة عن سوريا، قد يكون للبعض منها مطامع، ومفاوضات تقود لحل معين»، مشدداً بالقول: «لا أعتقد أن الحوار السوري سينجح طالما يدار من الخارج».«الاناضول»

عبد الستار بن موسى

الأمم المتحدة تطالب الأطراف المتحاربة في «بنغازي» بإجلاء المدنيين العالقين سريعًا

ارتفاع حصيلة القتلى جراء إنفجار ألغام إلى 13 شخصا وطائرات القوات الموالية تقصف متشددين في درنة

■ القاهرة – طرابلس – وكالات: أكد مصدر طبي في مستشفى الهريش في مدينة درنة الليبية مقتل 13 شاباً من شباب المدينة، بحسب ما ذكره تقرير إخباري أمس الجمعة. وقال المصدر الطبي أمس الجمعة لـ«بوابة الوسط» الليبية، إن لغماً انفجر عندما كان هؤلاء الشباب يحاولون إزالة ألغام خلفها تنظيم الدولة الاسلامية في المناطق التي انسحب منها الأربعاء، وارتفعت لاحقاً حصيلة القتلى من تسعة إلى 13 شخصاً.

وانسحبت عناصر تنظيم الدولة الاسلامية بشكل مفاجئ في ساعة مبكرة من صباح الأربعاء من حي الـ«400» ومرتفعات الفتايح الزراعية، آخر منطقتين كان يسيطر عليهما التنظيم شرق مدينة درنة، تحت ضغط هجمات من جماعات إسلامية منافسة وضربات جوية نفذتها قوات موالية لحكومة طبرق، وفق ما قاله سكان من داخل مدينة درنة لـ«بوابة الوسط». وقال شهود إن رتلاً يتكون من عشرات السيارات اتجه إلى جنوب المخيلي، حيث تزود بالوقود من إحدى محطات الوقود ثم أحرقوا المحطة، وسلكوا ما يعرف بطريق 200 المؤدي إلى مدينة إجدابيا. وكانت المنطقة شهدت اشتباكات عنيفة اليومين الماضيين، وتمكن «مجلس شورى مجاهدي درنة» والشباب المساند له من محاصرة مقاتلي التنظيم قبل هروبهم. يشار إلى أن تنظيم الدولة الاسلامية استغل انتشار الفوضى في ليبيا ليؤسس موطئ قدم في البلاد. وما زال التنظيم المنشق عن تنظيم القاعدة يسيطر على مدينة سرت الليبية المطلة على البحر الأبيض المتوسط.

في سياق متصل قالت القوات العسكرية الموالية لحكومة شرق ليبيا الخميس إنها نفذت ليلاً ضربات جوية على إسلاميين متشددين في درنة بعد تقهقر تنظيم الدولة الإسلامية من مواقع قريبة من المدينة. وشهدت درنة صراعاً ثلاثي الأطراف بين القوات الموالية لحكومة الشرق وجماعة إسلامية تعرف باسم مجلس شورى مجاهدي درنة ومتشددي الدولة الإسلامية.

وسيطر مسلحون من الدولة الإسلامية على المدينة إلى أن أجبرتهم قوات مجلس شورى مجاهدي درنة على الانسحاب في حزيران / يونيو الماضي. وهاجم الجيش الجماعتين. وقال المتحدث العسكري عبد الكريم صبرة إن الضربات الجوية التي وقعت أثناء الليل استهدفت مقاتلي مجلس الشورى بحي السيدة خديجة في درنة وسجن بشر. ولم يعلق على الخسائر البشرية المحتملة.

وقال المتحدث باسم مجلس الشورى حافظ الضبع إن السجن كان بداخله مشتبه بانتمائهم لتنظيم الدولة الإسلامية وأضاف أن الضربات لم تسبب أي أضرار أو خسائر بشرية. وأرجع كل من الجيش ومجلس الشورى الفضل لنفسه في انسحاب الدولة الإسلامية الأربعاء من حي 400 والفتايح في درنة إلى الجنوب من المدينة. وقال الضبع إن مقاتلي المجلس هاجموا الدولة الإسلامية في الفتايح لاستعادة المنطقة وإن الهجوم كان من جميع الجوانب باستثناء الجنوب الذي فروا إليه. وقال ساكن من درنة يدعى أحمد بن علي إن هناك «فرحة غامرة» بعد تقهقر الدولة الإسلامية. وأضاف «نحمد الله أننا نستطيع الآن التحرك هنا وهناك بدون خوف من القصف العشوائي الذي أدى إلى سقوط مدنيين» وتابع أن فتح طريق الفتايح سيعجل بشكل كبير من وصول المواد الغذائية والغاز إلى درنة.

وحقق الجيش الموالي لحكومة شرق ليبيا مكاسب ميدانية في بنغازي ثاني أكبر مدينة ليبية التي تطل على الساحل وتقع على بعد نحو 250 كيلومتراً إلى الغرب من درنة. وناشد مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر الأطراف المتحاربة في بنغازي المساعدة في مغادرة المدنيين المحاصرين في مناطق تشهد قتالاً ويريدون الرحيل. وتقول الأمم المتحدة إن أعداداً كبيرة من المدنيين بينهم ليبيون وعمال مهاجرون محاصرون في مناطق عدة في بنغازي حيث يواجهون نقصاً في الأغذية والمؤن الطبية. من جهتها دعت الأمم المتحدة الخميس، إلى ضرورة إجلاء جميع المدنيين العالقين في مناطق القتال، في مدينة بنغازي شرقي ليبيا.

وقال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة استيفان دوغريك إن «مارتن كوبلر الممثل الخاص للأمين العام، رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا (يونمسل)، طالب الأطراف المتقاتلة كافة في بنغازي بضمان حماية المدنيين وإجلائهم من مناطق القتال هناك».

وأضاف المتحدث الرسمي في مؤتمر صحافي في مقر المنظمة الدولية في نيويورك أن «كوبلر حث الأطراف على السماح بالخروج الفوري الآمن للمدنيين العالقين في المناطق المتأثرة بالقتال ويرغبون في مغادرتها، وتيسير ذلك لهم».

وأردف قائلاً «كما شدد المبعوث الأممي على أهمية الإسراع بمغادرة المدنيين كافة من الرجال والنساء والأطفال الليبيين والأجانب الذين يرغبون في مغادرة مناطق القتال في بنغازي، وذكر الأطراف المتحاربة كافة بالتزاماتها باحترام أحكام القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان».

وتشهد بنغازي، معارك بين قوات الجيش الليبي المنبثقة عن برلمان «طبرق» (شرق)، وقوات كتائب الثوار، وتنظيم أنصار الشريعة، وتنظيم الدولة الاسلامية تسفر عادة عن سقوط ضحايا من المدنيين.

عناصر من الجيش الليبي امام مدرعة في بنغازي

مجلسِ النواب الليبي يفشل مجدداً في عقد جلسة لمنح الثقة لحكومة الوفاق

■ القاهرة – د ب أ: فشل مجلس النواب المعترف به دولياً مجدداً في عقد جلسة لمنح الثقة لحكومة الوفاق التي تم تشكيلها بموجب اتفاق الصخيرات الذي تم إبرامه في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي. وقال عضو مجلس النواب عن بنغازي، طارق الجروشي «إن جلسة مجلس النواب الاستثنائية التي كان من المقرر عقدها صباح الخميس، بناء على طلب النائبين الأول والثاني لرئيس المجلس لمنح الثقة لحكومة الوفاق لم تعقد بعد».

وأكد لـ«بوابة الوسط» الخميس، وصول نحو 70 نائبًا من المؤيدين لحكومة الوفاق إلى مقر المجلس، بغرض عقد الجلسة، كما يتواجد 60 نائبًا من الرافضين لعقد الجلسة في المكان نفسه، وهم يرفضون فتح القاعة طالما لم تناقش البنود المتفق عليها أولاً.

وأضاف أن الصورة لازالت ضبابية لاعتبارات عدة، منها أن رئيس المجلس توجه بمراسلة رسمية بعدم وجود أي بند لعقد جلسة استثنائية لمنح الثقة لحكومة الوفاق، كما أن هناك اللجنة المعروفة باسم 6+6 التي اجتمعت خلال هذا الأسبوع، التي تمثل النواب المؤيدين والرافضين لحكومة الوفاق الوطني، لمناقشة مطالب الطرف المعارض، وأولى هذه النقاط تعديل الإعلان الدستوري، ثم مناقشة منح الثقة لحكومة الوفاق، لم تأت بأي نتائج لاجتماعاتها حتى الآن».

واعتبر الجروشي أن الجلسة الاستثنائية لمنح الثقة تتعارض مع البنود التي كان من المفروض أن تناقشها اللجنة، كتعديل بنود الإعلان الدستوري ومنصب القائد العام للجيش، ومن ثم مناقشة منح الثقة للحكومة». كما أكد الجروشي أن الوفاق لا يزال غائبًا بين النواب، وإذا لم تعقد الجلسة اليوم فإنها ستعقد يوم الاثنين المقبل.

من جانبه، قال عضو مجلس النواب مصطفى أبوشاقور، الخميس، إن إعادة فتح الاتفاق السياسي أمر لا يملكه مجلس النواب وحده، معللاً ذلك بأن الاتفاق وافق عليه كل أطراف الحوار، وبالتالي فإن الدعوة إلى إعادة فتحه «تعني العودة إلى حوار جديد»، وفقًا لما نشره على صفحته بموقع «فيسبوك». يذكر ان مجلس النواب فشل في عقد جلسات يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين لمنح الثقة لحكومة الوفاق الوطني.

يصرون على عدم الانصياع للقرارات الأممية

اليمن: مؤشرات مبكرة على فشل مباحثات السلام في الكويت إثر تضارب المصالح داخل وفد الانقلابيين

جلسة مباحثات السلام اليمنية في الكويت أمس

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

كشفت ارهاصات مباحثات السلام التي انطلقت الخميس في الكويت بين الحكومة اليمنية من جهة والانقلابيين من المتمردين الحوثيين وحزب الرئيس السابق علي صالح من جهة أخرى عن مؤشرات مبكرة لفشلها، إثر تضارب المصالح بين الوفد المشترك للحوثيين وصالح.

وعززت من هذه التوقعات غير المطمئنة حضور هذا الوفد المشترك بـ(عدم رغبة) في الانصياع للنقاط الخمس التي تضمنها قرار مجلس الأمن الدولي 2216، التي هي المرتكز لمباحثات السلام اليمنية، والتي أكد عليها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ في كلمته بالجلسة الافتتاحية.

وتضمن تأخر وصول وفد الحوثيين وصالح لمدة ثلاثة أيام وتأجيل بدء انعقاد المباحثات بسبب تأخر وصول هذا الوفد إلى الكويت مؤشرات قوية على وجود خلافات عميقة بين قطبي هذا الوفد المشترك، والتي من المحتمل ان تلعب دورا كبيرا في فشل أو إفشال الخروج بنتائج إيجابية للمباحثات اليمنية اليمنية في الكويت.

وقالت مصادر سياسية يمنية في الكويت لـ(القدس العربي) «ان الصراع عميق بين قطبي الوفد المشترك للحوثيين وصالح حول كل شيء، ابتداء من الجوانب البروتوكولية وانتهاء باجندة المباحثات والقرارات التي يطمح الجميع الوصول اليها وهي ما قد تفضي إلى فشل لنتائج المباحثات».

وأوضحت أن مباحثات الكويت اليمنية اليمنية تواجه مشكلتين، الأولى الاختلاف الكبير بين الوفدين الحكومي والحوثي/صالح حول الرؤى لحل الأزمة والوضع بعد الحرب، والأخرى بين وفد الحوثي/صالح نفسه حول هذه القضايا، حيث من الصعب اتفاق هذين الطرفين على رؤية واحدة، في حين أن الحوثيين حضروا إلى مباحثات الكويت لقطف ثمرة جهودهم المسلح بتسوية سياسية تسح لهم بالمشاركة في العملية السياسية المستقبلية في حين أن طرف حزب صالح يواجه توجهات خصومهم المحليين وكذا القوى الإقليمية والدولية لاقصاء صالح وعائلته من المشهد السياسي المستقبلي وهذا ما لا يمكن الموافقة عليه من قبل ممثلي صالح في مباحثات الكويت.

ويرجع العديد من المراقبين أسباب الضعف في مباحثات السلام اليمنية في الكويت إلى العديد من العوامل السياسية قبل العسكرية، والتي قد تفضي في نهاية المطاف إلى خسارة أهم فرصة للخروج من نفق الحرب المدمرة في اليمن، عبر هذه المباحثات التي وصفها المبعوث الأممي ولد الشيخ في كلمته الافتتاحية «انها لمحادثات مفصلية في مرحلة حساسة من التاريخ اليمني ونحن اليوم أقرب إلى السلام من أي وقت مضى. وأنتم وحدكم بامكانكم أن تعيدوا لليمنيين الأمل والاستقرار وأن تجعلوا اليمن سعيدا كما كان». وذهب عضو مجلس النواب اليمني (البرلمان) إلى تشخيص مكامن الضعف في مباحثات الكويت إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث قال لـ(القدس العربي) «من أهم أسباب الضعف في المباحثات اليمنية بالكويت غياب المبادرة من الاطراف المحلية وتسيد الخارج للموقف».

وأكد أن من بين عوامل ضعف مباحثات السلام اليمنية في الكويت أيضا «المؤسسات الحزبية الشكلية وغياب المؤسسية، وتسيّد دور القبيلة وتأثيرها في المشهد اليمني، سواء في الحراك الثوري، أو العمل الديمقراطي أو العمل المسلح وكذا في العلاقات الخارجية، سواء سلبا أو إيجابا».

وأضاف أن غياب التمكين للقيادات الشابة والقوى الجديدة الحية واستمرار النخب القديمة المستهلكة في قيادة الدفة، والتي تعتبر أيضا من ضمن مكامن الضعف وأرجع أسباب ذلك إلى أن «بعضا من النخب اليمنية القديمة تتصف بالنفعية وربما الفاسدة والمستبدة».

وقال الإعلامي اليمني المتخصص في شؤون الأمم المتحدة مراد هاشم ببساطة وتبسيط ما يحدث في مفاوضات الكويت هو ان الجميع جاء لتنفيذ القرار الأممي 2216، الأمم المتحدة والحكومة والمتمردين (الحوثيين وصالح) وتحديدا مايتعلق منه بالمحاور الخمسة المعلنة كأجندة للإجتماعات، لكن الحكومة جاءت لبحث المحاور الخمسة بتسلسل من 1 إلى 5، أي الإنسحاب وتسليم السلاح ومؤسسات الدولة ثم استئناف العملية السياسية، بينما المتمردون جاءوا لبحث النقاط الخمس بترتيب معكوس، أي البدء بتشكيل حكومة من جميع الأطراف لتنفيذ بقية النقاط.

وأوضح أن المبعوث الأممي كحل وسط سيدفع المتحاورين إلى مناقشة جميع المحاور بالتزامن من خلال تشكيل لجان لبحث كل محور على حده، على أمل أن يسهم الخوض في تفاصيل كل منها في تحقيق تقدم ما في مسار أو أكثر.

وقال «هذا سيمكنه من إحداث اختراق لاحقا بالبناء على ما تم انجازه ومحاولة التغلب على العقبات المتوقعة والقضايا المُختلف حولها والوصول بالتالي إلى حل وسط ما يحقق لكل طرف بعضا من مطالبه أو هكذا يأمل المبعوث الأممي على مايبدو».

ويرى مراقبون أن المحاور الخمسة التي تضمنها قرار مجلس الأمن 2216 كمطالب للتنفيذ الفوري وبدون شروط تضع الطرف الانقلابي (الحوثي/صالح) في المباحثات في خانة المُطالب وحده بتنفيذها وفي مقدمتها تسليم السلاح والانسحاب من المدن والمقرات الحكومية، فيما بقية مواد القرار مطالب عامة موجهة لجميع الأطراف اليمنية حكومة وانقلابيين، وهذا ما يتهرب الانقلابيون من تنفيذه، كما لن يقبل الطرف الحكومي الانتقال إلى المسار السياسي قبل تنفيذ الانقلابيين لبنود القرار الأممي المطلوبة منهم وهو ما قد يعيد الوضع السياسي والعسكري إلى المربع الأول وعدم الخروج بأي نتيجة إيجابية ملموسة من مباحثات الكويت وهذا ما يخشاه العديد من المراقبين.

تحقيق: أعداد نزلاء «غوانتانامو» تتقلص لكن طريق الإغلاق ما زال طويلا

■ غوانتانامو ـ رويترز: من خلال مرآة وسياج الأسلاك المتشابكة يمكن رؤية حفنة من المحتجزين الملتحين في قمصان قطنية متهدلة يتحركون بغير هدى داخل زنازين في سجن خليج غوانتانامو الحربي تحرسهم أعداد أكبر بكثير من الجنود الأمريكيين.

هذا هو عالم سجن أمريكا الذي تلاحقه الانتقادات وهذا هو المشهد الذي يبرز كيف أن عنصر الوقت ـ والخيارات ـ ينفد أمام الرئيس الأمريكي باراك أوباما لتحقيق وعده بإغلاق المجمع قبل أن يترك منصبه في كانون الثاني/ يناير.

قلص أوباما عدد نزلاء المعتقل إلى 80 محتجزا وهو أقل عدد منذ ما بعد فتحه بقليل امتثالا لقرار من الرئيس السابق جورج دبليو بوش بغرض احتجاز المشتبه بضلوعهم في أعمال إرهابية ممن اعتقلوا في الخارج عقب هجمات 11 أيلول/ سبتمبر 2001.

لكن مسؤولين أمريكيين في واشنطن يقولون إن الرئيس يواجه عقبات سياسية وقانونية ربما تحول دون تحقيق هدفه بإخلاء مركز الاحتجاز بالقاعدة البحرية الأمريكية في كوبا.

ومع هذا هناك دلائل متزايدة بدت خلال جولة لممثلي وكالات إعلامية جرى تنظيمها بدقة هذا الأسبوع على أن الأنشطة آخذة في الانحسار في المعتقل الذي يحوي الآن العديد من الزنازين الخاوية. وفي الوقت الذي تتقلص فيه أعداد النزلاء ـ وكانت آخر دفعة أفرج عنها تسعة يمنيين تم ترحيلهم إلى السعودية يوم السبت الماضي ـ فإن المشاركة فيما كان يوما إضرابا واسعا عن الطعام تنحسر أيضا.

ويجري تغذية أقل من خمسة نزلاء قسرا حسبما صرح كبير المسؤولين الطبيين في المعتقل للصحافيين بينما كان يعرض كرسيا يجري ربط المحتجز فيه وتغذيته مرتين يوميا من خلال أنابيب تدخل الجسم من الأنف.

لكن لم يطرأ تغير يذكر على القوة البالغ قوامها 1100 عسكري المكلفة بتأمين أماكن الحجز المتعددة في غوانتانامو والتي تتراوح بين مجمعات لحسني السير والسلوك وبين الحجز الانفرادي لمن يعتبرون الأكثر خطرا. وهذا يعني أن هناك حوالي 14 حارسا لكل سجين في الوقت الحالي.

والعمل داخل المعتقل يحتاج الكثير من الأيدي العاملة. وتتحرك مجموعات من الحراس بخوذاتهم الواقية داخل ممر مظلم مقبض في وقت الغداء تأهبا لنقل الوجبات في المعسكر رقم ستة الذي يؤوي أكثر النزلاء تعاونا.

كان السجناء يتصرفون على سجيتهم إذ لم يكونوا يدركون أن هناك أعينا تتابعهم وتسجل حركاتهم وسكناتهم من وراء الزجاج الحاجب للصوت. ولوح أحدهم للحارس شاكيا من نقص الأقلام اللازمة ليواصل عمله الفني بينما جلس آخر على منضدة من الصلب وأخذ يكتب.

وفي واشنطن يستعد المشرعون الجمهوريون لمعركة قانونية إن حاول أوباما نقل السجناء إلى الولايات المتحدة. وتعتمد خطة أوباما التي أعلنها قبل شهرين على نقل ربما عشرات السجناء المتبقين ـ الذين يعتبرون خطرا لدرجة تحول دون إطلاق سراحهم ـ إلى الولايات المتحدة. لكن هذا سينتهك حظرا للكونجرس على القيام بعمليات النقل هذه.

مشاكل رغم العدد الأقل

لا يستبعد مسؤولون بالإدارة أن يسعى أوباما للالتفاف حول الكونجرس واللجوء لإجراء تنفيذي لإغلاق السجن لكنهم يقولون فيما بينهم إنه لن يتخذ قرارا على الأرجح قبل إجراء انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني/ نوفمبر. ويتعهد دونالد ترامب متصدر سباق الجمهوريين للترشح لانتخابات الرئاسة وكذلك منافسوه في حزبه بإبقاء السجن مفتوحا إن هم دخلوا البيت الأبيض.

كان معتقل غوانتانامو يضم يوما ما يقرب من 800 سجين فأصبح رمزا لتجاوزات «الحرب على الإرهاب» ومرادفا لاتهامات التعذيب. ووصفه أوباما ـ الذي يرجع تاريخ وعده بإغلاق السجن إلى حملته الانتخابية في 2008 ـ بأنه أداة لتجنيد إرهابيين.

والآن يتحدث مسؤولو المعتقل عن تحسن «استجابة» السجناء لفكرة أن الإفراج يقترب. ومعظمهم محتجز منذ ما يزيد عن عشر سنوات بلا تهمة ولا محاكمة.

وقال الكولونيل ديفيد هيث قائد قوة الحرس في غوانتانامو إن هناك سجينين فقط مدرجان على قائمة سوء السلوك التي تنطوي على أفعال تبدأ بمهاجمة الحرس بدنيا وتنتهي «برشهم بسوائل تخرج من الجسم».

أما المضربون عن الطعام الذين كان عددهم يزيد عن المئة في ذروة احتجاجهم عام 2013 فلم يعودوا الآن سوى قلة قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة ولم تعد هناك حاجة لفرق خاصة لجرهم من زنازينهم وإخضاعهم لجلسات «التغذية القسرية» وفقا لما ذكره الكابتن بحري ريتش كواترون رئيس وحدة المنشآت الطبية.

وأكد أن العملية «آمنة وإنسانية».

لكن عمر فرح محامي اليمني طارق با عودة الذي كان مضربا عن الطعام وفقد نصف وزنه وكان بين المجموعة التي تم ترحيلها إلى السعودية قال إن التغذية القسرية «مهينة تماما».

ولا يزال المسؤولون في غوانتانامو يدركون أن هناك أشياء قد تثير المشاكل خاصة في ظل الحساسيات الدينية.

على سبيل المثال.. عندما دخلت مراسلة زنزانة لتتعرف على أحوال المعيشة في الداخل همت بفحص المطبوعات على رف للكتب فاندفع المسؤولون في المكان وطلبوا منها ألا تمس المصحف وطلبوا من مصورها حذف المشهد.

وفي مكتبة السجن حيث كتب هاري بوتر الأكثر انتشارا يتفحص المسؤولون كل ما يعتبر من المواد التي تروج للأفكار الجهادية أو العنف أو تحوي مشاهد عري.

وأحيانا ما يقدم بعض النزلاء على خطوات أشد. فعلى نسخة بالعربية من مجلة ناشيونال جيوجرافيك خدش أحدهم جزءا على الغلاف ليخفي معالم وجه امرأة بلا نقاب.

مصادِر روسية: إيرانِ اختبرت سرا صاروخا عابرا للقارات

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

كشفت وكالة الأنباء الروسية «انترفاكس»، نقلاً عن مصدر روسي مطلع، أن التقارير التي كشفتها رادارات السيطرة الروسية، أكدت أن إيران إختبرت يوم الثلاثاء الماضي، صاروخاً باليستيا عابراً للقارات من نوع «سيمرغ» القادر على حمل رؤوس نووية».

وأوضح المصدر الروسي أن «محطتي الرادار هيذر وأرمافير الروسيتين، كشفتا عن « إطلاق صاروخ باليستي إيراني بنجاح من صحراء كوير وسط الهضبة الإيرانية» مشيراً إلى أن « القسم الأكبر من الصاروخ سقط جنوب إيران».

كما ذكرت صحيفة «كوميرسانت» الروسية، أن إيران اختبرت الثلاثاء 19 أبريل/نيسان، صاروخا باليستيا عابرا للقارات من صحراء كوير وسط الهضبة الإيرانية.

وأوضحت الصحيفة أن «خبراء روس يقومون حالياً بتحليل المعلومات لتحديد خصائص الصاروخ الذي تم إطلاقه».

وعلى غير العادة، لم تعلن السلطات الإيرانية أو وسائل الإعلام التابعة للحرس الثوري، أي معلومات بخصوص اختبارها لإطلاق الصاروخ.

وكانت إيران أطلقت في آذار/ مارس الماضي عدة صواريخ باليستية من منصات مختلفة في أرجاء البلاد كجزء من تدريبات عسكرية، مما حدا بالولايات المتحدة إلى فرض عقوبات جديدة تستهدف برنامج الصواريخ في إيران ردا على آخر تلك الاختبارات.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جون كيربي الثلاثاء الماضي، إن «واشنطن لا يمكنها تأكيد إطلاق إيران لتجربة صاروخية جديدة»، لافتاً إلى أن بلاده تراقب قيام طهران بمثل تلك التجارب.

وتشير تقارير صحافية أجنبية، إلى أن الصاروخ الذي أطلقته إيران بالكثير من البيانات المتعلقة بإنتاج الصواريخ».

يؤيدون التقارب بين «الأطلسي» وموسكو

استطلاع: غالبية الألمان يرفضون تصريحات «البديل من أجل ألمانيا» الناقدة للإسلام

■ برلين ـ د ب أ: أعرب غالبية الألمان في استطلاع حديث للرأي عن رفضهم للتصريحات التي أدلى بها قادة من حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي، والتي ذكروا فيها أن الإسلام لا يتوافق مع الدستور الألماني.

وأظهر الاستطلاع الذي نشرت نتائجه أمس الجمعة أن 63 % من الألمان عارضوا هذه التصريحات.

وفي المقابل، أشار الاستطلاع إلى أن 70 % من أنصار حزب «البديل من أجل ألمانيا» يتبنون وجهة نظر قادة حزبهم في هذا الأمر. وفي الوقت نفسه، أظهر الاستطلاع أن 52 % من الألمان يعتقدون أن معظم المسلمين المقيمين في ألمانيا يقبلون القيم المنصوص عليها في الدستور، بينما أعرب 42 % من الذين شملهم الاستطلاع عن تشككهم في ذلك.

يذكر أن نائبي رئيسي الحزب بياتريكس فون شتروخ وألكساندر جاولاند وصفا مؤخرا الإسلام بأنه أيديولوجية لا تتفق مع الدستور الألماني وبأنه «جسم غريب» في ألمانيا لا يمكن أن «يجد موطنا هنا».

وقوبلت تلك التصريحات بانتقادات من منظمات إسلامية في ألمانيا وأحزاب في البرلمان الألماني.

أجرى الاستطلاع القناة الثانية في التلفزيون الألماني «زد دي إف»، وشمل الاستطلاع الذي أجري خلال الفترة من 19 حتى 21 نيسان/أبريل الجاري 1226 ألمانيا.

وكشف الاستطلاع كذلك أن غالبية الألمان يرحبون بحدوث تقارب سياسي بين روسيا وحلف شمال الأطلسي (الناتو.)

وأظهر الاستطلاع الذي نشرت نتائجه أمس الجمعة أن 60 % من الألمان يرحبون بذلك، بينما ذكر 21 % أنهم لا يريدون تغيير الوضع الحالي، بينما أعرب 14 % من الألمان عن عدم تأييدهم لحدوث تقارب.

يذكر أن العلاقات توترت بين روسيا والغرب عقب ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014.

وانعقد مجلس الناتو وروسيا لأول مرة منذ حوالي عامين أول أمس الأربعاء.

وتم تشكيل هذا المجلس لأول مرة عام 2002 كمنتدى للتواصل بين الكتلتين المتعاديتين إبان الحرب الباردة.

أجرى الاستطلاع القناة الثانية في التلفزيون الألماني «زد دي إف»، وشمل الاستطلاع الذي أجري خلال الفترة بين 19 حتى 21 نيسان/أبريل الجاري 1226 ألمانيا.

إطلاق سراحهم على ذمة التحقيق

تركيا تقاضي 4 أكاديميين وصحافيين

■ اسطنبول ـ أ ف ب: يحاكم الجمعة في اسطنبول أربعة أساتذة جامعيين اتراك بتهمة القيام بـ«دعاية إرهابية» بسبب اعتراضهم على انتهاك نظام الرئيس رجب طيب اردوغان للحريات، وذلك في وقت يحاكم ايضا كل من رئيس ومدير تحرير صحيفة «جمهورييت» المعارضة.

وتمت ملاحقة الأساتذة الأربعة بعدما قرأوا علنا ووقعوا على «عريضة من أجل السلام» تندد «بمجازر» ارتكبتها قوى الأمن التركية خلال عملياتها في المدن التركية التي فرضت عليها حظر تجول بهدف مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني.

وتعتقل السلطات منذ الشهر الماضي الأساتذة في جامعة بوازجي اسراء مونغر واستاذ الفنون الجميلة مظفر كايا والأستاذ في جامعة نيشانتاشي، اضافة إلى ميرال جامجه التي عملت حتى شباط/فبراير استاذة في جامعة يني يوزيل، وهم يواجهون عقوبة قد تصل إلى السجن سبع سنوات ونصف.

في موازاة ذلك، تواصلت محاكمة رئيس تحرير صحيفة «جمهورييت» اليومية المعارضة جان دوندر ومدير مكتبها في انقرة اردیم غول، المتهمين بالتجسس، وذلك في جلسات مغلقة قبل محاكمة الاساتذة الجامعيين.

وافتتحت الجلسة الثالثة لمحاكمة الصحافيين صباح أمس الجمعة في قصر العدل باسطنبول الذي أحيط بحواجز أمنية ونشر في محيطه عشرات من عناصر شرطة مكافحة الشغب وشاحنتان مصفحتان مزودتان بمدفعين للمياه.

وتجمع أمام المبنى نحو 500 شخص، بينهم كثير من الجامعيين، دعما للمتهمين في المحاكمتين، على ما نقل مراسلون متحدثين عن هتافات «الحرية لأقلامنا» و«كل الفخر بجامعيينا»، علما ان محاكمة الاساتذة بدأت في الساعة 00 ,11 ت غ.

في كانون الثاني/يناير، وقع اكثر من 1200 مفكر واستاذ جامعي تركي واجنبي هذه العريضة، ما اثار غضب الرئيس رجب طيب اردوغان، متوعدا الموقعين بدفع «ثمن خيانتهم».

من جهته، أدان رئيس الوزراء احمد داود اوغلو «تحالف الشر» المؤلف بحسب رأيه، من وسائل إعلام واكاديميين وسياسيين «يؤيدون الهجمات على تركيا».

ولاحقا، رفعت دعاوى في مختلف انحاء تركيا واوقف نحو 20 استاذا جامعيا، ما زاد من حدة الانتقادات حول النزعة التسلطية لدى اردوغان.

ومنذ أشهر، يعيش جنوب شرق البلاد حيث اكثرية السكان من الاكراد، على وقع معارك دامية يومية بين الامن التركي والمتمردين.

وقتل اكثر من 350 جنديا وشرطيا في المواجهات بحسب السلطات التي اعلنت كذلك مقتل اكثر من 5000 عنصر من حزب العمال الكردستاني، وهو رقم تعذر التحقق منه.

وقتل الجمعة ثلاثة جنود واصيب اخرون بجروح في انفجار عند مرور قافلتهم العسكرية في تونجلي في جنوب شرق تركيا.

وفي مطلع الشهر، اقترح اردوغان سحب الجنسية التركية من كل من يعتبر «متواطئا» مع حزب العمال الكردستاني من محامين ومثقفين وصحافيين ونواب.

من جهة أخرى، تتواصل محاكمة رئيس تحرير «جمهورييت» جان دوندار ومدير مكتبها في انقرة اردیم غول بالتجسس وكشف اسرار دولة ومحاولة الانقلاب، ما يعرضهما لعقوبة السجن التي قد تصل إلى المؤبد. ورفضت المحكمة طلب النيابة العامة دمج قضية الصحافيين مع قضية تنصت قضاة سابقين وضباط مخابرات يشتبه في قربهم من خصم اردوغان الداعية فتح الله غولن، على مسؤولين حكوميين.

وقال لدى خروجه من المحكمة وسط التصفيق «خطتهم فشلت. نحن صحافيون ولا علاقة لنا بهذه القضية. المحكمة أكدت ذلك. أعتقد اننا أحرزنا خطوة اضافية نحو اعلان براءتنا».

ومن المقرر إجراء الجلسة المقبلة لمحاكمة الصحافيين في 6 ايار/مايو.

وباتت محاكمة الصحافيين المعروفين اللذين نشرا مقالا وتسجيل فيديو حول شحنات أسلحة أرسلتها الاستخبارات التركية إلى معارضين إسلاميين في سوريا، رمزا للخطر المحدق بحرية الصحافة بالنسبة إلى معارضي اردوغان ومنظمات حقوقية كثيرة.

واحتلت تركيا المرتبة 151 من 180 في الترتيب العالمي الأخير لحرية الصحافة الذي تصدره منظمة مراسلون بلا حدود سنويا، فتوسطت طاجيكستان وجمهورية الكونغو الديموقراطية.

ولاحقا ذكرت وكالة دوجان التركية للأنباء أن أربعة أساتذة جامعيين أتراك أطلق سراحهم الجمعة على ذمة المحاكمة بعد احتجازهم بتهمة نشر دعاية إرهابية.

وكان هؤلاء ضمن أكثر من ألفي أستاذ جامعي وقعوا التماسا يدعو للسلام. وبعد ذلك قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن من وقعوا على الالتماس سيدفعون ثمن «خيانتهم».

ناشطون يدعون حكومة ميانمار لـ«لجم انتهاكات الرهبان البوذيين المعادية للإسلام»

■ يانغون ـ الأناضول: طالب ناشطون أمس الجمعة، حكومة ميانمار، اتخاذ إجراءات صارمة ضد مجموعة من الرهبان البوذيين، على خلفية ممارستهم أعمال عنف ضد المسلمين.

جاء ذلك عبر عريضة إلكترونية، أطلقها نحو 3 آلاف ناشط في ميانمار، على موقع (change.org) ذو الشهرة الواسعة في البلاد، ووجهت قبل يومين إلى «بيو مين ثين»، رئيس وزراء إقليم يانغون (جنوب)، على خلفية انتهاكات ارتكبها بعض الرهبان البوذيين، ضد 4 باعة من مسلمي الروهنغيا، في 17 أبريل/ نيسان الجاري، الذي يوافق اليوم الأول من السنة الجديدة وفق التقويم التقليدي للبلاد.

وقال ثيت سوي وين، أمين عام المجلس الوطني للشباب، أمس الجمعة، في اتصال هاتفي «قدمت نسخة مطبوعة من التماس إلكتروني للسلطات، بعد أن حظر البوذيون، الأسبوع الماضي، على الباعة من مسلمي الروهنغيا، افتتاح محلاتهم، وممارسة تجاراتهم في العاصمة التجارية، يانغون، بحجة الاحتفالات الدينية البوذية».

وأضاف أمين عام المجلس، أن «ممارسات الرهبان البوذيين تتنافى والعدالة، وسيادة القانون، ومواد الدستور، التي تنص على حق جميع المواطنين بمزاولة العمل بحرية كاملة في أي جزء من البلاد».

ولفت «إنني التقيت عبد القادر بي كو كو، أحد البائعين (25 عامًا)، وشرح لي كيفية تعرضه لممارسات عنف، على يد ستة من الرهبان البوذيين، الذين اصطحبوه قسرًا من موقع عمله، إلى أقرب دير، حيث قاموا بالاعتداء عليه ضربًا وركلًا».

من جانبه، قال ثيو سيكتا، مسؤول في الاتحاد الوطني للرهبان في اتصال هاتفي، إن الرهبان المتورطين في حوادث الضرب «كانوا يحاولون حماية المعبد، حيث إن البائعين المسلمين أخذوا يحتلون المعبد تدريجيًا»، وفق تعبيره.

وأضاف «يجب أن نمنع المسلمين من ممارسة الأعمال التجارية قرب المعبد، وبالتالي لا يسمح المسلمون للآخرين بممارسة التجارة قرب مساجدهم»، على حد زعمه.

يشار إلى أن نحو مليون من مسلمي الروهينغا، يعيشون في مخيمات «أراكان»، بعد أن حُرموا من حق المواطنة بموجب قانون أقرته ميانمار عام 1982، إذ تعتبرهم الحكومة مهاجرين «بنغال» غير شرعيين، بينما تصنفهم الأمم المتحدة بأنهم «أقلية دينية مضطهدة».

ويُعرف المركز الروهينغي العالمي على موقعه الإلكتروني، الروهينغا، بأنها «عرقية مضطهدة في إقليم أراكان منذ 70 عامًا، وقد مورس في حقها أبشع ألوان التنكيل والتعذيب، حيث تعرضت للتشريد، والقتل، والحرق».

الزعامة على المنطقة تبدأ من تيران وتمر بصنافير... والثوار يجهزون لجولة جديدة والنظام يحصي أنفاسهم

دعوات للرئيس بأن يتراجع عن اتفاقه مع الملك... والعائدون من الفصل والمحاكمات يؤتمنون على إعادة الأمن

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

حينما تتراجع مصر تتقدم السعودية، هذه هي إحدى حقائق التاريخ الجديد، الذي يراد له أن يكتب الآن للمنطقة، بمداد إسرائيلي أمريكي وتوقيع طرف عربي.. إذ يمثل دور القيادة في المنطقة هاجسا أبديا للمملكة العربية السعودية.

من هذا المنطلق لا تمثل كل من جزيرتي تيران وصنافير بالنسبة للسعودية مجرد مساحة من الأرض تحيط بها المياه، بل تجسدان بصحيح العبارة نقلة جغرافية للرياض، ولحلم آل سعود بالانتقال من حيز الفناء الخلفي للعالم العربي، إلى حد لعب الدور الرئيس خلال الحقبة المقبلة من عمر العالم، باعتبارها باتت إحدى دول الجوار، بعد أن انتقلت الجزيرتان لحدودها.. أمعاء مصر خاوية، لا خلاف على ذلك، فالغذاء يتراجع والدولار يضرب بكل قوته في الاقتصاد الوطني، لأجل ذلك فالمأزق الذي وقع فيه النظام المصري نفسه بترسيم الحدود المائية مع السعودية، على النحو الذي رأينا، لا يمكن أن يمر مرور الكرام، ولعل المعارك التي يتسع صداها كل صباح بين كتاب النظام والمعارضين له بشأن القضية ذاتها، لن يكتب لها الهدوء قريبا، إذ تبدو تفاصيل الصفقة مشوقة، وفيها من المفاجآت ما يبعث على اهتمام الجماهير، فضلا عن النخبة بكل ما له علاقة بها.. السلطة من جانبها كانت تتوقع أن الأزمة ستنتهي عبر أي حدث، ولو بوفاة مواطن على يد أمين شرطة للفت انتباه الرأي العام، وتمضي هي بغنيمتها التي احتار المفسرون والمحللون في كشف تفاصيلها، لكن الحقائق على الأرض تشير إلى أن مصاب المصريين في أمر الجزيرتين ليس بالهين ولا السهل، وأن التفاصيل التي يكشف النقاب عنها من الخارج قبل الداخل بشكل متتابع، توحي بأن القضية لها أبعاد تنذر بأن خسائر مصر ليست مجرد مساحة من الأرض، بل رهان تاريخي على دورها، خاصة بالنسبة للقضية الفلسطينية.. فلسطين كانت حاضرة أمس أيضا في وجدان الصحف، ولكن للأسف ليس عبر تسليط الضوء على الأوضاع المأساوية في القطاع، أو اعتداءات المحتل الغاشم على المسجد الأقصى، بل عبر اتهام فلسطيني بالمسؤولية عن اشتعال الدولار في الأسواق.. فيا للمأساة.. وإلى التفاصيل:

الدولار يكشر عن أنيابه

البداية مع الدولار الذي يعصف بالاقتصاد الوطني، حيث قالت صحيفة «الأخبار» نقلا عن مصدر مصرفي ـ رفض ذكر اسمه: «أكثر من سبب وراء حالة الارتفاع الجنوني «اللحظي» غير المسبوق للدولار والعملات الحرة الأجنبية والعربية أمام الجنيه، لعل أهمها وفق مصرفيين، علاوة على الطلب الموسمي على الدولار من جانب بعض مستوردين لاستكمال استيراد سلع رمضان، وطلبات معتمرين ومسافرين في رحلات للخارج، نظرية المؤامرة التي لم يتم استبعادها من حالة الارتفاع المجنون للدولار.. اتهم مصرفيون جهات داخلية وخارجية أنها وراء الارتفاع، مؤكدين أنه لا يرتبط بأي وضع اقتصادي.. علاوة على دخول شركات صرافة بعينها على الخط، لتحقيق مكاسب سريعة وهائلة استغلالا للموقف.. قالوا إن الأمر يتطلب حلولا عاجلة لا تخرج عن إغلاق كافة شركات الصرافة، ولو لفترة مؤقتة.. ومحاصرة من يتعاملون في السوق السوداء، ولو استدعى الأمر صدور قرارات اعتقال بحقهم. أكدوا أن تلك الشركات تحول أغلبها إن لم يكن كلها إلى تجار عملة يتحكمون في تحديد سعر «الأخضر» الأمريكاني بشكل «لحظي» كل ساعة.. يفتعلون أسعارا لا تعبر عن الواقع. قال عبد الحميد أبو موسى محافظ بنك فيصل الإسلامي المصري.. إن هنالك طلبا بالفعل على الدولار خلال الفترة الحالية من جانب بعض المستوردين لسلع شهر رمضان المعظم.. علاوة على معتمرين وبعض المسافرين للخارج، لكن كل ذلك لا يبرر حالة الارتفاع غير المسبوق والمجنون في أسعار الصرف. وأضاف أبو موسى أن أغلب تلك الطلبات على الدولار أو العملات الحرة الاخرى تظل غير كبيرة، بما ينفى تماما إمكانية تأثيرها على مستويات الأسعار إلى هذه الدرجة المبالغ فيها، التي لا يمكن أن تكون مسؤولة عن ذلك الارتفاع في أسعار الصرف. تخوف محافظ بنك فيصل الإسلامي المصري من موجة تضخمية تشهدها أسعار كل السلع في الأسواق مع دخول شهر رمضان، على خلفية اشتعال أسعار الدولار، من دون مبرر معقول أو مقبول.. مشيرا إلى أن الكثير من المستوردين بادروا من أنفسهم إلى رفع الأسعار، رغم أنهم استوردوا تلك السلع بأسعار للدولار أقل كثيرا، ومن فترات سابقة. فيما قال محمد بركات العضو المنتدب للمصرف العربي الدولي.. أن هناك بالتأكيد تلاعبا في السوق وراءه بعض أصحاب المصالح..».

الرئاسة تنفي غضب الرئيس

حول مغزى بيان رئاسة الجمهورية في شأن مظاهرات 25 أبريل/نيسان الذي صدر مؤخرا، يرى الكاتب جمال سلطان، رئيس تحرير «المصريون»: «إن البيان لغة جديدة غير معهودة منذ 3 يوليو/تموز وما أعقبه من سلسلة تشريعات وقرارات عنيفة حاصرت الشارع بعنف وقسوة مفرطة، وزجت بالآلاف في السجون، ومنعت أي احتجاجات. كما لم ينتقد المظاهرات التي خرجت يوم الجمعة الماضي، كما يمكن القول بأنه «لم يمانع» في مظاهرات الاثنين المقبل، مشيرا إلى أنه لم يدنها بأي لغة أو إشارة، واستنكر أن يتحدث الإعلام عن «نيته» قمعها أو حظرها، فهل يمكن اعتبار ذلك «تصريحا» أمنيا بالنزول. وطرح الكاتب تساؤلات أربعة بناء على البيان الأخير: هل هو محاولة لاستيعاب موجة الغضب من دون مزيد من الضحايا الذين يؤججون الغضب أكثر؟ هل هو تسليم من السيسي بأن الاحتجاجات على سياساته أصبحت أكثر وأوسع من القدرة على منعها أو قمعها أو تجاهلها؟ هل هو تسليم بأن بعض قراراته مست أوتارا وطنية عالية الحساسية في وقت خاطئ يجعل الدولة بكامل مؤسساتها وأجهزتها في حرج شديد من قمعها أو التصدي لغضبها؟ هل هو ارتباك قرار القيادة أمام المفاجأة التي ولدتها مظاهرات الجمعة الماضي؟ مضيفا: تبقى كل هذه الأسئلة بلا إجابة حاسمة، حتى مساء يوم الاثنين المقبل. وأضاف سلطان، أن المصائب لم تأت فرادى هذه المرة على القيادة المصرية، بل أتت بالجملة، من الاقتصاد الذي دخل في مسار خطير وصل فيه الدولار إلى أعتاب اثني عشر جنيها، وما صاحب ذلك من موجة غلاء تتمدد ونقص في جوانب حيوية للمواطن العادي، وكذلك الغضب المتزايد داخل مصر وخارجها من أداء الجهاز الأمني، إضافة إلى التوتر الشديد الذي طرأ على المشهد في أعقاب التنازل عن الجزيرتين للسعودية».

بعضهم خطر على الوطن

ومن باب تقديم النصيحة المخلصة يقترح عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» على الحكومة وسائر أجهزتها أن تعيد النظر تماما وبالكامل في طاقم مستشاريها، أو الذين يزعمون أنهم كذلك: «عندما يكون محاميك فاشلا، فإنك حتما ستخسر القضية من الجلسة الأولى، وربما قبل الذهاب إلى المحكمة. قضايا مضمونة كثيرة خسرتها الحكومة بسبب هذه النوعية من المحامين أو المستشارين أو الخبراء. يضيف عماد: لن أتورط في ذكر أسماء، رغم أنني أعرف حالات صارخة، لأن ما يشغلني الحالة والقضية وليس الشخص أو الاسم. أظن أن الحالة واضحة ولا تحتاج إلى دليل، ولن يشك في صحة كلامي أدعوه إلى الاستماع إلى هذه النوعية لمدة أسبوع فقط، وهم يتحدثون في وسائل الإعلام المختلفة.. عندما يتحدث هؤلاء فإن من يؤيد الحكومة يتزعزع إيمانه، والمحايد يضطر إلى معارضتها، أما المعارض الأصيل، فإنه يحمد ربه على موقفه طالما أن من يدافع عن الحكومة بهذا المستوى. يضيف الكاتب: لا أتحدث عن هؤلاء بصفتهم الشخصية.. أعرف بعضهم، وهم أشخاص محترمون جدا على المستوى الإنساني، لكن حدود معرفة بعضهم توقفت عند ثقافة الستينيات. ويبدو أنهم لم يطوروا أنفسهم، لم يطالعوا كتابا جديدا، لم يعلمهم أحد أصول الصنعة من أول طريقة الكلام والعرض ونهاية بتقديم المحتوى نفسه، ولذلك يسهل دحض منطقهم من قبل أي متحدث مبتدئ، ويتحولون إلى فريسة سهلة حينما يكون الطرف المقابل متمرسا في الصنعة. في مرات كثيرة يدافع هؤلاء عن قضية صحيحة وعادلة ونبيلة، وبقدرة قادر يخسرونها بسبب ضحالة التفكير وقلة المعلومات. الدفاع عن الحكومة في وسائل الإعلام يحتاج إلى متخصصين حقيقيين مدربين ودارسين، وعلى دراية واسعة ومستمرة بالعالم الخارجي وتفاعلاته. وبحسب الكاتب أسوأ طريقة للدفاع أو الهجوم أن تبدأ قضيتك بأن هناك مؤامرة عالمية ضدنا».

مؤشر خطر

لازالت جرائم قتل المواطنين على أيدي أمناء الشرطة تثير قلق الكثيرين من بينهم عبد القادر شهيب في «فيتو»: «ليست وقائع القتل قاصرة في ارتكابها على بعض أمناء الشرطة فقط.. هناك قتل يتم بواسطة آخرين لا علاقة لهم بالشرطة، وبعضهم صغير السن.. ألا ينبهنا ذلك إلى أمر أهم وأخطر يتعين أن نتنبه له الآن، وهو تفشي ظاهرة العنف في المجتمع.. إن ما شهده المجتمع المصري منذ أكثر من خمس سنوات من تطورات وتغيرات ساعد على انتشار ظاهرة العنف فيه، بعد أن صار استخدام العنف في الإطار السياسي أو لتحقيق هدف سياسي مقبول ومرحب به من قبل بعض الفئات والمجموعات والجماعات. وأضاف شهيب: لست هنا بصدد تقييم أعمال جماهيرية شهدناها، ولكنني هنا أتحدث عن عنف صاحب أو شاب هذه الأعمال الجماهيرية، في إطار توجيه هذه الأعمال الجماهيرية إلى أهداف محددة، أو عنف منظم مخطط ارتدى ثوب العمل الجماهيري.. وهذا العنف الذي عشناه وبلغ ذروته في الأعمال الإرهابية من قتل وتدمير وتفجير وتخريب، لا بد أنه أثر بالسلب في المجتمع، وأسهم في إشاعة عنف لدى بعض أبنائه.. وهذا أمر يتعين أن يسارع خبراء علم الاجتماع وعلم النفس لدراسته، حتى نقي مجتمعنا من عنف، خشية أن يتحول إلى ظاهرة تفسد ما نصبو إليه من إرساء قيم وقواعد العيش المشترك، وهي القواعد والقيم التي تستند إلى قبول بعضنا بعضا والاحتكام للقانون في أي خلافات بيننا مع اعتماد منهج الحل السلمي للأزمات، ولن يتحقق ذلك إلا إذا اقتنعنا بقيمة المواطنة التي تساوي بين الجميع».

ما وراء القمة

من القاهرة إلى الرياض كانت هناك جولات دبلوماسية دولية وإقليمية، يمكن النظر من خلالها إلى أن المنطقة تشهد تحولات جذرية، وربما إعادة لرسم الخريطة السياسية والإستراتيجية، كما يشير يوسف أيوب في «اليوم السابع»: «عاصمتا القرار العربي شهدتا وستشهدان خلال الأسبوعين المقبلين اجتماعات مهمة سيتحدد على أثرها شكل الشرق الأوسط. في القاهرة كانت هناك قمة مصرية ـ سعودية، تبعتها زيارة مهمة للرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند. وفي الرياض كان هناك حدثان بارزان، الأول، القمة الخليجية – المغربية، وزيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الذي قال إنها تعكس العلاقات الوثيقة في كل الجوانب بين الطرفين، مؤكدا تضامن دول الخليج مع المغرب. هذه القمة حاولت الخروج برؤية موحدة تجاه القضايا الإقليمية، بالإضافة إلى الهدف الأهم، وهو إعطاء دفعة جديدة للشراكة الاقتصادية الإستراتيجية بين الرباط ودول مجلس التعاون الخليجي، على أمل الوصول إلى فكرة انضمام المغرب للمجلس الخليجي. دعم القمة الخليجية المغربية للرباط في ما يتعلق بالوضع في الصحراء المغربية هو أمر بديهي، ورسالة قوية للطرف الثاني في هذه الأزمة وهي الجزائر، التي تقف داعمة لجبهة البوليساريو الساعية للانفصال، فالأمر أصبح واضحا للجزائر أن دول الخليج لن تتخلى عن المغرب، حتى إن حاول العاهل المغربي التقليل من ذلك بقوله إن هذه القمة ليست موجهة ضد أي جهة، نحن أمام مؤامرات تستهدف أمننا الجماعي.. الدفاع عن أمننا واجب، والأمن الخليجي هو أمن المغرب». يضيف الكاتب: ما قاله الأمير محمد بن سلمان يمكن التعرف على الأسباب التي دعت لهذه القمة، منها محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، لكن يبقى الموضوع الأساسي وهو الاتفاق النووي الإيران الذي يحاول أوباما تمريره مع دول الخليج قبل أن يترك البيت الأبيض، وربما يفسر ذلك القرارات الأمريكية الأخيرة، ومنها الاتفاق على تدعيم التعاون الخليجي – الأمريكي في مجال الدفاع الصاروخي».

الفساد الإعلامي يهزم الدولة

«الفساد في مجال الإعلام ينخر في جسد الدولة، لذا يطالب حجاج الحسيني في «الأهرام»، الدولة – حكومة وبرلمانا – إنقاذ البلاد من العشوائية والفوضى الإعلامية، بعد أن تحولت الشاشات والصحف الصفراء إلى قنابل تنسف الأمن القومي في محاولات محمومة للشهرة أو بحجة حرية التعبير، كما يستغل أعداء الوطن في الداخل والخارج وسائل التواصل الاجتماعي في إسقاط الدولة، ونشر اليأس والإحباط. وأقول بكل صراحة إن الإعلاميين الذين يخدمون في فضائيات وصحف رجال الأعمال ويتقاضون منهم ملايين الجنيهات لن يكون انتماؤهم وولاؤهم للوطن، بقدر الانتماء إلى مصالحهم والولاء لأصحاب الفضل عليهم. نحن في أشد الحاجة إلى تشريعات جديدة لمواجهة «عبث» الإعلام «الملاكي» والفيسبوك وتويتر وغيرها، بمقدرات الوطن، وعلينا أن نتذكر أننا على خط المواجهة مع الإرهاب، وفي الوقت نفسه محاسبة وتنقية دولاب الدولة من رموز الفساد والمجاملات، في اختبار الوزراء والمحافظين، وأن تستوعب الدولة الدرس من تأخير القرار، وعدم الاستجابة إلى مطالب الناس في اختيار مسؤولين فوق مستوى الشبهات. ويتمنى الكاتب أن يأتي الدواء في الوقت المناسب، حتى لا نبكى على اللبن المسكوب. يضيف الكاتب: ولطالما المعلومة صحيحة، ألم يحن الوقت لمراجعة هذا القرار الوزاري الخطير الذي اتخذ في ظرف قاهر، وإعادة النظر في تشغيل هؤلاء في الشارع بين الناس، المفصول، يقينا لا يصلح للعمل الشرطي إلا بعد إعادة التأهيل، هل جرى التأهيل الشرطي والقانوني والسلوكي لهؤلاء؟ هل تجري متابعات لسلوكيات هؤلاء في الخدمة وخارجها؟».

أعداء من بيننا

هناك معلومة خطيرة مفادها أن اللواء محمود وجدي، وزير الداخلية الأسبق قرر إعادة 12 ألف أمين وفرد شرطة من المفصولين والمحكومين قبل هذا التاريخ. مصدر أمني كبير أكد هذه المعلومة الخطيرة، لحمدي رزق في «المصري اليوم» ولم يؤكد الرقم قال نصا: «لقد أعادوا للخدمة عددا كبيرا جدا من أمناء الشرطة المفصولين والمحكومين، عادوا فعلا إلى الخدمة في ظرف قهري واستثنائي مرت به الداخلية في هذا الوقت العصيب»! يتساءل الكاتب عادوا، على أي أساس قانوني تمت إعادتهم؟ يُسأل عن هذا الوزير محمود وجدي في وزارة الفريق أحمد شفيق، والسؤال: هل هؤلاء الذين عادوا من الفصل إلى الشغل، عادوا بالفعل إلى أعمالهم الشرطية العادية، يعني نزلوا الشارع، أم أنهم في وظائف شرطية بعيدة عن الاحتكاك اليومي مع الشارع؟ تبقى مصيبة لو أن نفرا من هؤلاء يجولون بيننا في الشوارع، هل مثل هؤلاء العائدين من الفصل والمحاكمات يؤتمنون على إعادة الأمن والانضباط في الشارع، هل يحملون سلاحا؟ أخشى ومثلي الكثير أن نفرا منهم وراء الإساءات المتعمدة إلى صورة أمناء الشرطة، وبالتالي إلى وزارة الداخلية في التحليل الأخير. يتابع رزق: معلوم ومنشور أن الأجهزة الرقابية تتابع أداء وسلوكيات أمناء الشرطة، وتقدم تقارير دورية عن أدائهم، فضلا عن أن قطاع التفتيش في وزارة الداخلية يحقق في جميع البلاغات التي تُقدم ضد أمناء الشرطة، ويرفع تقارير عاجلة بنتائج التحقيقات لوزير الداخلية».

دماؤهم بلا ثمن

ونبقى مع النقد الموجه للداخلية حيث ترى سحر جعارة في «المصري اليوم» أن: «الدولة لن تهتز لموت مواطن بريء بسلاح في يد «أمين شرطة»، لأنها دولة عمياء لا ترى أعداءها الرابضين بين ضلوعها.. ولا تعترف بأن «دولة أمناء الشرطة» أقوى من جبروتها.. إنها دولة تحكمها «البدلة الميري» و«السلاح» و«الرشوة»، وينحني لها النظام بأكمله، كما ينحني «الحرفوش» أمام «الفتوة».. يتظاهرون ويعلنون العصيان والتجمهر، وتغلق أقسام الشرطة، فلا يُطبق عليهم «قانون تنظيم التظاهر» يرفضون سحب أسلحتهم أو إحالتهم لمحاكم عسكرية فتستسلم الدولة لمطالبهم.. حتى نصل إلى مشهد عبثي: مديرو الأمن بحاجة لَمن يحميهم من غضب أمناء الشرطة. وتؤكد الكاتبة أنه لو كانت وزارة الداخلية «هيئة مدنية» لا تخضع للمحاكمات العسكرية فيجب تجريد أمناء الشرطة من أسلحتهم، فمجرد تسليحهم يلغي حكم «المحكمة الدستورية العليا» بإلغاء المحاكمات العسكرية للأمناء.. ليبقى هذا السلاح الطائش، الذي يزهق الأرواح ويروع الآمنين ويسهل اغتصاب النساء في سيارات الترحيلات، هو المسمار الأول في نعش الدولة. لقد تحولت جرائم «أمناء الشرطة» إلى عملية قتل ممنهج وليس «تجاوزات فردية»، كما يحلو للجميع تسميتها، هدفها «إرهاب الشعب» الذي تجرأ واقتحم بعضه أقسام الشرطة على هامش ثورة يناير/كانون الثاني، وجُنَّ البعض الآخر فقام بسحل عدد من ضباط وأمناء الشرطة.. وآن أوان «الثأر». تأسست «مملكة الأمناء» لتكون أبشع نموذج لتوحش السلطة، سلطة تتخذ محاربة الإرهاب ذريعة لانتهاك القانون، وتتخذ القانون 109 الخاص بهيئة الشرطة غطاء يحميها من المحاكمات العسكرية، لأنها محاكمات سريعة وناجزة تحقق «العدالة». وحين تغيب «العدالة» يصبح «الفساد» سيفا مسلطا على رقاب العباد، إذا رفضت تقديم كوب شاى تُقتل.. إذا تأخرت في إسعاف مريض تُهان وتُلفق لك التهم.. وما بين «المطرية» و«الرحاب» فتّش عن أختام التستر والتواطؤ مع جرائم أمناء الشرطة».

المختفون قسريا من يدافع عنهم؟

على مدار الشهرين السابقين كانت قضية الاختفاء القسري هي القضية الرائجة على مواقع التواصل الاجتماعي، كما يشير محمود سعد الدين في «اليوم السابع»: « الاختفاء القسري هي الكلمة الأكثر تكرارا لقطاع كبير من السياسيين القادمين من معسكر «المعارضة لأجل المعارضة».. هل حق لهم مناقشة قضية الاختفاء؟ طبعا.. لا مانع طالما في ضوء الحفاظ على القانون وضمانا للحقوق والحريات.. ولكن أين اختفى الاختفاء القسري من أجندة لغة أهل السوشيال ميديا ومعسكر «المعارضة لأجل المعارضة»؟ الحقيقة.. لا أعلم.. لكن ما أعرفه أن الضجة الكبيرة على القضية لدرجة أن منظمات أجنبية تدخلت ونادت بالقضية نفسها.. ثم الاختفاء الرهيب.. ليس له دلالة واحدة. غير أن كلمة الاختفاء كانت «لعبة».. نعم.. «لعبة».. لأن الكلمة كانت وسيلة لتهييج الرأي العام.. وسيلة لإختلاق خلاف مع الجهاز الأمني.. وسيلة لوضع الدولة في حرج شديد أمام العالم الخارجي.. لأنه كيف تقنعني أن كل أبناء معسكر «المعارضة من أجل المعارضة» يغردون في الوقت نفسه عن الاختفاء القسري، ثم يقفون من دون اتفاق عن التغريد ويتناسون القضية، فلا تبينا من الحق في قضية الاختفاء ولا تأكدنا من وجود حالات بالفعل لتنضامن معها وندافع عنها، ونسعى وراء الكشف عن كواليس اختفائهم! ويؤكد الكاتب أن مؤامرة شارك فيها البعض بقصد.. والبعض بدون قصد.. من قصد ذلك يعلم فعلا أن الاختفاء القسري وهم.. ولكن أصر على الترويج له ضربا في الدولة وتشويها لصورتها لدى العالم.. أما من روج من دون قصد.. فهو روج لإيمانه بأن المختفين يتوجب على الدولة الإفصاح عن أماكنهم.. والحقيقة أنه لا يلام أصحاب الفئة الأخيرة، إنما عليهم التعلم أنه ليس كل القضايا التي ترفع فيها شعارات حقا، هي قضايا حق بالأساس، لأنه قد تكون قضايا باطل، ولكن يروج لها بشعارات حق للتزييف».

أيهما سيحبس الآخر؟

ونتحول نحو نادي الزمالك، حيث يتعرض مرتضى منصور رئيس النادي لحرب شرسة من قبل العديد من الكتاب، وها هو إيهاب الخطيب في «الوطن» يتولى المهمة: «لا أنت ولا غيرك ولا اللي تعرفهم ولا اللي جابوك ولا اللي يتشددولك ولا اللي إنت فاكره هيحميك، يقدر يولع في مصر ولا يهز البلد، لا الصوت العالي ولا قلة الأدب ولا الشتائم ولا الإهانة والخوض في أعراض الناس ولا التمثيل والدهاء والمسكنة، ولا أي وجه بتظهر بيه في أي حتة بقى بيخوف أي حد، أنت مجرد فقرة للتسلية كان لها دورها في وقت انتهى. يتابع الكاتب هجاءه لمنصور: إنت عارف أن دورك انتهى مش مصر اللي هتاخد حقها، ولاد مصر كتير يا مرتضى، احترم بلدك اللي إنت عايز تولع فيها، وإذا كانت أعصابك فلتت لما عرفت أن دورك انتهى، وأن المسرحية خلصت، واسأل عكاشة، وامسك أعصابك الجاي أحلى، إذا كنت قدرت تقول «أحذرك يا سيسي»، وعدت لأنك مش في دماغ الكبير، ومش عاملك قيمة مهما تقول، لكن الكبير ابن مصر خلاص مش هيسيبك، إنت المحامي اللي جبتلنا العار في الرياضة بالتعاون مع الوكيل الإسرائيلي، وباركت اتهام مصر بالحرب الأهلية من أجل التهرب من مستحقات لاعبين ساهموا في صنع تاريخ الزمالك الأبيض العظيم، الذي تلطخ على يديك في معارك لا شأن للكيان الكبير بها.. مصر كلها مش هتسيبك يا مرتضى ولو راجل كررها، خلاص اللعبة انتهت، والأيام الجاية هتأكد كلامي، وهتدفع الثمن غالي وبكررها تاني، لو راجل وابن راجل احبسني زي ما قلت على الهوا في قناة LTC مع خالد الغندور، اللي قلت معاه هحبسك يا إيهاب يا خطيب وهسمعهالك تاني، لا أنت ولا اللي يتشددولك تقدر تحبسني، قضاء مصر الشامخ، وقضاة مصر الشرفاء وقانون مصر اللي عايز تولع فيها أكبر منك وأنا أحترم كل ما سبق، وأصونه».

رشا طارق: زوجي بريء من دم ريجيني

تصريحات مهمة أدلت بها رشا طارق زوجة أحد المواطنين، الذين تم قتلهم ضمن المجموعة التي أعلنت عنها الداخلية، أنها عصابة تخطف الأجانب ومتورطة في مقتل الإيطالي جوليو ريجيني، ونقلتها عدة صحف ومواقع منها «الشعب» و«مصر العربية»، حيث أكدت أن زوجها بريء وأن الشرطة قتلته هو وعائلتها من دون ذنب. وقالت رشا زوجة المواطن صلاح علي سعد، الذي قتل بعد خلافه مع عناصر من الشرطة، لـ«سي أن أن»: «إنها تحدثت إلى زوجها في الهاتف يوم 24 مارس/آذار الماضي، وهو اليوم الذي استيقظ فيه فجرا لأداء مهام عمله على أن يسافر إلى الصعيد بعد الانتهاء منه». وأوضحت أن والدها وشقيقها وبعض أفراد عائلة صديقة كانوا يرافقون زوجها خلال سفره؛ لأنها كانت تشك في خيانته لها فدفعتهم لاصطحابه، لكنهم توقفوا جميعا عن الرد على مكالماتها الهاتفية ولم تتمكن من التحدث إليهم. وتابعت أنه بمرور ساعة رد شخص غريب على هاتف زوجها ولم تتمكن من سماع كلمات بعينها، ولكنها سمعت ضوضاء فظنت أن هناك مشكلة في الشبكة، ولكنها سمعت صوت أخيها يتحدث إلى شخص قائلا: «نعم يا باشا، لماذا أنت غاضب، سأنفذ لك ما تريد»، حسب «مصر العربية». ولمحت شبكة «سي أن أن» التي التقت رشا إلى أن كلمة «باشا» غالبا تستخدم في مصر خلال الحديث مع رجال الأمن والشرطة، الذين تقول رشا إنهم قتلوا زوجها وأخاها ووالدها وبقية من كانوا برفقته. واستطردت قائلة إن الشرطة أصدرت بيانا بعد ذلك بأن هؤلاء الرجال قتلوا في اشتباكات مع الشرطة لأنهم كانوا خارجين على القانون، كما أنهم واجهوا تهما بالتورط في مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، وهو ما نفته رشا طارق. ووصفت رشا، اتهامات عائلتها بالتورط في قتل ريجيني بالأمر السخيف، موضحة أن والدها وشقيقها لا يعرفون القراءة والكتابة، كما أنهما لا يملكان أي قدرة على التواصل بلغة أخرى مع شخص أجنبي».

المشكلة عدم الاعتراف بالخطأ

ونعود لأزمة الجزيرتين، حيث يأخذنا نائب مرشد الإخوان الأسبق محمد حبيب إلى بعض الملاحظات في «الوطن»: «سوف يظل العقل المصري مشغولا بقضية جزيرتي تيران وصنافير، فترة من الزمن، قد تقصر وقد تطول.. في تصوري، جانب الصواب الرئيس ومن حوله في التعامل مع هذه القضية بالشكل الذي رأيناه، خاصة أن الاتفاق عقد في وجود خادم الحرمين الشريفين في القاهرة، حيث بدا الأمر وكأننا نريد أن نكافئه على ما قدمه لمصر(!).. لقد كان لهذا الأمر أثره على الرأي العام، وأعطى فرصة لمن يريدون الصيد في الماء العكر.. وليس غريبا في هذا الوقت بالذات، أن ينتهز السودان الفرصة ليثير قضية «حلايب» و«شلاتين» من جديد، بل يهدد بعرضها للتحكيم الدولي.. فهل خفي على الرئيس ومن حوله، أن قضية تيران وصنافير سوف تثير لعاب الآخرين؟ إنه ليس من العيب أن يخطئ المسؤول، أيا كان موقعه ومنزلته، فكل بني آدم خطاء، لكن العيب في ألا نعترف بالخطأ، والأكثر عيبا أن نتمادى فيه.. المهم هو كيف نعالج أخطاءنا، وكيف نتخذ من الوسائل والآليات ما يجعلنا نتدارك المواقف قبل فوات الأوان.. بالطبع، لا أقصد بحال إساءة إلى قواتنا المسلحة، فثقتنا فيها فوق أي اعتبار، وتقديرنا وإجلالنا واحترامنا لها يفوق الحدود، وما قدمته وتقدمه لوطننا وشعبنا وأمتنا هو محل فخرنا واعتزازنا.. ثانيا: لحساسية قضية الجزيرتين، كان من المفترض ألا يوقع اتفاق بشأنهما إلا بعد أن توضع كل الوثائق أمام أهل الاختصاص».

خاف الله وليس الفيسبوك

«في لقائه مع ممثلي فئات المجتمع الأسبوع الماضي، طلب السيد الرئيس من الحضور عدم تصديق الفيسبوك أو الانشغال بما يرد فيه من أخبار أو أفكار، وهو طلب يبدو غريبا جدا، كما يشير ناصر عراق في «التحرير»، خاصة إذا علمنا أن هذه الوسيلة التكنولوجية الساحرة تستقطب كل يوم المزيد من الناس من أعمار مختلفة، الأمر الذي يوضح كم يلبي هذا الـ(الفيسبوك) أشواق الملايين نحو التعبير الحر عما يعتمل في دواخلهم. يضيف الكاتب وفقا لما نشره أمس موقع «بصيرة» نقلا عن وزارة الاتصالات، فإن عدد المصريين الذين استخدموا الإنترنت في شهر أبريل/نيسان فقط من العام الماضي بلغ 49.4 مليون إنسان، وهو رقم مدهش بحق، يكشف لنا عدة أمور أهمها: اشتعال الرغبة في التعبير عن الرأي من دون خوف من بطش أو مساءلة، وهي رغبة محمودة تأكدت وتبلورت في الأعوام الستة الأخيرة عندما عادت السياسة تستحوذ على اهتمام المصريين بعد انقطاع دام ثلاثة عقود تقريبا. لقد بات معلوما أن أحلام المصريين لم تتحقق في حياة كريمة وعادلة، بعد أن أشعلوا ثورتين وطردوا طاغيتين، لذا كان من الطبيعي أن يعتصم الناس بوسائل التواصل الاجتماعي ليتابعوا ويكتبوا ويعلقوا ويثوروا ويلعنوا. للأسف لم تعد وسائل النشر القديمة تقنع أحدا إلا في ما ندر، فمعدلات توزيع الصحف القومية والحزبية والخاصة تتراجع بصورة تنذر بالخطر، أما الفضائيات فصارت مستودعا بائسا للسباب والكذب والتدليس إلا قلة قليلة من الإعلاميين المحترمين، الأمر الذي جعل المواقع الإلكترونية تتصدر المشهد بامتياز، فهي القادرة على نقل الخبر فور حدوثه. لا مفر أمام الحكام سوى إبداء الاهتمام الكبير بما يطرحه الخمسون مليون مصري في الفيسبوك وتويتر وغيرهما من آراء وأفكار ويهمس الكاتب: يا نظامنا الحاكم. إذا لم تكن تخشى الله، فاخشى الفيسبوك».

كان ملحدا

روى الفنان المعروف محمود الجندي، تفاصيل مرحلة إلحاده، في فترة الستينيات، مشيرا إلى أنها مرحلة «المراهقة الفكرية». وقال الجندي خلال حواره مع الإعلامي وائل الإبراشي، مقدم برنامج «العاشرة مساء»، المذاع على فضائية «دريم»: :»إن فترة الستينيات كانت مرحلة نضج ثقافي وفني وسياسي، وكانت مرحلة مستفزة لأي شخص مفكر». وأضاف «تحديت نفسي، وبدأت أرفض كل الثوابت الموجودة، وبدأت البحث حتى عثرت على اليقين، والإلحاد ليس مسألة سهلة للشاب الريفي، خاصة أنه تلقى تعليمه في الكتاب». أضاف الجندي الذي أصبح منذ أعوام حريصا على الالتزام وارتداء الزي السلفي في كثير من الأوقات قائلا: «كان صديقي قبطيا، وأعجبت بطريقة التعليم في الكنيسة، والموسيقى والرياضيات، وطلبت من والدي أن أتلقى تعليمي في الكنيسة، ووافق وتم إلحاقي بالكنيسة للتعليم، وفي تلك الفترة لم أكن أصلي حبا وإيمانا، ولكن لمجرد غرض إنساني لتحقيق النجاح في الدراسة، إلى أن حدث حريق شقتي، وتعلمت منها الرسائل الإلهية».

تضاريس لثقافة بديلة

خيري منصور *

■ ذات يوم وبمعنى أدق ذات صحوة بعد سبات سيتضح أن تضاريس الخريطة الثقافية للعالم العربي خلال العقود الأربعة الأخيرة بخطوط طولها وعرضها وجبالها وسهولها وأنهارها رسمت بواسطة الميديا ومجمل العلاقات والمقايضات بين شبكاتها وفقهاء شعابها، وأن هناك خريطة أخرى جرى تزويرها.

وهنا أستعير من المفكر الصديق فهمي جدعان مصطلح المثقف الميديائي نسبة إلى الميديا، وهو البديل ليس فقط للمثقف العضوي، بل للمثقف بالمعنى التاريخي، فما يطفو على سطح الشاشات والورق أيضا هو الأخف والأعزل من أي جذور، وثمة ظاهرة بدأت على قدر من الاستحياء ثم تفاقمت وتسلحت بقوة الشائع، هي أن عصرنا هذا لم يعد فيه متسع لما هو عميق وتأملي، لأنه عصر التسارع المحموم والوجبات السريعة، ما أدى إلى العزوف عن كل ما هو معرفي رصين، والإقبال بشهية بافلوفية على كل ما هو عابر وسهل الهضم.

وقد روّج لهذا المفهوم مقاولون من طراز جديد، وهم أشبه بالباعة المتجولين الذين لا عنوان لهم، مما يتيح لهم الحرية في بيع سلع مغشوشة، ومن هؤلاء من قال إن عصرنا لا تتيح إيقاعاته فرصة لقراءة روايات من طراز «الحرب والسلام» أو «الإخوة كرامازوف» أو «البحث عن الزمن المفقود»، واستجابت لذلك دور نشر تجارية تستهدف الربح فقط وقدمت ملخصات لأهم الروايات العالمية، وأعطت لنفسها الحق في الحذف وكأنها تنوب عن الذائقة العامة كلها، وحدثت هذه الوصاية وهي من أردأ إفرازات الباترياركية في زمن لا يكف فيه الناس عن الثرثرة حول الديمقراطية، وحقوق الأفراد. وأذكر أن صديقا عربيا يقيم في باريس أرسل لي بطاقة طريفة، وهي رسم كاريكاتوري لرجل تتدلى مشابك الغسيل من عينيه وأذنيه وشفتيه وكتب تحتها تعليق من ثلاث كلمات فقط هي مواطن صالح للنشر.

الخريطة البديلة التي رسمت لثقافتنا بواسطة الميديا فيها الكثير من التضليل، فثمة بحيرات وأنهار هي في حقيقتها سراب، مقابل سلاسل جبال هي مجرد أورام، بحيث تحققت نبوءة الشاعر الراحل خليل حاوي الذي اصطاد قلبه ببندقية صيد وهي أن الفكرة التي تولد بغيا تقضي العمر في لفق البكارة، ليس لأن لدى ثقافتنا بحيرة أسطورية من طراز تلك الإغريقية التي ما أن تغطس فيها البغي حتى تعود عذراء، وعقب آخيل ثقافتنا ليس أيضا قدم أخيل الذي أصبح مقتله، لأن ما لم يغطس هو الجسد كله، فالحبر في النهاية ليس بحيرة خلود.

إن المنسيين ومن أصبحوا عاجزين عن الدفاع عن منجزاتهم بسبب الموت هم فضيحة ثقافة مبتلاة بعدة جرائم، إضافة إلى جريمة قتل الأب حسب فرويد، جرائم تشمل العائلة كلها وهي ما يسمى بالفرنسية **Parricide** فالعقوق وجد ما يغذيه من آفة النكران لا النسيان بحيث يصبح قتلا للموتى، وإصرارا على الحيلولة دون قياماتهم، فهل أصبح علينا أن نحرس نصوصنا قبل أن تتحول إلى أرامل، وأن نؤجل موتنا ما استطعنا كي ندافع عن أنفسنا ضد عوامل التعرية التي يمارسها البشر وليس الطبيعة؟ وإذا صح أن العلاقة جدلية ومركبة بين مجمل الحراكات الإنسانية، فإن ما أحدثته السياسة من قضم لمنظومة القيم انعكس على الثقافة أو على الأقل برر ما يحدث فيها من انتهاكات وجحود، فالفارق بضعة أعوام فقط بين صورة زعيم معلقة على جدار والتعامل معها كأيقونة وبين ذبحه كديك، والابن الذي شاهد أباه يصفق للبطل حتى تدمى كفاه عاد ليشاهده وهو يبصق على صورته أو تمثاله، وكأن اللحظة العمياء التي انعطبت فيها البوصلات كلها أعادت من يعيشون بأجسادهم فقط في الألفية الثالثة إلى الجاهلية، بحيث يصنعون آلهة من تمر ثم يأكلونها إذا جاعوا.

وتبعا لشروط ومقاييس رسم الخريطة الميديائية البديلة للثقافة، عليك أن تنفق ثلاثة أرباع طاقتك ووقتك في تسويق الربع الباقي حتى لو كان خاليا، وأحيانا أتساءل متى يقرأ ويكتب ويتأمل هؤلاء الذين لم يملأوا الدنيا ولم يشغلوا غير أنفسهم؟

إن تضاريس الخريطة السياسية التي حولت وطنا بذاكرة تاريخية واحدة ولغة واحدة وهوية واحدة إلى كسور عشرية وطفيليات طائفية هي ذاتها التي جعلت من الخريطة الثقافية لوحة سريالية أو دادائية أقرب إلى لوحات سلفادور دالي، خصوصا ما تعلق منها بالزمن والتجليات المجنونة للجسد ذي الأدراج.

وهذه مناسبة لاستذكار مثال واحد على الأقل عن الثقافة وخريطتها في بلدان عربية استمرت لعدة عقود، وما أن تداعت الدولة أو الأحزاب الحاكمة حتى تداعت معها أسماء روائيين وشعراء ورسامين وباعة شعارات متجولين...

أين هم الآن؟

وكم سيبقى من ورثوا خريطتهم في عصر اختطف فيه الكومبارس، دور البطل، وجاعت الحرة فأكلت حتى التخمة والتجشوء بثدييها، وانعزل فيه المثقف الجدير بهذه الصفة خجلا أو تشبثا بآخر جمرة تحرق اللسان والأصابع معا.

* كاتب أردني

يعود إلى الجامعة الأمريكية في بيروت بعد مرور 68 عاماً على زيارته الأولى إلى حرمها:

أدونيس منقلبا ومبتعدا عن تراثه الشعري... إنجاز الثورة السورية وجنايتها

علي الاتاسي *

■ بعد خمسة أعوام على اندلاع الثورة السورية، وما يثيره الموقف منها، من انقسامات وتجاذب داخل المجتمع اللبناني، يحلّ الشاعر السوري أدونيس يوم السبت 22 نيسان/أبريل الجاري ضيفا على كلية العلوم والآداب في الجامعة الأمريكية في بيروت, ضمن سلسلة من الندوات والمحاضرات احتفالا بمرور 150 عاماً على تأسيس الجامعة.

لا شك أن أدونيس هو واحد من أهم الشعراء العرب الأحياء، ومن المنطقي، في الظروف الاعتيادية، أن تستضيفه كلية الآداب في الجامعة الأمريكية في احتفالية تحمل هذا الطابع الرمزي، لكن هذه الدعوة تأخذ بعدها الإشكالي في هذا الوقت بالذات، بسبب المواقف السياسية الملتبسة للشاعر من الأحداث في بلاده، ومن جرائم نظام الأسد تحديداً.

أدونيس، الداخل إلى حرم الجامعة من مدخلها الرئيسي، على شارع «بليس»، سيعبر من تحت لافتة كبيرة للفصيل العسكري «نسور الزوبعة»، المقاتل إلى جانب النظام في سورية والتابع لـ«الحزب القومي السوري الاجتماعي»، علّقت أمام المدخل الرئيسي، وكتب عليها من بين ما كتب: «مداد الدم، شهادة أرض واحدة» في إشارة إلى ما يعتبرونه وحدة الأرض السورية، التي تضم سوريا ولبنان. واليوم، وبعد عشر سنوات تقريباً على انسحاب الجيش السوري من لبنان، قد يفوت أدونيس وأصحاب الدعوة إلى الاحتفالية، التساؤل ما الذي سيحدث يا ترى، لو أن منظمة مدنية لبنانية قررت مثلاً أن تعلّق بالقرب من المكان ذاته، لافتة تدعو إلى رفع الحصار والتجويع عن أهالي مضايا والزبداني، أو تستنكر إلقاء البراميل المتفجرة على المدنيين؟ هذا حتى لا نتجرأ ونقول إنها تدعو «حزب الله» إلى سحب قواته من الداخل السوري.

نعم قد يفوت أدونيس وأصحاب الدعوة طرح مثل تساؤلات كهذه، لكنهم حتماً يعرفون ماذا سيكون مصير لافتة كهذه متعاطفة مع الشعب السوري، في حال رفعت أمام المدخل الرئيسي للجامعة الأمريكية في بيروت، وهم حتماً يعرفون كيف ستقابل دعوة أيّ أديب سوري معروف بمواقفه المؤيدة لثورة الشعب السوري والمعارضة لنظام الأسد. نعم هم حتماً يعرفون حق المعرفة من هو المنتصر وصاحب اليد العليا، ومن هو المهزوم اليوم في بيروت. نعم سيمر أدونيس من تحت اللافتة، وأغلب الظن أن شعار الزوبعة على هذه اللافتة سيذكّره بواقعة سابقة له في الجامعة ذاتها، ومع الشعار ذاته، عندما أتى إليها من اللاذقية فتى يافعاً عام 1948 لاستلام جائزة جمعية «العروة الوثقى» الشعرية، وأصرّ مسؤولو «الحزب القومي»، ضد رغبة الجهة المنظمة، إلا أن يلقي القصيدة الفائزة في قاعة «الوست هول» وشعار «الزوبعة» يزين صدره، على ما روى هو في المقابلة التي أجراها معه عبدو وازن، ونشرت في صحيفة «الحياة» (201/3/20).

ذروة الصداقة

لقد جمعتني بالشاعر ذات مرة صداقة ناشئة، كتبَ أدونيس في وصفها بأنني «الصديق الذي يعلو بالصداقة إلى ذروتها» (صحيفة «الحياة» بتاريخ 2003/8/7). لقد كان هذا النص الجميل عن دمشق والمهدى لي، بمثابة ردّ للتحية بأحسن منها، من شاعر كبير إلى كاتب يافع، في أعقاب القراءة النقدية التي قدمتها في المكتبة الوطنية في دمشق وبحضور أدونيس، عن علاقته الإنسانية والشعرية الملتبسة مع مدينة دمشق ونشر لاحقا في «ملحق النهار» الأدبي.

لقد مضى زمن طويل، وسال حبر كثير في طاحونة الأيام، منذ أن جمعتنا هذه الصداقة الدمشقية، وجمعنا بيان الـ99، العابرين خفافا في ربيع دمشق المجهض عام 2001. وها نحن اليوم في زمن جديد، زمن ثورات الربيع العربي، زمن البراميل المتفجرة وقطع الرؤوس، زمن «داعش» والأسد، زمن أدونيس ونزيه أبو عفش، زمن الخذلان والموت، زمن النهايات والبدايات وزمن الإرادة والأمل. وعليه لا شيء يجدي اليوم في هذه الجلجلة الكبرى، سوى الكلام الصادق والصريح. يقول أدونيس، في المقابلة التي أجرتها معه صحيفة «تزايت» الألمانية (2015/10/22) إن منتقديه لا يقرؤونه وإن «قراءة أحد هي شرط مهاجمته»، وعليه لن تتضمن هذه المقالة أي نقد من دون شواهد وإحالات إلى كتابات وتصريحات لأدونيس موثّقه بالتواريخ.

توقف أدونيس عن كتابة الشعر منذ فترة ليست بقصيرة، وحسنا فعل صونا لميراثه الشعري، لكنه لم يتوقف عن كتابة المقالات وإعطاء المقابلات الصحافية، التي ضمنها مواقفه السياسية الشعوبية التي لا تنفك تثير الضجة الإعلامية أكثر بكثير مما تقدم المعرفة المعمقة. ولم يتوقف أدونيس خلال السنوات الأخيرة عن الانزلاق أكثر فأكثر في إطلاق التعميمات الاستشراقية بخصوص المجتمعات العربية والثقافة العربية، التي تكاد تطابق الأحكام والصور النمطية التي حفلت بها كتب الرحالة الأوروبيين إلى منطقتنا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. فالعرب بنظر الشاعر هم بدائيون، متخلفون، كسالى، عديمو الثقافة، كذابون ومنافقون. لا، ليس في هذا تحريف أو تقويل لأدونيس ما لم يقله، والأمثلة تكاد لا تنتهي. ففي واحد من آخر تصريحاته يقول أدونيس

أدونيس

لمجلة «النيويوركر ريفيو أوف بوك» (2016/4/16): «نحن بدائيون. نحن لا نزال في العصور الوسطى وأنت تسأل أسئلة من العصر الحديث؟». وضمير الجمع «نحن» دائما حاضر عندما يريد الشاعر استخدامه لمهاجمة أبناء ثقافته، الذين يختصرهم بكلمة «العرب». يقول أدونيس في مقابلة لصحيفة «السفير» (2006/6/19): «نحن العرب أفراد كسالى، يجب أن ننتقد أنفسنا دائماً». أما كيفية النقد، فهي لا تكون إلا بجلد الذات، وكيل الشتائم للثقافة العربية، بطريقة لا يتجرّأ حتى ممثلو اليمين المتطرف الأوروبي بالتفوّه بمثلها. ألم يقل أدونيس أمام مئات الحضور في كلمته التي ألقاها على هامش معرض الكتاب في القاهرة في أكتوبر/تشرين الأول عام 2015، أن «الثقافة العربية السائدة لا تعلّم إلا الكذب والنفاق والرياء». وإذا كانت هذه حال الثقافة العربية، فإن المجتمع العربي الذي تنتمي إليه هذه الثقافة هو مجتمع «يعيش من دون رؤية، من دون مشروع، من دون علم، من دون فن، من دون فلسفة، وحتى من دون عمل». أما الفرد العربي داخل هذا المجتمع فهو «تجريد حقيقي، اسم من دون معنى. الإنسان العربي يولد ميتاً»، كما يكتب أدونيس في الصفحة 20 من كتابه «الربيع العربي» الصادر بالفرنسية عام 2014.

تبدو مشكلة أدونيس الأساسية مع المجتمعات العربية وثقافتها ودينها، لا مع السلطات الحاكمة. من هنا لا غرابة أن يدعو إلى تغيير المجتمعات قبل تغيير الأنظمة، وأن يكرر متلازمة السلطات العربية الحاكمة، بخصوص أن شعوبها غير متهيئة بعد للديمقراطية، وأن التغيير يبدأ من الأسفل وليس من الأعلى، وأساس وبداية هذا التغيير بنظر أدونيس لا تكون بالتنمية ولا بالتعليم ولا بالقضاء على الفقر ولا بالعدالة الاجتماعية، ولكن بفصل الدين عن الحياة العامة! يقول في مقابلة مع إذاعة مونت كارلو الدولية بثت في 14 آذار/مارس 2014 إن «الكلام عن الديمقراطية كلام لا معنى له في أي بلد عربي، إذا لم تكن هذه البلاد أسست أو انفصلت اجتماعياً وثقافياً وسياسياً عن الدين».

مكان المثقف الحقيقي

هذه العلمانوية المتطرفة, ولا يصح فيها إلا هذا الوصف، وهذا الاستعلاء الثقافوي النخبوي على الشعوب ومصائرها، سيقودان أدونيس، بخصوص بلده سورية، إلى الإمعان في اتخاذ مواقف مجافية لتطلعات الشعب السوري في الحرية والعدالة. بدءاً من احتجاجه في بداية الثورة على أولية شعار إسقاط النظام، وعلى خروج المظاهرات الـaسلمية من الجوامع، وعلى عدم رفع المتظاهرين السلميين لشعارات فصل الدين عن الدولة، وصولاً إلى إعلانه أن «ما حلمنا به كثورة هو غلط ووهم»، وأنه «ليس الشعب من الداخل هو الذي تحرك. تحرك المرتزقة وتحرك كم واحد قاعد بالخارج. بينما المعارضة في الداخل غير معترف بها من الطرفين. ليس هناك ثورة. لم تعد هناك ثورة». طبعا معارضة الداخل غير المعترف بها بعّرف أدونيس، لا تشمل رزان زيتونة ولا يحيى الشربجي ولا فائق المير ولا جهاد سعد ولا رياض الترك. مثل هؤلاء سكت ويسكت عنهم أدونيس، فبالنسبة له معارضة الداخل تبدأ وتنتهي عند هيئة التنسيق الوطني ممثلة بحسن عبد العظيم، التي أعلن أدونيس مرارا تأييده لها.

في السياق ذاته، لا يتوانى أدونيس عن إعطاء الدروس للشعب السوري في ضرورة التضحية والنضال قائلا: «نحنا الشعب السوري لازم نتعلم نناضل ونموت من أجل قضايانا. وإذا درسنا تاريخنا الحديث لا نجد أننا ناضلنا كما ينبغي من أجل استقلالنا، كما ناضلت بقية الشعوب من أجل استقلالها. نحنا أعطينا الاستقلال منحة من الاستعمار. ويجب ان نعترف بذلك... تاريخ الشعوب لا يكتب بسنة أو سنتين، والانحطاط بدّو نضال قوي» (برنامج المشهد على قناة BBC 6 حزيران/يونيو 2015).

وأدونيس، الذي كان صامتاً في الماضي على دخول الجيش السوري إلى لبنان، وعلى مجازر تل الزعتر، وعلى مجزرة تدمر عام 1980، وعلى مجزرة حماه عام 1982، وعلى ديكتاتورية الأسد، وعلى توريث السلطة، بقي صامتاً مع اندلاع الثورة السورية على قتل المتظاهرين السلميين في الشوارع، وبقي صامتاً على تدمير المدن والقرى، وبقي صامتاً على تجويع الناس وحصارها، وبقي صامتاً على أهوال التعذيب والقتل في السجون السورية، وبقي صامتاً على قصف المدنيين بالبراميل المتفجرة، وبقي صامتاً على مجزرة الكيميائي في الغوطة. أدونيس بقي صامتاً، إلى أن سألته صحيفة «اللوموند» الفرنسية في ملحقها الأدبي (2014/1/29) عن سبب تقاعسه عن إدانة استخدام النظام السوري للسلاح الكيمياوي، فكان ردّه «أنه إلى يومنا هذا لم يتمّ التأكد بدقة من الجهة التي استخدمت الأسلحة الكيميائية». ويسأل أدونيس مستغرباً «أمام أي جهة قانونية مشرعنة، تم تقديم تقرير دقيق وموضوعي، يعطي الدلائل على مسؤولية هذا الطرف أو ذاك؟ من، من الجيش السوري أو من المتمردين أو من يدعون أنهم متمردون، ابتدأ باستخدام هذه الأسلحة؟ الطرفان قادران على ارتكاب مثل هذه الفظاعات». أدونيس الصامت والمتقاعس، إلا عن تجهيل الفاعل المسؤول عن مجزرة الكيميائي، وإلا عن معاركه الدونكيشوتية في سبيل علمانويته المرتجاة، أدونيس المتنقل بحرية ورخاء بين باريس وبيروت وقريته قصابين، أدونيس الذي سحب توقيعه عن بيان للتضامن مع الشاعر السوري السجين فرج بيرقدار عام 1998 متحجّجا للفنان السوري يوسف عبدلكي بأسباب أمنية وسياسية، كما بين عبدلكي في ردّه على أدونيس في «الحياة» (2005/1/27). أدونيس هذا لا يتورع عن إعطاء دروس في النضال، ومجابهة السلطات الحاكمة للكتّاب العرب الذين قضى بعضهم عشرات السنين في السجون بسبب كتاباتهم وآرائهم السياسية. يقول أدونيس في مقابلة «مجلة النيويوركر» (مرجع سابق): «أتسأل لماذا تخلو السجون العربية من الكتّاب. أتسأل لماذا، لأن هذا يعني أن الكتّاب العرب لا يؤدون عملهم. هم لا ينتقدون.....الكاتب يجب أن يكون دائماً في السجن، لأن معنى ذلك أنه يقول الحقيقة. وإذا كان خارج السجن، فمعنى ذلك أنه لا يقول الحقيقة».

خانته حنكته

محاولة الشاعر العبثية لتبرير ما لا يبرر في مواقفه المتناقضة، تصل في بعض الأحيان إلى ذرى سريالية، كمثل قوله في برنامج المشهد BBC(مرجع سابق): «أنا كنت أتمنى أن تطلع مظاهرة ضخمة واحدة في دمشق، وإذا ضربت من البوليس اليوم، بتطلع في اليوم الثاني. أنا مثلاً كنت أتمنى تطلع مظاهره ضخمة في حلب، في حمص، في المدن الكبرى. ما في ثورة إلا إذا دفع الشعب الثمن». طبعا لا ينسى أدونيس، ولا يتناسى فحسب، مئات الألوف التي نزلت إلى الشارع في المظاهرة الكبرى في مدينة حماة وفي اعتصام الساعة في مدينة حمص، ولكنه يسكت أيضاً عن ألوف الضحايا التي سقطت نتيجة القمع الوحشي للمظاهرات السلمية، الذي كان السبب الرئيس في توقفها.

هذه النظرة الدونية لتضحيات الناس ومآسيها، تسمح للشاعر ليس فقط بوصف الرئيس السوري، في رسالته المفتوحة له في بداية الثورة، بـ«الرئيس المنتخب»، ولكنها تمكّنه من الاستخفاف بتضحيات اللاجئين، معتبرا أنه لم تعد هناك حركة شعبية بالمعنى العميق للكلمة لأن «جسم الشعب السوري الحقيقي، إما هاجروا وتركوا أمكنتهم, والجسم الآخر لم يتحرك ثوريا» (مقابلة إذاعة مونت كارلو، مصدر سابق). وعليه لا يجد أدونيس غضاضة بالدعوة إلى ما يسميه «انتخابات نزيهة ترعاها الأمم المتحدة، ويقرّر الشعب فيها من يحكمه.. ويجب أن يتم الانتخاب بمن بقي في البلاد» (صحيفة «تسايت» مصدر سابق)، بمعنى أن انتخابات أدونيس «النزيهة» ستتم مع وجود الأسد ومؤيديه، ومن يعيش تحت سلطته، وبمعزل عن اللاجئين والمهجّرين إلى خارج البلاد.

ودائماً في الصحيفة الألمانية ذاتها، يتحدى أدونيس من يتهمه بدعم النظام «أن يريه سطراً أو جملة واحدة تشهد على ذلك»، وهو إذ يفعل فلأنه مدرك أن تشاطره الثقافي، سمح له دائماً بتجنّب أي مديح علني لشخوص النظام، كما مكّنته في الآن نفسه من تجنب أي نقد جريء لهذه الشخوص. لكن يبدو أن حنكته هذه خانته أمام إعجابه العميق بحافظ الأسد، فعندما سأله عبدو وازن (الحياة مصدر سابق) إذا كان التقى بالأسد وعن رأيه فيه أجاب أنه لم يلتقه ولم يعرفه إلا من الخارج، وأردف قائلاً: «هكذا أعجبت بسياسته الخارجية، غالباً. كانت تدل على رؤية عميقة، تاريخية واستراتيجية. أعجبت كذلك بقضائه على الطفولة اليسارية، البطّاشة والجاهلة، في حزب البعث، فقد دمّر «قادتها» سورية، على جميع المستويات».

واليوم إذ يعود أدونيس محاضراً إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، بعد مرور 68 عاما على زيارته الأولى إلى حرمها، فإن مواقفه السياسية الإشكالية، لا أعماله الشعرية، هي التي سترافقه إلى حرم الجامعة.

من هنا فإن الجامعة، من خلال هذه الدعوة، لا تتطلع إلى المستقبل، ولا تحتفي بواحد من كبار شعراء العربية في العصر الحديث، ولكنها تستقبل علي أحمد سعيد إسبر الإنسان والصحافي، الذي لم ينفك منذ عدة سنوات ينقلب ويبتعد عن ميراث أدونيس الشعري باتجاه أكثر المواقع نكوصاً وانعزالية، وربما تكون هذه واحدة من أهم إنجازات الثورة السورية على الصعيد الثقافي، وواحدة من أكبر جناياتها.

*كاتب وسينمائي سوري

أنثروبولوجي في المترو:

الكشف عن الفكر «البري» في عوالمنا المعاصرة

محمد تركي الربيعو*

■ يعد الأنثروبولوجي مارك أوجيه واحدا من أهم الأنثروبولوجيين الفرنسيين الذين انشغلوا في العقود الماضية بدراسة تنوع ميادين الأنثروبولوجيا، بدءا بالدين، والأدب، والسياسة، وصولا إلى ابتكار حقول جديدة، أو توقع ظهور ميادين جديدة تمارس فيها الأنثروبولوجيا. وقد صدر له ضمن هذا السياق عدد من الكتب والأبحاث المهمة التي ترجم بعضها للعربية، نذكر منها على سبيل المثال كتابه «أنثروبولوجيا العوالم المعاصرة» الصادر مؤخرا بترجمته العربية عن دار الروافد الثقافية، و«مدخل إلى الأنثروبولوجيا» الذي أعدّه بالتعاون مع السينمائي والأنثروبولوجي الفرنسي المتخصص في تاريخ أفريقيا جان بول كولاين (دار المدار الإسلامي)، وكذلك كتابه عن «مهنة الأنثروبولوجي: المعنى والحرية» الذي ترجمه إلى العربية الأنثروبولوجي التونسي محمد الجويلي (الدار العربية للعلوم).

ولعل أهم ما يجمع بين دراسات أوجيه السابقة، هي إشارته المتكررة إلى أن المفارقة التي يعيشها الأنثروبولوجي اليوم تكمن في الحيرة التي يشهدها حقل الأنثروبولوجياعلى مستوى الآخر والميدان. فقد كان البدائي (الآخر) في السابق موضوع هذا العلم، أما اليوم فإن كل أساليب الحياة وهموم الثقافة أصبحت مواضيع مهمة عند الأنثروبولوجي، خاصة أن بعض التجارب اليومية أخذت تدعونا إلى استبدال ما كنا نسميه «الغيرية البعيدة» بمفارقة «الغيرية القريبة» التي تعني أنه في كل مجتمع هناك آخرون، حتى أنه يمكن القول إنه ليس هناك إلا هؤلاء.

ضمن هذا السياق، يرى أوجيه في كتابه «أثنولوجي في المترو» ترجمة محمد الجويلي، أن تجربة المترو اليوم تعد واحدة من التجارب اليومية التي توفر لنا التعرف على مستوى «نسف الأحكام المسبقة عن الثقافات الأخرى وللحدود التي وضعتها الأنثروبولوجيا الكلاسيكية بين المدنية والتوحش»، لأن تجربة المترو تساعدنا على أن نمارس طقوس العبور، سواء على مستوى الأمكنة والذاكرة، أو على صعيد الانتقال في التحليل من مستوى «المترو الرمز» إلى مستوى «المترو الرمزي»، مقتفين بذلك خطوات عالم الأنثروبولوجيا كلود ليفي شتراوس حول «الأنظمة الرمزية». فحتى نمر من نشاط إلى آخر، لا بد أن يتوفر لنا الزمن والمكان، غير أن تغيير النشاط هذا في أوقات محددة ليس مجرد تغييرات تقنية فحسب، بل هو تغيير على مستوى الأدوار وعلى مستوى الحياة اليومية أيضا، كما في حالة المرور من حياة نصفها بالمهنية إلى حياة ننعتها بالخاصة، ذلك أن «هناك طبيعة تخييلية ترتبط في الوقت نفسه بالفرجة التي يوفرها المترو، بصفة خاصة في الأروقة التي يغير فيها المسافرون اتجاههم وخطوط تنقلهم، مثلما نغير النظام والممارسات الرمزية بتغيير نمط العيش في أوقات منتظمة». ومن هنا وبالنسبة لأوجيه، فإن «الأنظمة الرمزية» عند شتراوس، تعني له في سياق تتبع لحياة المترو، إن الجسد الغربي الذي ظن في يوم من الأيام أنه قد برأ من أوهام وسلوكيات الآخر البدائي، ما يزال يعيش ويعتمد في جوانب عديدة من مؤسساته وحياته وخطوطه اليومية على منطق «الفكر البري» (وفق تعبير شتراوس) لذاك البدائي.

طقوس الجماعة داخل المترو

كان دوركايم –بحسب أوجيه– قد جعل من إعادة التذكر والاحتفال مصدرا للمقدس وشرطا من شروطه. فهو يرى أنه ليس ثمة مجتمع «لا يشعر بالحاجة في فترات متباعدة ومنتظمة إلى رعاية المشاعر والأفكار التي تشكل وحدته وشخصيته وتثبيتها». ومن هذه الزاوية فإن الاحتفالات المدنية لا تبدو بالنسبة إليه مختلفة في طبيعتها عن الاحتفالات الدينية الصرف. غير أن هذه الاحتفالات تكون دائما في نظر دوركايم احتفالات ذكرى، أعياد الذاكرة الجماعية وهو ما يعبر عنه بالقول «إن المأوى الوحيد الدافئ حيث يمكننا أن نلتمس دفئا معنويا هو المأوى الذي يشكله مجتمع بني جنسنا» غير أن ما يمد هذا المأوى بالحرارة هو الماضي المشترك الذي نرعاه وننشطه ونحيي ذكراه». وبالعودة إلى مسار المترو، فقد بدا هذا المسار بالنسبة لأوجيه وكأنه احتفال مدني مقدس بعبادة السلف، خاصة أنه يندس في حياة راكبيه وتاريخنا من دون كلل أو ملل، وهو يغدو ويعود بلا انقطاع بين الرجال العظام والأماكن التي نفتخر بها واللحظات التاريخية المهمة. كما أنه للمفارقة كلما ابتعد المترو عن قلب العاصمة بدا وكأنه قد ضل وجهة التاريخ والذاكرة، ليلتجئ إلى الطوبوغرافيا، وأحيانا إلى أسماء تتعلق بالحدود وبالرحيل مثل باب باريس، سان دوني.

كما بدا لأوجيه، بأنه للذهاب من مكان إلى آخر، فإن المسلك الذي نوفر فيه أقل جهد للوصول إلى غايتنا يحسب بسهولة. غير أن خريطة المترو تظل لا غنى عنها للتنقل تحت الأرض، كما أن التعابير التي تتوسل بها للمارة يعبر عنها بالطبع في ألفاظ مألوفة تؤكد في الوقت نفسه على عمومية الرسم وعلى آلية تنفيذه والطابع التكراري لاستعماله. ففي المكتوب تمنح صيغة المصدر الطلبية لهذه الألفة طابع القاعدة (للذهاب إلى قوس النصر يحبذ مثلا اتجاه بورت أوتوي- بولون ثم يقع تغيير الاتجاه في محطة لاموت- بيكيه للنزول في محطة شارل ديغول إيتوال).

هذا التعبير –بحسب أوجيه– بقدر ما هو لغة الدلائل بشتى أنواعها، فهو أيضا لغة الطقس الكهنوتي علاوة على أنه لغة وسائل مؤلفات السحر. كما أن التعليمات والموانع التي نلحظها داخل المحطات مثل «ممنوع التدخين، ممنوع المرور» تساهم (لحسن الحظ) بطريقة ما في تدوين مسار الفرد ضمن رفاهة الأخلاق الجماعية، وهنا تكمن نموذجيتها لما يمكن أن نسميه بالمفارقة الطقسية: فهذه التعليمات تمارس بطريقة فردية وذاتية، ووحدها المسارات الفردية تمنحها واقعية، ومع ذلك فهي تكتسي صبغة اجتماعية هائلة. فهي نفسها للجميع، كما تمنح لكل واحد هذا الحد الأدنى من الهوية الجماعية التي بواسطتها تعرف جماعة نفسها.

لغز الهبة داخل المترو

من جانب آخر، يتطرق أوجيه لظاهرتي الموسيقيين والمتسولين داخل محطات المترو، حيث يلحظ تزايد وجود العديد من الشباب المحترفين الذين يأتون للمترو بغية التدرب والحصول على المال. وهنا كثيرا ما تحدث الموهبة فرقا، لأن المسافرين يجدون صعوبة كبيرة في التملص من منح العازفين المال عندما يستشعرون جمال الصوت أو مهارة العزف على آلة موسيقية، بيد أن معنى العطاء هنا – بحسب أوجيه– لا يأخذ معنى الصدقة، بمقدار ما يبدو وكأنه تعويض عادل عن موهبة يعترف بها البعض والكثير من الناس يخضع لها، عطاء مجاني أيضا، عطاء السعادة واللحظة المرحة (طبول أفريقية وموسيقى الجاز)، عطاء شبيه بالصدقة التي حللها موس في كتابه «لغز الهبة» والقائمة على فكرة التضامن.

من جانب آخر، يرى أوجيه، أن المتسولين قد فهموا شيئا من هذا البعد الأنثروبولوجي للعطاء ولذلك لم يستمروا بالتسول كما في السابق، بل أخذوا يستبدلون السؤال الشفوي المرتل الموزون بقطعة من الورق المقوى مؤسسين بذلك لكدية «في صمت» وهذا يذكرنا ببدايات المبادلة التجارية مع الشعوب «البدائية» مع فارق استخدام الكتابة «أنا خرجت لتوي من السجن ولا أعمل». هذا المتسول الجديد ليس ضريرا ولكنه بدون عينين، هو عديم الخطاب والشغل: سلبية خالصة، ينادي من غير صوت، فقط أولئك الذين يرغبون في «أن ينادَوْا» والذين يشعرون بأنه تمت مناداتهم «بطريقة ما». هؤلاء المتسولون هم ليسوا ما نحن عليه، هم حجة على أننا نشترك مع الآخرين (على الأقل) في مبدأ الضدية. فهم لا يرتبطون بالمواثيق نفسها التي نلتزم بها ونقبل قواعدها (قانونية، فنية، أخلاقية، اقتصادية...) وبقطعهم كل حبال مراكبهم، لم يعد لهم أي رابط مع العالم ما عدا النص غير الموثوق به الموضوع حذو أقدامهم والمكتوب أحيانا على الرصيف. وبرأي أوجيه فإن ما يثيره هؤلاء فينا داخل المترو هو سؤال المقدس (عالم الأموات)، لأنهم يظهرون وكأنهم يمثلون التخوم، /ما لا يمكن تجاوزه/، ما لا يمكن اختراقه، هم أشبه ما يكونون بالأموات، ورفض العطاء لهؤلاء الأموات هو نوع من الإرادة الواضحة والفورية التي تعبر عن رغبة أصحابها في البقاء داخل التخوم، لا متسولين نكرة ألقي بهم على إسفلت أروقة المترو وليس أكثر من ذلك.

مارك أوجيه

الجنسانية والمترو

في المحطة ذاتها، وفي كل أرصفة المترو الموجودة داخلها، وفي كل الأروقة، نعثر على الملصقات التي تحاول بوسائل مختلفة لفت انتباه العابرين وشده. إلا أن ما يلفت نظر أوجيه في هذه الإعلانات الإشهارية هو ما يتعلق بمحتوى الإعلانات، وما الموضوعات والأشكال التي تحظى بمكانة خاصة في المترو مقارنة بالأماكن الإشهارية الأخرى.

وبحسب أوجيه، يمكن أن نفترض أن الاختلاف الأساسي يستند إلى الطبيعة الثابتة للصورة التي تعرضها وسائل الإعلام السمعية – البصرية. هذا التفريق يظل مع ذلك نسبيا آخذين في ذلك بعين الاعتبار، إنه في المترو وعلى خلاف التلفزيون، فالمتفرج هو الذي يمر، أما الصورة فهي باقية. كما يمكن أن نتساءل كذلك إذا ما كانت خصوصية الصور والإعلانات التي تعرض في المترو، تستمد مدلولها من وجودها تحت الأرض. فقلما ينظر إلى الصورة المعروضة في المترو عدة مرات، مثلها في ذلك مثل الصورة التي تعرضها المجلات الأسبوعية. كما أنه غالبا ما تتشكل معها علاقة مريبة، بل عابرة ومبهمة التستر، علاقة مداهنة وتواطؤ مشبوه. فالإعلان، عندما يعرض صورا للجسد والملابس الداخلية والألبسة النسائية يحاول إقناعنا بأنها ضمن خانة الجمالية، في حين أن هذه الصور تستشعر وبقوة باعتبارها استفزازا جنسيا، وبوصفها دعوة إلى الاغتصاب، تماما مثل الأفواه «اللبابية»، التي تدعونا إلى تذوق طعم نوع من الشوكولاتة أو الإعجاب بنوعية معينة من أحمر الشفاه.

كما أن هذه الإعلانات غالبا ما تعطي الجسد أبعادا جديدة من خلال تشكيل متخيل جديد للعيش وللسعادة عندما يتم ربطه بمواضيع أخرى، مثل التمتع بمحاسن بلدان كالمغرب واليونان والتنعم بدفء شموسها والضمانات والسكينة التي تعد بها أناسا في مقتبل العمر ومفتولي الأجسام مثل الممثلين الأمريكيين، مثلما تعد بالمساكن النموذجية التي توفر الصحة والطمأنينة على البسط الخضراء وتظهر من جهة الحديقة، جسدا بهيا وسليما، تمثلاته الأكثر حميمية تعبر من جهة الفناء عن تهيئة للمتعة والرغبة. وكما هو الشأن في المجتمعات (البدائية) التي فضّل علم الأنثروبولوجيا دراستها، فإننا أصبحنا اليوم أكثر إحساسا بمظهر الكائنات والأشياء، الذي وحده قابل لأن ينتج معنى، كما صرنا أكثر إحساسا بنبرة الصوت بشكل أكبر من محتوى الخطاب، وبحزم النظرة أكثر منه بحزم الفكر..

* باحث سوري

«قبل زحمة الصيف» للمخرج محمد خان

ليس بالأسماء وحدها تُصنع الأفلام

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

للمخرج محمد خان أعمال تعد من أهم أعمال السينما المصرية طوال تاريخها، خاصة وهو ينتمي إلى جيل الثمانينات، الذي أحدث طفرة على مستوى الرؤية والفكر والتقنية السينمائية، ولعل خان يسهم بنصيب كبير القيمة من خلال أفلا .. «خرج ولم يعد، الحريف، أحلام هند وكاميليا، سوبر ماركت، وزوجة رجل مهم».

وبذلك صنع الرجل اسمه ليصبح من أهم الأسماء في السينما المصرية، إلا أن عادة النقد دوماً ودراويشه هو الميل إلى تقديس الأسماء، بغض النظر عما تقدمه طوال مشوارها الفني، وبالتالي يصبح كل ما يقدمه هذا المخرج أو ذاك، والذي يلحق باسمه في الغالب صفة الكبير يتخذ صفة التبجيل، وما شابه من هذه الصفات التي يدمنها القاموس العربي.

تجربة خان في الأساس – وهو الذي يُشارك دوماً في كتابة سيناريوهات أفلامه، سواء بالفكرة أو القصة – نرى أنها تعتمد على كاتب السيناريو، الذي يستطيع أن يصوغ هذه الأفكار في النهاية. ولنعقد مقارنة بسيطة بين أفلام خان المذكورة سلفاً، وأفلامه الأخرى مثل.. «مستر كاراتية، بنات وسط البلد، في شقة مصر الجديدة، فتاة المصنع»، وأخيراً الفيلم المعروض حالياً في دور العرض في القاهرة «قبل زحمة الصيف»، الذي لو قيل إنه لأحد المخرجين الجدد فسينال من الانتقاد والهجوم الكثير، ولكن آفة نقادنا الأسماء المتصفة بالكبيرة دوماً، فنجد التهليل والتأويل ومحاولة قلب نقاط الضعف قوة، فهي السمة الغالبة على العقل الذي يستأنس الارتكان إلى رؤية القطيع، ولا يمتلك بينه وبين نفسه أن يخرج عن السياق المرسوم والموصوم في الوقت نفسه، هذه السمة التي انتقلت من السياسة إلى الفن، «قبل زحمة الصيف» فكرة وإخراج محمد خان، سيناريو غادة شهبندر، بمشاركة نورا الشيخ، تصوير فيكتور كريدي، مونتاج دينا فاروق، ديكور هند حيدر، موسيقى ليال وطفة، وأداء كل من .. ماجد الكدواني، هنا شيحة، أحمد داوود، لانا مشتاق، هاني المتناوي.

الحكاية

أحد الأماكن الساحلية وداخل منطقة منعزلة تضم عدة شاليهات، وفي وقت لم يطله فصل الصيف بعد، النزلاء فقط طبيب وزوجته، ماجد الكدواني/يحيى ولانا مشتاق/ماجدة، وامرأة مطلقة هنا شيحة/هالة، وشاب من الجنوب يعمل في الاعتناء بالمكان أحمد داوود/جمعة، بديلا عن أخيه الذي ذهب إلى بلدته للزواج. المكان بذلك يمثل حالة جيدة لكي تبدو الشخصيات وتتفاعل في شيء من الحرية، بعيداً عن صخب المدن وتطفل الآخرين، الأمر يقترب من حالة الهروب، وأن تظل الشخصيات بعيداً عن عالمها المألوف بكل قيوده.

ليتضح أن الطبيب يمتلك مستشفى كبيرا، ونتيجة أخطاء بعض الأطباء تتابع الأخبار في الصحف عن تورط المستشفى في وفاة أحد المرضى، فالرجل وزوجته هاربان بالفعل حتى يتضح الأمر وتنتهي القضية. أما المرأة التي تدور حولها الأحداث، فهي بدورها آتية للهرب وممارسة شيء من الحرية مع صديقها الممثل المغمور هاني المتناوي/هشام، الذي يلحق بها بالفعل، كمحاولة لقضاء يوم بعيداً عن الأعين. ويراقب ذلك كله الشاب الجنوبي جمعة، النموذج النمطي لشاب قروي لم يكد ينهى فترة تجنيده، تتمسح عيناه جسد هالة في بلاهة ساذجة.

الهوس الجنسي

الهوس هنا لا يقتصر على الشاب القروي، بل يمتد ويتأصل عند يحيى، الذي لا يفعل سوى مشاهدة النساء شبه العرايا من خلال الكومبيوتر، أو مراقبة هالة عبر منظاره المُقرّب وهي تستلقى على الشاطئ، خاصة أن زوجته البدينة، لا تهتم إلا بجلسات اليوغا وألعاب التأمل. وتكتمل اللعبة بمجيء صديق هالة، وممارسته الحب معها، ومراقبة الشاب لهما. وبالطبع لابد أن يختلف الصديق مع صديقته، ولسبب واهٍ ومُفتعل، بأن امرأة أخرى تحادثه على الهاتف، فتغار هالة، ويؤكد لها صديقها أنها مُنتجة سينمائية أو تلفزيونية، ومؤمنة بموهبته، وأنه في النهاية لا ينتمي لطبقة هالة وعائلتها.

عرف ذلك فقط بعد المشاجرة الخائبة بينهما! ويستمر افتعال الأحداث، بأن يذهب الطبيب مصادفة إلى هالة بعد مغادرة صديقها، ويقوم بدعوتها إلى العشاء، فتذهب بالفعل، وتتناول بعض الخمر، وتسير عائدة ولله الحمد تمطر السماء، فتتوكأ المرأة على الشاب القروي، الذي يصل بها إلى الشالية، فتستلقي ويرقبها الشاب من الخارج ويتوهم أنه يمارس معها الحب، وفي مشهد تالٍ مُبتذل يبدو سعيداً يغني وهو يستحم!

كسر التابوهات المزعومة

يزعم صُناع الفيلم أنهم كسروا بعض التابوهات في السينما المصرية الآن، كالاحتفاء بالجسد، وتصوير مشاهد ممارسة الحب. إلا أن هذه المشاهد لا تبدو إلا من خلال عين مراهق غر، سريع التصوّر، وما استعراض الجسد الأنثوي إلا استعراض فج من خلال خيال ضحل بالجسد وتكويناته.

هناك تراث بصري قيّم في السينما المصرية تناول هذه التفاصيل، بعيداً عن هذا الزعم، كفيلم «زوجتي والكلب» للمخرج سعيد مرزوق على سبيل المثال. فلا تابوهات ولا أشياء من هذا القبيل، إلا إذا كان تبادل القبلات على الشاشة أصبح الآن بمثابة الفعل الثوري!

الإيقاع

لا يخضع موضوع الفيلم إلى الإيقاع التأملي، أو الترميز وما شابه، وعليك أن تتخيل أن تدور الأحداث بين أربع شخصيات وأحياناً خمس شخصيات، في مكان واحد وفي فيلم مصري.

لتبدأ الحوارات المجانية ويبدو الكلام لمجرّد الكلام، الطبيب يتحدث عن القضية في هاتفه المحمول، ويُعيد الحديث ذاته، أو يتحدث عن الطعام وخبرته في إعداده وتذوقه، والمرأة – حلم الجميع الجنسي – يبدو هاتفها المحمول هو الكاشف عن حياتها الأخرى من خلال محادثتها لأطفالها وطليقها. ولا يحدث شيء، ولا تتأصل حالة يمكن أن يستشعرها المُشاهِد.

العزلة

محاولة العزلة التي تحياها الشخصيات لا تختلف كثيراً عن أصحاب الفيلم، هذه الفئة ومشكلاتها، ومجتمعها المغلق بالأسوار، هل يستجدي تعاطفاً من المشاهدين؟ ماذا يريدون أو يفعلون في مشكلاتهم وأحلامهم مع الفئة الأغلب من الجمهور، الأمر يقترب وتصوير الوهم أشبه بالإعلانات التجارية لمثل هذه المجتمعات المغلقة على نفسها وأصحابها. هذا الترف والتلفيق الدرامي لحكاية لا تهم سوى أصحابها خلق مسافة بعيدة بين الفيلم والمُتلقي.

من ناحية أخرى يقترب الفيلم في تقنياته وأسلوبه من سمة العديد من مشروعات تخرّج الطلبة في معهد السينما، الشخصيات التي تسير وتفعل في فراغ، ولا تدري ماذا تفعل، الحوار عديم المعنى والدلالة، عدم وضوح الفارق بين التلقائية في الأداء التمثيلي والافتعال، وكل سلبيات التجارب الأولى. لذلك مهما كان اسم صاحب العمل السينمائي، فالاسم وحده لا يكفي لصُنع عمل ناجح، أو بالكاد ينتمي إلى كونه سينمائياً.

بصمات الذاكرة أو ذاكرة البصمات في معرض عمان والسنوسي

الرباط – «القدس العربي»

من عزالدين بوركة:

يأتي المؤرخون على ذكر وتأكيد أن «الفنين الحديث والمعاصر» استمدا انطلاقتهما من الرجوع إلى «الفن البدائي» (الأفريقي بالخصوص)، في محاولة لاستدراج ماهيته وأشكاله في بحث عن تجريب معايير استيتيقية جديدة.

كما هو واضح في أعمال كل من بيكاسو وماتيس وغيرهما، إذ استلهم كل منهما تقنياته ورؤيته من الفن الأفريقي بالخصوص، إلا أن استخدام بيكاسو للمصادر الأفريقية، يعد أكثر وضوحا من استخدام ماتيس لها، غير أن ماتيس استمر في الحصول على مصادر إلهامه من الأشكال البدائية، وفق المفاهيم البنائية واستمراره في اتخاذ الطابع الإدراكي في المقام الأول.

فالفن الحديث والمعاصر هما وليدان، إذن، لتلك الرؤية الفنية البدائية، من حيث التوظيف الشكلي والألوان والتراكيب التشخيصية المبسطة ذات البعد الواحد. مما يجعلنا نقول إن «الفن البدائي» قدّم للفنان الحديث رؤى متجددة ومغايرة للاشتغال على العمل الفني (اللوحة والمنحوتة خاصة)، ومستمدا منه تلك التلقائية في التعامل والتفاعل مع الطبيعة (الحية والميتة) وخاماته التي يوظفها داخل العمل الاستيتيقي، كما أنّ هذا الفن جعل الفنان الغربي يطرح أسئلة فلسفية وجمالية كبرى حول الفنون البدائية وحضارات الشعوب الأخرى. ما يمكن القول إننا أمام نقل للبصمة البدائية إلى الزمن المعاصر عبر اللوحة التي تحضر كبوابة زمن.

في معرضهما الذي جاء يحمل عنوانه البارز «ذاكرة بصمات» – في المتحف البلدي للتراث في أغادير – (8 أبريل/نيسان 2016)، يُآلف الفنانان مبارك عمان ومحمد السنوسي أعمالهما عبر رؤية مشتركة تجمع بينهما، كما عبر طرق اشتغال مختلفة ومتفردة خاصة بكل فنان على حدة. عنوان هذا المعرض، الذي يستمر إلى نهاية هذا الشهر، يُراكب بين المصطلحين «الذاكرة» و«بصمات»، في طرح غني من الناحية الرؤيوية والفكرية لما جاءت تحمله أقمشة هذين الفنانين المغربيين، من حيث تلك البصمة التي تستمد قوتها من الرموز والأشكال البدائية وتلك الألوان الجدارية (للكهوف)، كنوع من إحياء الذاكرة البدائية (الأمازيغية والمغربية) عبر تقنيات وأساليب معاصرة وحديثة.

فالفنان التشكيلي محمد السنوسي يجعل من لوحته سندا تخليديا للذاكرة الثقافية وشاهدا على الهوية الأمازيغية الأفريقية. يجمع هذا الفنان، الأمازيغي الهوية والاشتغال، بين التقليد والحداثة في البناء المعماري للوحة لديه، مراوحا بين العميق والمكثف، وبين الحسي والحركي. ما يطبع عمله بنوع من التعدد في التأويل والرؤى. يترك المتلقي مشدوها أمام الأثر الفني لديه. هذا الفنان الذي لم يلج عوالم اللون والتشكيل إلا عبر دراية وإحكام وحسن بحث، فهو خريج مدرسة الفنون الجميلة في الدار البيضاء سنة 1975، وحاصل على الميدالية الفضية من أكاديمية العلوم والفنون والآداب في باريس لسنة 2010.

أما الفنان التشكيلي مبارك عمان فيطبع على أقمشته نوعا من الاستقلالية الاستثنائية، ونوعا من غرابة الفن، بصمة خاصة ومتفردة، وما يميزها اغترابها عن عصرها، لكن في الوقت نفسه التزامها المستميت والعنيد بقضايا الإنسان وهمومه وأسئلته. يقول الفنان مبارك عمان متحدثا عن أعماله التشكيلية: «في أعمالي احتفاء بذاكرة أناس مروا من هنا وتركوا آثارهم وذاكرتهم ومخيالهم الجمعي». هذا ويعد عمان من الأصوات التشكيلية الجيدة في خرائطية الرسم المعاصر في المغرب، إذ ينفرد منجزه التصويري بالجدة في بناء اللوحة بكل صورها التقريرية والإيحائية وبالجرأة الجمالية في الاشتغال على المواد غير الصباغية وتوظيفها بحس تلقائي وبإيجاز تعبيري يجعل المنجز لديه متفردا واستثنائيا. فمبارك عمّان المولع بفكرة «أصل الشيء الفني»، يصفه الكاتب المغربي أنيس الرافعي، بأنه حامل صفة ومادة مُشكِّلة وشكل مُدرك، انتقل من مرحلة استلهام مرجعياته الطفولية ضمن نطاقها الشخصي الضيق ذي الصلة الوطيدة بأضغاث الذاكرة، إلى محطة البحث في الذاكرة الجمعية الإنسانية.

يجعلنا مبارك عمان نكتشف رموزا / أشكالا تصويرية جديدة، غايتها كسر لكل الفواصل الإبستمولوجية بين الفن المعاصر والقديم (البدائي). وإعادة طرح السؤال الاستيتيقي حول المعنى الجمالي لكل ما هو قديم. فالعمل الإبداعي لهذا الفنان حامل لمواد الطبيعة (متلاشيات، أغطية قنينات، حناء، تراب... وغيرها كثير)، في محاولة ناجحة لترك تلك البصمة المحيلة للبداءة. وكما يؤكد الناقد محمد غضبان: «لقد استطاعت تجربة [مبارك] عمان تكسير الأنماط التقليدية والكلاسيكية المتداولة بحيث أصبحت اللحظة الفنية كما مارسها هو، في شكلها المتميز والاستثنائي تكثيفا لأبعاد وجودية، تاريخية، فنية، وفلسفية متشابكة في لوحته».

بالتالي يمكننا القول أن كلا من هذين الفنانين استطاع أن يجعل من الذاكرة والمتخيل نقطة انطلاق ووصول لترك بصمة، تجعل العمل لديهما منطلقا استيتيقيا لرؤية الماضي بأعين معاصرة، ورؤى حداثية، تمتح جمالياتها من المعاصر والبدائي من حيث الشكل الاستيتيقي لهذا الأخير.

إصدارات

«سبع جنات» لمنير مطاوع... الثورة تهزم الغيبوبة

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

ضمن سلسلة «روايات الهلال» الشهرية صدرت رواية «سبع جنات» للكاتب منير مطاوع،

الرواية تتوسل بالفن التشكيلي والقضايا الفكرية الإشكالية، عبر سرد شائق، لإثارة قضايا إنسانية عن المرأة والحب والجمال والعدل، الذي يؤدي غيابه إلى ثورة مستحقة تخرج بطل الرواية من غيبوبة طويلة لم يفلح شيء آخر في إنقاذه منها، لكي يعود إلى حياته، وإلى أهله وأحبته وفي المقدمة ست نساء كان له مع كل منهن حكاية تتوازى وتتقاطع مع الأخريات.

أما «سبع جنات» عنوان الرواية فاختاره مؤلفها الكاتب المصري منير مطاوع، في إشارة إلى المرأة المستحيلة، الحلم المنتظر، الجنة السابعة التي تجمع أفضل ما في جناته/نسائه الست وقد قربتهن مأساة البطل الغارق في غيبوبته. أمام الموت والغيبوبة يحضر الإنساني ويتوارى الشعور الطبيعي بالغيرة.

تبدأ الرواية بفصل ترويه «جنات» وهو اسم أولى حبيبات بطل الرواية «سلطان» وأقربهن إلى جغرافيا بيته وروحه، وربما هي الأكثر تسامحا وتقديرا للضعف الإنساني لسلطان، وهو فنان تشكيلي أنهى دراسته للفنون الجميلة، وعمل رساما في مجلة «الوعد» مفضلا الصحافة، كعمل حر، على القيود الأكاديمية، ورغم وقوع «سلطان» في الغيبوبة، وعجزه عن إبداء أي رد فعل، فإنه يشعر بمن حوله، وينصت إلى روايات النساء الست عنه، وهن يتناوبن رواية فصول «سبع جنات»، وأحيانا تلتقي اثنتان عنده فيتقاسمن الحكي.

كان سلطان يشعر بما حوله، بطريقة مختلفة، تشبه الأطياف والخيالات والأحلام والأساطير، يرى بعين البصيرة أشياء وأشخاص، عبر موجات من إدراك طفيف تتبعها موجات طويلة من النوم أو الاستغراق في الغيبوبة التي كانت نوعا من إحباط الحالم بالحرية: «أما عن حريتي التي تتحدثين عنها، فأنا لم أفقدها، ولم أضيعها، ولا أنتظر من أحد أن يمنحني إياها.. لكن في الوقت نفسه، لا أعرف هل أنا حر فعلا؟! الحرية ليست ملكية فردية، لو كنت حرا في بلد غير حر.. ما الفائدة؟ حر في مجتمع معاد للحرية، لا يمنحنا إياها أحد، ولا يستطيع أن يسلبنا إياها أحد، إلا لو تخاذلنا نحن.. ولم ندافع عن حقنا فيها».

هكذا يؤمن بطل رواية «سبع جنات»، هكذا يعيش حياة اختارها، ويدفع ثمنها، وتبدأ أحداث الرواية في أجواء الحراك السياسي الذي عاشته مصر في مطلع القرن الواحد والعشرين وتنتهي بإطلالة شرارة 25 يناير/كانون الثاني 2011. كان هناك رهان على شيء ما يتوقع أن يعصف، انفجار ما ستقبل عليه مصر ويفيق سلطان مع إرهاصات الحراك الذي مهد للثورة.

«نيرفانا» مجموعة قصصية للمغربي سعيد السوقايلي

الرباط – «القدس العربي»:

صدر مؤخرا (2016) للكاتب المغربي سعيد السوقايلي مؤلف سردي في جنس القصة القصيرة جدا عنونه بـ«نيرفانا»، عن مطبعة البوغاز – مكناس في المغرب، بعد مجموعته القصصية «ورقة عصية».

وقد ضم سبعين قصة مرقمة وغير معنونة، في حجم كتاب الجيب، استجابة لضرورة التلقي اليومي السريع، وتماشيا مع حجم هذا السرد المكثف. تسعى المجموعة إلى رصد عوالم واقعية واجتماعية ونفسية حقيقية ومتخيلة، تحاول من خلالها الشخصيات البحث عن حقيقة وجودها في ظل الانطفاء الذي تعيشه، ويتماهى العنوان الموحد للقصص مع حالات هذه الشخصيات التي لا تبرح واقعها لتحل فيه وتتحد معه بكثير من السخرية والزيف والتمرد والاشمئزاز والوهم...

وهي استراتيجية عمد إليها القاص حين انزاح بدلالة النيرفانا البوذية، التي تمكن مريديها من تحقيق لحظة نشوة وصفاء وسعادة، لتصبح نيرفانا ساخرة تكشف عن وهم الحقيقة وزيفها بمختلف تلاوين الواقع المسوخ والمشوه، الذي يرزح تحت وطأته الكائن المعاصر. نيرفانا هي لحظة انطفاء الحواس وحلول قصي بعد تأمل مجنون نفتح فيه عيوننا على ذات العالم الخرب.

نختار من المجموعة ما يلي: «أطرق رب الأسرة في صمت وتأمل عميقين حتى دخل في نيرفانا كلينيكية... بعدها عثر الطبيب في جيبه على ورقة لم تكن سوى فاتورة ديون فادحة، ذيلها بعبارته الأثيرة : لقد سقط العقل، وصارت الروح خلاصة للجنون».

السياسي الثرثار والعقل الأسطوري

عزيز الحدادي *

■ سننطلق من تلك الحكمة التي تقول بأن الثرثرة إهانة للعقل الذي حرم من التأمل ومتعة الاستماع لنداء الوجود، وللكلمات التي لا لغة لها لأن الخطابات الجدلية قد دمرته، ولم يعد مطمئناً للحقيقة، وبما إن بحثه عن الإنسان الإنساني اعترضته عواصف الخرافة والأسطورة، فإنه فقد الأمل في أن يصبح سيداً على الطبيعة، لأن المستقبل الذي يريده يوجد في التراث، ومن المستحيل على العقل أن يأمل في اختراق غموض المستقبل بدون الشغف بالحقيقة، والعقل العربي محروم من الحقيقة، وهذه إهانة للفكر العلمي.

ولذلك نقترح استثمار تلك الحكمة الرائعة للمدرسة الفيثاغورية، التي تقول يجب على الطالب الذي يلتحق بمدرستنا أن يلتزم الصمت على امتداد أربع سنوات، يمارس خلالها فن التأمل والانتباه من أجل أن يتعلم حكمة الاستماع، حتى لا يكون ثرثاراً، لأن الثرثرة مرض خطير يقتل الحوار، ومن الحكمة أن نجرب هذه الوصفة العلاجية على العالم العربي، حيث نجعله يخضع للصمت، والابتعاد عن الثرثرة للمدة نفسها، وإلا سيظل عبارة عن إناء فارغ، يدعي امتلاكه للحقيقة المطلقة، وهو لم يحقق ذاته بعد في النهضة الفكرية والثورات العلمية.

فهل يستطيع هذا الفضاء الممزق الكينونة أن يصمت كل هذا الزمان؟ وهل يدرك بأن الثرثرة قد مزقت كينونته؟ بل أكثر من هذا، هل بإمكان قلق الصمت أن يبدع فكراً علمياً يقود إلى نهضة عربية؟ وما الذي يجعل ثورة العقل العربي ممكنة؟ هل لأنه يتشوق إلى براديغم الثورات العالمية؟ أم لأن انتظاره قد طال؟

والحال أنه إذا كان الفكر العربي لا يتأمل ما ينتجه من أفكار بواسطة العقل، بل بالوجدان والحماس المشتعل، ولذلك يمكن اعتباره فكراً بدون عقل، فارغ انطولوجيا من أسئلة الحاضر، ولذلك لم يتساءل عن عنف هذا الحاضر الذي يعيش فيه فهل فقد عمقه الأنطولوجي، أم أنه مجرد أوهام بلا هدف ولا حقيقة؟ وهل يستطيع أن يستمر في مسار الوعي التاريخي من أجل تحرير الفكر من إرادة العدمية؟ وكيف يمكن تفسير هذه العلاقة الحميمية بين الفكر والعدمية؟

لا أستطيع أن أرغم هذه الأسئلة على نشر ظلها على هذه المرحلة المضطربة، التي حولت العقل العربي إلى خفاش يخشى ضوء النهار، ولذلك لا يستطيع أن يستقبل ضوء التنوير، هكذا سيجد نفسه مضطراً إلى خوض ثورة التنوير والسعي إلى نشر الحرية والمساواة، بل إلى القيام ببناء براد يضم الثورات العربية.

فالأمل لا يموت، والإرادة لا تنهار، فمن خلالها يمكن تشييد مستقبل هذه الأمة، التي ضحت من أجل الظلم وتنتظر العدالة، لأن كل من بدأ عظيماً، ينبغي أن ينتهي عظيماً، وهذه الأمة جعلت من العقل الفلسفي منطلق نهضتها في لحظة من تاريخها، فكيف تستطيع أن تنقلب عليه؟ وبعبارة أخرى، هل يمكن للأمة أن تنطلق من العقل وتنتهي إلى اللاعقل؟ ولماذا كل هذا الانهيار الفكري؟ وهل يساهم الظلام الثيولوجي في بناء روح الأمة؟

لا أستطيع أن أرغم الميتافيزيقا على الحفر في أعماقها من أجل أن تعود إلى أصلها الفلسفي، لأنها اصطدمت بالتيار الثيولوجي المتشدد، وعادت إلى حكمة الصمت التي نالت من حماس إبن رشد وأرغمته على التشاؤم، لكن الذي أصبح سؤال الأسئلة في عصرنا هذا، لماذا انتقلت ميتافيزيقا الروح من حقل التأمل الفلسفية إلى مجال الخطاب السياسي والأخلاقي؟ هل تتجه نحو هذا الحدث الزائل؟ هل تخلصت من سلطة الأبدية؟ ألا يكون هذا الانهيار للعقل العربي هو الذي أحدث تقياً في كينونة الروح؟ وما قيمة هذه الروح التي فقدت وجودها في الوجود؟ وما قيمة الإنسان بدون وجود وبدون عقل؟ بل ما هي الميتافيزيقا التي تتحكم في طبيعة الإنسان بما هو؟ والحال أن الحاجة إلى المعرفة لم تعد ضرورية فقط، من أجل مواجهة قلق العصر، بل يمكن النظر إليها كتلك الثمرة التي تنتج بذرة العقل: «فالثمرة تنتج البذرة، يكتب هيغل، لأنها تريد أن تنتج نفسها، أن تعود إلى ذاتها، حينما تنطبق النهاية على البداية، تبدأ المعرفة التي تدرك الروح ذاتها، وليست حركة الروح إلا الحدس الأبدي لذاتها»، ذلك أن المفهوم الأنطولوجي للحياة يستمد قوته من مفاهيم أخرى: كالماهية والحرية والذات لأن «الحياة في ذاتها ولذتها هي تلك الكلية المطلقة، فهي أيضاً عين الوجود، وماهيتها جوهر ذاتي».

من أجل حياة الروح، ينبغي الاحتفال بالمعرفة كما في يوم عيد، لأن ما يدوم هو الروح، وبواسطتها يولد العقل العلمي الذي سيبدد أوهام العقل الأسطوري.

فداخل هذا الصراع تنبثق ثورة العقل العربي، التي تسعد إلى نهضة فكرية تجيب عن سؤال فشل نهضة السلفية، التي كانت تراهن على التقدم من خلال العودة إلى التراث، والإقامة الشاعرية فيه، إنها إقامة خارج الوجود والزمان، لأنه «منذ ما يقارب من ثمانية عقود والعرب لا يكفون يتساءلون من نحن ومن الآخر».

ولذلك يجب على كتاب ثورة العقل أن يتساءل: عن معنى هذا الحاضر، وبعبارة أخرى: هل سنختلف اختلافا مطلقاً عن ماضينا؟ ومن سيقوم بفحص هذا السؤال؟ هل بإمكان الفيلسوف أن يقوم بهذه المهمة؟

كانت هذه الرحلة الاستكشافية في أرشيف العقل العربي جميلة وعذبة، ولكنها غامضة ومضطربة، إلى أبعد مدى، لأن تشخيص أعطاب هذا العقل لم تكن سهلة، مادام أنه يحتمي وراء جدران الفكر الأخلاقي والثيولوجي، ولذلك أرغمنا الأسئلة الفلسفية على الحفر الأركيولوجي في تلك الضواحي الأبدية، ذلك أن الفلسفة «تقوم بتشخيص الحاضر وهل يختلف عن الماضي، وهذه هي مهمة الفيلسوف».

ولعل هذا الطبيب هو ما ينقص العالم العربي، ولذلك لا يمكن القيام بثورة العقل العربي في غياب الفكر الفلسفي وبدون السماح لطبيب الحضارة بالقيام بمهمة، فالعقل موجود، ولكن يحتاج إلى المحرك الأول أي العقل الفعال.

* كاتب مغربي

نيكول سابا تحيي حفل «شم النسيم» في الغردقة للمرة الأولى

القاهرة – «القدس العربي»:

تحيي الفنانة اللبنانية نيكول سابا حفل ليلة «شم النسيم» يوم 1 مايو/آيار المقبل في مدينة الغردقة، وقال وائل المصري، مدير أعمال نيكول إن السر وراء اختيار النجمة اللبنانية لإحياء حفل عيد الربيع في الغردقة هو أنها لم يسبق لها أن أحيت حفلا غنائيا فيها، بالإضافة إلى كونها مدينة سياحية كبرى، وبالتالي تلتقي عددا كبيرا من محبيها في مصر ومختلف الجنسيات العربية والأجنبية ممن يحرصون على قضاء عطلة «شم النسيم» في هذا المكان.

وأضاف أن نيكول رفضت إحياء العديد من حفلات «شم النسيم» داخل القاهرة كي تستطيع الاستعداد بشكل خاص لحفلها في الغردقة، الذي يشرف على تنظيمه نبيل السويسي، حيث تتم الإستعانة بتجهيزات ضخمة من تراسات إضاءة وليزر ومؤثرات بصرية لوليد الحريري، ويقوم تامر فوزي بتصميم مسرح مميز.

مسرحي مغربي: الفنانون أكثر المتضررين مما يحدث في العالم العربي

■ الرباط – من زكية عبد النبي: يرى المسرحي المغربي عبد الحق الزروالي أن الظروف الراهنة التي تعيشها الدول العربية من صعود بعض التيارات الدينية المتشددة وصراعات ونزاعات مسلحة أثر بشكل كبير على الفن والجمهور أيضا مما يضع المبدعين في حيرة ويجعل من الصعب على صانع العمل الفني التكهن برد فعل المشاهد عند تقديم عمله الجديد. وقال الزروالي رائد المسرح الفردي في المغرب «نحن الفنانين أكبر المتضررين مما يقع من أحداث في العالم العربي.. رجال الدين والاقتصاد والسياسة لهم مصالح وأهداف والشعوب هي الأكثر تضررا.»

وأضاف «الواقع أصبح أكثر غرابة. لم أعد أدري كيف سيتقبل الجمهور مشهدا ما.. هل سيضحك أم يبكي؟ فبالأمس كان الجمهور يخرج من قاعات السينما حزينا وربما يذرف الدموع لموت بطل وهو يعرف أنه تمثيل واليوم يرى مشاهد التقتيل الحقيقي على التلفزيون ولا يحرك ساكنا.» وتابع قائلا «لا أستطيع أن استوعب اللحظة التي نعيشها. لكن هذا لا يعني إحباطا أو يأسا فأجمل الزهور تنبت ولو في المزابل رغم الإكراهات.. الإبداع الحقيقي سيستمر.» نشأ الزروالي بمدينة فاس التي يطلق عليها «العاصمة العلمية» للمغرب لاحتضانها جامع القرويين كما تأثر هناك برموز الفن أمثال المخرج زكي العلوي والمؤلف والمخرج المسرحي محمد الكغاط. ويعتبر الزروالي أن الراحل الطيب الصديقي الذي يوصف بعميد المسرح المغربي هو من حبب إليه المسرح.

بدأ مشواره المسرحي في ستينات القرن الماضي وله نحو 32 مسرحية مونودرامية و15 عملا مسرحيا جماعيا إضافة إلى أعمال تلفزيونية وسينمائية. وأصدر بعض المؤلفات من روايات وأشعار.

ولاقى عرض (الطيكوك) أحدث مسرحيات الزروالي نجاحا ملموسا منذ بداية تقديمه في فبراير/ شباط الماضي بعد أن استطاع خلال 75 دقيقة الإبحار بالمشاهد في فلك الأحداث حتى اندمج الجميع وإياه بلحظة بكاء على ما آل إليه الوضع بالدول العربي.

وكلمة (طيكوك) لفظة مغربية تطلق على مرض جنون البقر الذي يصيب الماشية لكن الزروالي أسقطه على البشر والجنون الذي يصيبهم بفعل مصاعب الحياة. وبطل المسرحية هو حفار قبور يعيش بين عالمين عالم الموتى وعالم الأحياء. وأشارت نقابة المسرحيين المغاربة إلى أن الزروالي استغرق في الإعداد للمسرحية تأليفا وإخراجا نحو عام ونصف بدعم من وزارة الثقافة والمسرح الوطني محمد الخامس. وقال الزروالي الذي يعد من القلائل بالمسرح العربي الذين استمروا بفن المونودراما إن «جنون المسرح يسكنني إلى حد التفاني فهذا الأخير هو من عوضني خسارات في حياتي .. في كل يوم أشعر أنني مبتدئ وقبل الصعود إلى المسرح لأقدم عملا جديدا تتملكني الرهبة.»

عبد الحق الزروالي

ومثلما تؤرق الصراعات والحروب المسرح المغربي فيبدو أن هناك معوقات أخرى يرى تمثل هاجسا له مزعجا «ليست التكنولوجيا فقط من يصارع من أجلها الفن والثقافة من أجل البقاء .. بل هناك الانتشار والاهتمام بكرة القدم. أصبح الناس يفضلون التجمهر في المقاهي من أجل مشاهدة مقابلة في كرة القدم على الدخول إلى قاعة سينما أو مسرح.»

لكنه أكد تمسكه بتقديم أعماله المسرحية الفردية قائلا «حتى لو كان حبي للإبداع والثقافة ملاحقة للسراب فأنا أحب أن أقضي ما تبقى من العمر في ملاحقته».

(رويترز)

أفلام عربية وعراقية قصيرة تتنافس في مهرجان سينمائي دولي في البصرة

■ البصرة – رويترز: احتفلت مدينة البصرة في جنوب العراق بالأفلام القصيرة في «مهرجان القمرة السينمائي الدولي الأول». وقال منظمو المهرجان إنه تم اختيار 70 فيلما من 13 دولة من بين 400 فيلم تقدمت للتنافس على جوائز المهرجان التي حُصرت في فئتين إحداها لمخرجين عرب وعراقيين يقيمون في الخارج والثانية لمخرجين من داخل العراق.

وضمت قائمة الأفلام المشاركة أفلاما من مصر والمغرب والبحرين ولبنان والكويت والسعودية وعُمان وفلسطين، إضافة إلى أفلام من مخرجين عرب وعراقيين يقيمون في بريطانيا وكندا والولايات المتحدة.

وقال زياد العذاري عضو اللجنة المنظمة للمهرجان «أتمنى إنه تكون هذه التجربة ليست تجربة وحيدة. نتمنى إنه تكون هناك صالات عرض سينمائية خاصة. نحن كجهة منظمة للمهرجان عانينا الكثير من أجل الحصول على ماكينة تشغيل سينمائية مختصة في السينما. حاولنا نجيبها بأي طريقة. نتمنى وجود جهة تقوم ببناء وإنشاء صالة سينما متخصصة للعروض السينمائية.»

وكان في البصرة يوما ما أكثر من 12 دار عرض سينمائي تتوجه لها العائلات لمشاهدة الأفلام. لكن بعد عقود من العقوبات الدولية والحروب التي شهدها العراق إبان فترة حكم صدام حسين تقلص عدد من يتوجهون للسينما. ومنذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في 2003 تعرضت معظم دور السينما لهجوم أو هُجرت أو تحولت إلى متاجر.

وللعراق تاريخ طويل مع السينما حيث تأسست إدارة السينما الحكومية في عام 1959. وبلغت صناعة السينما في البلاد ذروتها في السبعينات عندما أسست الحكومة أول مسرح لها وخصصت أموالا أكثر للأفلام الروائية واستعانت بمخرجين عرب لمساعدتها. ويحرص المخرجون العراقيون حاليا على إحياء تراث العراق السينمائي.

وركزت موضوعات الأفلام على الحياة ومعاناة الناس في دول الربيع العربي إضافة إلى موضوعات اجتماعية منها العنف ضد المرأة والطائفية وقضايا أخرى متنوعة.

وقال العذاري «أعتقد الآن المواطن العراقي بصورة خاصة يبحث عن الثقافة. أنا متابع للنشاط والحراك الثقافي الموجود بالعراق. هناك حراك جدا قوي. أعتقد الناس ملت الحروب. ملت الصور اليومية التي نشاهدها بصورة مستمرة. اليوم نبحث عن الثقافة نبحث عن الإبداع. نبحث عن وجه جديد للحياة.»

ومن بين 70 فيلما تنافست على جوائز المهرجان كان هناك 40 فيلما عراقيا تتناول مشكلات العراق.

وأشاد الممثل اللبناني وعضو لجنة التحكيم جهاد الأندري باختيار الأفلام. وقال «إن بدك تدمر إبداع بلد اعمل له حرب. لها السبب حلو إنه بالعراق وبالبصرة وها الأفلام اللي عم بنشوفها فيها وجع وفيها تحريض من الوجع عم بنطلع قصيدة. ومن الوجع عم بنطلع فكرة. ومن الوجع عم بنطلع سيناريو. ومن الوجع عم بنطلع ممثلين مبدعين.»

وحصل على المركز الأول للأفلام المشاركة من خارج العراق فيلم «أنا سامي» للمخرج كي بحر وهو عراقي الأصل مقيم في بريطانيا. ويدور الفيلم حول قصة طفل يحاول أن يعيش حياته بشكل طبيعي في منطقة حرب.

وجرى تصوير الفيلم ومدته 14 دقيقة في كردستان العراق وهو من إنتاج شركة فوتبرنت فيلمز آند جوكا فيلمز. وحصل على الجائزة الأولى للأفلام العراقية فيلم «الصمت» للمخرج قصي لوجين.

ويأمل منظمو المهرجان الذي استمر أربعة أيام في أن يقام المهرجان سنويا.

يوغا على شاطئ طرابلس لنساء ينشدن ساعة إنعزال

■ طرابلس – أ ف ب: تحمل مجموعة من النساء كل خميس الحصائر الملونة والمرتبة بعناية وتتمشين نحو الشاطئ في شرق العاصمة الليبية لممارسة رياضة اليوغا في الهواء الطلق، بعيدا عن رقابة مجتمعهن المحافظ والخيبات اليومية المتواصلة في البلاد منذ ست سنوات.

وبحماية سيارة شرطة، تسير نحو 25 امراة بملابسهن الرياضية بين بيوت مجمع «الريغاتا» السياحي المهجور منذ ثورة 2011، لتفترشن ولمدة ساعة الشاطئ المقابل للمجمع، وتتابعن بحماسة تعليمات المدربة. وتقول مودة «اليوغا تخرجني من الضغوط التي نعيش فيها. استطيع هنا أن انفصل عن العالم الواقعي».

وتضيف وهي تهم بالخروج من مبنى النادي باتجاه البحر «علينا أن نجد مكانا لنا وحدنا، وهذا المكان يوفر لنا المدى الذي ننشده. نشعر بالحرية هنا».

ويعيش الليبيون عموما منذ ست سنوات على وقع ازمات متواصلة، آخرها تلك التي خلفها النزاع المسلح على السلطة الذي قسم البلاد، واضعف سلطة مؤسساته، ودمر اقتصاده، وسمح لتنظيمات متطرفة بان تتغلغل فيه.

ودفع هذا النزاع آلاف الليبيين إلى مغادرة بلادهم الغنية بالنفط وبالمعالم الاثرية والجبال والصحارى والشواطئ الممتدة على ساحل بطول نحو 1770 كلم، بينما اجبر من بقوا على ان يحدوا نمط حياتهم اليومية بمكانين: العمل والمنزل.

وفي مدينة غالبا ما شهدت مواجهات بين جماعاتها المسلحة، وتفتقد للنشاطات الترفيهية الرئيسية وبينها السينما والمسرح، تبحث نساء طرابلس عن اي متنفس في مجتمع محافظ يفرض بطريقة غير مباشرة قيودا على تنقلات المرأة مثل التواجد وحيدة في مقهى، وعلى ملبسها ايضا. ولا يحول التقيد بارتداء ملابس معينة وتغطية الرؤوس في اغلبية الأماكن، بين نساء طرابلس وشغفهن بالموضة الايطالية والموسيقى الغربية، وبقيادة السيارات الحديثة والسفر كلما توفرت الفرصة، وبالعمل والتعلم، والحماسة لاختبار كل جديد.

في «الريغاتا»، وفرت في بداية شهر نيسان/أبريل الحالي مديرة نادي «بي فيت» الرياضي عبير بن يوشح هذا «الجديد».

وتقول عبير «شعرنا أن المراة بعد الحرب تحتاج إلى ترفيه والى تغيير». وتتابع بحماسة «اضفنا اليوغا على الشاطئ بعدما كنا قد ادخلنا إلى نادينا العديد من الرياضات الاخرى وبينها الزومبا والرقص الهندي والعربي المزوج بالحركات الرياضية».

على الشاطئ حيث تنتشر الاكواخ الخشبية الفارغة، تطبق الرياضيات تعليمات المدربة على بعد امتار قليلة من البحر. وتبدو بالقرب من الشاطئ عشرات الابنية المهجورة وامامها شوارع خالية من المارة والسيارات.

ليبيات يمارسن «اليوغا»

وكان مجمع «الريغاتا» مخصصا للاجانب الذين عملوا في شركات النفط خصوصا وعاشوا في مدينة طرابلس لسنوات حتى غادروها مع اندلاع الثورة التي اعقبها اقتحام الجمع من مجموعات مسلحة للاستيلاء على منازل افراد عائلة معمر القذافي فيه.

وسرعان ما أصبح المجمع بكامل منازله مقرا لهذه المجموعات حتى اندلاع معارك صيف العام 2014 وخروجها منه.

ورياضة اليوغا ليست حديثة بالنسبة لليبيات، لكن جديدها في «الريغاتا» هو ممارستها على الشاطئ في الهواء الطلق، وهي فكرة شابها في بدايتها، بحسب عبير، الخوف من ردة فعل المجتمع.

وتقول عبير وهي تجلس على كرسي في حديقة النادي والى جانبها ابنتها «كنت اخشى على سمعة النادي وأن يقال باننا منفتحون ومتحررون اكثر مما يجب. خفت من ردة فعل الازواج والاباء. لكن الناس محتاجون فعلا إلى جديد والى ترفيه، والى ان يعيشوا كما يعيش سكان اي دولة اخرى».

وتشير إلى أن الجلسة الأولى «كانت ضعيفة. النساء جئن للتفرج وللاطمئنان إلى مستوى الأمن هنا. وعندما رأين سيارة الشرطة ترافقهن خطوة خطوة حتى الشاطئ، ووجدن أن المكان فارغ، شعرن بالإطمئنان وارتفع عدد المشاركات».

ولا تتوقع عبير «أن تتقبل الفكرة كل شرائح المجتمع»، لكنها تطالب النساء «بان يجربن، ثم يبدين اراءهن».

على صفحة النادي على موقع «فيسبوك»، يتم الترويج للرياضة المستحدثة بالعبارة التالية «مفاجأة شهر ابريل كل يوم خميس (...) حصة يوغا على شط البحر».

واستقطب الاعلان تعليقات عدة، من السؤال عن المكان والتعرفة، إلى الترحيب بالفكرة وطرحها على صديقات اخريات. وقابلها عدد قليل بالتشكيك، فكتبت احداهن «أحسستمونا أن طرابلس أمن وأمان». لكن بالنسبة إلى ايمان، فان الأمر يتعلق فقط بالاستمتاع برياضة جسدية وذهنية في مكان منعزل.

وتقول ايمان وقد ارتدت ملابس رياضية بيضاء ووضعت نظارات شمسية «لم أشعر بالقلق. هل ستأتي الينا قوات كوماندوس مثلا من البحر؟ فلياتوا، نحن هنا».

الفيلم المصري «ايتا» يشارك في قسم الأفلام القصيرة في مهرجان كان

القاهرة – «القدس العربي»:

يشارك الفيلم المصري «ايتا» في قسم الأفلام القصيرة في مهرجان كان السينمائي الدولي والمقرر إقامته في شهر مايو/آيار المقبل، الفيلم من إخراج ناجح بشري وقصه وسيناريو وحوار الكاتب والسيناريست ناصر عبد الرحمن، وتقوم ببطولته مجموعة من الفنانين الشباب منهم محمد فوزي ومحمود فارس والفنانه نجلاء يونس والتونسية ليلى نور والطفله رضوى وآخرون.

فيلم ايتا يدور في إطار اجتماعي ويبلور ما يدور في نفوس الشباب من انفعالات، حيث أن الفيلم يتناول تمرد الشخصية المصرية المتمثلة في البطل «إيتا» للحصول على حريته حيث أنه مؤمن بمقولة «الحاجة أم الإختراع».

من ناحية أخرى يعمل المخرج ناجح بشري حالياً مع السيناريست ناصر عبد الرحمن على الانتهاء من سيناريو فيلم روائي طويل.

يذكر أن قسم الأفلام القصيرة في «مهرجان كان السينمائي» مفتوح لجميع المخرجين دون شروط، وتعرض الأفلام المشاركة في أكشاك فردية على اجهزة كمبيوتر وباستخدام سماعات خاصة، ويستطيع المشاهد اختيار فيلم من ضمن قائمة الأفلام المشاركة لمشاهدته، ويعقد قسم الأفلام القصيرة على هامش فعاليات المهرجان، وقد شارك العام الماضي أكثر من 2400 فيلم من مختلف دول العالم، ويعد ركن الأفلام القصيرة بمثابة سوق للفيلم القصير، ولا يتم دعوة المخرجين إلى المهرجان ولكن يتحمل فيه كل مخرج نفقات حضوره.

عرض خاص لفيلم «هيبتا المحاضرة الأخيرة» بحضور أبطاله

هادي الباجوري وياسمين رئيس

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

أقامت الشركة المنتجة لفيلم «هيبتا المحاضرة الأخيرة» عرضا خاصا للفيلم بحضور أبطاله وصُناع الفيلم، بالإضافة إلى عدد كبير من صُناع السينما والنقاد والإعلاميين، ومن أبطال وصُناع الفيلم حضر العرض الخاص عمرو يوسف، ماجد الكدواني، أحمد مالك، أحمد داود، دينا الشربيني، ياسمين رئيس، جميلة عوض، هاني عادل، سلوى محمد علي، كندة علوش، شيرين رضا والطفلان عبد الله عزمي ولينة بن حمان، المؤلف وائل حمدي، المخرج هادي الباجوري، والمنتجان هاني أسامة ومحمد حفظي.

ومن الفنانين والشخصيات العامة حضر النجوم أحمد الفيشاوي، عمرو واكد، سارة شاهين، صبا مبارك،إنجي وجدان، عباس أبو الحسن، تارا عماد، رانيا يوسف، أحمد مجدي، عمرو صالح، بشرى، سمر مرسي، حسام الحسيني، أحمد الشامي، فراس سعيد، علا رشدي، لؤي عمران. وقد شهد العرض الخاص للفيلم عرض فيديو كليب الأغنية الدعائية للفيلم التي تحمل اسم حكاية واحدة وتغنيها دنيا سمير غانم، والتي لاقت إعجاب واستحسان الحضور.

وحسب الرواية التي اعتمد عليها السيناريو، يستعرض الفيلم 4 قصص متوازية تجسد مراحل الحب السبع كما قدمها المؤلف محمد صادق في كتابه الذي حقق نجاحاً كبيراً في مصر والعالم العربي وصدرت منه 36 طبعة.

فريق تمثيل الفيلم يتكون من: عمرو يوسف، ماجد الكدواني، أحمد مالك، أحمد داود، دينا الشربيني، ياسمين رئيس، جميلة عوض، هاني عادل، أحمد بدير، سلوى محمد علي، كندة علوش، أنوشكا، محمد فرّاج، نيللي كريم، شيرين رضا والطفلين عبد الله عزمي ولينة بن حمان، والفيلم من إنتاج هاني أسامة وهادي الباجوري.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

8	6	7	3					
3		9			6	5		8
9	1		4					
		5	6		3	1		
					2		5	7
7		6	5			9		3
					8	7	1	2

أبراج

الحمل

الأفضل أن تواجه المشكلات التي تقابلك وأن تضع النقاط على الحروف أخيراً تنهي علاقة سببت لك الكثير من المشكلات.

الثور

أوضاعك المالية في تحسن مستمر وستحقق المزيد من الأرباح قريباً عليك أن تساهم بإنجاح علاقتك مع من تحب بتقديم المزيد من التنازلات.

الجوزاء

لا تتنازل عن حقوقك المالية وعليك أن تطالب بها مهما كلفك من جهد علاقتك العاطفية في أوج ازدهارها فالحبيب يدرك تفانيك لأجله.

السرطان

حاول أن تكون أكثر هدوءاً وحكمة في مواجهة مشكلات عملك والحبيب يمر بفترة صعبة يحتاج إلى كل دعم ومساندة من جانبك.

الأسد

حاول أن تتجنب اليوم أي مخاطرة مالية قد تقوم بها لأن الحظ لن يكون حليفك حاول أن تفتح صفحة جديدة في علاقتك مع من تحب وأن تتقرب منه.

العذراء

لا تشعر بخيبة الأمل فالأوضاع في طريقها إلى التحسن عليك أن تكون أكثر قوة الحبيب يعرف مصلحتك جيدا استمع له ولنصائحه.

الميزان

عليك أن تتقبل الهزيمة من وقت لآخر فمن الطبيعي أن لا تكون كل النتائج في صالحك لا تحاول إخبار الحبيب عن مشكلاتك في الماضي.

العقرب

تعيش في استقرار مهني في الأيام المقبلة وتتحسن علاقتك مع زملاء العمل لا تدع أحداً من أفراد العائلة يتدخل في علاقتك مع من تحب.

القوس

ليس هذا الوقت المناسب لكي تفكر في تغيير عملك اصبر حتى يكون الوضع في صالحك تشعر بالحنين والشوق لتستعيد حبك القديم.

الجدي

حاول أن تكون أكثر كتماناً لأسرار عملك فلا تبح لأحد بما تخطط له تجنب الغيرة في علاقتك مع من تحب لأنها قد تهدم هذه العلاقة.

الدلو

ابدأ من جديد واستفد من أخطاء الماضي لأنها ستكون دافعاً لك لتنجح عليك أن تنسى التجارب السابقة وأن تركز على علاقتك مع الحبيب.

الحوت

تشعر بالإرهاق نتيجة تراكم الأعمال. عليك أن لا تتردد في طلب المساعدة من أحد الأشخاص الحبيب يشكو منك و من انشغالك حاول أن تعطيه حقه.

حل العدد السابق

4	1	7	3	8	6	9	2	5
6	8	9	2	4	5	1	3	7
3	5	2	7	1	9	4	8	6
1	2	6	4	9	8	5	7	3
5	7	4	6	2	3	8	1	9
9	3	8	1	5	7	2	6	4
7	4	1	9	3	2	6	5	8
8	9	3	5	6	1	7	4	2
2	6	5	8	7	4	3	9	1

تخرج عن صمتها مشبّهة «ذا كوين» ببرنامج «باريس هيلتون»

أحلام: لم آت بالمشتركين لاستعبادهم... وقبضت مستحقاتي ووصلت إلى 4 ملايين دولار

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

خرجت الفنانة الإماراتية أحلام عن صمتها بعد توّقف برنامجها «ذا كوين» بطريقة مفاجئة بعد عرض الحلقة الأولى منه عبر محطة «دبي»، وأعلنت أنها تبّلغت عن ايقاف البرنامج من خلال مواقع التواصل الإجتماعي، وهذا الأمر أزعجها وأحزنها للغاية كونها تبلغت بهذه الطريقة.

أحلام تحدثت للمرة الأولى عن تداعيات إيقاف برنامجها «ذا كوين» ضمن برنامج «أي تي بالعربي» فدافعت عن البرنامج وعن طريقة تعاملها مع المشتركين، وكشفت من هو وراء ايقاف البرنامج، مشيرة في الوقت عينه إلى أنها قبضت كل مستحقاتها من البرنامج والتي وصلت إلى 4 ملايين دولار.

واعترفت أنها قامت بخوض تجربة «تلفزيون الواقع» لأنها اعتبرت نفسها أنها «قدها لهذه التجربة»، واعتبرت أن فكرة البرنامج شبيهة ببرنامج النجمة العالمية باريس هيلتون الواقعي، مشيرة في الوقت عينه إلى أنّها تدّخلت في إعداد بعض حلقات البرنامج، ولكن الحلقة الأولى هي نسخة طبق الأصل عن الحلقة الأولى من برنامج هيلتون، وقدمت شكرها لتلفزيون دبي، لأنه اختارها من بين فنانات الوطن العربي.

وعن الانتقادات التي طالتها بشأن تعاملها مع المشتركين، والتي وصفها البعض «بالعبودية والاستهزاء»، أوضحت أن فكرة البرنامج هي كذلك وأن مشتركي «ذا كوين» عليهم أن يخوضوا بعد أكثر من هذه الصعاب خلال تطور الحلقات.

وحول ما إذا كانت فكرة البرنامج الغربية تناسب المجتمع الشرقي ولا سيما الخليجي، أكدت أن هناك مجموعة من البرامج تعرض وهي لا تتناسب مع المجتمع الشرقي وتنجح، وسألت إذا هي لم تتنبّه للفكرة أفلم يتنبه تلفزيون دبي للفكرة قبل عرضها؟ ودافعت بقوة عن فكرة البرنامج، مؤكدة أنها لم تأت بالمشتركين لاستعبادهم أو إذلالهم ولا تلفزيون دبي يرضى بهذا الموضوع ولا أي من المشتركين يقبل.

وردت على الانتقادات التي طالت الأسئلة التي وجهت إلى المشتركين، خصوصاً بعدما قالت إحدى المشتركات إنها «ستخون لأجل أحلام» أو «ستبيع كليتها لأجل أحلام»، فقالت إن كل انسان مسؤول عن الكلمة التي يقولها وسألت في الوقت عينه «إن 100 فتاة انتحرت بعد شيوع خبر وفاة عبد الحليم حافظ فهل عبد الحليم سيحاسب»؟!

وكشفت أن البرنامج كان يخطط له في أن يُضرب قبل أن يولد، مشيرة إلى أن هناك جهات عليا كانت لها اليد الطولى في إيقاف البرنامج، وشدّدت على احترام هذه الجهات ولكن هي كإبنة الامارات تعيش في بلد يوجد فيه عدل.

وإذ أكدت أنها غير «غلطانة» حتى هذه اللحظة، تمنت أن يعاد النظر في ايقاف البرنامج ويرون أين الأخطاء الموجودة فيه لاصلاحها، وأكدت أن التعريف عن الحلقة الأولى من «ذا كوين» ربما كان بطريقة خاطئة، واستبعدت أن يكون الخطأ يقع على معدي البرنامج، وقالت ربما تركيبة الحلقة هي المشكلة.

وأعلنت أن المشاهد لم ير الحلقات التي اصطحبت فيها المشتركين إلى دار العجزة وأمضوا يوما كاملاً برفقة المسنين وهذا ما دفع بالمشتركين لشكرها على هذه الخطوة الانسانية، وقالت إنها طلبت في إحدى الحلقات من المشتركين أن يمضوا يوما كاملاً برفقتها وعاملت المشتركين كالملوك وقد حضر بعض الفنانين وأمضوا نهارا مميزاً كما أنها وقفت طول الوقت وهي تطبخ لهم.

وختاماً أكدت أحلام أنها قبضت كل مستحقاتها من البرنامج والتي وصلت إلى 4 ملايين دولار.

المطرب حمزة نمرة مذيع لأول مرة ويقدم برنامجا عن الأغنية الشعبية بنغمات غربية

القاهرة – «القدس العربي»:

أعلنت شبكة التلفزيون عن إطلاق برنامج جديد بعنوان «ريمكس» يقدمه المطرب المصري حمزة نمرة، وتعتمد فكرته على التعريف بالأغاني الفلكورية الشعبية الخاصة بكل بلد عربي في بلدها، والتعريف بقصة الأغنية وصاحبها، ثم إعادة توزيعها ونشرها باستخدام أنماط الموسيقى الغربية، وبعد إعادة توزيع الأغنية حسب الإيقاع الغربي، يقوم حمزة نمرة بأدائها في أحد الأماكن العامة المفتوحة في العاصمة البريطانية لندن، وسط حضور جمهور عربي وأجنبي.

أغاني الفلكور الشعبي العربي هي الأغاني، التي تعبر عن عادات وتقاليد كل شعب من الشعوب العربية، ويحاول حمزة أن يعبر عن أفكار وقضايا معاصرة يعيشها المجتمع العربي، بإسلوب فني لا يخلو من الروح العربية، ولكن باستخدام الأنماط الغربية المعاصرة.

يذكر أن الفنان حمزة نمرة قدم نموذجاً للفريق الموسيقى تحت اسم «نميرا»، وكان ذلك بمثابة أول مشروع موسيقي له، حيث بدأ في تقديم العديد من ألحانه من خلال الفريق، وكان مغني الفريق وعازف الغيتار.

استمر الفريق حتى عام 2004 وفي عام 2006 بدأ في الإعداد للألبوم الأول بعنوان «احلم معايا» والذي اشترك في تنفيذه مجموعة من أفضل الموسيقيين، بالإضافة إلى أصدقائه من فريق «نميرا» والفرق الموسيقية المختلفة، وفي عام2011 أنتج ألبوم «إنسان»، الذي حققق أكبر نسبة مبيعات وهو الأفضل في عام 2012.

مسؤول صيني: فيلم «ذا مارشان» دليل على رغبة الأمريكيين في التعاون

■ بكين – رويترز: قال مسؤول صيني كبير في شؤون الفضاء إن الفيلم الأمريكي (ذا مارشان) يعد دليلا على أن الأمريكيين يريدون رؤية الولايات المتحدة والصين تتعاونان في مجال الفضاء لكنه عبر عن أسفه حيال حظر واشنطن التعاون بين البلدين. وتحقيق التقدم في برنامج الصين الفضائي يعد أولوية لبكين في ظل دعوة الرئيس شي جين بينغ لأن تكون الصين قوة في مجال الفضاء.

وتصر الصين على أن برنامجها لأغراض سلمية لكن وزارة الدفاع الأمريكية سلطت الضوء على تزايد قدراته قائلة إنه يتضمن نشاطات تستهدف منع الخصوم من استخدام أصول معتمدة على الفضاء.

وبعيدا عن طموحاتها المدنية اختبرت بكين صواريخ مضادة للأقمار الصناعية ومنع الكونغرس الأمريكي إدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) من الدخول في تعاون مع نظيرتها الصينية لمخاوف أمنية.

وتعهد شو داتشي مدير وكالة الفضاء الوطنية الصينية بأن تصبح خطط الصين في مجال الفضاء «شفافة على نحو متزايد.»

وقال شو خلال مؤتمر صحافي «عندما رأيت الفيلم الأمريكي يتخيل تعاونا صينيا – أمريكيا في مهمة إنقاذ على المريخ في ظل ظروف طارئة يظهر أن نظراءنا الأمريكيين يأملون بشكل كبير جدا في التعاون معنا.

«لكن من المؤسف أنه – ولأسباب يخشاها الجميع– هناك حاليا بعض المعوقات للتعاون.»

وقال إن برنامج الفضاء الصيني سيستمر في خدمة الأمن الوطني والمصالح الاقتصادية فيما تصفه بكين بإستراتيجية تنمية «عسكرية – مدنية».

وأضاف أن مثل هذه الجهود ستستخدم في دعم «سلام العالم».

وقال شو «أعتقد في هذا الشأن أن الصين ستكون أكثر انفتاحا وآمل أن يكون بإمكان أصدقائنا الأمريكيين ملاحظة ذلك.»

وحقق فيلم (ذا مارشان) –الذي يصور أن الصين تمد ناسا بصاروخ لإطلاق مجموعة إنقاذ في مدار كجزء من مهمة لإنقاذ رائد فضاء أمريكي حوصر على كوكب المريخ– إيرادات هائلة لدى عرضه في الصين.

عشاق المغني الأمريكي برنس يحتشدون في مسقط رأسه والمباني تكتسي باللون الأرجواني تكريما له

■ لوس أنجليس – د ب أ: احتشد الآلاف في مدينة مينيابوليس، مسقط رأس نجم الموسيقى برنس لينعوا وفاته، بعدما قدم موسيقى مبتكرة بأسلوب عجيب ألهم أجيالا من الفنانين حول العالم.

وصرح مكتب الطبيب الشرعي المحلي بأنه سيتم تشريح جثة الموسيقار، الذي عثر عليه فاقدا للوعي في مصعد الخميس في الاستوديو الخاص به «بايزلي بارك» قرب مينيابوليس.

وكتب المعزون عبارات رثاء في سجلات خارج مبنى الاستوديو، بينما احتشد آلاف المعجبين في وسط المدينة في وقت متأخر مساء الخميس لإقامة حفل في المربع السكني تكريما له.

وغنى الحشد أغنية برنس الشهيرة «بيربل رين» خارج الملهى الذي شهد تصوير العديد من مشاهد فيلمه في مينيابوليس، الذي تم إنتاجه عام 1984 ويحمل الإسم ذاته، بينما اكتست مباني المدينة وجسورها باللون الأرجواني.

وذكرت تقارير أن برنس كان يعاني من الإنفلونزا، وبلغ به المرض الأسبوع الماضي حدا أدى لإجبار طائرته على الهبوط اضطراريا، وفقا لموقع «تي إم زي» الأمريكي المعني بأخبار المشاهير. فيما ظهر في حفل موسيقي في اليوم التالي.

وقال أحد عناصر سلطات إنفاذ القانون، لمحطة الأخبار المحلية «كيه إس تي بي»، إن برنس تلقى العلاج في مستشفى الأربعاء، فيما استدعيت خدمات الطوارئ إلى منزله بسبب حالة طبية طارئة صباح الخميس.

وكان برنس واحدا من أكثر الموسيقيين المشهود لهم في جيله، وهو منتج وملحن ومغن شهير بأسلوبه الحسي المبتكر، وبأغان من بينها «بربل رين»، و«ليتل ريد كورفيت»، و«كيس».

وأصدر برنس 39 ألبوما غنائيا خلال مسيرته الفنية التي امتدت 35 عاما ليفوز بجائزة أوسكار وسبعة جوائز «غرامي» وتم تسجيل اسمه في قاعة مشاهير «الروك آند رول» في عام 2004.

«بقعة ضوء» تجمع أمل عرفة وصفاء سلطان

دمشق – «القدس العربي»:

بدأت مؤخراً عمليات تصوير الجزء الثاني عشر من مسلسل «بقعة ضوء» للموسم الرمضاني المقبل، ويشارك فيه عدد من نجوم الدراما السورية، وهو من إخراج سيف الشيخ نجيب.

ونشرت كل من الفنانتين أمل عرفة وصفاء سلطان صوراً من كواليس تصوير العمل، حيث تشاركان بمجموعة من الإستكشات الكوميدية، وتجري عمليات التصوير في العاصمة السورية دمشق.

«بقعة ضوء» مسلسل سوري اجتماعي ساخر ناقد، وهو عبارة عن قصص منفصلة في حلقات درامية وكوميدية، بدأ الجزء الأول منه في العام 2001.

راقصة باليه روسية تزور مخيم لاجئين لاستلهام «كارمن» جديدة

■ تابانوفس (مقدونيا) – رويترز: ساعدت مأساة آلاف من المهاجرين تقطعت بهم السبل في دول البلقان على إلهام راقصة الباليه الروسية إيرينا كولسنيكوفا للإعداد لنسخة باليه جديدة من الأوبرا المسرحية الشهيرة (كارمن) لكن هذه المرة في معسكر لاجئين. وتعمل كولسنيكوفا – التي كانت تشارك في أغلب الأوقات مع باليه سان بطرسبرج – مع منظمة أوكسفام الدولية للإغاثة لجذب الأنظار نحو أطفال بلا أهل خلال موجة اللاجئين التي اجتاحت أوروبا على مدار السنوات الأخيرة بعد أن فر كثيرون منهم من مناطق صراع.

وزارت كولسنيكوفا معسكر تابانوفس للاجئين الكائن بالقرب من حدود مقدونيا مع صربيا يوم الأربعاء والتقت بالمئات من المهاجرين الذين حوصروا هناك بسبب إغلاق دول البلقان حدودها.

وستضفي خبراتها بعدا للأداء الراقص الجديد لأوبرا (كارمن) التي ألفها جورج بيزيه وهي حكاية مأساوية عن الغيرة والحب بين جندي وامرأة غجرية.

والعرض الجديد الذي صمم رقصاته الروسي أندريه كوزنيتسوف – فيخيسلوف يدور في مخيم للاجئين «على حدود أوروبا». وتؤديه كولسنيكوفا وفرقة مسرح باليه سان بطرسبرج للمرة الأولى في مسرح كولسيوم لندن في أغسطس آب قبل قيامه بجولة عالمية.

ومن المقرر أن يذهب جزء من عائدات بيع التذاكر في لندن للمساعدة في أعمال أوكسفام.

فضائيات وأرضيات

السيسي يأكل أذرعه!

سليم عزوز *

خرج يوسف الحسيني مذيع «أون تي في»، إلى أهله يتمطى، في آخر حلقة له من برنامج «السادة المحترمون»، فقد كان ضيفه هو وزير التعليم في أول تشكيل حكومي بعد الإنقلاب العسكري الدكتور حسام عيسى، وبدا «الحسيني» وصاحبه، على يسار النظام في قضية الجزر!

الوزير والمذيع ظهرا في محاولة «غسيل سمعة»، وقد ارتبطا بالنظام الإنقلابي، وهناك حديث عن ثورة في الطريق، إن لم يتقربوا منها انتهوا تماماً، والمذيع كان يقدم نفسه على أنه ينتمي لثورة يناير، والثاني ظل حياته كلها يعامله الناس على أنه ناصري ينتمي للمعارضة في عهدي السادات ومبارك، قبل أن يكتشف الرأي العام أنه كان ينتظر الفرصة، وقد جاءته في أرذل العمر، فعض عليها بالنواجذ، وتجاوز حدود دوره كوزير للتعليم العالي، وقرر أن يقوم بصبي للمعلم المنقلب على رئيسه، تقرباً إليه بالنوافل، لدرجة أن عيسى نيابة عن الحكومة من أعلن القرار الذي تخلق في رحم البطلان من أن الإخوان المسلمين جماعة إرهابية!

لم يعلم حسام عيسى، أن السيسي كان يريده «لسافة السكة»، ولإعطاء شكل مدني لانقلابه العسكري، فكان استدعاء حازم الببلاوي رئيساً للحكومة ومعه نائبه زياد بهاء الدين من الحزب المصري الإجتماعي، كما تم استدعاء نائب رئيس الحزب الناصري سابقاً ونائب رئيس حزب الدستور حسام عيسى لوزارة التعليم العالي، وجرى استدعاء المناضل العمالي «كمال أبو عيطة» لوزارة القوى العاملة. ولأنهم ظنوا أنهم شركاء في انقلاب «30 يونيو»، فقد دافعوا عنه بشدة، إلى أن استيقظوا ذات صباح ليجدوا أن السيسي قد أطاح بهم، وقرر اللعب على المكشوف بتعيين عضو لجنة السياسات في الحزب الوطني الحاكم في عهد مبارك إبراهيم محلب رئيسا للحكومة الجديدة!

كانت صفعة مدوية على وجوه القوم، لكن لأنهم هانوا على أنفسهم، ومن يهن يسهل الهوان عليه، وانبطحوا أكثر مما ينبغي، فقد كانوا كمن رقصت على السلالم، فلا هم استمروا في الحكومة، ولا أمكنهم أن يستمروا في لعب دور المناضلين، أتحدث عن عيسى وأبو عيطة، فزياد تقدم باستقالته، والببلاوي لم ينجح في أن يقدم نفسه يوما باعتباره رجل سياسة وإن انتمى إلى أحد أحزاب ما بعد ثورة يناير!

ماما لميس

وفي المقابل كان هناك يوسف الحسيني، أحد إفرازات «ظاهرة المتحولين»، الذين ارتدوا لباس الثورة بعد تنحي مبارك، وهي ظاهرة بدأت ونحن في «ميدان التحرير» عندما اطلعت على جريدة «المساء» الحكومية في أحد الأيام فظننت أنها حررت من قلب الميدان، وهؤلاء الإعلاميون كانوا دائما ينتمون للمجلس العسكري الحاكم، وهم من انحازوا للانقلاب، عندئذ كانت لميس الحديدي تقوم بدور «أم الثوار» مع أنها كانت المسؤولة الإعلامية في حملة مبارك، في آخر انتخابات له، وكانت تستضيف منسق حركة تمرد «محمود بدر»، وهو من كان ينتمي للثورة، ومن هذا الباب تم إدخال الغش والتدليس على الناس، وكانت «لميس» بعاطفة الأم في برنامجها تسأل ضيفها فتشعر بالحنان الفطري وهي تناديه باسمه مع كل سؤال: «محمود»، فيحرص «محمود» مع كل إجابة على أن يقول «أستاذة لميس»، يوشك أن يقول لها يا «آبلة» ويشتق منها «أبلتي»!

«الحسيني»، بدا من التسريبات يتم التعامل معه ليس فقط بحسبانه من الأذرع الإعلامية للسيسي، ولكنه صبي من صبيان المعلم في مجزر السيدة زينب، وبدا هذا واضحاً عندما ذكر «عباس كامل» سكرتير عبد الفتاح السيسي اسمه مسبوقا بلقب «الواد»، وهي عامية «الولد»، لكن استمرار السيسي ليس مضمونا، فأراد أن يكون أداؤه مختلفاً، ليجد له موقعاً إذا قامت الثورة وأطاحت بالمعلم. وتلاقت الإرادات: إرادة الحسيني مع إرادة الوزير السابق الذي لم يطل عنب الشام ولا بلح اليمن، فلا هو استمر وزيراً، وهو المنصب الذي لم يحلم به يوماً، ولا حافظ على مكانته في الأوساط السياسية كمعارض محترم!

كانت المناسبة هي جزيرتي «صنافير وتيران»، وقيام دولة السيسي بتسليمها للمملكة العربية السعودية، على أساس أنهما كانا «سلفا ودينا»، ويقال في الأمثال: «السلف تلف والرد خسارة»، وأراد «الحسيني»، أن يؤدي أداء مختلفاً عن أداء الجوقة الإعلامية، فدافع عن ملكية مصر لهما، واستدعى «حسام عيسى»، ولم يخرجا عن إطار «الأدب الفلبيني» المعروف في التعامل مع السلطة التي فرطت في الأرض، وإنما كما هي عادة المعارضة في عهد مبارك فالحكومة هي المسؤولة، مع أن السيسي في خطاب سابق دافع عن هذه الحكومة وندد بمن يعترض على أدائها على أساس أنه يعرفها أكثر منا لأنه يقضي معها يوميا أكثر من ست ساعات، ولا نعرف ماذا تبقى من «الدوام» اليومي لهذه الحكومة للعمل ما دامت تقتطع يوميا كل هذه الساعات لتسمع لتوجيهات السيسي؟!

سوابق الحسيني

لقد ظن «الحسيني» أن سوابقه في تأييد السيسي تشفع له لتمرير هذا الموقف، وهو الذي تحمل «قفاه» الصفعات في الزيارات الخارجية لقائد الإنقلاب، وربما كان يظن وقتها أن قفاه ملك للوطن، ولأن السيسي يقدم نفسه دائماً على أنه مصر، وخصومه يعملون على هدمها، فقد ظن «الحسيني» أنه يفتدي الوطن بقفاه!

في إحدى المرة بدا السيسي مهتما بقفا «الحسيني»، وطلب بالتحقيق مع الجناة، وألقت الشرطة القبض على عدد منهم، وبدا واضحاً أن «الحسيني» له مكانة متميزة عن غيره من الأذرع الإعلامية، بمن في ذلك أحمد موسى، الذي نال «قفاه» أكثر مما نال «قفا الحسيني» من صفعات، ويمكن لنا أن نستشف هذا من عرض منصب المحافظ «مرتين» عليه!

كل هذا جعل صاحبنا يظن أنه مقرب من السيسي بما يسمح له أن يكون له رأيا مختلفاً في قضية الجزر، وربما ظن أنه شريك في الحكم، ولم يعلم أن العسكر لا يؤمنون بفكرة الشراكة، وأن من ينحاز لهم هو إما «جندي مجند»، أو «عسكري مراسلة»، ولديهم حساسية مفرطة تجاه أي شخص يشعر بذاته ولو في دورة المياه وهو يقضي حياته!

سنظلم جمال عبد الناصر إذا استدعيناه في ساحة يُذكر فيها السيسي، وسنكون في حكم من أساء لميت في قبره بذلك، فالفرق بينهما هو الفارق بين «السما والعمى»، لكن استدعاءه هنا ضرورة للوقوف على أسلوب العسكر في التفكير!

«ناصر» كان قارئا، ويعرف عدداً من كبار الكتاب، ويعرف مقام من لا يعرف من كبارهم بحكم كونه يقرأ لهم، ولا أظن أن السيسي قرأ مقالاً في حياته خارج المقرر الدراسي. وبعد ثورة يوليو 1952، ربما كانت المفاجأة في إسراف كبار الكتاب هؤلاء في نفاق العهد الجديد، وفي زيارته لمؤسسة «أخبار اليوم» الصحافية وهو رئيس للجمهورية اجتمع بهم وفي نفسه هيبة القارئ، لكنه فوجئ بقامة مثل «محمد التابعي» يغادر موقعه ويقول إنه لشرف أن يجلس على كرسيه جمال عبد الناصر!

ورغم أن الصحافة كانت خاصة إلا أن السلطة كانت تتدخل في تعيين رؤساء التحرير، وكان كبار الكتاب يبالغون في إثبات الولاء والطاعة للعهد الجديد، ولم يشفع كل هذا من إصدار عبد الناصر قرار تأميم الصحف لتؤول ملكيتها للسلطة.

تأميم الصحافة

في كتابه «بين الصحافة والسياسة» يقول «هيكل» إنه سأل عبد الناصر عن سبب إقدامه على التأميم وكل أصحاب الصحف وكبار الصحافيين يتنافسون على كسب رضاه؟ فقال لأنه لا يأمن لمن يؤيده خائفاً؟ وهؤلاء يؤيدونه لأنهم يخافون من بطشه!

وقد كان إحسان عبد القدوس بالنسبة لعبد الناصر «الأستاذ المعلم»، التي كانت حملته على ما سمي بالأسلحة الفاسدة سبباً في حركة ضباط الجيش في 1952، وكان لهذا يناديه بـ«جيمي»، لكن «جيمي» سجن أستاذه بلا مبرر، ليخرج من المعتقل ويخاطبه بـ«سيادة الرئيس»، فتلمع عينا «جيمي» وهو يقول له: «لقد غيرك السجن كثيرا يا إحسان». فقد توقف عن مناداته بـ«الأستاذ»، ليصبح اسمه «إحسان» مجرداً!

هذا هو نمط تفكير الحاكم العسكري، الذي دنى منه «الحسيني» فظن أنه أصبح «ابنه البكر»، ومن حقه أن يختلف، ومن حق والده أن يسمع له على قاعدة «إذا كبر ابنك خاويه»، أي اتخذه أخاً، لكن لا عبد الفتاح السيسي هو والد «يوسف الحسيني» ولا «الحسيني» هو ابن السيسي بالتبني، فهو حاكم عسكري وكل من في الوحدة العسكرية إما جندي مجند وإما عسكري مراسلة مهمته أن يغسل ملابس قائده ويقود له السيارة، ويشتري الخضار للهانم، ويصطحب الأنجال إلى المدرسة.

لقد صدر الأمر العسكري بوقف برنامج «يوسف الحسيني»، ونفذ صاحب القناة «نجيب ساويرس» الأمر، ليكون «الحسيني» مجرد اسما في قائمة طويلة، كان أصحابها من كورال الإنقلاب العسكري، لكن دورهم في التمهيد للانقلاب لم يشفع لهم، ومن أول يسري فودة، إلى دينا عبد الرحمن، ومن نائلة عمارة إلى أماني الخياط، ومن محمود سعد إلى توفق عكاشة، ومن باسم يوسف إلى ريم ماجد، والأخيرة كانت الأذكى عندما توقفت عن العمل بعد الانقلاب، لأنها عرفت أنه لن يكون متاحاً لها هامشا من الحرية يكفي لأن تتنفس، وعندما قررت العودة ببرنامج نسائي، كان الأمر العسكري بوقفها، فليست هي من تحدد متى تعود؟ كما صدر الأمر العسكري بالإطاحة بمدير عام القناة، وأجبر «ساويرس» على تنفيذ الأمر!

قد يعود «الحسيني» إذا قبل السيسي وساطة الوسطاء، لكنه سيعود وهو يعلم أنه ميت بالحياة.

إنه حكم العسكر الذي لا أمان له ولو صفا، وهو كالدنيا التي إذا حلت أو حلت وإذا أينعت نعت. وحدووووه.

---

* صحافي من مصر
gmail.com@azouz1966

صيارفة مصر لا يكترثون بحملة البنك المركزي على السوق السوداء

■ القاهرة – رويترز: يبدو أن الحرب التي تشنها مصر على المتعاملين في السوق السوداء للعملة لا تؤتي ثمارها المرجوة. فبعد شهر من خفض قيمة الجنيه، الذي كان من المفترض أن يخفف حدة نقص حاد في الدولار في النظام المصرفي، يزدهر نشاط السوق الموازية في المقاهي والمتاجر والمنازل.

وأطلق البنك المركزي، الذي كان يأمل بأن يؤدي خفض قيمة الجنيه 13 في المئة إلى تخفيف الضغوط النزولية على العملة المصرية، حملة على مكاتب الصرافة التي تتعامل بأسعار أعلى كثيرا من السعر الرسمي.

غير أن الفجوة بين السعر الرسمي للعملة والأسعار في السوق السوداء باتت تتسع أكثر من أي وقت مضى، بعدما كانت ضاقت لفترة وجيزة مع خفض العملة، حيث يشتري المتعاملون الدولار ويبيعونه بزيادة 20 في المئة فوق السعر الرسمي البالغ 8.78 جنيه.

ويقول متعاملون ان الإجراءات التي اتخذها البنك المركزي لم تسفر إلا عن تفاقم الأزمة. ويتحاشى حائزو الدولارات النظام المالي الرسمي، بما يجعله متعطشا للعملة الصعبة، الأمر الذي يفرض مزيدا من الضغوط على الجنيه، ومن المحتمل ان تكون له عواقب وخيمة على التضخم وثقة المستثمرين والنمو الاقتصادي.

وقال مصرفي طلب عدم ذكر اسمه «لم يعد أحد يبيع الدولارات للبنوك. الجميع يفضلون الذهاب إلى السوق السوداء التي ستشتري منهم بأسعار أعلى.» وأضاف قائلا «الدولارات لم تعد تدخل النظام المصرفي، وإحتياطيات البنك المركزي الدولارية لا تكفي لدعم الحاجات الاستيرادية للبلاد.»

وتواجه مصر صعوبات في إستعادة النمو منذ انتفاضة 2011، التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك وما أعقبها من إضطرابات، أدت إلى عزوف السياح والمستثمرين الأجانب، وهما مصدران مهمان للعملة الصعبة التي تحتاجها البلاد، لاستيراد سلع شتى من الوقود إلى الأغذية.

والقضاء على السوق السوداء ضروري لإستعادة ثقة المستثمرين، إذ سيقلل خطر تآكل أرباحهم بسبب تقلبات الجنيه.

ويواجه المستثمرون الأجانب صعوبة بالفعل في تحويل أرباحهم بسبب هبوط الاحتياطيات الأجنبية لدى البنك المركزي إلى أقل من النصف، منذ 2011، لتصل إلى حوالي 16.5 مليار دولار في مارس/آذار. وجعل هذا من الصعب عليهم تحويل أرباحهم بالجنيه إلى العملة الصعبة من خلال النظام المصرفي.

وحتى قبل خفض قيمة الجنيه الشهر الماضي، والذي صاحبه إطلاق أدوات مالية تهدف إلى جذب العملة الصعبة إلى البنوك، لجأ المركزي المصري إلى استخدام سلطة يخولها له القانون. ففي فبراير/شباط ألغى المركزي تراخيص أربع شركات صرافة لها 27 مكتبا.

ومنذ ذلك الحين لم تتحول توقعات تدفق الدولارات إلى حقيقة على أرض الواقع. وأحال البنك المركزي هذا الشهر 15 شركة صرافة أخرى إلى النيابة العامة. وقال البنك يوم الأربعاء الماضي انه ألغى تراخيص تسع شركات أخرى لتلاعبها في أسعار الدولار في السوق الموازية.

قال جمال نجم، نائب محافظ البنك المركزي، في تصريحات نشرتها (وكالة أنباء الشرق الأوسط)، إن قرار شطب تراخيص الشركات التسع «يأتي بعد قيام تلك الشركات بتكرار ممارساتها الخاطئة والمخلة بسوق الصرف، والتي أدت إلى الإضرار بالاقتصاد الوطني، وإحداث حالة من الارتباك داخل القطاعات الاقتصادية.»

وأضاف أن البنك يعكف على إعداد قانون جديد قد يغلظ العقوبات على المخالفين لتصل إلى السجن.

ويقول مصرفيون ان الحملة على السوق السوداء كان لها مردود عكسي، إذ أنه مع زيادة المخاطرة في التعامل في السوق الموازية ارتفع الدولار أمام الجنيه، وبدأ الناس يكتنزون العملة الصعبة للمضاربة على السعر. وأدى ذلك إلى هبوط العملة المصرية إلى مستوى قياسي لتبلغ 11.50 جنيه مقابل الدولار هذا الأسبوع.

وقال زياد وليد، الخبير الاقتصادي في «بلتون المالية» ان المتعاملين يضاربون على الدولار، و«المستوردون الذين يحتاجون الدولارات يعجزون عن الحصول عليها، ويضطرون إلى شرائها من المتعاملين أو المضاربين، ومن ثم فإن سعر السوق السوداء يضع الاقتصاد المصري في مأزق.»

وإذا جرى خفض العملة المصرية مرة أخرى، فإن ذلك قد ينذر برفع التضخم، وهو تطور قد تكون له عواقب وخيمة سياسيا، في بلد يعيش فيه ملايين السكان تحت خط الفقر. وذلك لا يترك للبنك المركزي سوى أدوات قليلة في جعبته.

ووصف أحد المتعاملين الوضع بأنه متأزم، قائلا انه في حين يسعى البنك المركزي لمعاقبة المتعاملين بالسوق السوداء إلا أنه لا يملك الموارد اللازمة لمحاربتهم.

وأضاف قائلا «سنؤمن أنفسنا وسنواصل العمل وسنؤديه بحذر، كما لو كنا نتاجر في المخدرات. سنحتفظ بالدولارات ولن نبيعها. من أين سيحصل البنك المركزي على الدولارات؟». وعلى مسافة قريبة من أحد مكاتب الصرافة في القاهرة كان أحد المتعاملين يحتسي القهوة في مقهى في منطقة في وسط المدينة وهو يمارس نشاطه ويبرم صفقاته عبر الهاتف بعيدا عن أعين السلطات.

وسأل متعاملا آخر قائلا «هل معك ريالات؟.. سآخذ كل ما لديك»، عارضا سعر السوق السوداء للعملة السعودية.

وهذا مثال على مدى سهولة تأقلم المتعاملين مع تشديد الرقابة.

ويقول متعاملون انهم يعرضون الأسعار الرسمية في مكاتب الصرافة التي تخضع للرقابة الشديدة دون إبرام أي صفقات، ثم يعقدون الصفقات في المقاهي أو أي مكان آخر بأسعار السوق السوداء.

وأمام مكاتب الصرافة يقف شبان ينفثون دخان سجائرهم ويهمسون في أذن العملاء «دولار؟ يورو؟».

وقال مدير مكتب آخر للصرافة في وسط القاهرة «لا أحد يشتري أو يبيع بالسعر الرسمي، ولهذا فإنه عندما يغادر العملاء يجدون أشخاصا يقفون في الخارج يلاحقونهم ويعرضون عليهم شراء الدولارات بالأسعار غير الرسمية.»

وليس من الصعب ملاحقة هؤلاء الاشخاص، لكن متعاملين يقولون ان من السهل رشوة ضباط وحدة مباحث الإدارة العامة لمكافحة جرائم الاموال العامة المسؤولة عن مكافحة التعاملات غير القانونية في العملة خارج مكاتب الصرافة.

وتحدثت رويترز إلى عشرة متعاملين سواء يعملون أو يملكون أو يتعاونون مع مكاتب للصرافة، وقالوا جميعا إن عملياتهم تسير بسلاسة بفضل الرشى والخدمات التي يقدمونها لضباط الاموال العامة وموظفي البنك المركزي.

وقال عامل في مكتب للصرافة «هذا لا يقلل الارباح»، مضيفا أن فرعا واحد للشركة التي يعمل بها يحقق ربحا شهريا حوالي ستة ملايين جنيه مصري (675680 دولارا بسعر الصرف الرسمي أو حوالي 522 ألف دولار بسعر السوق السوداء) من التعاملات في السوق السوداء وحدها.

ولم يرد متحدث باسم وزارة الداخلية على طلبات للتعقيب ولم يتسن الاتصال بمسؤولين بالبنك المركزي –الذي ليس له ناطق باسمه– للحصول منهم على تعليق.

ومكاتب الصرافة مرخص لها بالعمل في حجم معين من الأموال، لكن معظمها لها مكاتب أو شقق سكنية تمارس فيها النشاط دون الاحتفاظ بسجلات.

وقال تاجر عملة «إذا اغلق مكتب الصرافة فإننا سنواصل العمل من الشوارع وبهذه الطريقة سيصل السعر إلى 13 أو 14 جنيها مقابل الدولار.»

وجعل الرئيس عبد الفتاح السيسي من إنعاش الاقتصاد أولوية، لكنه يضع في ذهنه أيضا حماية الفقراء، مع إبطاء حكومته تخفيضات في الدعم الذي يبقي أسعار بعض السلع الغذائية والوقود منخفضة لكنه يضع عبئا على الميزانية.

وإذا إضطر البنك المركزي إلى تخفيضات متكررة لقيمة العملة لمجاراة الاسعار في السوق السوداء، فإن هذا سيكون كابوسا للسلطات التي تحاول إشاعة الاستقرار في الاقتصاد.

لكن هكذا هو الوضع الحالي حيث يعمل القطاع العام بسعر صرف رسمي منفصل تماما عن باقي الاقتصاد الذي يضطر للتعامل في السوق السوداء.

والنشاط في السوق السوداء يتسم بالسرعة والكفاءة.

ففي القاهرة أخرج مدير متجر للحقائب 20 ألف جنيه من مكتبه الخشبي في مقابل 2000 دولار في صفقة مع زبون لم يجد ضآلته في مكتب للصرافة يقع إلى جوار المتجر. وإستغرقت العملية أقل من دقيقة.

وأطلع تاجر عملة رويترز على سيارة يستخدمها لنقل الاموال إلى الزبائن في أكياس للنفايات مخبأة في صندوق السيارة الخلفي. وقال متباهيا «أكبر مبلغ حملته هذه السيارة يعادل 11 مليون جنيه مصري.»

الحكومة الروسية تتوقع تراجع اجمالي الناتج الداخلي الداخلي 0,2% عام 2016

■ موسكو – أ ف ب: توقع وزير الاقتصاد الروسي اليكسي اوليوكاييف تراجع اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0,2% هذه السنة على ان يعود السنة المقبلة الى تسجيل نمو بنسبة 0,8%، بحسب ما اوردت وكالات الانباء الروسية.

وهذه التوقعات التي اعلنها اوليوكاييف خلال مجلس وزراء تستكمل ارقاما اصدرها الاسبوع الماضي.

وكان الوزير توقع في حينه ان يكون تقدم اجمالي الناتج الداخلي بجوار الصفر هذه السنة في روسيا التي ستسجل انكماشا اقتصاديا للعام الثاني على التوالي بسبب الهبوط الكبير في اسعار النفط والعقوبات الغربية المفروضة على البلاد على خلفية الازمة الاوكرانية.

وبذلك تكون موسكو اكثر تفاؤلا من صندوق النقد الدولي الذي توقع تراجع اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 1,8% عام 2016 بعد 3,7% عام 2015.

لكن الوزير اكد ان الفصل الاول من السنة كان «افضل مما توقع المحللون» مع تراجع في اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 1,4% بالمقارنة مع الفصل نفسه من العام الماضي.

وبحسب اوليوكاييف، فان اجمالي الناتج الداخلي سيتراجع بنسبة 0,6% في الفصل الثاني بالمقارنة مع الفصل نفسه من 2015، قبل ان يستقر في الفصل الثالث ويسجل نموا بنسبة 1,2% في الفصل الرابع. واوضح رئيس الوزراء ديمتري مدفيديف الذي تراس مجلس الوزراء ان هذه التوقعات تستند الى سعر لبرميل النفط بمتوسط 40 دولارا هذه السنة.

الصين تستحوذ على أكبر حصة من الصادرات الدولية في نحو 50 عاما

■ شنغهاي – رويترز: أظهرت بيانات نشرها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) أن حصة الصين من الصادرات الدولية ارتفعت إلى 13.8 في المئة العام الماضي، مقابل 12.3 في المئة في 2014، وهي أكبر حصة تحصل عليها دولة واحدة منذ 1968. ووجد المصدرون الصينيون بصيصا من الأمل وسط ضعف الطلب العالمي، من خلال اقتطاع حصة سوقية من منافسيهم، وهي أنباء رغم كونها سارة للصين تمثل توسعا يزيد التوترات التجارية.

في الوقت ذاته سجلت واردات الصين من الدول الأخرى هبوطا حادا، حيث انخفضت 14 في المئة في 2015، مما قاد بعض خبراء الاقتصاد إلى القول بأن الصين تستعين باستراتيجية «لإحلال الواردات» تقود إلى خروج العلامات التجارية الأجنبية خارج السوق المحلية.

سعر الألومنيوم عند أعلى مستوى في 7 أشهر

■ لندن – رويترز: سجل سعر الألومنيوم مستوى مرتفعا جديدا في سبعة أشهر أميوم الجمعة، بينما لامس سعر النحاس أعلى مستوى له في شهر، لكن متعاملين قالوا إن إرتفاع الاسعار مبالغ فيه لأن العوامل الاساسية للعرض والطلب لا تبرر تلك المكاسب. وقفزت عقود الألومنيوم القياسية في بورصة لندن للمعادن 2.6 في المئة الى 1662 دولارا للطن بحلول الساعة 1424 بتوقيت غرينتش، وهو اليوم الثاني على التوالي الذي تقفز فيه إلى أعلى مستوياتها منذ سبتمبر/أيلول.

وإرتد النحاس عن خسائره الاولية التي مني بها في التعاملات الاسيوية ليصعد 1.5 في المئة إلى 5075 دولارا للطن وهو أعلى مستوى منذ الثامن عشر من مارس/آذار.

فشل كبار منتجي النفط في الاتفاق على تثبيت الإنتاج لم يفاجئ أمريكا

■ الدوحة – رويترز: قال مسؤول أمريكي بارز في قطاع الطاقة أمس الأول ان إخفاق منتجين للنفط، من منظمة «أوبك» وخارجها، هذا الاسبوع في الاتفاق على تجميد الإنتاج لم يكن مفاجئا، بالنظر إلى تقلبات السوق، وإن مثل هذه المفاوضات في المستقبل من غير المرجح أن تدعم أسعار الخام.

وقال عاموس هوخشتاين، المبعوث الخاص لوزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الطاقة الدولية، في مقابلة جرت في الدوحة، انه في ظل تخمة المعروض العالمي من النفط وقيام إيران بزيادة إنتاجها بعد رفع العقوبات عنها فإن تجميدا للإنتاج –وهو الهدف الأساسي من اجتماع الدوحة الذي فشل يوم الأحد– من المستبعد أن يؤدي إلى إنحسار فائض المعروض في السوق.

وأضاف قائلا «تشهد أسواق النفط تقلبات حادة. يشكل التدخل المصطنع في السوق مخاطر، ولذا فمن الأفضل ترك الأسواق لتستعيد التوازن بنفسها. لا أعتقد أن هذا (الاجتماع بين منتجين من أوبك وخارجها) سيقدم الحل.»

وهبطت أسعار النفط بنحو 70 في المئة منذ منتصف 2014، مع قيام المنتجين بضخ مليون إلى مليوني برميل يوميا من الخام فائضة عن الطلب، وهو ما جعل صهاريج التخزين في أرجاء العالم تمتلئ بالنفط غير المباع.

وكان من المتوقع أن يتمخض اجتماع الأحد الماضي في العاصمة القطرية الدوحة عن إتفاق لتجميد الإنتاج عند مستويات يناير/كانون الثاني، لكنه مني بالفشل بعدما طالبت السعودية في اللحظة الأخيرة بأن تتقيد إيران أيضا بالاتفاق.

ولم تحضر إيران محادثات الدوحة، وقالت انها لن تجمد إنتاجها، لأنها تسعى إلى إستعادة حصتها السوقية بعد رفع العقوبات.

وقال هوخشتاين «لا أرى ذلك مفاجئا حينما أعلنت إيران أنها لن تجمد إنتاجها عند مستوى العقوبات. رزحت إيران تحت طائلة العقوبات في الاعوام الماضية، وهم الآن أحرار في الدخول مجددا إلى السوق.»

وأضاف أن إيران لديها مهندسون مهرة وإمكانات فنية أعدتها خلال سنوات العقوبات، لكن العودة إلى السوق لن تكون سهلة.

وتابع قائلا «إيران عليها أن تعرض شروطا جذابة للغاية لإغراء المستثمرين.»

وتأتي زيارة هوخشتاين إلى قطر –أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم– في وقت حساس مع بزوغ الولايات المتحدة كمصدر عالمي للغاز المسال وسعيها لتهدئة مخاوف دول الخليج من النفوذ الإيراني.

وقال هوخشتاين إن الولايات المتحدة زادت إنتاجها من النفط الصخري في السنوات العشر الماضية من نصف مليون برميل يوميا إلى أكثر من 9.5 مليون برميل يوميا وبحلول 2020 ستصدر كميات من الغاز مماثلة لصادرات قطر.

أسعار النفط تتجه صوب الصعود للأسبوع الثالث مع ارتفاع المعنويات

■ لندن – رويترز : إرتفعت أسعار النفط أمس الجمعة صوب 45 دولارا للبرميل لتتجه نحو تسجيل مكاسب للأسبوع الثالث على التوالي، مع انتعاش المعنويات على الرغم من استمرار التخمة في المعروض. وجرى تداول العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت بزيادة قدرها سبعة سنات، أو ما يعادل 0.1 في المئة عن سعر آخر تسوية عند 44.60 دولار للبرميل بحلول الساعة 0912 بتوقيت غرينتش. وارتفع خام غرب تكساس الوسيط 14 سنتا أو ما يعادل 0.3 في المئة إلى 43.32 دولار للبرميل.

وزاد سعر خام برنت نحو 3.4 في المئة منذ بداية الأسبوع حتى الآن، في حين صعد خام غرب تكساس الوسيط 7.2 في المئة مما يضع عقود الخامين على مسار الارتفاع للأسبوع الثالث على التوالي.

وسعر الخام مرتفع بأكثر من الثلثين منذ تسجيل أدنى مستوياته في 2016 خلال الفترة بين يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط.

وزارة الاقتصاد الروسية تحدد 40 دولار سعرا لبرميل النفط حتى عام 2019

■ موسكو – رويترز: قالت وزارة الاقتصاد الروسية أمس الأول انه ينبغي إستخدام متوسط لسعر النفط قدره 40 دولارا للبرميل كمعيار لوضع ميزانية روسيا للفترة بين 2017 و2019، مذعنة بذلك لحجج وزارة المالية التي تدعو إلى التحفظ.

وأدى إنحدار أسعار النفط والعقوبات الغربية إلى ركود الاقتصاد الروسي، مما يصعب مهمة وزارة المالية لاحتواء عجز الميزانية.

كانت وزارة الاقتصاد قدمت الأسبوع الماضي توقعات تقترح وضع تصور أساسي للميزانية، ترتفع فيه أسعار النفط إلى 45 دولارا للبرميل في العام المقبل، و50 دولارا في 2018–2019 حسبما ذكر مسؤول في دوائر صنع القرار.

لكنها رضخت بعد ذلك لضغوط وزارة المالية.

وقال المصدر «كلما انخفض السعر (في التوقعات) كان ذلك أفضل لوزارة (المالية).. إذ يجري خفض الإنفاق بشكل تلقائي.»

وقدم وزير الاقتصاد، أليكسي أوليوكاييف، التوقعات ووصفها بالمتعقلة، رغم أن وزارته كانت تؤيد في العادة زيادة الإنفاق الحكومي لتنشيط الاقتصاد.

وقال في تصريحات متلفزة «أعتقد أن التصور الأساسي ينطوي على جرعة صحية من التحفظ.»

وقال رئيس الوزراء، دميتري ميدفيديف، ان للتحفظ ما يبرره.

وأضاف قائلا «من الأفضل الميل في التوقعات صوب التقليل من الإيرادات المحتملة، بدلا من محاولة إيجاد احتياطيات إضافية لضبط الميزانية بعد ذلك.»

وقال فلاديمير كوليتشيف، مدير قسم توقعات المدى الطويل في وزارة المالية، للصحافيين ان الوزارة تعتبر 40 دولارا لبرميل النفط «مستوى واقعيا للأعوام الثلاثة المقبلة».

لكن وزارة الاقتصاد مازالت متفائلة نسبيا فيما يتعلق بالنمو الاقتصادي. وقال أوليوكاييف ان من المتوقع أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي 0.2 في المئة هذا العام. وهذا أفضل بكثير من تقديرات البنك الدولي، الذي يتوقع تراجعا نسبته 1.9 في المئة.

وتوقع خبراء اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم نهاية الشهر الماضي أن ينكمش الاقتصاد الروسي 1.3 في المئة.

وقال أوليوكاييف ان الاقتصاد سيعاود النمو في 2017–2019، وذلك بنسبة 0.8 في المئة في العام المقبل و2.2 في المئة في 2019.

لكن الناتج الصناعي لن ينمو هذا العام، وسيتراجع الاستثمار الرأسمالي ثلاثة في المئة وفقا للتقديرات.

وقال أوليوكاييف «بدءا من 2017 نتوقع تعافيا في المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي، مثل الطلب الاستهلاكي بفضل ارتفاع الدخل الحقيقي والطلب الاستثماري».

جانب من منشآت تحميل النفط في جزيرة سخالين الروسية

توقع توصل اليونان ودائنيها إلى اتفاق حول الإصلاحات المطلوبة للتأهل لدفعة جديدة من المساعدات

■ امستردام – أثينا – وكالات الأنباء: اعلن يورين ديسلبلوم، رئيس مجموعة اليورو، في ختام اجتماع مع صندوق النقد الدولي أمس الجمعة في امستردام ان وزراء مالية منطقة اليورو قد يجتمعون الخميس المقبل، لتوقيع الاتفاق المتعلق بالاصلاحات المطلوبة من اليونان، مقابل الافراج عن الشريحة الثالثة من المساعدات التي تقررت في صيف 2015.

وقال ديسلبلوم، وهو أيضا وزير المالية الهولندي، خلال مؤتمر صحافي بعد اجتماع وزراء مالية منطقة اليورو «اذا حصلنا على حزمة (الإصلاحات) يمكن عقد اجتماع آخر لوزراء مالية منطقة اليورو الخميس للانتهاء من المراجعة الأولى للإصلاحات في اليونان (...) وبدء المباحثات حول قدرتها على تسديد ديونها» التي تصل الى 86 مليار يورو.

وأضاف ان «إحرز تقدم ملحوظ ونحن قريبون جدا من الاتفاق» لكنه قال انه «يلزم المزيد من العمل».

وافق قادة منطقة اليورو كذلك على مناقشة طرق تخفيف اعباء ديون اليونان بعد التوصل الى الاتفاق حول الإصلاحات الرئيسية.

وكان إمكان تخفيف ديون اليونان التنازل الوحيد الذي حصل عليه رئيس وزرائها الكسيس تسيبراس لدى تسلم الشريحة الثالثة خلال خمس سنوات للمساعدات المالية والتي اتفق عليها في تموز/يوليو الماضي.

والتقى وزراء دول اليورو التسعة عشر، في حين تجري مباحثات في اثيناء بين مسؤولين يونانيين والاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي للانتهاء من المراجعة الأولى للديون.

ويطالب صندوق النقد الدولي اليونان باعتماد حزمة جديدة من الإصلاحات التي ستنفذ، في حال عدم قدرتها على الالتزام باهداف ميزانية 2018.

هذه التدابير المسماة «تدابير احتياطية» يجب ان «تستند الى تدابير موضوعية تحتاج الى قياسها وقوننتها» وفق ديسلبلوم

وكان مسؤول في الحكومة اليونانية قد قال ليل الخميس/الجمعة ان اليونان ودائنيها حققوا تقدما في المفاوضات بشأن إصلاحات اقتصادية، لكن إتفاقا نهائيا للافراج عن قروض من حزمة الانقاذ المالي تحتاجها أثينا بشدة يبقى صعب المنال.

واستؤنفت المحادثات حول إصلاحات لنظام معاشات التقاعد وزيادات في الضرائب وبرنامج الخصخصة وإدارة القروض المتعثرة هذا الاسبوع في أثينا، بهدف الوصول إلى إتفاق بشأن تلك الحزمة قبل اجتماع وزراء مالية منطقة اليورو في أمستردام امس الجمعة لتقييم التقدم.

وقال مسؤول في الحكومة اليونانية «حدث تقارب مهم» مضيفا أن هذا يتعلق بشكل خاص بإصلاحات نظام معاشات التقاعد والقروض المتعثرة.

وتتعلق النقطة الشائكة الرئيسية في المحادثات المستمرة منذ أشهر بمسائل المالية العامة، مع إختلاف مؤسسات الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي حول قدرة اليونان على الوفاء بهدف تحقيق فائض أساسي في الميزانية يعادل 3.5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2018 ويستثني الفائض الاساسي مدفوعات الفائدة.

وقال المسؤول الحكومي «ستكون بادرة جيدة إذا أصدرت مجموعة اليورو غدا إعلانا بأنه سيكون هناك اجتماع إستثنائي ثان (للمجموعة).»

شركات ألمانية ستسحب 630 الف سيارة مخالفة لمستوى الانبعاثات

■ برلين – أ ف ب: اعلن مصدر في الحكومة الألمانية أمس الجمعة ان حوالى 630 الف سيارة لشركات «اودي» و«بورش» و«أوبل» و«مرسيدس» و«فولكسفاغن» الالمانية ستسحب من الاسواق الاوروبية بسبب مخالفتها مستوى انبعاثات الغازات الملوثة. وقد اتخذ هذا التدبير نتيجة التحقيق الذي اجرته السلطات الألمانية منذ فضيحة «فولكسفاغن». وأجري في الاشهر الاخيرة تحقيق حول انبعاثات الغازات الملوثة من جميع نماذج السيارات التي تستخدم الديزل في المانيا.

وفي السيارات التي تخالف مستوى انبعاثات الغازات الملوثة، يتوقف تلقائيا نظام تنقية الانبعاثات الملوثة عندما تتدنى الحرارة الخارجية تحت درجة معينة. غير ان المعايير الاوروبية لا تسمح بمثل هذا الإجراء إلا اذا اتاح تجنب وقوع حادث او احداث ضرر في المحرك.

لذلك تطالب الحكومة الالمانية شركات تصنيع السيارات بأن تعيد النظر في هذه الآلية، ولذلك يتعين عليها سحب السيارات المعنية، كما قال المصدر المذكور.

وكتبت مجلة(در شبيغل) ان القسم الاكبر من التكنولوجيا المستخدمة تؤمنها شركة «بوش» المصنعة للمعدات.

وتعذر على الفور الاتصال بمجموعة «فولكسفاغن» التي تملك علامات فولكسفاغن و«بورش» و«أودي»، وبشركة «أوبل» الالمانية (المتفرعة من جنرال موتورز الأمريكية) للوقوف على ردة فعلهما. ورفض متحدث باسم شركة «ديملر» التي تصنع سيارات «مرسيدس–بنز»، الرد على اسئلة الصحافيين.

ميركل تؤكد فرصا واعدة للجعة الألمانية في اتفاقية تحرير التجارة عبر الأطلسي

■ إنغولشتات – د ب أ: وصفت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل قانون نقاء الجعة الذي أصدرته ألمانيا قبل 500عام بأنه قصة نجاح ألمانية. وخلال الاحتفال بمرور 500 عام على سن أقدم قانون لسلامة الغذاء في العالم، ناشدت ميركل معارضي اتفاقية تحرير التجارة عبر الأطلسي إعادة التفكير في الفرص الواعدة التي سيحظى بها قطاع الجعة الألماني حال تطبيق هذه الاتفاقية.

وقالت ميركل أمس الجمعة في مدينة إنغولشتات في ولاية بافاريا جنوب شرقي ألمانيا ان مصانع الجعة المتوسطة في ألمانيا من الممكن أن تحسن فرصها في الأسواق عبر الاتفاقية. وفي خطابها الذي تميز بروح الدعابة اقتبست ميركل عبارة مؤسس حركة الإصلاح البروتستانتي مارتن لوتر «من ليس لديه جعة، ليس لديه شيء للشرب».

وقبل ذلك تناولت المستشارة رشفة من الجعة البيضاء الخالية من الكحول، حسبما كشف وزير الزراعة الألماني كريستيان شميت. تجدر الإشارة إلى أن قانون نقاء البيرة الذي أصدرته ألمانيا عام 1516 يعتبر أقدم قانون خاص بسلامة الغذاء على مستوى العالم يتم تطبيقه حتى الآن. وأمر بإصدار هذا القانون دوق بافاريا فيلهيلم الرابع.

ووفقا لهذا القانون، لا يسمح بإنتاج الجعة إلا باستخدام الماء والشعير وعشبة الدينار، وإضافة الخميرة لتخمير الجعة.

قادة دوليون يوقعون اتفاق المناخ في الأمم المتحدة

■ الأمم المتحدة – وكالات الأنباء: افتتح الرئيس الفرنسي، فرنسوا أولاند، أمس الجمعة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك عملية التوقيع على «اتفاق باريس حول المناخ» والتي شملت رؤساء دول او حكومات او مسؤولين من 171 دولة في مقدمها الولايات المتحدة والصين.

ويعزز توقيع الاتفاق، الذي ابرم في كانون الاول/ديسمبر الماضي بهدف حصر الاحترار المناخي (إرتفاع درجات حرارة الأرض)، الآمال بتحرك سريع في مواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري.

وكان أولاند اول الموقعين على الاتفاق، وتبعه قادة من دول–جزر هي الأكثر تضررا من ظاهرة التغير المناخي.

وحضر وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الى المنصة وهو يحتضن احدى حفيداته، ما دفع بالحاضرين الى التصفيق له بحرارة وهو يوقع الاتفاق.

وتوقيع اتفاق من قبل هذا العدد من الدول يعتبر الاكبر من نوعه، ويشكل خطوة اولى نحو غلزام الدول بتطبيق الوعود التي قطعتها في مجال وقف انبعاثات الغازات المسؤلة عن ظاهرةالاحتباس الحراري (ظاهرة البيوت الزجاجية، أوغازات الدفيئة).

وقال الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون «إنها لحظة تاريخية». وأضاف «لم يوقع ابدا مثل هذا العدد الكبير من الدول اتفاقا دوليا في يوم واحد» قائلا «اليوم توقعون عهدا جديدا مع المستقبل».

ويأتي التوقيع بعد اربعة أشهر على إبرام الاتفاق في باريس اثر سنوات طويلة من المشاورات المكثفة.

وقبل التوقيع دعا أولاند، من على منصة الامم المتحدة، العالم وخصوصا الاتحاد الاوروبي الى ترجمة «اتفاق باريس حول المناخ» بشكل أفعال لمواجهة الوضع المُلِحّ الذي لا يزال قائما.

وأضاف ان «الاشهر الماضية كانت الاكثر سخونة في السنوات المئة الماضية». وتابع «يجب التحرك بسرعة».

ويلزم اتفاق باريس موقعيه بالسعي الى ضبط ارتفاع معدل حرارة الكرة الارضية بحدود «اقل بكثير من درجتين مئويتين»، وإلى «مواصلة الجهود» لئلا يتجاوز 1.5 درجة. غير ان هذا الهدف الطموح جدا يتطلب إرادة راسخة ومئات المليارات من الدولارات من أجل الانتقال الى موارد طاقة نظيفة.

لكن التوقيع ليس الا مرحلة أولى. فالاتفاق لن يسري الا بعد مصادقة برلمانات 55 بلدا، هي مسؤولة عن 55 في المئة على الاقل من انبعاثات غازات الدفيئة، ما قد يتم اعتبارا من 2017.

سباق مع الزمن

من جانبه حض ليوناردو ديكابريو الممثل الأمريكي الشهير، الحائز على جائزة أوسكار والناشط البيئي، الذي حضر ايضا الى الامم المتحدة، قادة العالم على التحرك بسرعة قائلا «العالم يراقب الان.»

وقد اعلنت الصين والولايات المتحدة، أكبر دولتين ملوثتين في العالم، انهما ستصادقان على الاتفاق هذه السنة. لكن الاتحاد الاوروبي قد يقوم بذلك في غضون سنة ونصف السنة.

وبالاجمال اتخذت 13 دولة/جزيرة صغيرة معرضة لمخاطر فادحة (منها فيجي، توفالو، المالديف، بيليز، بربادوس، وساموا) الإجراءات اللازمة للمصادقة على الاتفاق في نفس يوم توقيعه.

لكن للتوصل الى عتبة 55 دولة (مسؤولة عن 55 في المئة من الانبعاثات) يجب ضمان مصادقة بلد او اثنين من كبار الملوثين (الولايات المتحدة، الصين، الاتحاد الاوروبي، روسيا، الهند). وسبق ان وعدت بكين (مسؤولة عن 20 في المئة من الانبعاثات) وواشنطن (18 في المئة) باتمام ذلك قبل نهاية العام.

في الولايات المتحدة تم التفاوض على الاتفاق بحيث يتجنب الرئيس باراك اوباما طلب موافقة الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون الرافضون للنص.

في وقت سابق قالت وزيرة البيئة والطاقة الفرنسية سيغولين روايال، التي ترأست المؤتمر الحادي والعشرين حول المناخ الذي عقد في باريس العام الماضي»لم يشهد اي اتفاق دولي على الاطلاق هذا العدد من التوقيعات في يوم واحد».

ويعود عدد التوقيعات القياسي السابق الى العام 1982 عندما وقع 119 بلدا اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار.

وقللت روايال من أهمية غياب قادة عدد من الدول التي تعتبر محورية، لانها تتسبب في الكثير من التلوث، كالرئيس الأمريكي باراك أوباما، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي، مؤكدة ان «غياب البعض لا يضعف الاتفاق».

ويعتبر الاتفاق انتصارا للأمين العام للامم المتحدة الذي عمل طوال ولايته من اجل المضي قدما بهذا الاتفاق وأدرجه كإحدى اهم اللحظات في ولايته.

وقالت سيلوين هارت، مديرة فريق التوقيع على الاتفاق، ان الأمين العام للأمم المتحدة «يريد استغلال الحدث لحشد زخم بشأن التنفيذ ودخول اتفاق باريس موضع التنفيذ في أسرع وقت.»

التوقيع على الاتفاق سلط الاضواء على الدول/الجزر الأكثر عرضة للخطر نتيجة ارتفاع منسوب البحار والظواهر المناخية القصوى الناجمة عن ارتفاع درجات حرارة الأرض.

فقد قال جوزايا فوريكي بينيمراما، رئيس وزراء جزر فيجي «إن حدثا مناخيا واحدا كفيل بمسح كل ما احرزنا من تقدم وتأخير نمونا».

في شباط/فبراير تعرضت فيجي لاكتساح اعصار وينستون الاستوائي العنيف.

وتسعى عدة دول نامية جاهدة إلى ضمان التوقيع على الاتفاق هذا العام.

وتقول الأمم المتحدة إنه حتى في حالة تنفيذ الاتفاق بالكامل فإن الخفض المأمول للانبعاثات المسؤولة عن ظاهرة الاحتباس الحراري سيكون غير كاف للحد من ارتفاع درجات حرارة الأرض عند الحد الأقصى المتفق عليه.

وسجلت الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي –التي تضمنت موجات من الجفاف والحر وارتفاع منسوب مياه البحار– مستويات قياسية من درجات الحرارة إذ كانت أعلى مستويات من نوعها منذ بدء تسجيل حرارة العالم في القرن التاسع عشر.

وخلال الشهر الماضي أدى ارتفاع درجات حرارة المسطحات المائية إلى إحداث تلف بالغ في الحاجز المرجاني العظيم في أستراليا مع ذوبان القمم الجليدية في القطب الشمالي.

وقال بتري تالاس الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة «جاء كم التغير مفاجئا حتى بالنسبة إلى العلماء المخضرمين في مجال المناخ.»

من جهة ثانية طالبت مجموعة من زعماء العالم والبنوك الدولية أمس مزيدا من الدول بأن تبدأ في مشروعات لتسعير الانبعاثات الكربونية.

كان رئيس الوزراء الكندي جوستين ترودو والمستشارة الألمانية انغيلا ميركل من بين الزعماء الذي طالبوا باتخاذ إجراءات سريعة للتسعير إلى جانب البنك الدولي وصندوق النقد الدولي قبل حفل التوقيع أمس.

وحددت نحو 40 دولة وأكثر من 23 مدينة وولاية ومنطقة سعرا لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون وتغطي 12 في المئة من حجم الانبعاثات الدولية.

ويهدف تسعير الكربون إلى دعم جهود كبح الانبعاثات الغازية في العالم. وهناك نوعان رئيسيان لتسعير الكربون: هما الاتجار في الانبعاثات، وضرائب الكربون.

وتوجد عدة مسارات يمكن للبلدان اتباعها لتسعير الكربون تبدأ بجمع التكاليف الخارجية للانبعاثات –وهي تكاليف يدفعها الجمهور مثل تلف المحاصيل وتكاليف الرعاية الصحية جراء موجات الحرارة والجفاف أو تضرر الممتلكات من الفيضانات وارتفاع منسوب سطح البحر– وربطها بمصادرها من خلال تسعير الكربون.

التسلسل الزمني

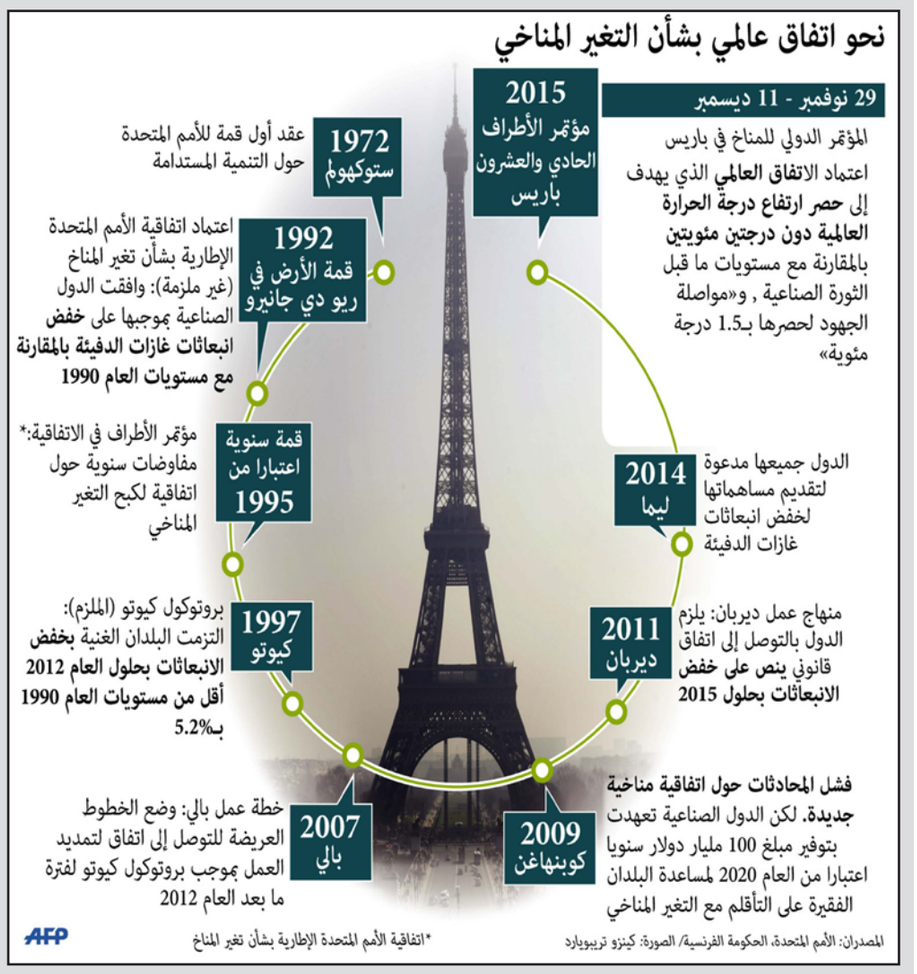

أوباما يزور لندن ويدخل معركة بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي

■ لندن – أ ف ب: اعلن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، أمس الجمعة بوضوح وصراحة رغبته في بقاء بريطانيا، الدولة الحليفة، داخل الاتحاد الأوروبي، ما اثار انتقادات من مؤيدي خروج المملكة من الاتحاد.

وفي مقال طغت عليه نبرة شخصية، نشرته صحيفة (ديلي تلغراف) بعد ساعات على هبوط الطائرة الرئاسية في لندن، كتب أوباما «ان الاتحاد الأوروبي لا يقلل من نفوذ بريطانيا بل على العكس يعطيه بعدا أكبر».

وبادر أوباما إلى تناول هذه المسألة الساخنة، يقينا منه بانها ستطرح حتما خلال مؤتمره الصحافي المشترك مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بعد الظهر، فاعرب عن موقفه بشكل صريح ومباشر قبل شهرين من الاستفتاء حول الانتماء إلى الاتحاد الأوروبي الذي ستنظمه بريطانيا.

واكد أوباما في مقالته الطويلة «ان الولايات المتحدة والعالم بحاجة إلى استمرار نفوذكم الكبير بما في ذلك داخل أوروبا»، في موقف منحاز قلما يتبناه أوباما حيال الشؤون الداخلية لدولة ثالثة.

وسارع أنصار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى التنديد بهذا التدخل. وقال رئيس بلدية لندن بوريس جونسون «اسمعوا أقواله ولا تفعلوا أفعاله»، متهما أوباما في مقال كتبه في صحيفة «(ذي صن) الشعبية ب»الخبث» و»عدم التماسك».

وفي موقف مثير للجدل، ذكر جونسون بجذور أوباما الكينية، محركا من جديد قضية تم نفيها، مفادها ان الرئيس الأمريكي أعاد تمثالا نصفيا لونستون تشرشل إلى السفارة البريطانية فور دخوله إلى البيت الابيض عام 2009.

«رئيس معاد لبريطانيا»

وقال نايجل فاراج، رئيس حزب «يوكيب» المعادي للهجرة، ان «أوباما لا يحب البريطانيين كثيرا. جده نشأ في كينيا، المستعمرة البريطانية السابقة. وهو لم يتجاوز هذه المسألة».

وندد ب»تدخل في غير محله من قبل الرئيس الأمريكي الاكثر معاداة لبريطانيا في التاريخ»، مضيفا «من حسن الحظ انه يغادر منصبه قريبا».

وقال ريتشارد ويتمان، استاذ العلاقات الدولية في جامعة كنت، انه «يجدر بالمشككين في جدوى أوروبا ان يلزموا الصمت. فتدخل أوباما الشخصي غير المعهود قد يرجح الكفة بالنسبة للمترددين ويعزز معسكر المؤيدين للاتحاد الأوروبي».

واظهر استطلاع للرأي اجراه معهد «سكاي داتا» ان 60 في المئة من البريطانيين يعتبرون انه يجدر بأوباما عدم التدخل في النقاش، غير ان 25 في المئة يؤكدون انهم يميلون بعد ندائه إلى التصويت لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي، مقابل 17 في المئة يبدون عكس ذلك.

واستهل أوباما برفقة زوجته ميشيل زيارته الخامسة والاخيرة، على الارجح، إلى بريطانيا قبل انتهاء ولايته الرئاسية، بغداء مع الملكة اليزابيث الثانية التي احتفلت أمس الأول بعيد ميلادها التسعين.

واستقبلت الملكة وزوجها الامير فيليب أوباما وزوجته عند نزولهما من المروحية امام قصر ويندسور، على مسافة أربعين كلم من لندن.

وتبذل الصحافة البريطانية مساع حثيثة لحمل إليزابيث الثانية على الدخول في الجدل القائم حول مسالة الانتماء إلى الاتحاد الأوروبي، غير ان قصر باكنغهام يشدد على واجب الحياد الذي تلتزم به الملكة.

وبعد مادبة الغداء الملكية، عاد أوباما إلى مقر رئاسة الحكومة لاجراء محادثات مع ديفيد كاميرون، الذي يخوض حملة من اجل اقناع مواطنيه بوجوب البقاء في الاتحاد الأوروبي، في وقت لا تزال استطلاعات الراي تظهر تقاربا في النتائج بين المعسكرين.

ويتضمن جدول اعمال المحادثات الجهود الدولية لمكافحة تنظيم الدولة الاسلامية، وكذلك سبل دعم حكومة الوفاق الوطني في ليبيا والوضع في أفغانستان.

وشدد أوباما على اهمية بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي بالنسبة للمسائل الامنية ايضا. وقال بهذا الصدد «إن عشرات الاف الأمريكيين الذين يرقدون في المقابر الأوروبية يثبتون مدى تشابك ازدهارنا وأمننا»، في اشارة إلى دخول القوات الأمريكية الحربين العالميتين.

ورأى ريتشارد ويتمان ان «مقالة أوباما مدهشة. كنا نعتقد انه سيخاطب المنطق، وها انه يوجه نداء إلى القلب، مستخدما تعابير عادة ما تخصص للمراسم التذكارية».

وسعى أوباما خلال السنوات السبع التي قضاها في البيت الابيض، إلى ابعاد بلاده عن نزاعات الشرق الاوسط وتركيز محور سياسته الخارجية في المقابل على الدول الآسيوية التي تشهد نموا اقتصاديا، بينما تراجعت القضايا الأوروبية إلى المرتبة الثانية.

إلا ان أزمة الديون السيادية واعتداءات باريس وبروكسل واحتمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الآن، كلها مسائل اعادت أوروبا إلى طليعة أولويات أوباما.

وقال ريتشارد ويتمان «ان الولايات المتحدة لا تريد المجازفة بمواجهة مشكلات أمنية جديدة في أوروبا».

ديفيد كاميرون وباراك أوباما أمام «10 داوننغ ستريت»

احتمال توسيع اليابان سياسة أسعار الفائدة السلبية يهبط بالين

■ سنغافورة – رويترز: هبط الين الياباني إلى أدنى مستوى في أسبوعين أمام الدولار أمس الجمعة، بعدما ذكر تقرير إعلامي أن بنك اليابان المركزي قد يوسع سياسة أسعار الفائدة السلبية.

وذكرت وكالة (بلومبرغ) على موقعها الإلكتروني أمس أن بنك اليابان المركزي يدرس تطبيق أسعار الفائدة السلبية على برنامج إقراض المؤسسات المالية.

وأضافت أن البنك قد يفكر في الخطوة الجديدة إذا ما قرر المزيد من التخفيض في أسعار الفائدة السلبية، التي تطبق بالفعل على بعض احتياطيات البنوك لدى المصرف المركزي. وارتفع الدولار إلى 110.20 ين بعد تقرير (بلومبرغ)، وبلغ آخر سعر لتداوله 110.34 ين بزيادة 0.8 في المئة خلال المعاملات.

وكانت العملة الأمريكية سجلت أعلى مستوى لها منذ السادس من أبريل/نيسان خلال الجلسة عند 110.43 ين.

كما هبط الين أمام اليورو الذي ارتفع 0.8 في المئة خلال أمس إلى 124.45 ين.

وارتفعت العملة الأوروبية الموحدة 0.1 أمام الدولار خلال أمس إلى 1.1302 دولار لليورو.

هبوط أرباح «نوفارتيس» السويسرية 13 % بسبب إنتاج منافسيها أدوية مكافئة أرخص

■ فرانكفورت – د ب أ: أعلنت مجموعة «نوفارتس» السويسرية للأدوية أمس الأول تراجع صافي أرباحها بـ13 في المئة إلى مليار دولار خلال الربع الأول، وذلك لتضرر أعمالها بسبب الأدوية المكافئة الأقل كلفة التي ينتجها منافسون.

وقالت الشركة في مقرها السويسري في بازل ان مبيعاتها تراجعت 3 في المئة إلى 11.6 مليار دولار مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وخلال الربع الأول، دخلت نسخ لا تحمل العلامة التجارية من دواء «غليفيك» للسرطان الذي تنتجه «نوفارتس» إلى السوق الأمريكية.

وجعلت المنافسة مع الأدوية المكافئة من الصعب على الشركة توسيع نشاطها لأدوية العين خلال الفترة من كانون ثاني/يناير وحتى آذار/مارس.

وأوضحت الشركة أن التأثيرات السلبية للعملة فاقمت من تراجع الأرباح.

وتراجعت الأرباح التشغيلية 12 في المئة إلى 2.45 مليار دولار.

تجدر الإشارة إلى أن المقارنة بالربع الأول من العام الماضي تعكس فقط العمليات المستمرة ولا تأخذ في الاعتبار بيع الشركة العام الماضي لوحدتي اللقاحات والصحة الحيوانية.

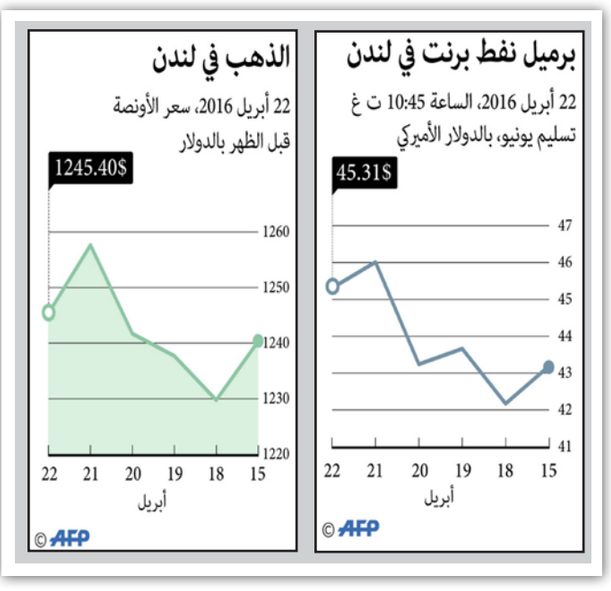

الحكومة البريطانية تؤيد بيع مصانع شركة «تاتا ستيل»

■ لندن – د ب أ:عرضت الحكومة البريطانية تقديم قروض لتمويل وشراء حصة تصل إلى 25 في المئة من أي صفقة لشراء مصانع الصلب المتعثرة المملوكة لشركة «تاتا ستيل» الهندية لصناعة الصلب، حيث تحاول الحكومة إنقاذ آلاف الوظائف في هذه المصانع الموجودة في بريطانيا.

وقالت الحكومة البريطانية في بيان أمس الأول ان «حزمة الدعم المالي ستكون مرتبطة باستراتيجية المشتري واحتياجاته المالية»، مضيفة أن أغلب الدعم سيكون في صورة قروض تمويل.

وعرضت الحكومة تمويل أي صفقة بيع للمصانع من خلال شراء المستثمر المعني حصة أقلية تصل إلى 25 في المئة، دون الاستحواذ على «عنصر سيطرة مادية» على المصانع. يذكر أن «تاتا ستيل» تحاول العثور على مشتر لفرعها لصناعة منتجات الصلب الطويلة في أوروبا ،الذي يحقق خسائر، بسعر «رمزي»... وهو ما يحتمل أن ينقذ وظائف حوالي 4400 شخص في بريطانيا و400 شخص في فرنسا.

وقال وزير الدولة لقطاع الأعمال في بريطانيا، ساجد جاويد، ان عرض الحكومة تقديم دعم مالي يعكس التزام حكومته بإيجاد مشتر للمصانع المتبقية و»دعم صناعة الصلب من أجل الحفاظ على قيمة مستقبلية طويلة المدى».

وأضاف أن وزراء الحكومة البريطانية زاروا مصانع «تاتا ستيل» في مختلف أنحاء بريطانيا، حيث كان واضحا تماما العمال والعاملات المهرة المعتزين بمصانعهم والمخلصين لها.

وقال الوزير «نحن تحركنا بالفعل بالنسبة لدعم الطاقة والتعامل مع أساليب المنافسة غير العادلة ومشتريات الصلب البريطاني وسنواصل تقديم الدعم لهذه الصناعة الحيوية».

كانت «تاتا ستيل» قد ذكرت الأربعاء الماضي أنها تناقش بيع مصانعها في بريطانيا مع «190 مستثمرا ماليا وصناعيا محتملا في مختلف أنحاء العالم».

وأضافت الشركة أن «تاتا ستيل يوروب (الفرع الأوروبي للشركة الهندية العملاقة) ترحب بالإعراب عن الاهتمام ذي المصداقية بعمليات تاتا ستيل في بريطانيا».

وكانت «تاتا ستيل» قد وافقت الأسبوع قبل الماضي على بيع مصانعها «لونج برودكتس يوروب» إلى شركة «غريبول كابيتال» الخاصة التي تتخذ من بريطانيا مقرا لها بسعر رمزي مقابل استحواذ المشتري على ممتلكات والتزامات المصانع، بما فيها الديون الديون الضخمة التي ترزح تحتها.

البرتغال تتعهد بخفض العجز العام الى 1,4 في المئة من الناتج المحلي في 2017

■ لشبونة – أ ف ب: اقرت الحكومة الاشتراكية البرتغالية أمس الأول خطة اقتصادية لخفض العجز العام الى 1.4 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في 2017، وهو هدف طموح اكثر بكثير من نسبة الـ2.6 في المئة التي كانت تطمح اليها.

وقال وزير المالية ماريو سنتينو في تصريح صحافي «استطيع ان اؤكد ان العجز سيكون 1,4 من إجمالي الناتج المحلي للعام 2017»، مشيرا الى ان الخطة الكاملة ستنشر بعد إحالتها الى البرلمان بعد الظهر.

واكد سنتينو ان «برنامج الاستقرار يحترم كل الاتفاقات الموقعة مع شركائنا السياسيين، وهو مطابق للقواعد الأوروبية».

وتتوقع الحكومة الاشتراكية، التي تسلمت الحكم بعد انتخابات تشرين الاول/اكتوبر بفضل ائتلاف مع احزاب اليسار الراديكالي المعارضة لسياسة التقشف، عجزا في 2016 بنسبة 2.2 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، والذي خفض نتيجة إعادة النظر فيه مرارا بضغط من الاتحاد الأوروبي.

وقال سنتينو «لن تحصل اقتطاعات في الرواتب، ولا زيادة للضرائب المباشرة على عائدات العمل او المؤسسات، ولا زيادة للضريبة على القيمة المضافة، ولا خفض لرواتب المتقاعدين». واضاف ان الخطة تترافق مع «خفض ثابت للدين» والعجز.

وتبدو المهمة صعبة، لان خفض العجز العام 0,8 نقاط مئوية من اجمالي الناتج المحلي في 2017 بالمقارنة مع 2016، يحتاج الى القيام بجهود كبيرة على صعيد الموازنة تصل قيمتها الى حوالى 1.4 مليار يورو.

وفي المقابل، تبنت الحكومة خطة وطنية للاصلاحات تعول على «تسريع الاستثمارات العامة» حتى 2020، من خلال خفض عدد الموظفين.

وتتضمن هذه الخطة تحديث خطوط السكك الحديد بتكلفة تبلغ 1.2 مليار يورو، واعادة التقييم التلقائي لرواتب المتقاعدين على اساس معدلي التضخم والنمو (2.1 مليار يورو).

وكان رئيس الوزراء، انطونيو كوستا، تمكن في بداية شباط/فبراير من انتزاع موافقة المفوضية الأوروبية، مرفقة بتحفظات، على مشروع موازنة 2016، ومن دون ان يتنكر لاتفاقاته مع كتلة اليسار القريبة من حزب سيريزا الحاكم في اليونان والحزب الشيوعي.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الاسباني

برشلونة يأمل في مواصلة صحوته... وأتلتيكو والريال يتطلعان إلى مواصلة الضغط على الصدارة

■ مدريد – د ب أ: يتطلع برشلونة لمواصلة صحوته التي بدأت مساء الأربعاء بفوزه الساحق على ديبورتيفو لاكورونيا بثمانية أهداف، حين يستضيف سبورتينغ خيخون المتواضع اليوم في المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الاسباني.

ويدخل خيخون مباراته امام برشلونة على ملعب «كامب نو» بمعنويات مرتفعة بعد فوزه الصعب على اشبيلية 2/1 مساء الأربعاء، لكن الفريق بكل تأكيد يخشى صحوة لويس سواريز ورفاقه. وقال ابيلاردو فيرناندیز مدرب خيخون بعد الفوز على اشبيلية: «نعرف أن المواجهة ستكون صعبة لنا في برشلونة لكننا قدمنا مباراة جيدة امام اشبيلية، ندرك تماما أننا ينبغي أن نكون في أفضل حالتنا حتى نتفادى الهزيمة في برشلونة». وتقدم خيخون إلى المركز الرابع من القاع لكن يتحتم على الفريق أن يلعب بطريقة متوازنه لتحجيم قدرات «ام اس ان» ميسي وسواريز ونيمار. وعاد برشلونة إلى مستواه المعهود بعد مسيرة كارثية امتدت لثلاثة أسابيع، وفاز على ديبورتيفو 8/صفر حيث تكفل سواريز بتسجيل أربعة أهداف (سوبر هاتريك). وقال اندريس انييستا قائد برشلونة: «علينا أن ننسى الماضي ونفكر في الحاضر». وأضاف: «الشيء الوحيد الذي نسعى اليه هو الفوز في جميع المباريات الأربع المتبقية إذا أردنا أن نفوز باللقب مجددا، هذا تحديدا ما نسعى لتحقيقه».

ويتفوق برشلونة في الصدارة بفارق الأهداف فقط عن أتلتيكو مدريد، كما يتفوق بفارق نقطة وحيدة على ريال مدريد الثالث. ومن المفترض ألا يواجه أتلتيكو أي مشكلة حين يستضيف ملقة اليوم رغم خسارة جهود مدافعه دييغو غودين للإصابة بتمزق في أوتار الساق. وقال الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب اتلتيكو: «لدينا ما يكفينا من الإصابات، وهو أمر طبيعي في هذه المرحلة من الموسم». وأضاف: «لكن لدينا فريق جيد جدا وليس لدينا ما نشتكي منه، علينا الآن أن نخوض كل مباراة على حدة، وأن نفعل أقصى ما بوسعنا حتى النهاية».

وقد يفتقد ريال مدريد جهود هدافه البرتغالي كريستيانو رونالدو خلال مباراته على ملعب رايو فاليكانو المتعثر. وخرج رونالدو هداف الدوري الاسباني، مصابا في فخذه الأيمن خلال فوز الريال على فياريال 3/صفر الأربعاء، وسيخضع لفحوص طبية لتحديد إمكانية مشاركته في المباراة المقبلة. ويفتقد الريال جهود لاعب وسطه كاسميرو للإيقاف وهو ما قد يؤثر عليه، خاصة بعدما أصبح أحد العناصر المعتمد عليها من المدرب زين الدين زيدان في الشهرين الماضيين. ويستضيف فياريال الرابع ريال سوسيداد، فيما يلاقي اتلتيك بلباو الخامس ليفانتي الأحد. وفي مباريات أخرى الأحد يلتقي بلنسية مع مضيفه خيتافي واشبيلية مع ريال بيتيس في الدربي المحلي. وفي مباريات السبت يلتقي ايبار مع ديبورتيفو لاكورونيا وسيلتا فيغو مع غرناطة.

رونالدو عانى من اصابة في مباراة الريال الاخيرة وسيغيب اليوم

رونالدو يغيب عن الريال اليوم لكنه يأمل في مواجهة السيتي

■ مدريد – د ب أ: أعلن نادي ريال مدريد أن نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو سيغيب عن صفوفه في المباراة أمام رايو فايكانو اليوم.

وأوضح النادي أن الفحوص كشفت معاناة رونالدو، هداف دوري أبطال أوروبا، من إصابة في الساق اليمنى تعرض لها خلال مشاركته في مباراة الفوز على فياريال 3/صفر مساء الأربعاء. وأشار إلى أن رونالدو سيغيب عن مباراة اليوم ليحصل على فرصة للتعافي قبل المباراة أمام مانشستر سيتي يوم الثلاثاء المقبل في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري الأبطال. وقال زين الدين زيدان مدرب الريال وسيرخيو راموس قائد الفريق إنهما يفضلان في الأساس حصول رونالدو (31 عاما) على راحة من حين لآخر، بدلا من مشاركته في جميع مباريات الفريق كاملة. ويعد رونالدو واحدا من عدد محدود للغاية من اللاعبين الذين شاركوا في جميع مباريات فرقهم كاملة في الدوري الأسباني هذا الموسم حتى الآن. وقاد رونالدو من خلال ثلاثية (هاتريك) الريال إلى انتصار مثير أمام فولفسبورغ في دور الثمانية بدوري الأبطال، وكان له الدور الأبرز في تأهل الفريق للمربع الذهبي. وذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن رونالدو بصدد تجديد عقده مع الريال حتى عام 2021، علما أنه سيكون في السادسة والثلاثين من عمره في ذلك الوقت. وتضم قائمة الإصابات بالريال في الوقت الحالي أيضا، الظهير الايمن دانييل كارفاخال، بينما استعاد النجم الويلزي غاريث بيل لياقته بعد الغياب عن مباراة فياريال. ويحتل الريال المركز الثالث في الدوري بفارق نقطة واحدة فقط خلف برشلونة وأتلتيكو مدريد.

الدوري الانكليزي

توتنهام يتطلع إلى إفساد الفصل الأخير من «معجزة ليستر»!

■ لندن – د ب أ: لا يزال توتنهام يصر على الصراع حتى النهاية وتحدي كل التوقعات، حيث أبدى تمسكه بالاستمرار في ملاحقة ليستر متصدر الدوري الإنكليزي الممتاز خلال المراحل الأربع المتبقية من الموسم، اعتبارا من المرحلة الخامسة والثلاثين التي تنطلق منافساتها اليوم.

وبات إصرار توتنهام ومدى قدرته على اللحاق بليستر، بمساعدة مفاجآت المراحل الأخيرة، في صدارة اهتمام جماهير ومتابعي الكرة الإنكليزية، رغم تفوق ليستر في الصدارة بفارق خمس نقاط أمام توتنهام الثاني وعشر نقاط أمام أرسنال الثالث. وبعدما تفادى الهبوط من الدوري الإنكليزي بصعوبة في الموسم الماضي، فاجأ ليستر الجميع بنتائجه هذا الموسم وحفاظه على الصدارة لأغلب فتراته. ومثلما كان موقفه دائما طوال الموسم، لا يزال كلاوديو رانييري مدرب ليستر يتمسك بالهدوء، خاصة مع تزايد الضغوط على فريقه مع اقتراب موعد الحسم. وقال رانييري: «لسنا قلقين على الإطلاق. كنا قلقين في بداية الموسم عندما كنا بحاجة للوصول إلى النقطة 40، لكننا الآن نستمتع... كل شيء بأيدينا. إذا كافحنا وحققنا الفوز، حسنا... وإذا كان فريق آخر، ربما توتنهام أو أرسنال، لا أعرف، أفضل منا وفاز باللقب، سيكون عملا جيدا منه». ولم يتلق ليستر سوى هزيمة واحدة منذ بداية العام الجاري، لكنه لم يستطع إيقاف توتنهام الذي لم يخسر أيضا سوى مرة واحدة خلال آخر 12 مباراة له بالدوري. وخلال المباراة التي انتهت بالفوز على ستوك الاثنين الماضي، أرسل مشجعو توتنهام تحذيرا إلى ليستر من خلال ترديد عبارة «ليستر سيتي، نحن قادمون»، وهو الأمل الذي لا يزال يتمسك به أيضا هاري كاين مهاجم توتنهام، متصدر هدافي الدوري برصيد 24 هدفا، وقال: «لن نذهب إلى أي مكان. إننا مستعدون للضغط على ليستر... نحن نثق في قدراتنا. ليستر يتفوق بفارق خمس نقاط لكننا قلصنا الفارق».

وفي المرحلة الخامسة والثلاثين، يستضيف كل من ليستر وتوتنهام فريقاً من أصحاب المراكز الأخيرة، حيث يلتقي ليستر مع سوانزي الرابع عشر، وتوتنهام مع وست بروميتش ألبيون الخامس عشر. لكن الأمور ربما تكون أكثر صعوبة شيئا ما لليستر في ظل غياب نجم هجومه جيمي فاردي الموقوف مباراة واحدة بعد طرده في المباراة الماضية أمام وستهام. كذلك واجه فاردي تهمة السلوك غير اللائق، من الاتحاد الإنكليزي بسبب مشادته مع الحكم جون موس قبل مغادرته أرضية الملعب، وسيخضع لجلسة استماع ربما تسفر عن تمديد عقوبة الإيقاف. ويرجح أن يحل ليوناردو أولوا مكان فاردي أمام سوانزي مساء الأحد، بعد أن شارك أولوا من مقعد البدلاء في مباراة وستهام الأحد الماضي وسجل هدفا في الوقت القاتل من ركلة جزاء قاد ليستر للتعادل 2/2. وقال رانييري: «ليوناردو رجل رائع ومدهش، إلى جانب كونه مهاجما جيدا... أعتقد أن أولوا سيحل مكانه (فاردي)، وأنا واثق من أننا سنقدم المستوى ذاته، ونلعب بنفس القوة والحماس». وأضاف: «يجب علينا الآن التغيير، وهؤلاء الواقفون في الخلف سيكونون في المقدمة لأنهم يستحقون الحصول على الفرصة. أنا واثق من أنهم سيؤدون بشكل رائع».

وفي حال تعثر ليستر، سيكون توتنهام بالتأكيد على أهبة الاستعداد لاستغلال الفرصة من خلال مباراته أمام ألبيون مساء الاثنين. وقال ماوريسيو بوتشينو مدرب توتنهام: «وصلنا إلى مستويات رائعة في وقت حاسم من الموسم». وأضاف: «نحن سعداء بالأداء الذي نقدمه ونحتاج لمواصلة التقدم وتشكيل الضغط على ليستر». وتفتتح منافسات المرحلة اليوم بلقاء أستون فيلا مع ساوثهامبتون وليفربول مع نيوكاسل وبورنموث مع تشلسي، بينما تشهد باقي مباريات الأحد مانشستر سيتي مع ستوك وسندرلاند مع أرسنال، الذي استعاد المركز الثالث وعزز آماله في التأهل المباشر لدور المجموعات لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بفوزه الثمين 2/صفر على وست بروميتش ألبيون مساء الخميس في المباراة المؤجلة من المرحلة الثلاثين. وأنهى أرسنال الشوط الأول بهدفين سجلهما التشيلي أليكسيس سانشيز في الدقيقتين السادسة و38 ليرفع رصيده إلى 12 هدفا في المسابقة حتى الآن.

روز مدافع توتنهام يأمل في استمرار الضغط على ليستر في الصراع على اللقب

كأس انكلترا
التناقض يسيطر على مواجهتي المربع الذهبي!

■ لندن – د ب أ: تشهد منافسات الدور قبل النهائي من كأس الاتحاد الإنكليزي مواجهتين متناقضتين اليوم وغدا الأحد.

اليوم يستضيف استاد ويمبلي مواجهة مانشستر يونايتد مع إيفرتون، حيث فاز الفريقان سويا بـ16 لقبا في البطولة بواقع 11 لقبا لمانشستر وخمسة ألقاب لإيفرتون، وشاركا في إجمالي 31 مباراة نهائية للبطولة. اما الأحد فيلتقي كريستال بالاس مع واتفورد، وكلاهما صعد مرة واحدة فقط إلى المباراة النهائية لكنهما خسرا اللقب. وقال آلان باردو مدرب بالاس، الذي سجل هدف الفوز للفريق خلال الفوز الوحيد الذي حققه في المربع الذهبي للبطولة عام 1990: «كأس الاتحاد بالنسبة لمانشستر بطولة كبيرة للغاية، ولكن بالنسبة لنا بطولة هائلة». وأضاف: «الكثير من اللاعبين ربما لن يحصلوا مجددا على فرصة التأهل إلى المباراة النهائية». ولعبت الفرق الأربعة الأرباعء في الدوري الإنكليزي، لكن يونايتد كان الوحيد الذي حقق الفوز، حيث تغلب على بالاس بهدفين نظيفين. ويتطلع يونايتد إلى معادلة الرقم القياسي لأرسنال والفوز بكأس الاتحاد للمرة الـ12 وللمرة الأولى منذ 2004.

وقال الهولندي لويس فان خال مدرب يونايتد: «بالتأكيد المربع الذهبي يكتسب أهمية خاصة، لقد جئت إلى إنكلترا من أجل الفوز بالألقاب، واقتربنا كثيرا من تحقيق ذلك». وأضاف: «لكن أولا علينا أن نهزم إيفرتون، والمواجهة لن تكون سهلة». وصعد إيفرتون إلى المربع الذهبي للمرة الثالثة في آخر ثمانية أعوام. وقال المدرب روبرتو مارتينز أن فريقه يسعى لتجاوز هزيمته امام ليفربول برباعية نظيفة وأن يحقق الفوز في الكأس. وأضاف: «إنها مباراة هائلة لنا... في الوقت الراهن نواجه سوء حظ كبير ولكن علينا أن نكثف تركيزنا في هذه المباراة المهمة». وتابع: «اعتقد أن المباراة ستكون كبيرة على استاد ويمبلي، علينا أن نستعيد روح الفريق وأن نعطي الجماهير ما تستحقه».

وشارك بالاس وواتفورد سويا عشر مرات في المربع الذهبي لكأس الاتحاد، وهو ما يقل عن عدد الألقاب التي فاز خلالها مانشستر يونايتد باللقب. واعترف مدربا واتفورد وبالاس بأن أحد أسباب هزيمة فريقيهما مساء الأربعاء يرجع إلى التفكير في الكأس. وقال باردو: «كنت لاعبا، لا يمكنني أن ألوم اللاعبين لكننا فقدنا جزءا من تركيزنا». كما أن كيكي سانشيز فلوريس مدرب واتفورد بالتأكيد كان يتطلع إلى مباراة الكأس خلال هزيمته بثلاثة أهداف مقابل هدف مساء الاربعاء على ملعب وستهام، حيث أجرى سبعة تغييرات على تشكيله الأساسي. وقال: «استخدمنا الكثير من اللاعبين مؤخرا، وكنا نحاول الدفع بعناصر جديدة امام وستهام للاستعداد بالشكل الأمثل لمواجهة بالاس». وتقام المباراة النهائية لكأس الاتحاد يوم 21 أيار/ مايو المقبل على استاد ويمبلي.

الدوري الألماني

البايرن يبحث عن حسم اللقب في برلين... واشتداد الصراع في القمة والقاع

■ برلين – د ب أ: سيحسم بايرن ميونيخ لقب الدوري الألماني للمرة الرابعة على التوالي إذا فاز على ملعب هيرتا برلين وفي الوقت ذاته خسر بوروسيا دورتموند على ملعب شتوتغارت اليوم في المرحلة الحادية والثلاثين.

ومن جانبه يتطلع بايرن ليفركوزن للاقتراب خطوة جديدة من التأهل المباشر إلى دوري أبطال أوروبا عبر الفوز على ملعب شالكه، الذي يحلم هو الأخر بالمشاركة الأوروبية. وفي معركة تفادي الهبوط يلتقي مساء الجمعة في مباراة دربي الشمال فيردر بريمن مع هامبورغ. ويدخل البايرن مباراته امام هيرتا برلين بمعنويات مرتفعة بعد فوزه على فيردر بريمن 2/0 في المربع الذهبي لكأس ألمانيا مساء الثلاثاء، ليواجه دورتموند في المباراة النهائية الشهر المقبل في برلين. ويبحث البايرن عن لقبه السادس والعشرين في الدوري، وقد يحقق هذا الانجاز القياسي إذا فاز على هيرتا برلين مع خسارة دورتموند على ملعب شتوتغارت.

وقد يتم حسم اللقب في برلين مثلما حدث في 2010 و2014، لكن هذه المعادلة لها ظروف خاصة في ظل تأخر دورتموند بفارق سبع نقاط فقط خلف البايرن قبل أربع جولات من نهاية الموسم، وبالتالي فإن فوز النادي البافاري وهزيمة دورتموند هي الوسيلة الوحيدة للظفر باللقب في برلين. وقد يعود المدافع جيروم بواتينغ لصفوف البايرن بعد تعافيه من الإصابة، وتأتي عودته في الوقت المناسب خلال مواجهة هيرتا وكذلك قبل المباراة المرتقبة امام اتلتيكو مدريد في المربع الذهبي لدوري أبطال.

ويلاقي دورتموند الذي تغلب على هيرتا 3/صفر مساء الأربعاء في المربع الذهبي لكأس ألمانيا، شتوتغارت الذي يصارع لتفادي الهبوط، في المعركة الشرسة في القاع التي تضم ستة أندية على الأقل. ولم يخسر دورتموند خلال 11 مواجهة امام شتوتغارت، الذي فشل في تحقيق أي انتصار في آخر خمس مباريات. وسيتم الإعلان رسميا عن هبوط هانوفر إذا فشل في الفوز على ملعب انغولشتات اليوم، في الوقت الذي يحتاج فيه اينتراخت فرانكفورت الثاني من القاع، إلى الفوز بأي ثمن على ضيفه ماينز السادس الأحد. ويعيش بريمن الثالث من القاع معنويات مرتفعة بعد فوزه 2/3 على فولفسبورغ الاسبوع الماضي بجانب الأداء القوي الذي قدمه امام البايرن في كأس ألمانيا. ويتطلع بريمن للفوز بأي ثمن على هامبورغ الذي يتفوق عليه بثلاث نقاط.

ويلاقي اوغسبورغ الرابع عشر فولفسبورغ الباحث عن الفوز لإحياء آمال التأهل للدوري الأوروبي. ويخوض هوفنهايم الثالث عشر مباراة مهمة على ملعب بوروسيا مونشنغلادباخ الخامس الأحد، ويسعى الفريق لتحقيق فوزه الخامس في ست مباريات. ويلتقي كولون مع دارمشتات اليوم تحت شعار لا بديل عن الفوز للابتعاد تماما عن دائرة الخطر. واقترب ليفركوزن من التأهل المباشر إلى دور المجموعات لدوري الأبطال بعدما حقق خمسة انتصارات متتالية، وسجل رقما قياسيا يتمثل في عدم اهتزاز شباكه في ست مباريات متتالية.

الدوري الإيطالي

مواجهة روما ونابولي تجمع الأسطورتين توتي وهيغواين!

■ روما – د ب أ: مواجهة بين أسطورتين تجمع الاثنين المقبل بين فرانشيسكو توتي قائد روما والقناص الأرجنتيني غونزالو هيغواين هداف نابولي ضمن المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الإيطالي.

ومع تصدر يوفنتوس بفارق تسع نقاط عن أقرب ملاحقيه نابولي قبل أربع جولات من النهاية، فإن الصراع سيكون منحصرا بين نابولي وروما الذي يحل في المركز الثالث بفارق خمس نقاط عن الوصيف، على المركز الثاني المؤهل مباشرة لدور المجموعات لدوري الأبطال.

واستعاد نابولي جهود هيغواين هداف الدوري الإيطالي برصيد 30 هدفا، بعد انتهاء فترة إيقافه، في الوقت الذي يعيش فيه توتي حالة من الثقة بالنفس بعد تسجيله ثلاثة أهداف حاسمة في آخر مباراتين. وشارك توتي في الدقيقة 86 الأربعاء خلال المباراة امام تورينو لكنه سجل هدفين ليقود روما للفوز 3/2 وسط حالة من البكاء من جماهير روما، تأثرا بما فعله القائد الاسطوري. كما سجل توتي هدف التعادل 3/3 مع اتالانتا الأحد الماضي وصنع هدف التعادل للنجم المصري محمد صلاح خلال التعادل مع بولونيا الاسبوع الماضي. توتي يفعل كل ذلك وقد تخطى التاسعة والثلاثين من عمره. الموسم الرابع والعشرين وربما الأخير لتوتي مع روما، لم يكن مفروشا بالورود، حيث عانى من الإصابة من تشرين الأول/ اكتوبر وحتى مطلع كانون الثاني/ يناير، وشارك في تسع مباريات فقط هذا الموسم، منها سبع مباريات من على مقاعد البدلاء، لكنه لم يكمل أي مباراة حتى نهايتها.

ويدور صراع في الخفاء بين توتي ومدربه لوسيانو سباليتي، الذي تولى تدريب الفريق في يناير خلفا لرودي غارسيا. وتحدثت وسائل الإعلام عن مشاجرة بين توتي وسباليتي بعد مباراة أتالانتا، لكن هدفي النجم المخضرم مساء الأربعاء أزالا كل الشكوك. وقال سباليتي: «إنه مورد حيوي لنا، تدريبه ليس بالأمر السهل لكن هناك أوقات أحتاج إليه... عندما يكون توتي داخل الملعب، لا يقتصر الأمر فقط على التشجيع الهائل الذي يحظى به اللاعبون، لكن الملعب بأكمله يصبح الاستاد الاولمبي الذي اعتدنا عليه».

وواصل نابولي التعتيم الاعلامي الذي بدأ عندما تعرض هيغواين لعقوبة الإيقاف أربع مباريات، تقلصت إلى ثلاث مباريات، وخاض مباراته امام بولونيا بدون مهاجم صريح لكنه فاز بستة أهداف نظيفة. ويملك روما أقوى خط هجوم هذا الموسم برصيد 73 هدفا يليه نابولي برصيد 72 هدفا، فيما سجل يوفنتوس 65 هدفا لكنه يتفوق في فارق الأهداف حيث اهتزت شباكه 17 مرة فقط. وفي مباراة كلاسيكية الأحد يواجه يوفنتوس فيورنتينا الخامس والذي ضمن بشكل كبير التأهل إلى الدوري الأوروبي. ورغم أن يوفنتوس ضمن بشكل هائل الفوز بلقب الدوري للمرة الخامسة على التوالي بعد الفوز على لاتسيو 3/صفر الأربعاء، لكن المدرب ماسيميليانو اليغري يحث فريقه على مواصلة الانتصارات حتى الرمق الأخير. ويلتقي انتر ميلان الرابع اليوم مع ضيفه اودينيزي فيما يلتقي اتالانتا مع كييفو وبولونيا مع جنوى وسامبدوريا مع لاتسيو وتورينو مع ساسولو الأحد. كما يلتقي الأحد باليرمو الثاني من القاع مع فروسينوني الثالث من القاع فيما يلتقي كاربي الرابع من القاع مع إمبولي يوم الاثنين. كمل يلتقي الاثنين فيرونا الأخير مع ميلان.

أسطورة روما توتي (يمين) يحتفل بأحد أهدافه مع النجم المصري محمد صلاح

فضائح كرة القدم

بلاتر وبيكنباور يتفقان على التزام الصمت بشأن قضية استضافة ألمانيا لمونديال 2006

■ زيوريخ – د ب أ: كشف السويسري جوزيف بلاتر الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أنه اتفق مع أسطورة الكرة الألمانية فرانز بيكنباور على عدم التواصل بشأن القضية الخاصة بمنح ألمانيا حق استضافة كأس العالم 2006.

وقال بلاتر، الذي يخضع حاليا للإيقاف ستة أعوام عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم، إنه اتفق مع بيكنباور «على عدم التواصل كي لا نمكنهم من وضعنا في مواجهة بعضنا بعضا... لقد التزمنا الصمت». وكرر بلاتر نفيه لإدعاء بيكنباور، الذي ترأس اللجنة المنظمة لمونديال 2006، أن الفيفا طلب الحصول على دفعة مقدمة من المال مقابل تأمين منحة من الفيفا لكأس العالم. وكان بيكنباور قال إنه اتفق خلال اجتماع مع بلاتر على دفع مبلغ مالي للفيفا في 2002 مقابل الحصول على تمويل بعدها لكأس العالم 2006، لكن بلاتر قال: «أنا بالتأكيد لا أتذكر هذا».

وجاءت تصريحات بلاتر في مدينة زيوريخ السويسرية التي قدم فيها بلاتر مساء الأربعاء كتاب سيرته الذاتية بعنوان «سيب بلاتر: مهمة وشغف كرة القدم»، والذي كتبه الصحافي توماس رينغلي. وبدأت لجنة القيم بالفيفا تحقيقات مع بيكنباور وخمسة مسؤولين سابقين بالاتحاد الألماني، ضمن قضية حصول ألمانيا على حق استضافة كأس العالم 2006. وجاء ذلك بعدما نشرت شركة «فريشفيلدز بروكهاوز ديرينغر» للمحاماة في الرابع من آذار/ مارس الماضي تقريرا لتحقيقاتها بشأن المبلغ المحول من اللجنة المنظمة إلى الفيفا، بناء على طلب من الاتحاد الألماني. وذكرت الشركة في تقريرها أنها لم تعثر على دليل على دفع أموال بقصد شراء أصوات لحصول ألمانيا على حق استضافة البطولة في عام 2000، حيث حصلت ألمانيا على 12 صوتا مقابل 11 صوتا لجنوب أفريقيا من اللجنة التنفيذية للفيفا. ولكن التقرير كشف أيضا عن تحويل مبالغ بشكل غامض، بينها مبلغ محول من حساب بنكي يتحكم فيه بيكنباور. واستأنف بلاتر لدى محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) في لوزان بسويسرا ضد عقوبة إيقافه، وقال أيضا إنه يعتزم اللجوء إلى المحاكم المدنية.

وكان بلاتر (80 عاما) انتخب لرئاسة الفيفا لفترة خامسة في 29 أيار/ مايو من العام الماضي لكنه أعلن استعداده للرحيل بعدها بأيام قليلة في ظل تحقيقات واسعة في قضايا فساد. وفي الانتخابات التي جرت في الاجتماع الاستثنائي للجمعية العمومية للفيفا في شباط/ فبراير الماضي، انتخب لرئاسة الفيفا السويسري جاني إنفانتينو الأمين العام السابق للاتحاد الأوروبي (يويفا). وبدأت تحقيقات جنائية من السلطات السويسرية ضد بلاتر في ايلول/ سبتمبر الماضي للاشتباه في تورطه في «فساد إداري أو بالأحرى، اختلاس». وأوقف بلاتر في البداية لثمانية أعوام بقرار لجنة القيم بالفيفا في كانون الأول/ ديسمبر الماضي بتهمة انتهاك القواعد الأخلاقية في تحويل «مبلغ مثير للشبهات» قيمته مليوني فرنك سويسري إلى الفرنسي ميشيل بلاتيني الرئيس السابق لليويفا في 2011، وجرى تقليص العقوبة إلى ستة أعوام بقرار لجنة الاستئناف في فبراير. كذلك يخضع بلاتيني للإيقاف ستة أعوام ورفع القضية إلى محكمة التحكيم الرياضي الدولية، ويتوقع صدور حكم في 29 نيسان/ أبريل الجاري بينما يتوقع صدور حكم في قضية بلاتر في أوائل مايو المقبل. وقال بلاتر، الذي أشار الأربعاء إلى أنه «لم يعد يعاني» بسبب الإيقاف: «أنا أسامح لكنني لا أنسى». وأضاف بلاتر، الذي تولى منصب الأمين العام للفيفا منذ 1981 وحتى انتخابه للمرة الأولى رئيسا للفيفا عام 1998: «مهمتي المباشرة في كرة القدم انتهت لأنني لم أعد مسؤولا بشكل مباشر... لكن مهمتي في كرة القدم بشكل عام لم تنته بعد لأنها مستمرة دائما». وتابع: «أنا في العقد التاسع من عمري وألعب مجددا على الملعب. لم يعد يمكنني الانتشار على 110 أمتار لكنني ما زلت أؤدي بشكل رائع على 20 أو 30 مترا... في الوقت الحالي يجري الفيفا عددا من التحقيقات بينها تحقيقا ضدي». وقبل بلاتر دعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لحضور كأس العالم 2018 بروسيا كضيف شرف. ولدى سؤاله عما اذا كان سيحضر أيضا كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) بفرنسا في العاشر من حزيران/ يونيو المقبل، قال بلاتر: «حتى هذه اللحظة لم أتلق دعوة. إذا تسلمت دعوة ولم أعد موقوفا، سأذهب بالطبع لحضور البطولة الأوروبية».

صورة أرشيفية تعود الى صيف 2006 بين بلاتر (يسار) وبيكنباور

الأمير ورئيس الوزراء استقبلاه في الدوحة

رئيس الفيفا يشيد بجهود قطر في حقوق العمال ويشكل لجنة لمتابعة الاستعدادات للمونديال

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أشاد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الذي زار العاصمة القطرية الدوحة، بالجهود التي تبذلها مختلف الجهات الرسمية لصون وضمان حقوق العمال الأجانب، من العاملين في المنشآت الرياضية التي يتم إنشاؤها لاحتضان كأس العالم سنة 2022.

واستقبل الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر في قصر البحر، جاني إنفانتينو، وجرى خلال المقابلة استعراض علاقات التعاون القائمة بين الدولة والاتحاد الدولي، وسبل دعمها وتعزيزها، لا سيما ما يتعلق منها بآخر الاستعدادات لتنظيم كأس العالم 2022، والإنجازات التي تم تحقيقها حتى الآن في هذا المجال.

وكشفت وكالة الأنباء القطرية الرسمية، أن اللقاء حضره الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني الممثل الشخصي للأمير. كما ذكرت وكالة «قنا» أن الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية استقبل رئيس الفيفا الذي زار الدوحة ليومين وتفقد بعض الملاعب التي ستجرى عليها منافسات المونديال وتابع سير العمل بها وظروف العاملين فيها. وعقدت اللجنة العليا للمشاريع والإرث، والاتحاد القطري لكرة القدم، مؤتمرا صحفيا مشتركا مع إنفانتينو، بملاعب اللجنة الفنية التابعة لاتحاد الكرة، وتحدث خلاله رئيس الفيفا عن زيارته لقطر التي استمرت يومين، وأعرب عن سعادته ورضاه عن كافة الإجراءات المتخذة في قطر لاستضافة مونديال 2022. وقال أنه لا يرى سببا مقنعا كي لا تقام كأس العالم 2022 في هذه الدولة. وأكد رئيس الفيفا أنه لا توجد أي نية لدى الفيفا لسحب مونديال 2022 من قطر. وكشف جاني عن توجه لدى الفيفا لتشكيل لجنة مختصة تعنى بشؤون العمال في أية بطولة تنظم لمتابعة سير العملية والتأكد من خلو المونديال من أي تجاوز في حقوق أي فئة.

انفانتينو في الدوحة يحضر مباراة في كأس العمال

الدوري الإماراتي

الشباب يفوز على الإمارات ويعود إلى سكة الانتصارات

■ أبوظبي – د ب أ: عاد فريق الشباب الى سكة الانتصارات في الدوري الإماراتي بتغلبه على ضيفه الإمارات 3/1 في المرحلة الرابعة والعشرين من المسابقة. وكان الشباب قد تعادل في الجولة الماضية مع الفجيرة 2/2، فيما فاز الامارات على دبا الفجيرة 2/2. ورفع الشباب رصيده إلى 36 نقطة في المركز الخامس مؤقتا وتوقف رصيد الإمارات عند 26 نقطة في المركز الحادي عشر مؤقتا أيضا. وسجل أهداف الشباب لوفانور دي سوزا (هدفين) في الدقيقتين 49 و82 وراشد حسن علي في الدقيقة 55 فيما سجل هدف الإمارات الوحيد بريت هولمان في الدقيقة 71.

الدوري المصري

الإسماعيلي يفرط في الفوز على المحلة

■ القاهرة – د ب أ: أهدر الإسماعيلي فرصة ذهبية لانتزاع المركز الثاني في الدوري المصري، مؤقتا وفرط الفريق في تقدم ثمين بهدفين نظيفين ليتعادل 2/2 مع مضيفه غزل المحلة في افتتاح مباريات المرحلة الخامسة والعشرين من المسابقة. وتقدم الإسماعيلي إلى المركز الثالث رافعا رصيده إلى 41 نقطة بفارق الأهداف فقط أمام سموحة وبفارق نقطة واحدة خلف الزمالك لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة. وأنهى الإسماعيلي الشوط الأول لصالحه بهدفين نظيفين أحرزهما توريك جبرين وإيمانويل باناهيني في الدقيقتين الثامنة و21. وفي الشوط الثاني، رد المحلة بقوة وانتزع التعادل بفضل هدفين للاعبيه مهدي صبحي وإبراهيم حسن في الدقيقتين 57 و78 لينتزع المحلة نقطة التعادل التي رفعت رصيده إلى تسع نقاط، لكنه ظل في المركز الثامن عشر الأخير بفارق الأهداف فقط خلف فريق حرس الحدود.

دوري السلة الأمريكي
روكتس يستغل غياب كاري ويقلص الفارق مع واريورز

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل جيمس هاردن 35 نقطة واستفاد هيوستن روكتس من غياب النجم ستيفن كاري ليتغلب على غولدن ستيت واريورز 97/96 في ثالث مباريات الفريقين في أول الأدوار الإقصائية (بلاي أوف) لمجموعة القسم الغربي بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وكان واريورز حقق الفوز في أول مباراتين ثم حقق هيوستن فوزه الأول ليقلص تقدم واريورز حامل اللقب إلى 2/1 قبل المباراة الرابعة المقررة مساء الأحد. وسجل دوناتاس مونتيغوناس 14 نقطة و13 متابعة لروكتس المصنف الثامن وأضاف زميله دوايت هوارد 13 نقطة للفريق. وعلى الجانب الآخر، حقق ماريسي سبايتس أفضل رقم في سجل مشاركاته بالأدوار الإقصائية حيث سجل 22 نقطة وأضاف كلاي طومسون 17 نقطة وشون ليفينغستون 16 نقطة لواريورز المصنف الأول والذي افتقد جهود النجم كاري للمباراة الثانية بسبب إصابته في كاحل القدم اليمنى. ولم يتأكد حتى الآن إذا كان كاري سيتمكن من المشاركة في مباراة الأحد. وتقدم أوكلاهوما سيتي ثاندر المصنف الثالث على دالاس مافريكس المصنف السادس 2/1 بعدما تغلب عليه 102/131، كما تقدم تورونتو رابتورز المصنف الثاني على إنديانا بيسرز 2/1 بالفوز عليه في المباراة الثالثة 85/101.

عالم التنس

بطولة برشلونة
نيشيكوري يفوز على دولغوبولوف ليواصل مسلسل انتصاراته

■ برشلونة – د ب أ: تغلب كي نيشيكوري على ألكسندر دولغوبولوف 7–5 و6–0 ليحجز مقعده في الدور قبل النهائي من بطولة برشلونة المفتوحة للتنس للمرة الثالثة على التوالي.

ويلتقي نيشيكوري، المصنف الثاني بالبطولة والذي لم يخسر في آخر 13 مباراة لعبها بالبطولة، امام الفرنسي بينوا بايري المصنف السادس والذي تغلب على التونسي ماليك جزيري 3–6 و7–5 و6–1. ويلعب حاليا رافايل نادال مع فابيو فونيني المصنف الثاني عشر في البطولة. يذكر أن الفونيني تغلب على نادال ثلاث مرات في عام 2015 كان من ضمنها الفوز عليه في الدور الثالث ببطولة برشلونة العام الماضي. وخسر نادال ثلاث مباريات فقط من أصل 48 مباراة خاضها في البطولة وكان فونيني هو آخر لاعب تغلب عليه في بطولة برشلونة. فيما يسعى الالماني فيليب كولشريبر المصنف العاشر في البطولة للصعود للدور قبل النهائي خاصة وانه يواجه الروسي أندري كوزينيتسوف المصنف السادس عشر. واحتاج نيشيكوري، بطل البطولة في الموسمين الماضيين، لساعة للفوز بالمجموعة الأولى على المصنف الحادي عشر بالبطولة دولغوبولوف، الذي يعتبر شريكا مألوفا لنشيكوري في التدريبات. وقال نيشيكوري: «دولغوبولوف لاعب مخادع. لديه إرسال جيد للغاية ويمكنه أن يلعب بعدوانية كبيرة». وأضاف: «كافحت في المجموعة الاولى، ولكن بعدما تمكنت من تأمين النقاط، اصبحت لاعبا آخر. سعيد للغاية بالفوز اليوم. اكتسبت بعضا من الثقة واللعب بعدوانية». وتغلب بايري على جزايري، اللاعب الوحيد غير المصنف الذي وصل لهذا الدور، بعد ساعتين من القتال تحت سماء ملبدة بالغيوم ودرجات حرارة غير مألوفة تتراوح بين 16–17. وتأهل بايري للدور قبل النهائي في بطولة برشلونة للمرة الاولى في تاريخه. وقال بايري: «سعيد للغاية. كانت مباراة صعبة والمنافس لعب بشكل جيد». ويتقاسم نيشيكوري وبايري الفوز في المباريات الأربع التي تواجها فيها، حيث فاز بايري في آخر مواجهتين، بينهما الفوز في الدور الأول في بطولة امريكا المفتوحة في أيلول/ سبتمبر الماضي والدور قبل النهائي في بطولة طوكيو الشهر التالي. ويبدو أن جزايري لا يزال يشعر بتوابع بقائه في الملعب لمدة 11 ساعة عندما شارك مع منتخب بلاده في الخسارة امام البوسنة والهرسك 1/3 في بطولة كأس ديفيز في آذار/ مارس الماضي.

الالمانية كيربر تألقت وفازت أمام جماهير بلادها

بطولة شتوتغارت

كيربر تعبر نافارو وتصعد إلى الدور قبل النهائي

■ شتوتغارت – د ب أ: أسعدت الألمانية أنجليك كيربر الجماهير الألمانية بتغلبها على الأسبانية كارلا سواريز نافارو 6–2 و6–4 لتحجز مقعدها في الدور قبل النهائي من بطولة شتوتغارت الدولية للتنس للسيدات.

وحققت كيربر، المصنفة الثالثة على العالم، فوزها الرابع على نافارو في المواجهات الست التي جمعتهما في ساعة و12 دقيقة، لتبقي على آمالها في حصد لقبها الثاني هذا العام بعد نجاحها المفاجئ في بطولة أستراليا المفتوحة وتتويجها باللقب. وتقف بيترا كفيتوفا الفائزة ببطولة ويمبلدون، عائقا امام كيربر للوصول للمباراة النهائية بعد تغلبها على غاربين موغوروزا 6–1 و6–3 و6–0 لتصعد للدور قبل الهائي. وتغلبت كفيتوفا على كيربر في أربع مواجهات من أصل سبع جمعتهما.

وفي مباريات دور الثمانية الأخرى، تلتقي أنجيسكا رادفانيسكا مع كارولينا بليسكوفا، فيما تلعب روبيرتا فينشي مع لاورا سيغموند. وكانت نافارو تغلبت على كيربر في مباراتهما الوحيدة التي جمعتهما على الملاعب الرملية في الدور الثاني من البطولة نفسها العام قبل الماضي. وقالت كيربر: «حاولت أن ألعب بشراسة من البداية. ارتفعت ثقتي بعد الفوز بلقب بطولة أستراليا المفتوحة... أحاول دائما أن أبذل أقصى جهد لي في هذه البطولة التي تقام في بلدي». وصعدت كيربر للمرة الثالثة على التوالي في الدور قبل النهائي بعدما وصلت الى الدور ذاته في بطولتي ميامي وتشارلستون. وقالت كريبر: «الضغط أصبح اكبر مما كان عليه في بطولة أستراليا المفتوحة. ولكنني أعلم كيف أتعامل معه. أؤمن بنفسي أكثر. أنا في حالة جيدة تكفي للتغلب على أي منافس والفوز بأي بطولة».

رادار الملاعب

فان خال: الاعتماد على راشفورد تطلب شجاعة!

■ لندن – رويترز: أشاد لويس فان خال مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي بنفسه لامتلاكه «الشجاعة» لمنح الفرصة للمهاجم الشاب ماركوس راشفورد للمشاركة مع الفريق الأول. وسجل راشفورد (18 عاما) سبعة أهداف في 13 مباراة منذ تألقه وتسجيله هدفين في أولى مبارياته أمام ميتيلاند في الدوري الأوروبي في فبراير/ شباط الماضي. وواصل راشفورد تألقه بهدفين أمام أرسنال وتسجيل هدف الفوز في قمة مانشستر أمام السيتي في مارس/ آذار الماضي. وهناك حديث عن أن راشفورد قد ينضم لتشكيلة إنكلترا في بطولة أوروبا 2016 لكن مدربه قال إنه لا يزال أمامه الكثير ليتطور. وقال فان خال: «يمكنه تعلم الكثير. دائما تحتاج للشجاعة لتضم لاعبين شبان للفريق وأيضا للتشكيلة الأساسية بالطبع. فأكاديمية النادي وكل مدربيها يثقون في لاعبيهم». وأضاف: «أنا جزء صغير من هذا الأمر. لكن هذا الجزء مهم جدا لأن المرء يحتاج إلى الشجاعة لفعل ذلك». واضطر فان خال للاعتماد على راشفورد بسبب معاناة الفريق من إصابات عدة في منتصف الموسم.

فاردي يتقبل اتهاماً بالسلوك غير اللائق

■ لندن – د ب أ: أعلن نادي ليستر متصدر الدوري الإنكليزي أن مهاجمه جيمي فاردي تقبل الاتهام الموجه إليه بالسلوك غير اللائق من الاتحاد الإنكليزي، على خلفية احتجاجه على الحكم جون موس اعتراضا على طرده في المباراة أمام وستهام بالدوري الإنكليزي. وكان الحكم طرد فاردي لنيله الإنذار الثاني في المباراة التي انتهت بالتعادل 2/2. وتنص اللوائح على أن الطرد عبر إنذارين يعني غياب اللاعب عن المباراة التالية للفريق ولكن تقبل فاردي للاتهام قد يزيد من حجم العقوبة. وأكد ليستر أن فاردي، متصدر قائمة هدافي الفريق والثاني في قائمة هدافي الدوري برصيد 22 هدفا، طالب بجلسة استماع إلى أقواله. ويفتقد ليستر جهود فاردي في مباراة الأحد أمام سوانزي، لكن فرض عقوبة أكبر عليه سيحرمه من المشاركة في المباراة الصعبة أمام مانشستر يونايتد في مطلع الشهر المقبل. ويتصدر ليستر الدوري بفارق خمس نقاط أمام توتنهام قبل أربع مراحل من النهاية.

أوباميانغ يغيب عن دورتموند بداعي الإصابة

■ برلين – د ب أ: كشف توماس توشيل مدرب بوروسيا دورتموند أن المهاجم بيير إمريك أوباميانغ سيغيب عن الفريق في المباراة المقررة أمام مضيفه شتوتغارت اليوم في الدوري الألماني. وقال توشيل إن اللاعب الغابوني لن يستطيع المشاركة في تدريبات الفريق خلال الأيام المقبلة بسبب الإصابة في أحد أصابع قدمه، التي تعرض لها خلال التدريبات. وغاب أوباميانغ متصدر هدافي دورتموند عن المباراة التي فاز فيها على هيرتا برلين 3/صفر في الدور قبل النهائي لكأس ألمانيا. كذلك تحوم الشكوك حول مشاركة المدافع مارسيل شميلزر ولاعبي الوسط زفن بندر وإلكاي غندوغان بسبب الإصابة.

وستهام يضم المهاجم مارتينز من بلنسية

■ لندن – رويترز: أعلن نادي وستهام الانكليزي انه ضم توني مارتينز المهاجم الشاب من بلنسية الاسباني. وضم وستهام لاعب منتخب اسبانيا تحت 19 عاما، والذي لم يلعب مع الفريق الأول ببلنسية، في عقد لثلاث سنوات يبدأ في يوليو/ تموز المقبل. إلا ان اللاعب البالغ 18 عاما سيبدأ التدريب على الفور. وقال مارتينز: «بالنسبة لي فإنها تمثل فرصة عظيمة لان أكون هنا ويحدوني الأمل بان أحقق أقصى استفادة من وجودي في مثل هذا النادي الكبير». وسينتقل وستهام، السادس في الدوري والساعي لمكان في البطولات الأوروبية الموسم المقبل، إلى الاستاد الاولمبي الذي يسع 60 ألف متفرج بداية من الموسم المقبل.

مالك أستون فيلا يتحمل مسؤولية هبوط فريقه

■ لندن – د ب أ: أعلن راندي ليرنر مالك أستون فيلا الإنكليزي مسؤوليته عن هبوط فريقه من الدوري الإنكليزي. وانتهت مسيرة فيلا في الدوري الممتاز، والتي استمرت 28 عاما، الأسبوع الماضي بعد الخسارة من مانشستر يونايتد. وقال ليرنر في بيان: «أكتب لمشجعي الفريق لتوضيح أنني أتحمل وحدي فقط مسؤولية هبوط النادي». وتعرض الأمريكي لانتقادات واسعة للفشل الكبير الذي لحق بالنادي الذي توج بلقب الدوري الإنكليزي سبع مرات وكأس الاتحاد الأوروبي عام 1982. وبعدما صارع للبقاء في الدوري الممتاز في السنوات الأربع الماضية، حقق فيلا 16 نقطة من 34 مباراة بعدما تعاقد مع ثلاثة مدربين هذا العام. وقال ليرنر: «كم موسما بعد كل هذا يمكن للمرء أن يتماسك و يأمل في العبور؟ هذا ليس أستون فيلا». وأضاف: «هذا النوع من اليأس غير مقبول تماما، لا يحتمل، وبالطبع لا يتناسب مع تاريخ استون فيلا». وكان ليرنر عرض فيلا للبيع منذ عامين لكنه لم يجد أي مشتر.

هناك مناطق مختلفة في شعبة الاستخبارات العسكرية محل خصومات أو فرص مع إسرائيل

ضد أربع ساحات

خالد مشعل

رجب طيب اردوغان

محمد بن سلمان

عبد الفتاح السيسي

يوآف ليمور

■ أنفاق في غـزة، موجة إرهـاب في الضفة، عمليات «داعـش» والحرب الاهلية في سـوريا، تعاظـم حزب الله ومسـتقبل المشـروع النووي في إيران، اسـتقرار الحكم فـي مصر وفي الاردن ـ كل هـذه هي فقـط بعض من التحديـات التي ترافق في السـنوات الاخيرة الشـرق الاوسط، وإسـرائيل، والتي تجمع بينها ميزة بارزة للغاية هي انعدام اليقين ـ المسؤولون عن محاولة تبديد انعدام اليقين هذا، او على الاقل ايضاح بعض من مؤشراته، هم رجال الاستخبارات: فهم المطالبون بان يقدروا ماذا سيكون، وأن يضعوا بنية تحتية للرد التنفيذي (والسياسـي) الإسرائيلي. عشية عيد الفصـح جمعنا فـي مقابلة حصريـة أربعة قادة السـاحات في دائـرة البحوث في شـعبة الاسـتخبارات العسـكرية: «ع»، رئيس الساحة الفلسـطينية؛ «ش»، رئيس السـاحة اللبنانية، «ر»، رئيس ساحة دول المنطقة والقوى العظمى؛ و «أ»، رئيس الساحة الشمالية ـ الشرقية (سوريا، العراق وإيران).

في الماضـي كانت في شـعبة الاسـتخبارات العسكرية «امان» ساحات أكثر، ولكن التغييرات الاقليميـة ومتغيـرات اضافية اخـرى مثل عالم السـايبر واضطرابات الميزانيـة أدت إلى المبنى الحالـي الذي تكون فيه أربع سـاحات (وواحدة اخـرى فنية) مسـؤولة، عمليا، عـن كل العالم. وبطبيعة الحال وبطبيعة المهنة، فان الاشـخاص انفسهم سـريون، ولكن التقديرات عما هو متوقع لنا يطرحونها هنا لاول مرة ليوفروا اطلالة نادرة على التهديدات (والفرص) حولنا.

غزة: ردع هش

غزة توجد فـي هدنة عميقـة، واذا نظرنا إلى الامر منذ الفتـرة التي صعدت فيهـا حماس إلى الحكم ـ فهي هادئة بتعابير تاريخية. وبالتوازي، نرى عملية تعاظم مسـتمرة، النفق الذي انكشف مؤخرا في جنـوب القطاع هو جزء منه. ورغم أنه بتقدير شـعبة الاسـتخبارات نفق قديم حفر قبل فترة الجرف الصامد، فان هذا الجهد مستمر.

على المستوى الاستراتيجي تعيش حماس في ضائقة. فاذا كانـت تحدثت في الماضي مع الجميع وتلقت المساعدة من الجميع، فانها اليوم معزولة. فقـد طلقتها مصـر تمامـا، ومن ناحيتهـم فانها تسـاوي «داعش»، ولدى السعودية ودول اخرى يوجد لها منافسـون. فالمال يذهب إلى اليمن، إلى سوريا والى تهديدات اكثر اشتعالا.

التمويـل والوسـائل القتالية تحصـل عليها المنظمـة اساسـا مـن إيـران، التي تنقـل معها بالتوازي حملة اهانات، لانهـا تطالبها بان تقرر في أي جانب هي: معها، أم مع السـنة في سوريا. فضلا عن ذلك، فان النشـاط المصـري يجعل من الصعب ايضا ادخال السلاح إلى القطاع (من ليبيا اساسا)، بحيث أن حماس تجد نفسها منعزلة اكثر من أي وقت مضى.

رغم ان الظروف الاساسـية في القطاع تشبه تلك التي سـادت قبل الجرف الصامد، فان حماس مردوعة من المواجهـة. ولا ينبع هـذا من العزلة الاستراتيجية، بل اساسا من ضائقة السكان. ففي القطاع يوجد اليوم ثماني سـاعات غير متوالية من الكهرباء في اليوم و 50 فـي المئة فأكثر بطالة (ولا سيما لدى الشـباب)، وقدرة حماس على أن تأخذ السـكان مرة اخرى إلى مواجهة واسعة هي قدرة محـدودة. رغم العزلة، تنجـح حماس في ايجاد صناعة سـلاح مزدهرة. فاذا كان السـلاح في الماضي يتـم تهريبه في معظمـه من الخارج، فانه ينتج اليوم في القطاع على اساس علم محلي ومواد تبقت في بعضها من السـنوات التي هربت فيها كميات كبيرة، وبعضها من انتاج محلي، وان كان بجودة اقل.

بقيت العلاقـات داخل حماس مركبة مثلما كان في المثلث بين الذراع العسكري والذراع السياسي في القطاع وبين خالد مشعل في الخارج. العنصر الجديـد هـو القـوة المتعاظمة ليحيى سـنوار، من الاباء المؤسـسين للحركة والمحـرر في صفقة شـاليط، والذي جعل لنفسـه مكانة مسـتقلة، ورغم أنه ينتمي رسـميا للقيادة السياسية فانه لا يخفض عينيه عندما يتحدث مع محمد ضيف.

ثمة ثلاثة سـيناريوهات من شـأن الوضع في غزة فيها أن يتغير. الاول، قرار تبادر اليه حماس في أنـه لا يمكن المواصلة في الوضـع الحالي من العزلة والضائقة الاقتصادية، والسـبيل الوحيد لتغييره هو من خلال انجاز كالاختطاف مثلا. مثل هذا السيناريو لعملية تأتي بمفاجأة تامة، يقوده ضيف وسنوار، ولكن احتمالاته متدنية جدا.

في السـيناريو الثاني، الذي هو ايضا في هذه اللحظة باحتمالية متدنية، تخرج حماس لعملية كخطوة مسـبقة او وقائية. فمثلا، إذا كانت تشعر أو تفكر بان إسـرائيل حلت لغـز الانفاق وتعرف كيف تصفيهـا، فانها تقـرر اسـتخدامها قبل أن تفقدها. أما السـيناريو الثالث الاكثر إثارة للقلق بين كل السيناريوهات فهو دينامية تصعيد، مثلما رأينا قبل الجرف الصامد.

حقيقة أن حماس غيـر معنية الان بالمواجهة ـ او عمليا معنية بان تختـار الموعد للدخول فيها ـ لا تعني انها غير مستعدة للمواجهة. فاليوم ايضا هي قادرة على أن تحقـق مبادئها القتالية: تنفيذ اقتحامات إلى داخل إسرائيل، اطلاق الصواريخ بشكل متواصل وضرب بلدات غلاف غزة.

معقول الافتراض بـان الجولة القتالية التالية سـتكون حماس معنية بـان تبدأهـا باقتحام ـ ادخال الكثير من المقاتلين لاهداف عسكرية ومدنية على حد سـواء ـ خطوة بدء قوية كل قتال يأتي بعدها لا يمكنه أن يمحـو انجازاتها. لهذا الغرض فانها تبنـي كمية كهـذه من الانفـاق الهجومية والدفاعية: هذا هو لباب مفهومها القتالي. والنفق الذي انكشـف هو جزء من هذا الجهد، رغم أن هذا نفق قديم لم ينكشـف في الجرف الصامد؛ يحتمل ألا تكون حماس استخدمته بسبب عدم جاهزيته العمليات ـية أو أن يكـون النشـاط فـي الجانب الإسرائيلي جعل استخدامه صعبا.

يهودا والسامرة: بين اليأس والخليفة

لا يمكن تجاهـل الانخفاض في حجم العمليات في الفترة الاخيرة. فلا يـدور الحديث عن نهاية موجة الإرهاب بـل عن انخفـاض، بعضه يعود للنشاط العملياتي وبعضه يتأثر بأحداث اخرى. ومثلما اندلع العنف ليس من حدث مبادر ومنظم، هكذا خبا ومن شأنه ان ينشب من جديد. وعليه، فان التعريف للاحداث هو الاخر «هبة» كما يسمي الفلسطينيون ذلك هم ايضا؛ ليس مثل الانتفاضة الاولى إذ لا يوجد هنا جماهير، وليس مثل الثانية لانه لا توجد هنا مزايا الإرهاب المنظم.

العامـل المركزي الـذي يصعب حـل لغزه هو الشـباب. حتـى الان كانـوا يسـمونهم الجيل المصلحـي الـذي نسـي معنـى ان يكـون المرء فلسطينيا، والان وجدوا لانفسهم صوتا. هذا جيل يركل كل شـيء: يركل السـلطة، يركل إسرائيل، يركل جيـل الاباء ويركل المنظمـات، وعليه فانه اكثـر تعقيدا على الفهم. ولا يـزال، يدور الحديث عن عادات قليلة: أغلبية الجمهور بقيت في البيت ولا تنضم إلـى الاحداث. وعليه فـان التقديرات هي الاخرى لا تتناول «الجمهـور» بل «اجزاء من الجمهور»، ولا سيما الشباب.

في نظرة أوسـع، فان موجة الإرهاب الحالية هي جـزء من عملية تصدع النظام الشـامل الذي كان في يهودا والسـامرة (الضفـة الغربية) منذ 2007: ابو مازن كحاكم فردي وقوي، فتح ملجومة ومشـاركة في الحكم، حمـاس مضعفة، وجمهور هـاديء ـ في كل هـذه المداميـك توجد صدوع. لاول مرة يوجد اليوم انشـغال بمسألة الخليفة، وواضح أنه انتهى عصر الابوات. ليس لابو مازن خليفة طبيعي، ومتوقع معركة خلافة غير بسيطة بين غير قليل من المحافل، ويحتمل أن نرى ارتباطا لبعض من ذوي القوة في ائتلاف سلطوي.

في هذه الاثناء من سـيربح مـن الاحداث هي حماس، التـي حيال الضائقة في غزة تشـخص في الضفة فرصة استراتيجية. فحماس تأمل بان تتصاعد الاحداث فتجر إسرائيل لعمل في الضفة، والى الضعف الذي سينشـأ، إلـى الفراغ، تدخل فتسـيطر. في حماس ايضا يلاحظون الانخفاض في حجم الاحداث، ويحاولون تشـجيع الجمهور على النشـاط والعمليات. في هـذا الجانب، فان الفتـرة الحالية لعيد الفصح حساسـة على نحو خاص، لانه تشارك فيها ملازمات دينية (الحرم) وكـذا كميات كبيرة من المتنزهـين الذين هم دوما هدف محتمل وسهل نسبيا للإرهاب.

التخوف الاساس هو أن يجبر التدهور الجهتين المسـلحتين المركزيتين ـ اجهـزة الامن والتنظيم ـ إلـى التوجه ضد إسـرائيل، ممـا يغير الوضع من الاسـاس. فطالما بقيت المنظومة الفلسـطينية مسـتقرة والرواتب تدفع فان احتمال ذلك طفيف نسبيا، ولكن تصاعد العمليات او معارك الخلافة الداخلية من شأنها ان تضعضع التوازن الحساس القائم. في هذا الجانب، فان استمرار التنسيق هو مصلحة مشتركة ـ إسرائيلية وفلسطينية.

يغطي التنسـيق الامني بقدر كبير على غياب المسـيرة السياسـية ايضا. فابو مـازن يعارض العنـف، ليس لانـه نباتي بل انطلاقـا من الفهم بـان هذا يخدم إسـرائيل. وعليه فهـو يعمل في اتجاه استراتيجي آخر: لذع إسرائيل وضعضعة اساسـاتها في الساحة الدولية. أبو مازن لا يؤمن بانه سيصل عبرها إلى هدفه ـ دولة فلسطينية ـ ولكنه يعتقد بان تعاظم هذه الميول سيجعل ادارة النزاع باهظة الثمن اكثر على إسـرائيل، وعندها فانها ستلين لتقبل بحل ما.

سوريا: ضوء في نهاية الحرب

ان المسـاعي الدولي لانهاء القتال في سـوريا ادت إلى تغيير فـي التقدير الاسـتخباري: فاذا جرى الحديث حتى الان عن حـرب ليس لها افق ومن غير المتوقع فيها حسـم في المستقبل المنظور، بات الحديـث الان يدور عن احتمال للتسـوية، في ختامها (وبخلاف التقديرات السـابقة) تعود سوريا لتؤدي دورها كدولة.

من المتوقع لهذه الخطوة أن تسـتغرق اشهر، وربما حتى سـنين، وهي منوطة بمتغيرات كثيرة جدا. ليس واضحا إذا كانت سـوريا ستقسم في نهايتها إلـى فيدراليات على اسـاس طائفي، أم سـتكون فيها مناطق ذات حكم ذاتـي، كما ليس واضحا من سيسـيطر فيها: ليس للاسـد خليفة واضح، ومثلما في السلطة الفلسطينية ـ معقول ان بعده سـيقوم ائتلاف لمراكز قوة، ويحتمل أنه خلافا للماضي لـن يقوم هذا فقط علـى الطائفة العلوية. تسـوية كهذه لن تتاح بدون روسـيا، التي ستحافظ على العلويين وعلى مصالح إيران وحزب الله ايضا، وبالاسـاس علـى مصالحها: تواجـد عسـكري في الشـرق الاوسـط، حفظ قوتها في الصـراع بين الكتـل، تحقيق مصالحها الاقتصادية ومنع انتقال الإرهاب الإسـلامي إلى حدود روسـيا. صحيـح أن جيش الاسـد تعزز مؤخرا في اعقاب بضع نجاحات عسكرية، ولكنه يواصل الاعتماد اساسـا على المساعدة الروسية والإيرانية. في سـوريا يوجد اليـوم اكثر من 10 الاف مقاتل من الميليشـيات الشـيعية تسـاعد الجيش السوري، يضاف اليهم نحو 1.500 مقاتل إيرانـي، والاف من مقاتلي حزب اللـه وكذا قوة روسـية هامة. كما أن روسيا تدير عمليا جزءا من القتال، ولا سيما في تركيز الهجمات ضد «داعش».

النشـاط الروسـي (وكذا الأمريكـي) أوقف مؤخرا الانتشار الجغرافي ل»داعش»، الذي تكبد بالتوازي انخفاضا بعشـرات في المئة في قدرته الاقتصادية ايضا. والسـبب المركزي في ذلك هو الضربـة للبنى التحتيـة النفطيـة، ولكن ايضا الانخفاض فـي المداخيل من الضرائـب كنتيجة لقلة السـكان فـي المناطق التي تحت سـيطرته. واسـتمرارا لذلـك يتبين انخفاض مـا في وتيرة تجنيد المقاتلين الجدد إلى صفوف «داعش»، الذي يعيش الان في دائرة مغلقة: الخسـائر الاقليمية والماليـة تقلص الهالـة وحده كتنظيـم ثوري لا يهزم، وبالضرورة تخفض هذه الدافعية للخدمة والتجند في صفوفه.

لقد أدى هذا الضغط في سـوريا وفي العراق، على مـا يبدو، إلى العمليـات الاخيرة في أوروبا كجـزء من جهـود التنظيم للابقاء علـى الزخم. والتقدير هو ان مثل هذه المحاولات ستستمر ايضا على خلفية انضـاج القـدرات العملياتية، ولكن الاسـتخبارات لا تلاحظ في هذه اللحظة تركيزا لجهود «داعش» على اليهود أو على الإسرائيليين.

كمـا أن احتمـالات العمليـات المباشـرة ضد إسـرائيل ـ من حدود هضبـة الجولان ـ متدنية نسـبيا، ليس لنقص الدافعية بل بسبب مصالح اولى: صراعات السـيطرة فـي هضبة الجولان حيال مجموعات اخرى. لدى «داعش» (وكذا جبهة النصرة) توجد قدرة ووسـائل قتالية مناسـبة لتنفيذ العمليات عبر الجـدار، ولكن تصريحاتهم لا تشـهد في هذه اللحظة على النية للتركيز على إسـرائيل بل على محاولة توسـيع سيطرتهم في الاراضي السورية. وبالمناسبة، في الغرب قلقون مؤخرا من ترسيخ وضع «داعش» في ليبيا لدرجة امكانية أن يسـيطر على اجزاء واسعة في الدولة وبالاساس على ذخائرها الاقتصادية مع التشديد على النفط. فالقرب الجغرافي من أوروبا متداخلا مع كمية وتنوع الوسائل القتالية في الدولة كفيل بان يؤدي إلى عمل عسكري قريب في ليبيا بهدف الامتناع عن تكرار السـابقة العراقية ـ السورية في اقامة دولة «داعش»ية جديدة.

ولكن بينما تلوح لليبيـا بأنها التحدي التالي، فان ضعف «داعش» في قاعدته الحالية يفترض، لاول مـرة، امكانية عملية بان يهـزم دون تواجد عسـكري اجنبي على الارض. واحتلال تدمر هو مثال بارز علـى ذلك، والتحدي التالي سـيكون القتـال ضد مركزيه الاخرين ـ الرقة في سـوريا والموصـل في العـراق. وفضلا عن ذلك، سـيجد «داعـش» صعوبـة فـي أن يعود إلى التوسـع، وتوسيع الضربة له سيزيد ايضا احتمال تحقيق تسوية تنهي القتال في سوريا.

واسـتمرارا لذلك، وهذا تغييـر ايضا، واضح أن «داعش» لن يسـيطر على سوريا، ولكن إيران هي الاخـرى لن تسـيطر. بالمقابل، فـان التطلع الإسـرائيلي للتعطيل التام للتدخل الإيراني في سوريا يلوح بانه غير واقعي، ولكن في كل تسوية مستقبلية ستطلب إسرائيل التقليص قدر الامكان لمسـارات نقل الوسـائل القتالية من إيران (عبر سـوريا) إلى حزب الله، التأخير قدر الامكان من اعادة بناء الجيش السـوري الذي تآكل جدا في السنوات الخمسة من الحرب الاهلية، وايجاد آلية تضمن الهدوء في هضبة الجـولان ـ المزقة الان بين جملة محافل، مما من شـأنه أن يجعل تحقيق الاستقرار فيها صعبا.

حزب الله: درع لبنان

دفع حزب الله في الحرب في سوريا ثمنا باهظا أكثر مما كان معروفا حتى الان: نحو 1.300 قتيل، ونحو 10 الاف جريـح. رغم هذه الاعداد، يواصل التنظيم التدخل عميقا في مسـاعدة قوات الاسد في الحرب في سوريا؛ نحو 7 الاف مقاتل من حزب الله يشـاركون في الحرب، والعلامة العملياتية التـي تعطى لهم عالية ـ فقـد انتصروا في معظم المعارك التي شاركوا فيها.

لقـد وضعت الحرب في سـوريا حزب الله في الجانب «الصحيح»: فلاول مـرة حقا اصبح درع لبنان. فقد اعطى للتنظيم ما لم يكن له في الماضي ايضا: تجربة قتاليـة هامة، في اطـر كبيرة، بما في ذلك اسـتخدام وسـائل متطورة كالطائرات غير المأهولة. ومن جهـة اخرى، وضعت له اثقال جسيمة على الرقبة. نفقاته ارتفعت جدا في اعقاب القتال، كنتيجـة للحاجة لدفع علاوات للمقاتلين، وتمويل الجرحى وعائلات القتلى.

هذا العبء وقـع بالتوازي مع تقليص 10 ـ 15 في المئة من ميزانيته، نتيجة الضائقة الاقتصادية فـي إيـران. ويبدو ضـرره واضحا اساسـا في الانفاق الجـاري، وبقدر اقل فـي التعاظم. فرغم القتال والخسـائر، ورغم التقليصـات، يحافظ حزب اللـه بعناية علـى مبنى قوته العسـكرية استعدادا للمواجهة مع إسرائيل.

بعد سنوات اسـتثمر فيها اساسـا بالكميات (الصواريخ) يركز حزب اللـه الان على النوعية. صواريخ للمـدى البعيد، دقيقة، ومع رأس متفجر كبير يضمن ضررا اقصى. وهذا يستهدف السماح له بجباية ثمة كبير من إسـرائيل فـي الحرب التاليـة، وبالمقابل ردعها مـن الدخول إلى حرب كهذه لعلمها بالثمن الذي ستدفعه.

يجمل حزب الله لنفسـه بايجابية العقد الذي انتهى منذ حرب لبنان الثانيـة. فقد نما، تعاظم، وبنظرته ـ يردع إسرائيل. بعد سنوات من التجلد على جملة الاعمال المنسـوبة لإسرائيل، عاد ليرد على ما يعتبره مسا بذخائره او بمكانته. ومع أنه مسـتعد لان يمتص الضربات، شريطة إلا يحرج؛ ففـي اللحظة التي تنشـر فيها الامـور وتتضرر مكانته، يضطر إلى الرد بل ومستعد لاخذ المخاطر. وهو يفعل ذلك رغـم أن لا مصلحة له في مواجهة واسعة مع إسـرائيل، وعليه فهو يحرص على أن يكون رده في اطـار «قواعد اللعـب» ـ في «هار دوف»، ضد اهداف عسكرية ـ ولكن التخوف هو أن يؤدي تواصـل الضربات المتبادلة إلى دينامية تصعيدية وفقدان السـيطرة وتدهور الوضع في الشـمال. في السـنة الماضية كان يخيـل ان مثل هذا التصعيد سـيأتي بالذات من هضبة الجولان، حيث حاول حزب اللـه اقامة مئابة قاعدة متقدمة تسـمح له بتنفيذ العمليات ضد إسرائيل من غير الحدود اللبنانية. والضربة للشـبكات وقادتها، التي نسبت لإسـرائيل، ادت إلى اجتثاث الجهد؛ صحيح حتى اليوم يوجد انشـغال اقل من حزب الله وإيران في هضبـة الجولان، وان كان الواقع كفيل بان يتغير بسرعة.

«بشـرى» اخرى ترتبـط بجهود حـزب الله لتنفيذ عمليات ضد اهداف إسرائيلية ويهودية في ارجاء العالم. فبعد سـنوات من النشاط المشترك مع الإيرانيين (زروته في العملية في بورغاس في 2012) يمتنع التنظيم الان عن الإرهاب في ارجاء العالم. ورغبته الواضحة هي أن يثبت نفسـه في الرحاب السياسـي في لبنان وكجـزء من الحكم الشـرعي في نظر العالم، ويخشى من أن تصوره عمليات في الخارج كتوأم لـ»داعش».

إيران: التهديد بقي

منـذ التوقيع على الاتفـاق النووي، لا تلاحظ الاسـتخبارات بان إيران تنفذ اعمـالا محظورة عليها بشـكل واضح، ولكنها بالتأكيد تلعب على الحدود وتنـاور مع ما هو مسـموح لها وممنوع عنها. المثـال على ذلك كان حيـازة كمية اكبر من المسـموح لها من الميـاه الثقيلـة، والتخلي عن الفائض قبل وقت قصير من نشـر اللجنة الدولية للطاقة الذرية تقريرها للمتابعة الدورية.

ومع ذلك، واضح ان شـيئا ما هامـا جدا تغير بعد الاتفاق. إيران عادت لتكون جزءا من اسـرة الشـعوب، ومعقول انها على الاقل في السنوات القريبـة القادمة سـتكون حذرة مـن ان تعرض للخطر المكاسب التي تترافق وهذه امكانة. وضمن هذه الفرضيات، فان التحدي الاستخباري للعقد القادم هو الملاحظة في الوقت المناسب للتغييرات أو للبنود التي تخـرج فيها إيران عن الاتفاق، ولا سيما كي لا نستيقظ متأخرين.

التقديـر، كما أسـلفنا، هو أن إيران سـتمتنع عن ذلك، وسـتركز علـى اعادة بنـاء الاقتصاد. وقد شـهدت الانتخابات الاخيرة على أن الشعب الإيراني يعطي تفويضا واضحا للرئيس روحاني ويؤمن بان بوسـعه أن يستخدم الاتفاق النووي لاجل الرفاه الاقتصادي، ولكن خلف الزاوية ـ في 2017 ـ ستجرى الانتخابات للرئاسة، ونجاح أكبر مما ينبغي من شأنه ان يكلف روحاني كرسيه إذا ما شعر الزعيم الاعلى خامينئي بتهديد من جانبه، ونجاح اقل من شأنه أن يكلفه في الانتخابات إذا ما شعر الشعب بخيبة امل لان الوعود لم تتحقق (صحيح حتى اليـوم النمو الاقتصـادي اقل من المتوقع، وبالاسـاس نتيجة الانخفاض في اسعار النفط). وبالمناسبة، فان من يسخن المحركات في الاسابيع الاخيرة ويتسلى علنا بامكانية العودة إلى مركز السـاحة هو الرئيس السـابق، احمدي نجاد، الذي يحق له الان العودة للتنافس.

القلق الإسـرائيلي لا يتركز فقـط في موضوع النووي. فالانتقاد الاساس على الاتفاق يكمن في حقيقة أنه لا يعالج على الاطلاق المساعدة المكثفة التي تمنحها إيران لمحافل إرهابية مختلفة، وعلى رأسـها حزب الله، حماس والثوار الحوثيين في اليمن. والى جانب التعاظـم التقليدي الإيراني، الذي يوجه في قسـم منه إلى مخـازن منظمات الإرهاب فـي المنطقة، وحقيقـة أن الاتفاق ـ ولا سـيما الحرب ضد «داعش»، يضعها في معسـكر «الاخيار» تواصل إيران الترسخ بصفتها التهديد الاكبر، حتى وان لم يكن المباشـر والفوري، على أمن إسرائيل.

مصر: الاقتصاد أولا

في دولـة يولد فيهـا طفل جديد في كل سـت ثوان، فان التحدي الاسـاس لمصر هو اقتصادي. اطعام اكثر مـن 80 مليون نسـمة كل يوم. يبذل الرئيس السيسـي جهـودا جبـارة، ناجحة في بعضها، لتحسـين الاقتصـاد وتعزيـز النظام، وعليه فـان التقديرات هي أن عوامل الاسـتقرار أكبر الان من عناصـر الاضطراب، ولكن هذا ايضا محدود الضمان؛ فقد شـهدت مصر في السنوات الاخيرة ثورتين، وصبر الجمهـور فيها قليل وقد ينفد مرة اخرى. التعلق المركـزي لمصر اليوم هو بالسـعودية، التي بقدر كبير تبقيها على الحياة من ناحيـة اقتصاديـة. إلى جانب ذلـك، وعلى خلفية خيبة املها الواضحة من الولايات المتحدة، فان مصر تتسـكع مع جهات اخرى بينها روسـيا وفرنسا، بحثا عن مسـاند دبلوماسية وعسكرية محتملة للمسـتقبل. ورغم هذه الميـول، لم تغير مصر الاتجاه الاسـتراتيجي ويحتمل أن تعود مع تغيير الادارة في واشنطن إلى الجانب الأمريكي.

ترى مصر بإسرائيل شـريكا، وان كان هادئا، تتشارك معه المصالح فتسـتقر المنطقة. للدولتين تهديد مشـترك فوري مزدوج: حمـاس في غزة وفرع «داعش» في سـيناء، الذي يسـتند اساسا إلى بدو محليين ويتحـدى جدا الحكم بل ويجبي منه ثمنا: بالارواح وبالمال، وبالاسـاس كنتيجة لفقدان المداخيل من السياحة.

التقدير هو ان لواء سـيناء فـي «داعش» يعد 500 ـ 1.000 مقاتل مسـلحين جيدا (السلاح يأتي اساسـا من ليبيا) وعلى خلفية التجربة القتالية التي راكموها في السنوات الاخيرة فانهم ينفذون عمليات مركبة ايضا، ضمن اخرى باسقاط طائرة المسافرين الروسية في سيناء.

وفي صوره السابقة عمل التنظيم ضد إسرائيل ـ في العملية علـى طريق 12 وباطلاق الصواريخ علـى ايلات ـ امـا اليوم فهو يركـز على القوات المصرية اساسـا، وتأتي إسـرائيل بالنسبة لهم فـي المرحلة التاليـة. ومع ذلك فالخـوف هو انه كلما اشـتد الضغط علـى «داعش» فـي العراق وفي سوريا، سـيصعد التنظيم جهوده للعمل في سـاحات اخرى ـ في الخارج وفي المنطقة ايضا. في مثل هـذا الوضع، فان العملية ضد إسـرائيل سـتعتبر انجازا هامـا؛ هذه ايضا هـي الخلفية للحفاظ على التأهب الدائم في الحدود المصرية.

يوظف الجيش المصري غيـر قليل من الجهود فـي حربه ضد «داعـش»، ولكـن نجاحه جزئي جدا. وينبع بعض ذلك مـن الابتعاد عن القاهرة: ما لا يهدد العاصمة، يكون اقل الحاحا؛ قسـم آخر ينبـع من عـدم التكيف مع القتال ضـد الإرهاب. كما ان هذه الخلفية لقرار إسـرائيل السماح لمصر بادخال مزيد من القوات والوسـائل إلى سـيناء انطلاقا من الفهم بانـه رغم أن هذا يعد فنيا خرقا لاتفاق السلام إلا ان الحرب المصرية ضد الإرهاب تعززه عمليا.

السعودية: الاستقرار والأمل

من ناحية السـعودية، ينقسـم العالم اليوم إلى اثنين: من في جانب إيـران، ومن ضدها. في هذا الامر، كل مـن يعمل ضد إيـران، بما في ذلك إسـرائيل، هو ذو مصالح مشـتركة، وهكذا، فانه حليف محتمل.

الملك الجديد، سـلمان باسناد ابنه الذي يتولى منصب وزير الدفاع، يتصدر بالتوازي فكرا فاعلا تقود فيه السـعودية علنا المعسـكر السـني في العالم العربي. وكجزء من ذلك، بدأت السـعودية تعمل في كل ساحات المعركة ـ في المساعدة لمصر، ضد حزب الله في لبنان، في المشـاركة في الحرب في سوريا وبالطبع ضد إيران، وبالاساس في كل ما يتعلق بتخفيض سـعر النفط مـن اجل تأخير اعادة بناء اقتصاد طهران.

هذا التموقع السعودي وضع إسرائيل ايضا في جانب السعودية وضدها ايضا. معها حيال إيران وفروعها، وضدها في كل ما يتعلق بالفلسطينيين. فالحكم في الرياض ملزم بان يدفع هذه الضريبة الكلاميـة ولكـن من الصعـب تفويـت اصوات الخلفية: التركيز على المحور الفلسطيني سيعطي إسرائيل جملة فرص غير مسبوقة في المنطقة.

لـلاردن علاقـا مع إسـرائيل، ومصـادر قلق اكبر بكثير. فالتخوف الاسـاس هو من انتشـار «داعش» إلى المملكـة وان كانت الخطوات الأمنية التـي اتخذها حتـى الان الاردنيـون نجحت في احباط التهديد. والتحدي الموازي لحكم الملك هو الوضع الاقتصـادي، التحدي الذي يتعاظم حيال مئـات الاف اللاجئين الذين اسـتوعبتهم المملكة من العراق ومن سوريا. ورغم ذلك، فان الحكم في عمان مسـتقر، ولا يبدو في هذه اللحظة أي خطر عليه، ومن هنا ايضا لا يبدو أي تهديد فوري على إسرائيل من الشرق.

تركيا: اردوغان يبحث عن أصدقاء

اجتازت تركيا في السنوات الاخيرة تحولا: من صفر نزاعات مع الدول المجـاورة، إلى صفر دول مجاورة ليس معها نزاع. هـذه هي خلفية جهود حكم اردوغان للتقرب مؤخرا من السعودية، وكذا من إسرائيل، بحثا عن حلفاء جدد واقوياء.

في الساحة الداخلية يواصل اردوغان توسيع نفوذه، وهو قريب من اسـتكمال سـيطرته على اجهزة الحكـم في تركيا. في السـاحة الخارجية قلقـة تركيـا مـن «داعـش» واكثر مـن ذلك من الاكراد، وبالاسـاس من نقص نجاحها في القتال ضدهـم بنجاعة، لان الاكراد هـم رعايا واضحين للأمريكيين، وبصفتهـم هذه فانهـم ايضا القوة البرية الاسـاس التي تسـتخدمها واشنطن في الحرب ضد «داعش».

فـي البحث عـن التحالفـات تخفـض تركيا النبرة، وتحاول ان تعرض نفسـها أكثر تصالحا وودا؛ تجـاه أوروبا وكذا تجاه إسـرائيل. وكلما استمرت الحرب في سوريا، واثارها تضر بتركيا ايضا، نتوقع أن نراها تخفف حدة المواقف، ولكن محظـور علينا أن نتشـوش: اردوغـان لم يغير مواقفه، وخطواته سـتكون مصلحـة وبالتالي يجب أخذها بضمانة محدودة.

حزب الله يشيع قتلى بشكل يومي إثر معاركه في سوريا

إسرائيل اليوم 2016/4/22

أول عربي يفوز بجائزة بيل كلينتون الدولية

الشاب الليبي تميم الديب: ابتكاري سيحدث فرقاً في عالم التطبيقات عالمياً

باريس - صهيب أيوب

لم يتوقع الشاب الليبي تميم الديب، أن يصبح تحت الأضواء بهذه السرعة. ففي أقل من 3 أشهر تلقى عروضاً ثمينة لاحتضان مشروعه، الذي يعدّ الأول عالمياً، في خدمة الأخبار. لكن هذه الخدمة التي انتشرت في معظم الهواتف الذكية وعلى الشاشات المسطحة، تعامل تميم معها بشكل مختلف، فحصل ابتكاره لتطبيق حديث، على مراتب أولى في أكثر من جائزة دولية، وعلى رأسها مسابقة Commitment Challenge ، التي ترعاها مؤسسة بيل كلينتون العالمية لدعم المبادرات الأكثر ابتكاراً وتأثيراً. وبذلك يكون اول عربي يحصل على هذه المرتبة منذ تأسيس الجائزة، التي تعبر بصاحبها إلى عالم المال والاستثمار، وتدمجه في عالم الابتكار التقني والعلمي وسوقه.

يقول تميم ان فوزه بالمسابقة، جاء «وفق معايير معينة تتضمن أكثر الأفكار الهاماً وريادة وقدرة على إحداث فرق إيجابي لمستقبل البشرية وما يواجهها من تحديات سواء في مجالات التعليم والصحة والتكنولوجيا»، موضحاً ان «الفوز بهذه المسابقة فتح له الباب امام مستثمرين أجانب وعرب، ومن جنسيات مختلفة، لإطلاق هذا التطبيق عالمياً». لكن ما يهم الشاب الثلاثيني، أن يكون المستثمر عربياً، فهو يودّ ان يكون احتضان هذا المشروع عربيا بامتياز، لا سيما ان دولاً مثل الإمارات وقطر، اصبحتا من أكثر الدول عالمياً استقطاباً لمشاريع شابة متعلقة بالتكنولوجيا وشبكة المعلومات، وتعدّ دبي سوقاً عالمية لاستثمار التقنية.

يقول تميم، وصلني إلى اليوم 10 عروض، من بينها عرضان من اليابان والصين، وعرضان من دولتين عربيتين، لكني لا زلت ابحث فيها لأني أتوقع، وبناء على آراء خبراء، ان يكون مشروعي ريادياً وسيحقق الكثير من الأرباح والفائدة ايضا في مجال التكنولوجيا وسيحدث فرقا في عالم التطبيقات»، مشيراً إلى أن هدفه أن يشارك هذه الفكرة مع ممول رؤيوي وليس مستثمراً تجارياً، لا يفقه معنى استثمار الابتكار».

والتطبيق الذي عمد تميم إلى تطويره، ضمن شركته في الولايات المتحدة الأمريكية، «فيوتشر بوكس»، يسهل على المستخدمين الوصول إلى مصادر الأخبار وفق اهتماماتهم، بحيث يوفر 8 ميزات، ومن أهمها، أنه يرسل للمستخدم، حيث مكان تواجده كل ما يحصل من أحداث أو فعاليات أو كوارث ما، ويكون المتلقي الأول لها، من باب الإشارة والتحسب. يقول تميم، «يمكن أن ينقذ هذا التطبيق، إلى جانب خدمته الإخبارية والمعلوماتية، المستخدمين من اي خطر. حيث يرسل له التطبيق انذارات في حال حدوث اي طارىء ما في مكان تواجده، أو ينبهه إلى معلومات وردت تخصه، ويمكنها أن توفر له الوقت لإنقاذ نفسه أو العمل على خطة بديلة وما هنالك وفق الظرف المتاحة ونوع الحدث».

ويؤكد تميم، ان تتويجه بالمركز الأول تم بعد وصوله للمراحل النهائية كممثل لجامعة «ديبول»، حيث نال منحة من وزارة الخارجية الأمريكية، وغادر ليبيا للعيش في شيكاغو. وحققت فكرته نجاحا ضمن أفضل المشاريع بعد منافسة مع ممثلين من جامعات عالمية، مثل «ستانفورد» و«هارفارد» و جامعة «كالفورنيا ببيركلي»، التي كانت منظمة ومستضيفة لهذا الحدث السنوي، «ممتع جداً أن تشعر أنك استطعت أن تنتزع كعربي وليبي، هذه المرتبة وتنافس طلاباً تلقوا افضل برامج التعليم والاكاديميا وخاضوا تجارب علمية وتقنية لم تكن متوفرة لنا»، وفق ما يقول.

ويعدّ المشروع مميزاً، كونه يبحث عن الأخبار قبل حدوثها، بحيث يقوم المستخدم باختيار المواضيع الأكثر أهمية بالنسبة له، ككلمات بحث ثم يختار مصادره المفضلة من بين عشرات المصادر المشهورة عالمياً وبلغته المفضلة من بين لغات العالم، ويسمح له التطبيق بالوصول إلى كل ما هو مستجد. وسيكون التطبيق الجديد، وفق تميم، «ملائماً لجميع الأعمار في شتى أنحاء العالم»، موضحاً ان كل ما على المستخدم فعله، كتابة الكلمات المتعلقة بموضوع البحث الذي يهمه».

يشار إلى ان تميم، أول من أدخل خدمة الـ«إس أم إس» إلى ليبيا، وتعاون مع مؤسسات عالمية، ومن بينها الجزيرة و«أم بي سي»، ثم خاض تجربة خاصة في شبكة المعلوماتية، واسس اول مجلة للتكنولوجيا في العاصمة طرابلس، وتأثر الشاب بتربيته المنزلية، فهو حفيد رئيس مجلس النواب التشريعي السابق علي الديب، وابن القاضي الأول عزام الديب، الذي رأس فريق المفاوضات في قضية «لوكربي». يقول تميم، «بالطبع كان للبيت تأثير واضح عليّ. حيث وفرت لنا الأجواء للدراسة والتعلم والبحث. وكان والدي يحثني دوما على التعامل مع قدراتي بشيء من الحماس والدقة»، مؤكداً، أنه يتمنى أن يؤثر هذا المشروع على صورة ليبيا في العالم، وشبابها ايضاً، «كل هدفي أن أكوّن نموذجا ايجابياً للشاب الليبي في الخارج، فنحن لسنا كما يروج عنا في الإعلام، هناك فئات شابة متعلمة وثائرة وطموحة وتريد أن تحدث فرقاً».

تميم الديب

مع تشيلسي كلينتون

مع كونان أوبراين

مع بيل كلينتون

شباب غزة يوثقون يوميات الحرب: لسنا أبطالاً بل أولاد الحياة

غزة - فادي الشافعي

في الساعة السابعة مساءً، حسب التوقيت المحلي لمدينة غزة وضواحيها، من يوم 26 آب /أغسطس 2014 دخل وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، لينتهي بذلك 51 يوماً من القتل الدمار المكثفين. وبالرغم من أن هناك عشرات الكاميرات الصحافية والإعلاميين الذين حاولوا تغطية هذه المأساة إلا أن ذلك ما لم يحدث بالضبط، فلكل غزّي قصة «فظيعة» تتوارد إلى ذهنه من حين إلى آخر تذكره بالحرب. حرب 2014، أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية اسم «العصف المأكول» فيما أطلق عليها جيش الاحتلال الإسرائيلي «الجرف الصامد».

وثق بعض الغزيين قصص موتهم المحتمل على مدارها بهواتفهم النقالة، فقد فاضت قصصهم الشخصية مع الموت احتمال الكاميرات الاحترافية، حيث جمع المخرج الفلسطيني الشاب يوسف نتيل (28عاماً)، بعضاً من أرشيف وذاكرة الناس في شريطه الذي يوثق مجزرة يوم الجمعة، الأول من أغسطس/ آب 2014 حيث انتهك الجيش الإسرائيلي الهدنة وقتل ما يزيد عن 140 فلسطينيا في ساعات متواصلة من القصف استهدفت المدنيين وبيوتهم شرق مدينة رفح.

يحمل الفيلم عنوان «الجمعة السوداء» ويلخص ثلاثة قصص برويها ناجون من تلك المجزرة. ويقول نتيل لـ«القدس العربي» أن ما دفعه لتصوير هذا العمل «هول القصص» التي كان يسمعها، حيث لم تتمكن الكاميرات الصحافية يومها توثيق ذلك، لسببين حسب اعتقاد نتيل: «الأول الإعلام ركز بتغطيته على غزة المدينة والسبب الآخر أن هذه المجزرة حدثت فجأة في الوقت الذي كان مقرراً فيه إعلان وقف إطلاق النار». ويأمل نتيل أن يكون شريطه التوثيقي، وثيقة تاريخية وقانونية لإدانة الاحتلال الإسرائيلي. وتم عرض العمل في قطاع غزة مرّتين، وسيتم عرضه في إيطاليا خلال الأيام القليلة المقبلة.

الى ذلك، قدّم الكاتب الفلسطيني الشاب محمود جودة)30 عاماً(، مجموعته القصصية الأولى التي تحمل عنوان «غزة اليتيمة» وثّق خلالها ذكرياته الشخصية وقصص آخرين تمكّن من جمعها بعد انتهاء الحرب الأخيرة يسرد في الثلاث وعشرين قصة التي قدمها هذه التجربة. وفي مقابلة مع «القدس العربي» يقول جودة، أنه حاول في كتابه هذا تقديم البعد الإنساني لهذه الحرب، بعيداً عن المنطق السياسي، وحاول «كتابة الغزي العادي البسيط الذي يحلم بأن يعيش عيشه عادية دون أن يجبر أن يكون بطلاً»، وأعاد المخرج المصري إنتاج إحدى القصص التي تحمل عنوان «العشر الأخيرة».

يقول الكاتب الفلسطيني عثمان حسين، إن «تجربة الحرب تجربة جديرة بالكتابة»، ويرى أن المستقبل سيكون مشرقاً للكتابة التي توثق الحرب، ويرى غزة وكتابها ما زالوا تحت تأثير صدمة الحرب وأنهم بحاجة لمزيد من الوقت لاستيعاب ما حدث لهم على مدار 51 يوماً وأن هذا الإنتاج الأدبي سيزداد مع الزمن وسيكون أكثر قوّة وعمقاً، ويعتقد «أن مستقبل الرواية الفلسطينية التي ستوثق الحرب سيكون الأكثر إشراقاً على سواء على مستوى النص أو على مستوى الإنتاج العربي».

بالطبع لا يقتصر هذا الإنتاج الأدبي والفني على الأعمال المذكورة، فهناك العدد من الأعمال التي وثقت الحرب تتراوح ما بين معارض تشكيلية وكتب واعمال تصويرية وأفلام، فقد أعاد الفنان الفلسطيني شريف سرحان محاكاة الحرب عبر معرض أقامه في «محترف شبابيك»، والذي يحمل عنوان «لعبة حرب» ليطرح في معرضه هذه التساؤلات حول صورة الجندي بمنظور الفلسطيني وتبدل دوره بين مقاتل فلسطيني إلى عدو يتربص الفلسطينيين، وطبع كتّاب آخرون كتبا عن تجربة كتّاب شباب آخرين من بينهم يسري الغول ومحمد عمر المقيمان في قطاع غزة.

يشهد قطاع غزة حرباً مستمرة منذ أن ضرب الجيش الإسرائيلي حصاراً مستمر منذ عشر سنوات، تخللته جولات عسكرية الأولى كانت في 2008، والثانية في 2012 والثالثة 2104 كانت الأشد قسوة على الغزيين، تصدّر خلال هذه الفترة جيل جديد من الكتّاب الشباب، ويظهر بشكل واضح أنها أصبحت الموضوع الرئيسي، ليس في الإنتاج الفني والأدبي فحسب بل في تأثيرها في تفاصيل حياة الناس اليومية، ولعبت هذه الحرب الطويلة دورها في إعادة صياغة المفاهيم لدى الشباب الفلسطيني في القطاع، لتقول جميع هذه الأعمال العبارة نفسها، الشاب الغزّي ليس بطلاً، الغزي أيضاً يريد أن يعيش حياة طبيعية بعيداً عن هذه الويلات، أو على الأقل يريد أن يرى نتائج صموده وتضحياته.

شباب سوريون في لبنان: أيّ وجهة لنا؟

بيروت - عمر بقوق

«سأعود إلى سوريا وأنا أعرف أني لن أستطيع التملص أكثر من الالتحاق بصفوف الجيش، ولكن عودتي ليست ناجمة عن قناعتي بضرورة محاربة الإرهاب أو انتظاري لمرسوم العفو الذي أصدره النظام السوري مؤخراً، وإنما بسبب اعتقادي بأنه لا توجد حياة أسوأ من الحياة التي أعيشها في لبنان»، هذا ما قاله خليل قبيل عودته إلى سوريا بيومين. خليل الذي غادر منذ تسعة أشهر بلده لانعدام فرصه بالتأجيل بعد تجاوزه عتبة الستة وعشرين عاماً، ورفض شعبة التجنيد لطلب التأجيل الدراسي، وتخلى حينها عن شهادة كلية الهندسة الميكانيكية بعد أن وصل إلى السنة الرابعة.

ويبدو أنه لا يمكن أن نقرأ الواقع السياسي في منطقة الشرق الأوسط مجزءًا، ربما بسبب التوزع الجغرافي الجديد للسوريين في المنطقة، فالتوصل لقرار الهدنة في سوريا يرتبط بالاتفاق التركي الأوروبي، الذي أغلق باب الهجرة غير الشرعية بين تركيا واليونان، وأغلق نافذة الأمل المتبقية للاجئين في الدول المحيطة بسوريا، والذين ازدادت معاناتهم، ولا سيما في لبنان، منذ أن فرضت الحكومة اللبنانية قوانين جديدة تخص السوريين في العام الماضي.

وتضاءلت كمية المعونات المقدمة من الأمم المتحدة، وكذلك فإن فرض الحكومة التركية تأشيرة الـ«فيزا» على السوريين لم يتزامن صدفةً مع المرسوم التشريعي رقم 8 لعام 2016 الذي أصدره رئيس النظام السوري بشار الأسد، والذي منح فيه عفواً عاماً عن جرائم الفرار الداخلي والخارجي والجرائم المنصوص عليها في خدمة العلم.

إن مرسوم العفو الجديد ليس الأول من نوعه، ولكنها المرة الأولى التي يتجمهر فيها أهالي الشباب السوريين المهاجرين أمام باب شعبة التجنيد لتسوية أوضاع أبنائهم. لذلك تبدو الأسباب التي تدفع الشباب للعودة والالتحاق بالجيش لا ترتبط بالتطورات السياسية والعسكرية في القضية السورية، بقدر ارتباطها بتضييق هامش العيش على السوريين في دول الجوار، ليجد البعض أن خيار العودة هو الخيار الأمثل في ظل إغلاق باقي المنافذ للسوريين.

يقول عمر، الشاب السوري، أنه «لا يمكن أن تتصور مستقبلك في لبنان، لذلك كنت أحاول إدخار المال في الفترة الماضية لأتمكن من الوصول إلى أوروبا، ولكن بعد أن فرضت الحكومة التركية الفيزا على السوريين بدأت أفكر بالعودة»، إلا أن العودة إلى سوريا لا تعني بالنسبة للجميع العودة لساحة المعركة، موضحاً أنه لن يعود إذا لم يستطع الحصول على ورقة تأجيل العسكرية، و«تفكيري بالعودة لا يعني بالضرورة قبولي بواقع التجنيد الإجباري»، وفق ما يقول متحسراً.

فخيار العودة لا يبدو مرتبطاً بالحنين إلى الماضي، وإنما يبدو مرتبطاً بالمقارنة العقلانية بين واقعين كلاهما مرّ، فلو كانت الحياة في سوريا مثالية لما غادرها الملايين، وكذلك لو كانت الحياة في دول الجوار جيدة لما قام السوريون بالمخاطرة بأرواحهم وركوب البحر، ولكن البعض يرى أن الحياة مهما بدت سيئة في لبنان فإنها تبقى أفضل من العودة إلى سوريا في الوضع الحالي. يقول علاء: «إن العودة اليوم تعني الاستسلام للموت، ولن أخاطر بحياتي وأعود إذا لم تنته الحرب في سوريا» ، ولذلك يرضى الشاب السوري بأن يعيش في لبنان على الرغم من شعوره بالاستغلال والاستضعاف، ويتابع علاء: «إني أعمل في محل لبيع الثياب لمدة 12 ساعة يومياً وأتقاضى 450 دولارا أمريكيا وهو نصف راتب الشاب اللبناني تقريباً، وحتى لو أعطوني ربع راتبه فإني لن أفكر بالعودة».

وعلاوةً على ذلك، فإن المرسوم التشريعي رقم 8 لم يحقق المرجو منه بالنسبة للشباب العائدين إلى وطنهم، فخليل الذي عاد بعد تاريخ صدور المرسوم بأسبوعين اعتقلوه على الحدود، وأرسلوه بعد أربعة أيام إلى الدورة الافتتاحية للعساكر، وهو ينتظر انتهاء الدورة ليلتحق بصفوف الجيش العربي السوري على الجبهة. وعلاوةً على ذلك فقد اضطر لدفع الغرامات المالية المترتبة عليه بسبب تخلفه لمدة تسعة أشهر عن خدمة العلم. فنص المرسوم لم يتضمن أي توضيح له علاقة بالغرامات المالية المترتبة على المتخلفين، ووفق ما صرح رئيس شعبة التجنيد الوسيطة عماد الياس في حواره على قناة «سما الفضائية»، فإن العفو يشمل فقط العقوبات الجزائية، والمقصود بها الحبس في السجون العسكرية ومضاعفة مدة التجنيد الإلزامي، أما الغرامات المالية فلم يصدر مرسوم بخصوصها.

وهكذا يبدو النظام السوري يستغل الأحداث الخارجية والعقوبات الدولية الجديدة المفروضة على الشعب السوري، كالفيزا التركية وإغلاق المعابر وغيرها، ليعيد الشباب السوريين ويجندهم بأرخص الأثمان، ويصرح المتحدث الرسمي بذلك أثناء المقابلة وبالعلن. وبالتالي فإنه من الطبيعي ألا يعود إلا قلة من الشباب في نهاية المطاف، ويتساءل إعلاميو قناة سما بعد انتهاء المقابلة: لماذا يغادر السوريون حضن الوطن؟.

سهر الشباب في الجزائر: مساحات الليل الضيقة

الجزائر- صلاح باديس

Alger by night هو إسم برنامج إذاعي شهير على راديو «البهجة»، كان يبُث طيلة سنوات الألفية الثانية، للمُذيعة سامية مولاي. كان البرنامج، وككل برامج الراديو الليلية، يدعو المستمعين إلى التحدّث عن «الحياة». والحياة في برامج الليل هي ما حدث في الماضي، وما يحدث معنا في الحاضر/ نهارنا... والمستقبل مُسقط.

يحكي المستمعون عن ذكرياتهم وتجاربهم في الحياة (خيبات الحب دائماً ما يكون الموضوع المفضل). كنت وقتها في الثانوية، ولم أكن أفوّت أي حلقة. وغالباً ما كان المذيعون الأكبر سنّاً ينطلقون في الحديث عن فترة عملهم بالليل خلال فترة التسعينات، فترة الحرب الأهلية وحظر التجول.

مع الوقت تشكّلت عندي قناعة أن لا حياة في ليل العاصمة، وأنّ الجميع يجلس إلى الراديو يستمع لسامية مولاي وهي تحكي بصوتها المُميز عن حكايات المدينة في الليل، تسأل المتصّلين «أين أنتم الآن؟» «في البيت. في بيت العائلة. أعمل كحارس ليلي. أجلس في الحومة مع الأصحاب. وحيدة في غرفتي»، خاصة في الشتاء، كنت متأكداً أن لا حياة في الخارج. لاحقاً سأكتشف أن مئات الآلاف يفكّرون مثلي، الليل سُمعته اللا حياة، وتعيش الملايين تلفّهم عبارات مغلوطة تماماً مثل «العاصمة التي تنام باكراً» أو «المدينة الخالية من الحياة ليلاً».

الحرب الأهلية في الجزائر كان لها تأثير كبير على الحياة الليلية، فبعد سنوات من حظر التجوال ومن إنعدام الأمن، سنوات جعلت من الليل في ذهن النّاس مساحة لمحاولة «البقاء أحياء» بالرجوع باكراً إلى بيوتهم. صارت الجزائر العاصمة وخاصة وسطها تشبه عضواً ضامراً، لكن ولنفس الأسباب نجد حياةً ليلية في أمكنة أخرى. حيث أن أحد أكثر الأماكن نشاطاً ليلاً «شارع سيدي يحيى»، والموجود في أحد أرقى الأحياء بأعالي العاصمة (حي حيدرة)، هذا الحي الذي كان طوال العُشرية السوداء عبارة عن مدينة أمنية مُحصّنة، بحكم تواجد أغلبية السفارات به ولأن العديد من المسؤولين في الدولة يقطنون «فيلاته» التي تعود إلى الفترة الكولونيالية.

سيدي يحيى عبارة عن شارع طويل ومتعرّج، ويعدّ الجانب السفلي من حي حيدرة، بدأ يزدهر مع بداية الألفية حيث فتحت فيه فروع لماركات لباس وأثاث وإلكترونيات، ومطاعم ومقاه فخمة. تقول نجمة، وهي صحفية فرانكو – جزائرية تقيم في العاصمة منذ فترة، بأنّ «وسط البلد» قد نُقل إلى مكان آخر، الناس يقولون أن لا حياة في ليل العاصمة لأن العاصمة بقيت في ذهنهم مرتبطة في مُحيط معيّن لا يتجاوز قُطره حوالي عشرة شوارع كبيرة معروفة، تمتد من ساحة أول مايو إلى ساحة الشهداء. تقول إن حياة الليل في الجزائر العاصمة صارت في مكان آخر، في بعض الأحياء التي تُصنّف على أنّها راقية، مثل سيدي يحيى الذي رغم ضيق الطرقات فيه وعدم توفر مواقف للسيارات، إلاّ أنّه يستقطب النّاس من فئات كثيرة، ثم أنّ المقاهي الشبابية الجديدة التي تفتح فيه والتي تقوم بتوفير مساحات لعرض أعمال فنيّة أو مسارح صغيرة لفرق موسيقى بديلة. هنالك أيضاً حي باب الزوار، الحي الشهير ذو الكثافة السكانية المرتفعة، والذي تقام فيه منذ سنوات مدينة للأعمال ويُحيط به أكثر من مول. تذكر نجمة نقاطاً عديدة في الضواحي خلقت مراكزها الخاصة، وجذبت الناس من وسط البلد حتى.

أمّا كوثر، مهندسة ثلاثينية، فترى أن ليل الجزائر العاصمة ينحسرُ في المطاعم المفتوحة حتى ساعة متأخرة، بعض النوادي الليلية والتي إما تكون مشبوهة أو غالية وتخص طبقة إجتماعية معيّنة وبعض النشاطات الترفيهية هنا وهناك، أيضاً تلك الخيمات الكبيرة التي تُنصب في الفنادق في سهرات شهر رمضان. وتبقى كل هذه الأماكن، بإستثناء النوادي، لا تُقدّم مشروبات كحولية، وتضيف «غالبا لا يمكنك أن تلتقي بأشخاص قد يثيرون إهتمامك، حياة الليل تُشبه العاصمة في حد ذاتها: مدينة مظاهر».

النشاطات التي تقصدها كوثر، هي في الغالب عروض أفلام أو حفلات موسيقية أو مهرجانات صغيرة في السينما والموسيقى، تتناوب على تنظيمها وزارة الثقافة والمركز الثقافي الفرنسي في قاعات العاصمة، والتي يحضرها جمهور معيّن من الشباب والصحافيين غالباً. زكي ينتمي بشكل ما إلى هذا الجمهور سواء في عمله الحالي في الإذاعة أو لكونه موسيقياً. يحكي عن حياته الليلية قبل الزواج «كانت دائما هنالك سهرة موسيقية في مكان، بيت صديق، أو حفلة صغيرة أو حتى في الإقامات الجامعية أيام كنّا طلبة. أنا كنت لا أعيش سوى في الليل، لكن طبعاً هي حياة داخلية، حتى البارات القليلة حيث كان يذهب الأصدقاء كانت (ولا تزال) توصد أبوابها من الداخل وليست مفتوحة كأي محل».

توقف برنامج سامية مولاي منذ سنوات، وتغيّر وجه العاصمة وتعدّدت أماكن الفسح في ليلها، خاصة مع إنشاء «الكورنيش» على طول المدخل الشرقي للمدينة. ثم هنالك أجيال جديدة مولودة في نهاية التسعينيات وبداية الألفية، عرفت منذ الصغر السهرات العائلية خارج البيت وإلى ساعة متأخرة، وتستمر اليوم مع عودة قاعات سينما عديدة إلى العمل في الخروج ليلاً لحضور أفلام أو حفلات... أهم شيء اليوم ليستعيد الشباب في الجزائر «ليلهم»، وبعد أن تتوفر الخيارات والأماكن للسهر أولاً، هو أن تتغيّر عقلية الناس تجاه الليل، أن نتوقف عن كوننا شعب موظفين، نخرج جميعاً صباحاً ونعود كلنا إلى البيوت قبل أن تُظلم، وتبقى القلة ساهرة في أحيائها أو في أماكن مُغلقة.

«ما تصعّبوش الأسماء»

محمد بن جمال*

طيب بس خلينا متفقين ان الوضع الاقتصادي للبلد والاجتماعي والوضع المعيشي، مش مستحمل الاسماء الجديده اللي بدأت تتوغل في مجتمعنا. يعني زمان كانت الأسماء عادية جدا ... كانت محمد واحمد ... ومصطفى وعبد الله وعبدالرحمن وسيد و زكريا ... لا زكريا مكنش منتشر ..بس برده يعني مألوف. بدأت تدخل حاجات جديده زي تامر .. وباسل ..وجاسر .. وقولنا ماشي عادي اسامي جلها شجاعه واقدام ... ماعدا تامر يعني.

اسامي البنات كانت داليا وعزه ونوره وسلمى وساره وشيماء وسوسن ... هو سوسن برده مكنش متداول بس قشطه كان موجود، مديحة برده كان موجود ومن حلاوته اتعمله قصه.

لكن ايه بقى موضوع الاسامي اللي طالعين فيها اليومين دول ..والمشكلة مش في كده ..لا ده كل اسم بينزل معاه معناه.

تسأل البنت من دول اسمك ايه ؟! تقولك ... اسمي اشكينولا ... وده معناه ايه يا حبيبتي ؟! ده شكله منتج من منتجات سينا كولا مش كده؟. تقولك لا طبعا ..ده معناه الذهب السائل على حبيبات الفضه المطعمة بالألماس ... ولو مش مصدق ابقى روح هات حته دهب سأل علي فضه وألماس واسألها اسمك أيه.

تسأل التانيه وانتي يا حبيبتي اسمك ايه ؟ تقولك اسمي «لودينه « ...فأنت بكل تلقائيه تقلها قصدك رودينه بس انتي لدغه في الراء مش كده ؟! تقولك لا «لدينه» ...يعني لدغة العقرب الصائم في الصحراء لأنشى الماعز. اللي هو اي كلام المهم يبقى ليه معنى ... طب وسموكي كده ليه يا حبيبتي ؟! تقولك عشان فيه قوة وشراسة مع الاعداء وعطف وحنان مع الاحباء.

تسأل بقى التالته وانتي يا عسل اسمك ايه ؟! تقولك اسمي « سالوبيتا « ... تقولها ده مؤنث ...سالوبيت اللي بيتلبس مش كده ؟! هتقولك لا ده معناه ... رائحه المسك الممزوج بالذهب كان بيحطه الفرس تحت باطهم في الحرب عشان مايعرقوش وتبقى ريحتهم وحشة.

تسأل الرابعه وانتي اسمك أيه يا سكر ؟! تقولك اسمي «شابيناز»، وده معناه أيه يا حبيبتي ؟! ... ده اسم جديد معناه الصدف المدفون بجوار الكعبه في الجاهليه ... تقولها وأيه اللي هيجيب الصدف جنب الكعبه ؟! ...تقولك قريش وهما راجعين من المصيف كان بيبقى شابك في جلاليبهم ..انت عارف مكنش فيه مايوهات زمان وكانوا بينزلوا البحر بالجلبيه «بلطيم استايل وكيدزا « ..المهم معناه الندره في الاشياء.

وتستمر الاسماء الغريبه ومعانيها الاغرب وهكذا .... بس انا فعلا معنديش مانع تسموا الأسامي اللي انتوا عاوزينها بس راعوا ان الدنيا بقت صعبه فمتصعبوهاش علينا اكتر بأسمائكم دي ... واختاروا أسماء سهله عشان ريقنا بينشف ... وكمان كام سنه اثيوبيا هتقطع عنا الميه ... ومش هنعرف ننطق اسمائكم .

#اسمك_ايه_يا_حبيبتي؟! #سيلين #سيلين_ولا_واحد_وعسلين هاهاهاها

* مدون مصري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

لبنان: الدولة الضحلة

أحمد بيضون*

■ تفيد مصادر متقاطعة بأن مصطلح «الدولة العميقة» ولد في تركيا. وكان يراد به في الربع الأخير من القرن العشرين أرخبيلٌ من مواقع النفوذ غير المرئية، تتوزّع بين أجهزة المخابرات وقيادات الجيش وبيروقراطية الدولة، إلخ. وتُملي على القوى السياسية ومن ثمّ على المؤسّسات الدستورية مواقفها من مسائل حيوية مطروحة على الدولة.

معنى هذا أن «الدولة العميقة» التي يسعى أطرافها إلى أن يكونوا متنازعين أو مؤتلفين في ما بينهم، تبعا للظرف أو للمسألة المطروحة، إنما هي كتلةٌ ذات سلطان كابحةٌ لعمل النظام الديمقراطي. فأطرافها قادرة على إملاء إرادتها من وراء ظهر الرأي العام وعلى تزييف المناظرة العمومية التي يفترض أن تتداول المسائل المطروحة تداولا علنيا وأن توجّه قرار السلطات المختصّة بصدد كلّ منها.

فإن كانت هذه هي «الدولة العميقة» أصبح لزاما علينا أن نعتبر ما يقابلها في لبنان «دولة ضحلة». صحيحٌ أن الأجهزة التي يفترض أن تستوي مراكز عسكرية أو مدنية لنفوذ «الدولة المذكورة»، ماثلة كلّها في الساحة العامّة أو في كواليسها، بل هي قد تبدو عندنا أكثر عددا وتشعّبا ممّا ينبغي، وهي قد بدت، في الستينيات من القرن الماضي، أجهزة ذات عصبية، مستقلّة شيئا ما عن «المجتمع السياسي» المعروف في البلاد، بل مؤثّرة بشدّة في تكوينه وفي موازين القوّة المرعية بين أطرافه، ولكن هذه الحال تغيّرت في الحرب اللبنانية، خصوصا، وبعدها.

ذاك أن سنّة استتباع «مراكز القوى» أو «مواقع النفوذ» من هيئات عسكرية وأجهزة مختلفة وإدارات ذات تأثير بعد تقاسمها من جانب القيادات الطائفية الظاهرة سنّةٌ عرفت قدرا مرموقا من التعميم في سنوات الحرب، ثمّ جرى «تنظيمها» بعد ذلك. فأصبح يعتبر «طبيعيّا» أن تحتسب مديرية الأمن العامّ لطائفة وشعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي لأخرى ومديرية المخابرات في الجيش لثالثة، وأن يتعذّر التفاهم، عند المفترق، على الميزانية المناسبة وعلى الصلاحيات المقرّرة لرأس مديرية أمن الدولة، فتنبري طائفة المدير العام للدفاع عن «حقوق» الجهاز ورأسه باعتبارهما نصيبها وخاصّتها. إلخ. وإذا كان كلّ من هذه الأجهزة، وهي ذات وظائف متقاطعة، يستمرّ، بمسلكه الظاهر إجمالا، في تقديم البراهين، كلّما لاحت له فرصة، على عنايته بمصالح البلاد العامّة ومصالح المواطنين بلا تمييز، فإن ذلك لا يمنع من تعرّض كلّ منها لحملات دؤوبة من جانب القوى السياسية غير المجانسة لانتماء واجهتها الطائفي.

وفي ما وراء الحملات، تتغلغل خشية شبه خرساء من أن تفضي شدّة الاستقطاب الطائفي التي لا تزال تتنامى في البلاد إلى توظيف كلّ من أجهزة الدولة هذه في مواجهة الآخر وإلى حمله على محاباة مواطنين والتنكيل بآخرين بحسب انتمائهم الطائفي. وهو ما يضبطه، إلى حدّ ما، إمكان تشظّي الجهاز إذا زاد انحيازه الطائفي عن حدّه. ولكن هذه ضمانةٌ أبرزت سنوات الحرب الماضية حدود صمودها...

في كلّ حال، تسهم التبعية الطائفية لهذه الأجهزة وما يتبع ذلك من استحلال الحملة عليها أو استسهالها (وهذا نوعٌ من الحملات يضلع فيه رسميّون ويحظى بتيسير وحماية طائفيين أيضا) في الحكم بالضحالة على ما يفترض أنه الدولة العميقة في لبنان. فعند اللزوم، تخرج إلى العلن أخبار ما يجري طبخه في كلّ جهاز ويعرض على الملأ ما قد يكون حاصلا فيه من تجاذب ترعاه القيادات السياسية للطوائف. ولا يقتصر هذا الاحتمال على الأجهزة الأمنية أو العسكرية. فإن وزارات للخدمات المدنية (الطاقة، الاتّصالات) شهدت صراعا بين أركانها أفضى إلى تعطيل مشروعات أو تعطيل صفقات.

ما الذي يعنيه هذا التهالك الذي تتّسم به «الدولة العميقة» في لبنان؟ ما الذي تعنيه ضحالة مياهها وانكشافها للرعاة وللخصوم من ساسة القوى الطائفية ولعموم اللبنانيين بين حينٍ وآخر؟ يعني ذلك أنها غير متمكنة — ولو شاءت — من الانقلاب على رعاةٍ تحتمي بهم. ذاك أمرٌ معلوم وهو ما يشار إليه حينٍ يقال إن الانقلاب العسكري في لبنان كان ولا يزال أمرا مستبعدا. ذاك استبعادٌ حسنٌ بطبيعة الحال. ولكنّ له ثمنا باهظا في الحالة اللبنانية. وهو أن عمومية السلطة العامّة موضوع لشبهة عنيدة. تسطع هذه الشبهة أو تخفت تبعا للظرف وللموقع. ولكن استحالتها إلى واقع صريح يبقى يلوح في أفق غير بعيد هو أفق النزاع الأهلي. ولا نحتاج إلى القول إن ضمور العمومية المفترضة للسلطة العامّة، مجسّدة بأذرعها المختلفة، هو نفسه ضمور دولة القانون أو تخرّق نسيجها. فبحسب الحالات والمواقع، يخشى اللبناني الغبن من جهة القانون أو يعوّل على المحاباة، ولا يكون له، في الكثرة الكاثرة من الحالات، أن يعوّل على إنفاذ تلقائي لمبدأ المساواة أمام القانون، على أن أظهرَ ما في الحالة اللبنانية أن الفساد السياسي وحده يبقى ممتّعا بإجماع طائفي يبعده عن طائلة القانون. لا يحتسب التمويلَ الأجنبيّ للأحزاب وللجمعيّات ولوسائل الإعلام اللبنانية (وهو معروضٌ على رؤوس الأشهاد) فسادا أصلا. فلا يستوي موضوعا لإخبارٍ ولا تلقي عليه نظرة أيّ نيابة عامّة. ويتداول اللبنانيون في ما بينهم أخبار سطو المسؤولين على مشاريع خاصّة يفرضون لأنفسهم نسبا من ملكيتها لقاء تسهيلاتٍ يتيحها نفوذهم أو يعمدون، في حال التمنّع، إلى قطع السبل دون تنفيذها. ويتداول اللبنانيون، بعد ذلك، أرقاما فلكية تشي بتطوّر الثروات الشخصية لأهل السلطة. وتنفجر، بين حينٍ وآخر، فضيحةٌ من قبيل فضيحة معالجة النفايات، في السنة الماضية، أو فضائح وزارة الطاقة المتناسلة قبلها. ولكن «دولة القانون» تظهر هنا حامية لفساد ظهرت عواقبه الفادحة وبقيت رازحة على البشر. فتنذر هذه «الدولة» بملاحقة من يجرؤ على التسمية بالاسم وتبقى مستنكفة، من جهتها، عن المبادرة إلى الكشف والمحاسبة.

هذه الحماية، بما فيها حماية القانون، للفساد يتعذّر تفسيرها بغير إجماع القوى الطائفية على ترك باب المحاسبة مغلقا والمضيّ قُدُما في تقاسم الثمرات خلف الباب المغلق. وهو ما يدقّ إسفينا آخر في نعش الحقّ ودولته ويُظهر، من بابٍ آخر، أن ضحالة الدولة وانكشاف قيعانها ليست، بأيّ حال، داعيا إلى تنظيف القيعان. وهذا بعد أن ظهر أن الأجهزة التي يفترض فيها إجراء عمومية السلطة تتوزّعها جهاتٌ سياسية طائفية بينها — أو بين ما بينها — تهمٌ متعلّقة بجرائم اغتيالٍ كبرى أنشئت لها محكمةٌ دولية خاصّة.

* كاتب لبناني

> أظهرَ ما في الحالة اللبنانية أن الفساد السياسي وحده يبقى ممتّعا بإجماعٍ طائفي يبعده عن طائلة القانون

23 سنة وعودة للمربع الأول

علي الصالح*

■ 23 سنة تقريبا مرت على توقيع اتفاق أوسلو المشؤوم في حديقة الورود في البيت الأبيض، تحت رعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وشهود دوليين غير مسبوقين في علو المناصب والأعداد.

23 سنة مرت على «اتفاق السلام» كان يفترض خلالها أن ينقل معظم أراضي الضفة الغربية، إلى سيادة السلطة الفلسطينية، التي كانت نتاج هذا الاتفاق، ليس عبثا ولا غباء ولا كرما من إسرائيل، بل إلهاء للفلسطينيين في حكم ذاتي، في إطار خطة مدروسة ومحكمة للتخلص من أعباء الاحتلال سياسيا واقتصاديا وماليا وديمغرافيا وأمنيا، وإحكام القبضة على المناطق الإستراتيجية في الضفة الغربية، ومنها منطقة الاغوار والقدس ومقدساتها وتفتيت الضفة إلى معازل.

23 سنة مرت كان يفترض خلالها، أي في نهاية اتفاق إعلان المبادئ المؤقت في عام 1999، اعلان الدولة الفلسطينية التي كان يفترض أن تتفاوض مع دولة الاحتلال على قضايا الحل النهائي.. القدس واللاجئين والحدود والمياه. والفلسطينيون اليوم أبعد ما يكونون عن حلم الدولة.

23 سنة مرت، بني فيها المطار في أقصى جنوب غرب قطاع غزة، وكان يفترض خلالها بناء الميناء، والمحصلة الحالية، لا ميناء ولا مطار بعد أن دمرته طائرات الاحتلال عن بكرة أبيه.23 سنة مرت كان يفترض أن يتم خلالها إخلاء معظم المستوطنات، لا سيما تلك الموجود خارج التكتلات الاستيطانية الرئيسية الثلاثة في منطقة نابلس والقدس وبيت لحم، فجاءت النتيجة عكسية ومخالفة للحلم الفلسطيني، فازداد عددها وجرى تسمينها، بينما ارتفعت أعداد المستوطنين أضعافا وأصبحوا أكثر عدوانية وتغولا وتسليحا تحت رعاية وحماية جيش الاحتلال. وكما يقول المثل «مين فرعنك يا فرعون.. قال ما لقيت من يردني». 23 سنة مرت.. فقد الفلسطينيون في السنوات الأولى منها السيطرة على الحرم الإبراهيمي في خليل الرحمن، وفي نهايتها تحاول اسرائيل إفقادهم الأمل في استعادة القدس وحتى الحرم القدسي، من خلال عمليات تهويد مبرمجة للمناطق من حوله والموصلة إليه لخنقه، وكذلك عبر الاقتحامات اليومية لغلاة المستوطنين والسياسيين، التي سيتعود عليها الفلسطينيون وتصبح أمرا مألوفا، وهو ما تأمله اسرائيل قبل أن تفرض التقسيم الزماني والمكاني عليه، كما فعلت في الحرم الابراهيمي من غير «شوشرة».23 سنة لم يتغير فيها الخطاب السياسي للمسؤولين المعنيين كافة، بل أصبحت تصريحاتهم وتهديداتهم موضع سخرية ولا تؤخذ على محمل الجد، لا من صديق وطبعا لا من عدو.. مصطلحات وتعابير من قبيل «خط أحمر لن نسمح بتجاوزه، سنوقف التنسيق الأمني.. سنتوجه إلى مجلس الأمن.. سنعمل على طرح مشروع دولي.. سنطالب المجتمع الدولي للقيام بدوره.. وسنذهب إلى الجنايات الدولية.. سنقاطع المنتجات الاسرائيلية.. حكومة الاحتلال تعمل على إنهاء حل الدولتين... ودولة الاحتلال تواصل البناء الاستيطاني.. ونطالب بوقف الاستيطان (مطلب فاقد للمعنى).. ولن نعود إلى المفاوضات إلا بعد وقف الاستيطان.. والقائمة تطول..

وتحضرني في هذه المناسبة مسرحية دريد لحام «كاسك يا وطن» التي من كثرة وعود المسؤولين الكاذبة والمتكررة أصبح الجمهور يحفظها عن ظهر قلب ويسبق المسؤول إلى ترديدها تأكيدا على أنه لم يعد يصدق بها. فكم من مرة اضطر فيها المسؤولون الفلسطينيون إلى لعق تهديداتهم والتراجع عن تصريحاتهم؟ وكم من مرة اضطر هذا المسؤول أو ذاك إلى مسح خطوطهم الحمراء. وآخر هذه التصريحات ما نشر في الأسبوع الماضي ومفادها أن منظمة التحرير ستتخذ حلولا غير مألوفة.

23 سنة والوجوه المسؤولة عن ملف المفاوضات وغيره هي الوجوه نفسها بأغلبيتها باستثناء من «أسقطت ورقته» نتيجة خلافات لا ترتقي إلى مستوى الخلاف السياسي، بمعنى أن الخلاف لم يكن بالتأكيد من أجل فلسطين وقضيتها، وليس لسوء أداء او تقصير او رغبة في التغيير وحقن دماء جديدة..

23 سنة من المفاوضات حول ما تفاوضوا عليه مثنى وثلاث ورباع وخماس وسداس... مفاوضات حول ما توصلت إليه المفاوضات مع حكومات سابقة للكيان الصهيوني، لعدم اعتراف أي من الحكومات اللاحقة بالاتفاقيات السابقة.. وهكذا دواليك.. مفاوضات من أجل المفاوضات، وكما ذكرت في مقال سابق، فإن هذه هي السياسة التي وضع قواعدها اسحق شامير، رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي أجبر أمريكا، أو هكذا بدا حينها، على المشاركة في مؤتمر سلام مدريد في اكتوبر 1991. وقال في وقتها مقولته المشهورة وأعلنها بكل رباطة جأش ومن دون أن يرمش له جفن «إنكم إذا اردتم مني المشاركة فاننا سنتفاوض لعشرات السنين» وهذا ما يحدث على أرض الواقع..23 سنة وها هم الفلسطينيون يتفاوضون من أجل تثبيت حق دفعوا ثمنه غاليا.. الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني.. ومارسوه على الأرض لتجردهم منه سلطات الاحتلال.. وبعد 23 سنة ها هي اسرائيل تعيدهم لمربع المفاوضات الاول.. وها هم يتفاوضون من أجل استعادة السيادة الامنية الفلسطينية على ما يسمى بمناطق «أ» أو مناطق السلطة... صفحة يفترض أن تكون قد طويت وأكل الدهر عليها وشرب. ويفترض أن يصعد الفلسطينيون السلم الآن من جديد خطوة خطوة.

23 سنة تدهورت فيها اوضاع الفلسطينيين وسارت من سيئ إلى أسوأ.. وها هي غزة السجن الكبير تعيش أبشع انواع الحصار شرقا وغربا.. ولا تقولوا أن السبب هو الانقسام الذي أصبح المنشر الذي تعلق عليه كل المشاكل... الجائعون والمحتاجون للغذاء والدواء والدراسة والعلاج ليسوا من حماس أو فتح.. بل هم شعب غزة الذي يدفع ثمن خلافات قد تبدو سياسية في ظاهرها، وهي ليست كذلك بل خلافات حول مصالح ونفوذ وسلطة سياسية بحتة.

23 سنة بلغت خلالها أعداد الشهداء والجرحى والأمهات الثكالى والأيتام والأرامل أضعافا.. أعمال قتل وحرق واعدامات ميدانية، شارك فيه جيش الاحتلال وقطعان المستوطنين. والمصيبة أن القيادة الفلسطينية والعالم يتوقعون من الفلسطينيين المحتلّين والمضطهدين والمظلومين والمقهورين والمحرومين،، ضبط النفس، وهم الذين يعدمون ويقتلون ويحرقون وتحرق محاصيلهم وتقتلع أشجار زيتونهم في مواسم قطفها وتسلب اراضيهم.23 سنة تضاعفت فيها أعداد الأسرى بينما كان يفترض أن تنتهي قضيتهم بعيد اتفاق اوسلو المشؤوم.. والواقع هو أن عدد الاسرى تضخم ليصل إلى حوالي 7 آلاف وحوالي 750 معتقلا اداريا من دون تهم معينة. وتنتهك قوات الاحتلال وسلطاته المواثيق الإنسانية الدولية وحقوق الإنسان في كل شيء حتى في قضية اعتقال القاصرين والأطفال. 23 سنة طورت فيها حكومة نتنياهو مطالبها وشروطها وتصر على اعتراف الفلسطينيين بيهودية اسرائيل، وما ينطوي عليه هذا الاعتراف من انعكاسات على فلسطينيي الداخل.

زد على ذلك تصريحات نتنياهو بشأن الجولان السوري المحتل، التي كان آخرها في موسكو التي قال فيها إن الجولان خط احمر، وإنها جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل. وللتذكير فقط فان نتنياهو تعهد في يوم الانتخابات في العام الماضي بان لا يتحقق حل الدولتين في زمنه.23 سنة طغت فيها اسرائيل وفرضت خلالها مصطلحاتها السياسية واسماءها اليهودية التهويدية حتى على القدس وشوارعها والمسجد الاقصى. وأصبحت تطالب العالم بالاعتراف بحق اليهود في الحرم القدسي الشريف وباستخدام تعبير جبل الهيكل، وجن جنونها عندما رفض طلبها في منظمة اليونيسكو. 23 سنة فرضت فيه اسرائيل اتفاقا اقتصاديا جائرا يعرف باسم بروتوكول باريس الاقتصادي كان يفترض أن يستمر خمس سنوات فقط، ولا يزال قائما ومعمولا به ولا تحرك السلطة ساكنا لانهائه رغم تهديداتها.

باختصار 23 سنة كان معظم، إن لم يكن كل ما شهدته من تطورات صب في المصلحة الإسرائيلية.

اكتفي بهذا القدر وهو ليس إلا غيض من فيض فهناك الكثير الكثير الذي حصل خلال السنوات الـ23 منذ اتفاق أوسلو لا تتسع لها المساحة المخصصة لهذا المقال.

وأخيرا إذا بقي حال القيادة الفلسطينية وتخبطها على هذا الحال.. وإذا لم تقدم على اتخاذ القرارات الحاسمة التي تأخذ بالاعتبار المحرمات الفلسطينية وتصب في صالح شعبها لا خدمة عدوه.. وإذا لم تأخذ شعبها أولا وأخيرا ومصالحه فوق كل شيء وفوق كل المصالح.. وإذا لم تكف عن الاستجداء بشقيه المالي والسياسي الذي أوصل القضية إلى قاع جديد في الحضيض وجرد الفلسطيني من كرامته.. فلنقرأ جميعا السلام على فلسطين وأهل فلسطين... ولا تلوموا سوى أنفسكم.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> كم من مرة اضطر المسؤولون للتراجع عن تهديداتهم وتصريحاتهم

مظاهرات مقتدى الصدر «الوطنية»

وائل عصام*

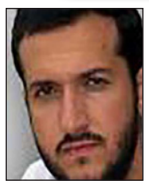

■ يعبر كثير من العراقيين عن استغرابهم بسبب التمييز في معاملة المتظاهرين المطالبين بتنحية الحكومة من قبل قوات الأمن العراقية، وأبرز المفارقات هي تلك التي تقارن بين طريقة التعامل مع اتباع ومؤيدي الزعيم الشيعي مقتدى الصدر، وبين متظاهري الحراك السلمي الذي نشط في المحافظات السنية قبل نحو أربعة أعوام.

فبينما سمح لمئات الآلاف من مؤيدي مقتدى الصدر الداعين لتغيير الحكومة والرئاسات الثلاث بالتجمع في أهم ساحات العاصمة بغداد، من دون تعرض أي منهم لأي عملية قمع أمنية، بل سمح لهم باقتحام بعض بوابات المنطقة الخضراء بأعداد فاقت الآلاف، لتظهر مشاهد يومها تمنح انطباعا بأن أجهزة الأمن العراقية تحترم المعارضين، وإن اقتربوا من أكثر المواقع الحكومية سيادة وأهمية، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تعداه لإظهار التعاطف والتأييد من قبل قيادات عسكرية وضباط حكوميين مع تلك المظاهرات، فقد ظهر احدهم يخاطب رئيس الحكومة العبادي ويقول له، «لازم تتصالح مع السيد مقتدى وإلا ترى...». ويظهر ضباط آخرون من قوات الجيش ينضمون للمتظاهرين هاتفين معهم، ويبقى المشهد الأبرز والأكثر سريالية هو تهافت بضعة جنود حكوميين للاستيلاء على فراش السيد مقتدى الصدر في خيمته التي اعتصم فيها أثناء المظاهرات، ومن الجنود أنفسهم الذين كلفوا بحماية المواقع الحكومية من هذه المظاهرة.

طبعا لن نسهب في ذكر الوجه الآخر لتعامل قوات الحكومة مع مظاهرات الحراك السني السلمية في الرمادي والموصل والحويجة وسامراء، فمشاهد الجثث الملقاة في ساحة اعتصام الحويجة بعد الاقتحام الشهير لها ما تزال ماثلة في الاذهان، وإحداها كانت لرجل معاق على كرسي الاحتياجات الخاصة.. وإضافة لأعمال القتل والاقتحام واعتقال المئات وموتهم بسبب التعذيب، ومنهم نواب في البرلمان العراقي مثل أحمد العلواني الذي اقتحم منزله في الرمادي وقتل اخاه، فإن رئيس الحكومة آنذاك لم يتردد في وصف المتظاهرين بأقسى العبارات، ابتداء من «الفقاعة» وصولا لتصنيفات مذهبية معلنة باعتبارهم اتباع يزيد.

لا يتعلق الأمر هنا بمعايير طائفية فحسب، بل ان الواضح من هذه المقارنة ان المتظاهرين في محافظات السنة عوملوا كمواطنين درجة ثانية، أو أعداء للدولة، بينما متظاهرو الصدريين، وعلى الرغم من النزاع الشديد بين التيارات الشيعية حكومية أو معارضة، إلا أنها تنظر للمعارضين كجزء من تنوعها المقبول، المنتمين داخل الدولة، وهنا كان خطأ التقدير الذي وقع فيه بعض قيادات المتظاهرين في الحراك السني عندما ظنوا ان مطالبتهم بتغيير حكومة انتخبتها أغلبية ساحقة من شيعة العراق سيكون أمرا مقبولا، بينما نظر له على أنه محاولة من طائفة للانقلاب على حكومة انتخبتها طائفة اخرى، تقبل النقد من داخلها، بل حتى تداول السلطة بين تياراتها الشيعية، لكنها لا تسمح بذلك أبدا لمن هم خارج القبيلة الشيعية.. إنها دول بعدة شعوب متنازعة لا تتقبل الممارسات الديمقراطية التي تنجح عادة في الدول المنسجمة اجتماعيا.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> المتظاهرون في المحافظات العراقية السنية عوملوا كمواطنين درجة ثانية أو أعداء للدولة

مصر في سقطة حرة أزمة النظام وصراعات الأجنحة

د. يحيى مصطفى كامل*

■ سكت بعض الكلام وسط الدهشة العميقة والبلبة العارمة للغالبية العظمى من الناس، سقطت أساطير من عينة «الفلسطينيين باعوا أرضهم»، وأن البلد كان في أمس الحاجة لقائد عسكري يحمي الحدود، إلخ من محاولات استعادة الثقة والإحساس بالأمان وإقناع الذات بكفاءة القائمين على الأمور.

سكت الكلام لدى الكثيرين حين رأوا ما أرادوا أن يصدقوا أنها دولة يستحيل أن تفرط وتتنازل في اتفاق، لعله يشكل سابقة في التاريخ، عن قطعة استراتيجية من أرضها مقابل حفنة من الدولارات، لتحصل بذلك المملكة عن طريق المال على ما لم تستطع إسرائيل أن تستقطعه بحروبها وسلاحها. سكت الكلام لدى الكثيرين من ألد أعداء النظام وناقديه، الذين لم يتصوروا رغم معارضتهم المبدئية أن تصل به الحال لبيع قطعة من أرض البلد.

أرضٌ دفع ثمنها دما وأعمارا تذهب هكذا، من دون طلقة واحدة، ومن دون شرح أو استفتاء يمهد. سكت الكلام الواثق المتفائل في البداية، فثمة حالةٌ من الإحباط والصمت والوجوم، لكن كلاما كثيرا ولغطا وتدافعا وسجالا أعقب ذلك، فهناك كلامٌ آخر لم ولن يسكت، على الرغم من خروج الرئيس علينا مقررا أنه لا يريد المزيد من الكلام في شأن الجزيرتين مرة أخرى، كأنه تخلص من عقار يخصه.

كلامٌ كثيرٌ وأسئلة خطيرة مازالت تطرح نفسها، ولكن بشكل أكثر إلحاحا وتوترا بعد ذلك التطور الخطير الأخير المتمثل في التنازل عن الجزيرتين، أسئلةٌ لا يمكن تجنبها أو الهرب من الإجابة عليها، أسئلةٌ عن طبيعة الطبقة الحاكمة (ومن يدورون في فلكها من إعلاميين ومطبلين وطفيليين وجامعي فضلات وقمامة) وما وصلت إليه من ترهلٍ وتحللٍ وضحالةٍ وإفلاس، وعن طبيعة الخيارات والأزمة التي يمر بها النظام، وقد تأكد الآن بما لا يدع مجالا للشك كم هي طاحنة.

بداية، شهدنا سابقة أخرى، رأينا إعلاما وخبراء إستراتيجيين (لم أصل أبدا لاكتشاف يقيني عن من عمدهم وخلع عليهم تلك الصفة) يتنافسون منهمكين في إثبات أن أرضا خيضت حروبٌ من أجل تحريرها والسيطرة عليها يتم التنازل عنها بجرة قلم، وكأن مهرجان العبث والهزل كان ينقصه بعض البهارات، رأينا خبيرا أو اثنين من هؤلاء يغيرون رأيهم من النقيض إلى النقيض، في أقل من أربع وعشرين ساعة، على الأغلب كما رجح بعض الأصدقاء استجابة للجهة الأمنية المحسوبين عليها. لكن بغض النظر عن هؤلاء وما يثيرونه من ضجيج وتلوث سمعي يملأ الآفاق، فإن الحقيقة الأهم التي تبرز من خلال ذلك الركام الرث من الجدال: أن النظام يجابه أزمة اقتصادية طاحنة، وإذ وصل به الحال لبيع جزرٍ لدولة أخرى «شقيقة» مقابل الدعم المالي والسياسي فإنه يحق لنا أن نصل إلى نتيجة — قناعة بأن تلك الأزمة أعمق مما كنا نتخيل، وهي أزمةٌ مستمرة، بدليل تراجع كل المؤشرات واستمرار الانهيار في قيمة العملة، بيد أن المشكلة لها شقٌ آخر سياسي، إذ أعتقد أنه أصبح من شبه المعترف به أن هناك صراعا بين أجنحة الدولة المتفككة على تركة مبارك، وعلى الأخص المؤسسات الأمنية، في تواتر الشواهد على ذلك، ولعل أبرزها ما بات يشيع في كلمات الرئيس السيسي من توتر وأسئلة مستنكرة من عينة «انتم من؟» و«أهل الشر»، التي أتحف بها اللسان السياسي الدارج.

في حقيقة الأمر، ما نشهده اليوم وما وصلنا إليه لا يعدو كونه وصولا للنتيجة المنطقية، وإن كانت تبدو مسخا قبيحا لا معقولا، بمعنى ما هو مدٌ للخط على استقامته وصولا للهزلي والغرائبي؛ فالنظام الذي كان يعتبر مساحة القطر ملكية خاصة فيقتطع أراضي، لحم البلد الحي، فيبيعها بأبخس الأسعار لرأس المال المحلي والخليجي، متسترا بالقوانين في مشروعات قطاع الإعمار الضخم، ذلك النظام تطور به الحال لبيع جزر بأكملها، لأنه محكومٌ بانحيازات اجتماعية – اقتصادية معينة ورثها من حقبة السادات – مبارك، فإن المتاح أمامه ليس كثيرا، لتتطور نيوليبراليته المأزومة لبيع أجزاء من البلد مقابل استقرار نظامه السياسي. إن الخروج بمصر من أزمتها يتطلب تغيير مسار اجتماعي واقتصادي لا يمتلك أيٌ من النظام أو رأسه، أي السيسي، لا الشجاعة ولا الرؤية ولا الفهم، ناهيك عن الرغبة (وهي أهم) لاتخاذ تلك الخطوة، التي تمثل قطيعة مع الماضي وثورة عليه. في رأيي أن تصور أو انتظار التغيير من فوق يعد بمثابة الوقوف في مكانٍ ما بين السذاجة وحسن النية من ناحية، والجهل بطبائع الأمور وخداع الذات من ناحيةٍ أخرى.

لقد باع النظام الجزيرتين، ليس لذلك مسمى آخر لدي، وبذلك كسر «محرما» كبيرا من دون إدراك أنه بذلك يضرب قدس الأقداس ويكسر أهم أسس شرعية وجوده، فما بالنا بنظامٍ مهتزة شرعيته مطعون فيها من الأساس؟

الأخطر من ذلك هو المغزى والتبعات السياسية لتلك الزيارة في ما يتعلق بالسيادة الوطنية والثقل السياسي الإقليمي لكلٍ من مصر والسعودية، وما قد تفضي إليه من تطورات سياسية بصدد تشكيل محاور جديدة تمثل نقلةً وتصعيدا. فمن المؤكد أن السيسي يستقوي بالمملكة الآن وبدعمها الصريح، بعد فترةٍ ترددت الأقاويل فيها عن فتورٍ نسبي من قبل الملك الجديد مقارنة بأخيه الراحل، وهو يستقوي به وبدعمه المالي والسياسي على مناوئيه وخصومه الداخليين، في قلب نظامه وأجنحته المتصارعة، الأمر الذي يذكرنا بصراعات المماليك والقرون الوسطى؛ وهو بذلك يضرب في أسس الدولة الوطنية المصرية الحديثة ويكرس الدور القيادي للمملكة في محيطها العربي، والسني تحديدا، وهنا مربط فرس مهم، فهي تعتبر ذلك المحيط السني منطقة نفوذها الاساسية، وتسعى بمحاولات وجهود دؤوبة في الإقليم والخارج لتشكيل تحالفٍ إقليمي يقف أمام محور إيران — روسيا.

وهمٌ آخر هو أن نتصور أن انفراجة وانفتاحا سياسيا في الأفق، فقد بدأ موسم البيع العلني، وذلك ينفي السياسة والنقاش، وقد كفانا الرئيس السيسي مشقة التكهن والتنظير، فهو اليوم لا يريد كلاما آخر في موضوع الجزر، وغدا في موضوع تورط عسكري والحبل على الجرار.

على صعيدٍ آخر فلا يجد النظام سوى حلولٍ قديمة أثبتت عقمها لمشاكل أقدم؛ فلكي يكسب دعم واعتراف الخارج يستمر في تقديم الرشى في صورة صفقات سلاح على سبيل المثال.

لقد بدأت كرة الثلج في التدحرج، وليس أمامها سوى أن تكبر، فمصر السيسي في سقطةٍ حرة، ولا يعلم أحد أين القاع، إن وُجد، وكلما تكلم زادت مشاكله وكثر أعداؤه وازدادوا غضبا، في لحظة ما حلا للبعض تصور أن هدوء زمن مبارك إلى عودة، ربما لأنهم لم يدركوا مدى ما مثله 25 يناير من وثبةٍ فاصلة في تاريخ هذ البلد، كما أنه كلما تكلم تبدى مدى تهافت وإفلاس المنظومة الحاكمة، وعلى رأسها المؤسسات السيادية وأدوات العنف المشروع من جيش وشرطة الخ. كما أكدت من قبل، نحن لم نر آخر العرض فالأيام المقبلة حبلى بالتطورات..

* كاتب مصري

> خرج الرئيس علينا مقررا أنه لا يريد المزيد من الكلام في شأن الجزيرتين وكأنه تخلص من عقارٍ يخصه!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ماذا سيعطي نتنياهو لبوتين مقابل الجولان؟

■ مهّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للقائه أول أمس مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بجلسة في الهواء الطلق لحكومته في هضبة الجولان السورية المحتلة أعلن فيها أن على الأسرة الدولية أن تعترف أخيرا أن الجولان سيبقى "تحت السيادة الاسرائيلية إلى الأبد".

ما دفع نتنياهو لذلك التصريح، كما تظهر أقواله، هو أن «الأسرة الدولية» إياها تتحضّر لإنجاز تسوية سياسية في سوريا، وأن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا نشر مسودة للتسوية تتضمن عودة الجولان إلى سوريا، بينما الأمر، بالنسبة لنتنياهو هو أن «قصة الجولان انتهت» وأنه لم تعد توجد «مطالب كهذه» وأن سوريا هي «مجموعة من الأقليات المضطهدة».

يحمل إعلان نتنياهو الآنف ثلاث نقاط خطيرة، أولى هذه النقاط: هي أن الصفقة التي يعمل المجتمع الدولي على إنجازها في سوريا، حسب الفهم الإسرائيلي، هي تقاسم لسوريا وليست تسوية سياسية أبدا، وبالتالي فهذه هي اللحظة المناسبة لاقتطاع حصّة من الجسد السوري المنتهك تحت مباضع جرّاحي الكرملين وواشنطن، وبقية الضباع الصغار التي تقف اسرائيل على رأسهم.

النقطة الثانية: هي طبعا حكاية أن «قصة الجولان انتهت» وأنه سيبقى «تحت السيادة الإسرائيلية إلى الأبد»، وهي مسألة يمكن قراءتها على أن روسيا وأمريكا تتداولان فعلا مسائل تغيير خرائط المنطقة، وهو ما قد يفسّر الخطوات الفعلية التي يتخذها حزب «الاتحاد الديمقراطي» لتأسيس دولة كردية مقتطعة من الجغرافيا السورية، ويفسر أيضا ارتفاع آمال تل أبيب في إمكان إضفاء شرعيّة على احتلالها للجولان.

النقطة الثالثة: هي الذريعة التي يبرر فيها نتنياهو انتهاء المطالبة بالجولان بأن سوريا «مجموعة من الأقليات المضطهدة» وهو تبرير مذهل في ديماغوجيته من بلد يعتبر نفسه موطنا لإحدى أقليّات العالم الدينية (اليهود)، يمارس احتلالا استيطانيا على شعب آخر حوّله من أكثرية إلى أقلّية، وقسّمه، ليزيد طغيانه عليه، إلى أقلّيات.

اتجاه نتنياهو للتفاوض مع بوتين يجعل الأخير بمثابة وليّ أمر الشأن السوريّ، ويذكّر، بشكل مزعج، بوعد بلفور، الذي كانت بلاده تحتلّ فلسطين وأصدرت فرمانها الشهير بجعلها وطنا لليهود، فأعطى من لا يملك أرضاً لمن لا حقّ له فيها.

يكشف الخبر الذي نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلية عن حصول إطلاق نار روسيّ على طائرات اسرائيلية فوق سوريا، للمرة الأولى، رغم وجود التنسيق الأمني الشديد بينهما، أن هناك مماحكات تجري بين الطرفين، وأن زيارة نتنياهو تدخل في إطار شد الحبال بين الطرفين كما لو كانت البهارات المشهّية قبل افتراس الضحية.

السؤال الأول الذي يطرأ على البال خلال عرض العضلات بين البلطجيين الكبيرين هو ما الذي سيعرضه نتنياهو على قيصر روسيا لينتزع منه صكّ الجولان (على افتراض أن هذا الأمر الذي لا نتخيل حصوله ممكنا)؟

الجواب البديهيّ هو مساهمة إسرائيل في دعم مرشّح موسكو في الانتخابات الرئاسية السورية التي تطبخ نتائجها منذ الآن مقابل موافقة ذلك المرشح على التنازل عن الجولان، فهل يرسو المزاد، مجدداً، على الرئيس ابن الرئيس نفسه الذي في فترة حكمه استطاعت اسرائيل احتلال الجولان؟

روسيا (وأمريكا)، باختصار، تلعبان بكل الأوراق الموجودة على الطاولة، بما فيها طموحات الأكراد في وطن قوميّ لهم (وهو حقّ مشروع لكل الأمم) وأطماع إسرائيل لتحقيق أهدافهما الاستراتيجية والآنية لكن تقديم شرعيّة لاحتلال فاضح أو اختراع دولة جديدة في المنطقة أمران يصعب، حتى على دولتين عظميين، تمريرهما بالقوانين الدولية المعمول بها، ولا يفعل فرضهما كأمر واقع غير تأجيج الصراعات الجارية وإعطاء حطب جديد للنار التي تتآكل المنطقة.

غياب الرشد الاجتماعي وعلاقته بأزمة تيران وصنافير!

محمد عبد الحكم دياب*

■ كنت أنوي الاكتفاء بفقرة عن أزمة جزيرتي تيران وصنافير في مقدمة موضوع السبت الماضي، بما لا يؤثر على تناول ما يرد عن فكرة «الوطن العربي الكبير» أو «الشرق العربي الجديد»، التي ما زالت مثيرة لجدل واسع.. وقد اكتست حيويتها من نوعية المهتمين بها؛ بصرف النظر عما بينهم من اتفاق أو خلاف.. وهناك من قال لي إما أن يتم تناول الأزمة بوجهة نظر كاملة أو لا.. ولم يطل الوقت وجاءت التداعيات لتكشف عن تعقيدات لم تكن بنفس الوضوح في بدايتها.. واقتضى هذا أن أتوجه إلى المهندس عزت هلال واستئذانه في تأجيل عرض رؤيته عن الفكرة محل الجدل والاهتمام، وكان مقررا تناولها في هذا العدد.

لن تمس هذه السطور الشأن الفني ولن تقترب من الحقوق التاريخية والأوضاع القانونية حول ملكية هاتين الجزيرتين.. ولن تتعرض لسجالات نشرتها وبثتها أجهزة صحافة وإعلام؛ مسموعة ومكتوبة ومرئية والكترونية.. وقد تمس حالة القلق والصدمة التي ترتبت على اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين البلدين الشقيقين؛ مصر والمملكة السعودية.. وإذا كان القلق مشروعا فإن الصدمة كانت شديدة؛ أفقدت كثيرين توازنهم وأتزانهم.. ولم تأت من فراغ.. وقد يكشف البحث في العمق ما غاص وغرق في قاع المشهد المعلن والمعروف.

في القاع تَجَذَّرت «الإعاقة السياسية» وغاب الرشد الاجتماعي، وذلك منذ ما بعد الحصول على التفويض الذي طلبه الرئيس السيسي من الشعب.. وبعد نجاحه في انتخابات الرئاسة... وحاز شعبية تعرضت لاختبارات مبكرة بدأت بسوء التعامل مع تمويل الشعب لمشروع ازدواح قناة السويس.. وقد فوجئ السيسي نفسه بالمال المتدفق ليتجاوز ما طلبه، وكان متوقعا أن يستغرق عدة شهور.. واختزل الشعب المدة في ثمانية أيام.. ومن الممكن التأريخ لبدايات الإعاقة السياسية وغياب الرشد الاجتماعي بخلل التصرف السليم في هذه الأموال التي تدفقت على غير توقع.. وحملت رسالة واضحة تقول للرئيس: «عليك بالاعتماد على الشعب ولا تحمل هَمّا ".. لكن الرسالة لم تصل بعد!!.

وبدلا من تقدير الموقف العظيم للشعب، الذي كفى الرئيس هوان السؤال وأعفاه من حرج مد اليد وطلب القروض والعودة للمصرف الدولي للإنشاء والتعمير؛ بدلا من ذلك تصور المعاقون ومن فقدوا الرشد أن الشعب يمكن استغفاله والضحك عليه.. وهو ما لم يحدث في أحلك الظروف.. ففي الوقت الذي انتظر فيه موشيه ديان «صقر»الدولة الصهيونية الدامي.. وفي معيته أكثر نساء الحركة الصهيونية بأسا في التاريخ الحديث؛ غولدا مائير.. في الوقت الذي انتظرا فيه «مكالمة استسلام»من قصر الرئاسة في القاهرة.. كان الشعب أسرع وأسبق في الرد.. بطوفان غير مسبوق.. تحدى ذلك الصلف العنصري.. وردد في صوت واحد كلمة كانت أبلغ من أي قول «حنحارب.. حنحارب.. حنحارب»؛ أي سيحاربون حتى لو باعوا ما يسترهم، ووفروا من قوت أولادهم وحليب أطفالهم!.

ما هي إلا أيام وكانت معركة «رأس العش» في وقت كان الشعب على ثقة في قدرته وفي عزم أمته على الوقوف مرة ثانية.. وكان مسئولوه يجيدون فك رموز وشفرات مثل هذه الرسائل. وذهبت الرسالة هذه المرة ولم تجد من يعبأ بها، وهناك من أساء تفسير التفويض الذي حصل عليه الرئيس، وبدل من أن يجعله ميثاقا وعهدا وأساسا للحكم؛ جعله صكا للملكية تم بمقتضاه التصرف في الأرض والماء والهواء والبشر، وعليه مُنع الشعب من امتلاك المجرى الملاحي الجديد لقناة السويس، على من أنه الممول.. وكانت مثل هذه الملكية بطريق الأسهم تضفي عليه المشروع عمقا وطنيا كان الناس في أمس الحاجة إليه، وهم يتصدون لزحف الاحتكارات والمغامرين الأجانب.. وعادت الذاكرة الوطنية والتاريخية لتحكي للأجيال ملحمة بناء السد العالي، وتحريض وضغط واشنطن على «المصرف الدولي للإنشاء والتعمير»، فسحب تمويل المشروع.. وكان قد أُعتُبر وقتها مشروع القرن العشرين.. وتحول كرم الشعب وجوده إلى شهادات استثمار، كالتي تبيعها المصارف ومكاتب البريد المصرية.. وبدا المشروع الجديد بلا صاحب؛ ينتظر مغامرين وأباطرة مال حجزوا مقاعدهم في قطار الخصخصة المقبل قريبا ليكسح في طريقه ما تبقى من أصول وثروة عامة.. وأصبح ذلك التفويض أساسا كي «لا يعلو صوت فوق صوت المال».

والذاكرة الوطنية والتاريخية في مصر ليست مثقوبة كما يدعي رموز الإعاقة الثقافية.. وتكرارهم الدائم لما جاء في رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ بأن "آفة حارتنا النسيان ".. وقد أثبتت ذاكرة الشعب أنها عصية على الخرف أو النسيان.. ولها لحظات تجلي لا يعرفها «المتمصرون» ولا «المستعربون»؛ هذا ما علمته لهم الترجمات المغرضة!!.

وأزمة الجزيرتين كشفها حديث الرئيس السيسي، الذي دافع فيه عن اتفاق تعيين الحدود البحرية في خليج العقبة، وقال فيه: أن ما قام به «لم يخرج عن (تنفيذ) قرار جمهوري صادر من 26 سنة» أي منذ عام 1990.. «وأودع لدى الأمم المتحدة ردا على مطالبات من السعودية».. وسواء كان يقصد أو لا يقصد.. فقد أحيا بذلك قرارا جمهوريا لم يجرؤ من أصدره على تنفيذه، ثم أتى هو فنفذه!!. بجانب ما قام به من فصل بين ما أسماه في كلمته «سياق الدولة» وما أطلق عليه «سياق الأفراد».. وكالعادة تم وضع السياقين في تضاد وتناقض، وهذا أدى بنا إلى محاولة التعرف على ما يعنيه الرئيس بـ«سياق الدولة» فوجدناه يعني:

الأرشيف «السري» لوزارة الخارجية..

الأرشيف «السري» لوزارة الدفاع..

الأرشيف «السري» للمخابرات العامة..

ولا بأس من وجود هذه المحفوظات السرية رهن المشورة الفنية والمهنية.. والقرار في النهاية قرار سلطة سياسية مسؤولة عن الدراسة والبحث والتقدير والمواءمة والترجيح وتحديد التوقيت المناسب والتحسب للنتائج المتوقعة والاستعداد لما يمكن أن يترتب على التنفيذ من آثار جانبية.. وهي في النهاية سلطة ليست مطلقة.. هناك سلطات أخرى تتوازن وتتوازى معها؛ قانونية واستراتيجية واقتصادية ومالية وتعبوية وإعلامية.. ومعها سلطة قضائية يمثلها المجلس الأعلى للقضاء والمحكمة الدستورية العليا، ومجلس الدولة، ومحكمة النقض.. وتوازيها سلطة مجلس النواب المنتخب؛ وله تجربة يجب وضعها في الحساب وتعود لكثرة عدد أعضائه المستقلين عن الأحزاب والأجهزة والدوائر الحكومية والرسمية بعيدا عن أباطرة المال وشبهة التمويل الأجنبي.. ونجحوا بجهودهم الذاتية.. ففي أيامه الأولى رفض «قانون الخدمة المدنية»، وغضبت الرئاسة، وقد يتكرر غضبها إذا ما تكرر الرفض؛ بعد أن صار الاتفاق عنوانا لأزمة مستفحلة، وإذا لم يتكرر الرفض فقد يحال الاتفاق إلى الاستفتاء العام..

غياب الرشد كان وراء إبلاغ واشنطن وتل أبيب بالاتفاق قبل معرفة المصريين والسعوديين به.. ومكن الدهاء الأثيوبي من الحصول على خطاب نوايا من الحكومة المصرية منح أديس أبابا رخصة يكتمل بها بناء سد النهضة.. وأفاد ولي ولي العهد السعودي، وتمكن من تسويق الجزيرتين شعبيا، وصنع منه أهم «صقور»المملكة السعودية، فتفوق بذلك على الأمير بندر بن سلطان، الذي حرض على غزو العراق وعلى «عسكرة المعارضة» السورية.. وانتصر ولي ولي العهد السعودي على الدولة المصرية المتهافتة على طلب المال؛ فعوض إخفاقات حملته في اليمن(!!).

* كاتب من مصر يقيم في لندن

إذا أردت القضاء على ثورة شعبية ألبسها ثوبا إسلاميا

د. فيصل القاسم*

■ لا شك أنكم سمعتم أبواق النظام السوري في الأيام الأولى للثورة وهي تصور المتظاهرين وكل أنواع النشاطات الثورية السلمية على أنها أعمال إرهابية إسلامية. أول من وصم الثورة السورية بالإرهاب هو إعلام النظام. ولم يكن ذلك عبثاً، بل كان بداية لتنفيذ الخطة الموضوعة لشيطنة الثورة وإلباسها ثوباً إسلامياً منذ انطلاقتها لتأليب العالم عليها. لا بل إن أجهزة المخابرات السورية دفعت ببعض عملائها إلى ارتداء ثوب ديني في مناطق كثيرة ليخطبوا أمام المتظاهرين، ويدعوا إلى إقامة نظام إسلامي في سوريا. وقد شاهدت بأم عيني أحد رجال الدين وهو يقف على شرفة إحدى البلديات ويصرخ بأعلى صوته أمام المتظاهرين داعياً إلى أسلمة البلاد. وقد تساءلت في تلك اللحظات قبل حوالي خمس سنوات: كيف تجرأ ذلك الشيخ على ذلك الفعل، دون أن أدري أنه لم يكن شيخاً بقدر ما كان عميلاً للمخابرات هدفه إلباس الثورة ثوباً دينياً يسهّل على النظام وصمه بالإرهاب والتطرف لاحقا بسهولة فائقة ودفع الغرب إلى مواجهته بدل التعاطف مع الثورة.

وبعد أسابيع فقط سارع النظام إلى إعلان عفو عام في سوريا. وقد ظن بعض المغفلين وقتها أنه يريد أن يرطب الأجواء مع الشعب الثائر، بينما كان الهدف من العفو ليس إطلاق الساجين والمتظاهرين السلميين، بل إطلاق الإسلاميين المتشددين، وعددهم بعشرات الألوف، بحيث يؤكد النظام لاحقاً نظريته التي أطلقها بأنه لا يواجه ثورة، بل إسلامين إرهابيين.

وحسب لبنانيين مقربين من نظام الأسد، فقد ترك النظام الورقة الإسلامية حتى المرحلة الأخيرة. كيف لا وهو ماهر جداً في التلاعب بها، فقد اعترف اللواء علي مملوك رئيس مكتب الأمن القومي، حسب وثائق ويكيليكس، بأن المخابرات السورية كانت قد أخبرت الاستخبارات الأمريكية بأنها قادرة على اختراق كل الجماعات الإسلامية وتسييرها حسب المراد. وبينما كانت الثورة السورية على وشك أن تضع النظام في الزاوية، راح يركز بشكل مكثف على تضخيم الجانب الإسلامي «الإرهابي» بين قوسين في الثورة، وهو بعبع لا يضاهيه أي بعبع آخر في تخويف الداخل والخارج على حد سواء. وبينما كان الجميع يتحدث عن ثورة شعب، كان النظام وحلفاؤه يتحدثون عن جماعات إسلامية إرهابية في سوريا.

وعندما وافق النظام على التفاوض مع المعارضين في مؤتمر جنيف الأول، رفض مناقشة أي شيء باستثناء موضوع الإرهاب. وقد قال ممثله في الأمم المتحدة وقتها إن مشكلة سوريا تتمثل أولاً وأخيراً في قضية الإرهاب. ولا يمكن حل أي مسألة دون مكافحة الإرهاب أولا. ومن الواضح أن رسالته بدأت منذ مؤتمر جنيف الأول تصل إلى العالم، وخاصة الغرب. وقد لاحظنا أن الإعلام الغربي بدأ شيئاً فشيئاً ينسى شيئاً اسمه ثورة شعب في سوريا، وراح يتحدث فقط عن جماعات إرهابية، خاصة بعد أن بدأ اسم داعش يلمع بقوة في سوريا والعراق. وقد استفاد النظام السوري كثيراً من سيطرة داعش على مدينة الرقة في سوريا وعلى الموصل في العراق، بحيث أصبحت المهمة أسهل بالنسبة له عندما يريد إقناع العالم بإسلامية الثورة.

واليوم بعد أن أنهت الثورة السورية عامها الخامس، نستطيع القول إن النظام نجح نجاحاً باهراً في إقناع العالم بأنه يواجه إرهاباً إسلامياً وليس ثورة شعبية. وقد لاحظنا منذ أشهر كيف بدأ الكبار يتحدثون سراً وعلناً عن ضرورة إشراك الجيش السوري في عملية مكافحة الإرهاب في المنطقة متناسين كل ما فعله ذلك الجيش الفاشي بالسوريين. لقد أصبحت الجماعات الإسلامية ممثلة بداعش وغيرها الشغل الشاغل للعالم، بينما غدا النظام السوري شريكاً في مكافحة الإرهاب المزعوم. ولم يعد ينظر الإعلام الغربي إلى الرئيس السوري كمجرم تاريخي، بل كضحية للإرهاب الإسلامي، وراح يصوره شريكاً استراتيجياً في التصدي للإرهابيين الإسلاميين الذين أخذوا بدورهم يهاجمون العواصم الغربية كباريس وغيرها.

لماذا بعد خمس سنوات توجهت أنظار العالم إلى داعش والجماعات الإسلامية الأخرى ونسيت أصل البلاء؟ لماذا يركزون على تنظيمات إسلامية لم تقتل من السوريين بضع مئات، بينما قتل النظام مئات الألوف وهجّر الملايين، ودمر ثلاثة أرباع البلاد؟ أيها العالم الأعور، فلتذهب داعش وأخواتها في ستين ألف داهية، لكنها ليست أساس المشكلة السورية، فلماذا أصبح بعبع الإسلاميين الشغل الشاغل في وسائل إعلامكم، بينما تتسابق التلفزيونات الغربية على إجراء مقابلات مع بشار الأسد بهدف التلميع والترويج، مع العلم أنه رأس الكارثة في سوريا؟

لا نقول أبداً إن الثورات يجب أن لا ترفع شعارات إسلامية. لا أبداً، فمعظم الثورات العربية ضد الاستعمار قادها إسلاميون، وقد كانوا على الدوام مقاتلين صناديد أشداء في ساحات الوغى. لكن بعد أن شيطن الإعلام الغربي وحتى العربي كل ما هو إسلامي، فقد أصبحت أسهل طريقة للقضاء على أي ثورة شعبية إلباسها ثوباً إسلامياً. ما على الطواغيت إلا أن يربطوا أي حركة شعبية بالإسلام والإسلاميين، فيهرع العالم الحقير أجمع لمساعدتهم في القضاء عليها، حتى لو كانت مشروعة مائة بالمائة.

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

عن «القراءة الأمنية» للقرآن الكريم!

مالك التريكي*

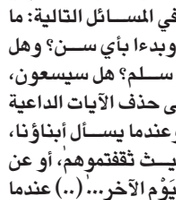

■ أعلنت وزارة التربية في تونس أخيرا مبادرة تتمثل في إبقاء المدارس مفتوحة أثناء العطلة الصيفية بهدف «احتضان جملة من الأنشطة الثقافية والرياضية المتنوعة» التي سوف تشمل «تحفيظ الأطفال الصغار القرآن الكريم». وقال وزير التربية ناجي جلول إن مبادرة تحفيظ القرآن الكريم وتنظيم مسابقات في حفظه تندرج في «سياق الإصلاح التربوي الذي يهدف إلى تجذير الناشئة في هويتهم العربية الإسلامية التونسية، مع انفتاحهم على الثقافة الكونية».

وأوضح الوزير أن «مهمة الإشراف على حصص تحفيظ القرآن الكريم لن توكل إلى جمعيات خيرية أو غيرها من الهياكل، بل ستكون تحت إشراف مشترك بين أساتذة التربية الإسلامية التابعين لوزارة التربية ووزارة الشؤون الدينية». وأكد أن هذه الحصص ستكون مجانية وسيشرف عليها «عدد كبير من الأساتذة والمعلمين المتطوعين» من مباشرين ومتقاعدين. ولعل الوزير قدّر أن تصريحاته ليست واضحة بما فيه الكفاية، فنفى أن تؤدي هذه المبادرة إلى تحويل المدارس الرسمية إلى «كتاتيب (أي مدارس قرآنية تقليدية) أو وضعها بين أيدي منظمات أو جمعيات مشبوهة». بل إنه أضاف، تذكيرا بالبسائط والبديهيات، أن تحفيظ القرآن الكريم يرمي إلى «صقل قدرات» الأطفال الصغار «في اللغة العربية».

ولكن رغم كل هذه التوضيحات، فقد أثارت المبادرة استنكارا. ولعل من أوضح أمثلة التعبير عن موقف الاستنكار ما نسبته وسائل الإعلام التونسية إلى الأستاذة الجامعية نائلة السليني، نقلا عن صفحتها على الفيسبوك، من تعليق بشأن ما سمته قرار الوزير «تحويل المدارس الحكومية إلى مدارس قرآنية». فقد كتبت الأستاذة السليني: «منذ أن بلغني نبأ تحفيظ أبنائنا القرآن بالمدارس صيفا (..) لم أقدر على التفكير في المسائل التالية: ما هي المقاربة في تحفيظ الأبناء القرآن؟ وبدءا بأي سن؟ وهل سيصنفون القرآن إلى آيات عنف وآيات سلم؟ هل سيسعون، وهم يعتقدون أنّهم يقاومون الإرهاب، إلى حذف الآيات الداعية إلى القتل، وعددها يتجاوز المئات؟ (..) وعندما يسأل أبناؤنا، على سبيل المثال، عن معنى ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾، أو عن الآية ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر...﴾ (..) عندما يواجَه المجتمع بمثل هذه الاستشهادات من طرف أطفال عقولهم غضة بماذا سنجيبهم؟ بأنها آيات منسوخة؟ ونزيد الطين بلّة، ونغرقهم في مشاكل ما أنزل الله بها من سلطان؟ (..)».

أسئلة تطرح في سياق اجتماعي يسوده الخوف من انتشار تيارات التطرف ومن تكاثر المتنطعين الذين يفتون في الدين بغير علم فيضلّون الشباب ويغذون نوازع العدمية والإرهاب. ولكن هل يعني ذلك أن على عموم المسلمين أن يكفّوا عن تحفيظ القرآن الكريم لأطفالهم؟ هل وصلنا إلى زمن صار فيه تعليم القرآن، في بلد مسلم، مشكلة محفوفة بالمحاذير؟ أم أنه صار لزاما علينا اتباع «القراءة الأمنية» للقرآن التي طلع بها علينا الأمريكان؟ فقد كانوا هم الذين طالبوا السعودية، في مطلع عام 2002، بـ«إصلاح التعليم». وتبيّن أن الإصلاح عندهم يعني «إعادة تحرير» النص القرآني، أي اختصار المصحف بما يضمن الاستغناء عن «آيات القتال»!

إن القضية تتعلق، من حيث الجوهر، باستئناف (أو مواصلة) ما دأب عليه المسلمون منذ أربعة عشر قرنا من تنشئة أطفالهم على التشبع بالنص التأسيسي في الحضارة الإسلامية (على الأقل لغاية «صقل قدراتهم في اللغة العربية»، كما قال الوزير، وذلك أضعف الإيمان!). ولكننا نكتفي بملاحظتين شكليتين. أولا، مجرد التذكير بأن النظام البورقيبي (المصنف علمانيا) لم يمنع تحفيظ القرآن. إذ لما كنا أطفالا تعلمنا نصيبا من القرآن في الكتّاب، ثم تعلمنا في المساجد في إطار أنشطة «جمعية المحافظة على القرآن الكريم» التي كانت تحظى عهدئذ برعاية الدولة. ثانيا، يجدر التنبيه إلى أن أقصى ما يمكن أن يتعلمه الأطفال الصغار في أسابيع الصيف هو بعض من قصار السور من «جزء عمّ»، أي من الحزبين الأخيرين في المصحف. فهل في هذه السور ما يستدعي إعادة تنشيط «القراءة الأمنية»؟ أو ما يدعو للخوف من الوقوع في مغبة «عدم الانسجام مع المعايير الدولية»؟!

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House ◆ Hammersmith Bridge Road ◆ W6 9DP ◆ UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

الموضة تطور مجتمع اليابان

نجمة عروض الأزياء اليابانية «ميلودي يدكو ريللي» قالت في حديث أجري معها في «طوكيو» إن الموضة تساهم في تطوير مفاهيم المجتمع الياباني وتأكيد هويته.

أحوال الناس

● أطلقت **الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي**، المؤسسة والرئيسة التنفيذية لمجموعة «كلمات» مؤسسة خيرية باسم» كلمات لتمكين الأطفال» بهدف توفير الكتب والوسائل التعليمية والمعرفية للأطفال في المناطق الفقيرة، والتي تعاني من أزمات وصراعات حول العالم.

● وقع اختيار طلاب الجامعة الكندية في القاهرة على المطرب اللبناني **رامي عياش**، لإحياء حفلهم الذي أقيم في مقر الجامعة في القاهرة الجديدة وتوافق مع أعياد الربيع وشم النسيم.

● تواصل المطربة التونسية **لطيفة** هذه الأيام وفي سرية تسجيل أغاني تترات مسلسلها «كلمة سر» المقرر عرضه في شهر رمضان المقبل، الأغانى كتبها أيمن بهجت قمر، ولحنها **خالد عز**.

ويشاركها بطولة المسلسل الفنانون المصريون **هشام سليم وحسن يوسف وريهام عبد الغفور وإيمي وأحمد صلاح حسني ولبلى عز العرب ونجوى فؤاد وعمر حسن يوسف، ونادية أسامة**، من تأليف **أحمد عبد الفتاح**، وإنتاج **أسامة السعيد**، وإخراج **سعد هنداوي**.

● صدر عن المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب كتاب بعنوان «أستاذة الأجيال **نورية السداني**.. ضوء ساطع في دنيا الخليج والعرب» حول حياة وتاريخ نضال هذه الرائدة الكويتية وذلك في إطار احتفالية «الكويت عاصمة للثقافة الإسلامية».

الطائرة الشمسية «إمبالس 2» تستأنف رحلتها حول العالم

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: بعد تأخير استمر تسعة أشهر في إحدى جزر هاواي، استأنفت الطائرة السويسرية «إمبالس 2» التي تعمل بالطاقة الشمسية رحلتها حول العالم، بعد إقلاعها عبر المحيط الهادئ في طريقها إلى الساحل الغربي للولايات المتحدة.

وتمكن الطيار برتران بيكار من الإقلاع في تمام الساعة 16:16 بتوقيت جرينتش من مطار كالايلوا في أواهو في رحلة تستغرق 62 ساعة عبر المحيط الهادئ إلى ماونتن فيو في كاليفورنيا على الساحل الغربي للولايات المتحدة. ووجه أندريه بورشبيرج، المؤسس المشارك للمشروع والطيار الذي يتناوب قيادة الطائرة مع بيكار، رسالة فيما كانت الطائرة تقلع في رحلتها.

وقال في بث حي على الموقع الإلكتروني للمشروع : «أتمنى لك رحلة رائعة يا برتران .. استمتع بها .. ولكن لا تنس أن تهبط بها!» وضج مركز المراقبة الخاص بفريق الرحلة في موناكو بالتصفيق والتهليل من جانب المهندسين في المركز، وانضم اليهم مبتسما الأمير ألبير الثاني امير موناكو وأحد رعاة المشروع.

وتواصل الطائرة ، التي تسير بدون وقود للترويج لتكنولوجيا الطاقة النظيفة، رحلة بدأتها في 2015 من أبو ظبي وقطعت في رحلتها التجريبية أكثر من 18 ألف كيلومتر والتي شملت الهند وميانمار والصين واليابان في النصف الأول من رحلتها حول العالم .

ومن ماونتن فيو، من المقرر أن تتواصل الرحلة عبر الولايات المتحدة ثم فوق المحيط الأطلسي إلى أوروبا لتعود مجددا إلى أبو ظبي. وسجلت الطائرة «سولار إمبالس 2» رقما قياسيا كأطول رحلة تسير بالطاقة الشمسية في آخر محطات رحلتها حيث قطعت مسافة تصل إلى نحو 8300 كيلومتر بدون توقف في تموز/يوليو من ناجويا في اليابان إلى هاواي. وكانت مشاكل تتعلق بالبطارية ظهرت أثناء الرحلة التي استغرقت خمسة أيام قد تسببت في تعليق الطائرة لرحلتها منذ ذلك الحين.

وتستخدم الطائرة الطاقة التي يتم جمعها عن طريق الألواح الشمسية لشحن بطارياتها، لتسمح برحلة طيران بطيئة ولكنها غير محدودة وبدون توقف فعلي في سماء مشمسة. وتتسع قمرة القيادة لطيار واحد فقط – مما يجعل عملية الطيران على مدار الأربع والعشرين ساعة تحديا لقوة التحمل.

ومن المتوقع أن تهبط الطائرة التي تعمل بالطاقة الشمسية «إمبالس 2» في ماونتن فيو اليوم السبت .

العثور على نمرة صغيرة السن هاربة

■ هيوستون (تكساس) ـ رويترز: تم الإمساك بأنثى نمر صغيرة السن عثر عليها وهي تجوب أحد أحياء شمال هيوستون وحول عنقها طوق ومقود فيما تواصل الشرطة البحث عن صاحبها الذي سمح لها بأن تسير مطلقة السراح وسط المناطق السكنية.

وقالت شرطة منطقة كونرو بتكساس في بيان «تمكن ضباط شرطة الرفق بالحيوان من رصد الحيوان والإمساك به. ونحن نطلب العون بحثا عن صاحب النمرة.» وقالت تقارير محلية لوسائل الإعلام إنه لم يصب أحد جراء ذلك فيما تم الإمساك بالنمرة بدون أي عقبات. وقد يعاقب صاحب النمرة بموجب قوانين الرفق بالحيوان السارية في الولاية.

النظام الملكي البريطاني يساوي 84 مليار دولار

■ لندن ـ رويترز: النظام الملكي البريطاني تقدر قيمته بحوالي 84 مليار دولار وذلك بحسب تقرير نشر تزامنا مع إتمام الملكة إليزابيث عامها التسعين.

وقدرت براند فاينانس – المتخصصة في استشارات التقييم– القيمة بمبلغ 58.4 مليار جنيه إسترليني بإضافة 21 مليار جنيه إسترليني كقيمة لأصول مادية مثل الكنز الدفين للمجموعة الملكية وعقارات خاصة وعقارات الحكم إلى 37.4 مليار جنيه إسترليني كقيمة لأصول غير مادية وبالتحديد إسهام النظام الملكي الطويل في الاقتصاد.

وقالت إن العائلة الملكية ساهمت بأكثر من مليار جنيه إسترليني في الاقتصاد البريطاني وذلك بإضافة قيمة لقطاعات مثل السياحة والأعمال. وقال ديفيد هاي الرئيس التنفيذي لبراند فاينانس «إنها أشبه بحملة علاقات عامة ضخمة للمملكة المتحدة».

روما تتجمل في عيد ميلادها الـ 2679

■ روما ـ د ب أ: تحيي روما الذكرى السنوية 2679 لتأسيسها بإقامة سلسلة من الفعاليات العامة، بما في ذلك تدشين جدارية على ضفة نهر التيبر وتدشين نظام إضاءة جديدة لأطلال المنتدى الروماني.

وصمم الفنان الشهير الجنوب أفريقي وليام كنتريدج شريطا لمسافة 500 متر على طول الضفة اليمنى لنهر التيبر، سرد من خلاله تاريخ المدينة الخالدة صعودا وهبوطا على مر القرون.

ويضم العمل الذي يحمل اسم» الانتصارات والانكسارات» سلسلة من الشخصيات العملاقة بما في ذلك رومولوس وريموس (توأم ، وهما من الشخصيات الرئيسية فى اسطورة تأسيس روما)، وأباطرة رومان وشخصيات معاصرة مثل الديكتاتور الفاشي بنيتو موسوليني ولا دولتشي فيتا والممثلة البارزة أنيتا ايكبرج.

وتستعد سلطات روما أيضا لكشف النقاب عن نظام إضاءة جديد للمنتدى الروماني وإعادة فتح المعرض الموسمي للصوت والضوء بين الأطلال، وبثه بثماني لغات هي الإيطالية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية، والروسية والألمانية والصينية واليابانية.

السرعة العالية أخرجت قطارا عن مساره

■ سيول ـ د ب أ: ذكرت تقارير اخبارية الجمعة أن قطار ركاب كوريا جنوبيا خرج عن مساره في يوسو، جنوب البلاد، والتي تبين أنها كارثة وقعت نتيجة عدم الالتزام بتوجيهات الرقابة وتسيير القطار بسرعة عالية. وذكرت وكالة انباء «يونهاب» الكورية الجنوبية أن القطار خرج عن مساره فجر الجمعة في مدينة يوسو، مما أدى إلى انقلاب قاطرته وانحراف 4 عربات منه.

ونقلت عن شرطة السكك الحديدية المحلية وخبراء ميدانيين، ان الرقابة أمرت بتخفيض سرعة القطار إلى ما دون 50 كيلومترا في الساعة إلا أن سائق القطار لم يلتزم بتنفيذ هذا الأمر، وسير القطار بسرعة 127 كيلومترا في الساعة، ما ادى إلى انحراف القطار عن مساره، واصطدامه بعمود إشارات المرور. وتسبب الحادث في مقتل سائق القطار وإصابة 8 من ركابه بجروح.

اكتشاف نفق لتهريب المخدرات بطول 800 متر بين كاليفورنيا والمكسيك

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: اعلنت السلطات الأمريكية انها اكتشفت على الحدود بين ولاية كاليفورنيا والمكسيك ما تعتقد انه «أطول نفق» على الإطلاق يستعمل لتهريب المخدرات على الحدود بين البلدين. وقال مكتب المدعي العام في جنوب كاليفورنيا ان النفق الذي يبلغ طوله 800 متر مجهز بمصعد وإضاءة وسكك حديد وأنظمة تهوئة، معتبرا انه «أطول نفق على الإطلاق يتم إكتشافه على الحدود بين كاليفورنيا والمكسيك» .

واضاف في بيان ان هذا النفق يصل منزلا في تيخوانا المكسيكية بأرض تجارية في اوتاي ميسا في سان دييغو في كاليفورنيا وقد جرى إخفاء مدخله الذي يبلغ عرضه 90 سم بصندوق قمامة.

وعثرت السلطات على 743 كيلوغراما من القنب الهندي داخل النفق وحوالى 650 كيلوغراما منه في صندوق القمامة. وادى التحقيق إلى اعتقال ستة أشخاص الجمعة في سان دييغو ومصادرة 6350 كيلوغراما من الماريجوانا وهو رقم قياسي بالإضافة إلى ما يزيد قليلا عن طن من الكوكايين (1017 كيلوغراما).

«لولا» في الغابة

النجمة «لولا كيرك» حضرت حفل عرض ومناقشة فيلمها «موتسارت في الغابة» بصحبة نجوم الفيلم في لوس أنجليس.

الخمور واللحوم المصنعة تزيد خطر الإصابة بسرطان المعدة

■ واشنطن ـ الأناضول: أعلن المعهد الأمريكي لأبحاث السرطان بالتعاون مع الصندوق العالمي لأبحاث السرطان، أن تناول الخمور واللحوم المصنعة يرفع خطر إصابة الأشخاص بسرطان المعدة.

واستعان المعهد بمجموعة من الخبراء لرصد عوامل الخطر التي تسبب سرطان المعدة، ونشروا نتائج دراستهم عبر الموقع الإلكتروني للمعهد.

وحلل الباحثون بيانات 17.5 مليون شخص من البالغين فى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من بينهم 77 ألف شخص مصابون بسرطان المعدة ووجد الباحثون دليلا قويا على أن هناك 3 عوامل خطر تزيد خطر الإصابة بسرطان المعدة، يأتي على رأسها تناول المشروبات الحكولية والخمور، بالإضافة إلى اللحوم المصنعة نظرا لكثرة الملح فيها، ثم زيادة الوزن.

وأثبتت النتائج أن تناول قطعتين من اللحوم المصنعة، مثل السوسيج والسلامي والسجق والبرجر والنقانق، يرفع خطر الإصابة بسرطان المعدة بنسبة 18 % . كما وجدوا أن هناك أدلة قوية على أن من يعانون من زيادة الوزن والسمنة، هم أكثر عرضة لسرطان المعدة بنسبة 23 % .

وللوقاية من سرطان المعدة، نصح الباحثون بزيادة تناول الفواكه الحمضية مثل البرتقال واليوسفى والجريب فروت، والحفاظ على وزن مثالي، وزيادة النشاط البدني، وتجنب استهلاك الخمور واللحوم المصنعة.

ووفقا للمعهد الأمريكي لأبحاث السرطان، فإن 952 ألف شخص حول العالم، أصيبوا بسرطان المعدة في عام 2012، وهذا العدد يمثل 7 % من جملة جميع حالات السرطان الجديدة في العالم.

وأضاف المعهد أن سرطان المعدة هو السبب الثالث الأكثر شيوعا لوفيات السرطان، كما أنه يؤثر على الرجال أكثر من النساء بمرتين، وكبار السن هم أكثر الفئات المعرضة لخطر الإصابة بالمرض.

وكانت نتائج دراسات سابقة كشفت أن التدخين هو المسؤول عن 11 % من حالات سرطان المعدة في جميع أنحاء العالم.

وبحسب بيانات منظمة الصحة العالمية، فإن تعاطي الكحول يتسبب في 4 % من حالات الوفاة على مستوى العالم سنويا، كما يعد إدمان الكحول من العوامل التي تهدد بضياع الكثير من سنوات عمر الإنسان جراء المرض والإعاقة، ويشكل التهديد الأكبر لحياة البشر في الدول ذات الدخل المتوسط التي يعيش فيها نحو نصف سكان العالم.

لحظة حرية

شاعر كبير رفض لقائي في باريس

غادة السمان

لم أكن أدري أن الناقدة السورية خالدة سعيد (زوجة الشاعر أدونيس) هي التي كتبت باسم مستعار هو خزامى صبري في (مجلة شعر) عام 1959 تجرد فيه نص الشاعر محمد الماغوط من «شعريته»، في كتابه الأول «حزن في ضوء القمر» وعلمت بذلك حين قرأت ما كتبه الزميل صبحي حديدي في الذكرى العاشرة لرحيل الشاعر الكبير محمد الماغوط التي تحل هذا الشهر (نيسان ـ ابريل) وكثير من الطليعيين في مطلع الستينيات كانوا أكثر قسوة من خالدة على الماغوط أسوة (بالكلاسيكيين).

الماغوط جاري!

أحببت قصائد «حزن في ضوء القمر» منذ (الجرعة) الأولى وأدمنت إبداعه.

ولم يشاركني الكثيرون رأيي هذا، في حلقة والدي بالذات من اساتذة الجامعة والأدباء (الكلاسيكيين) فالشاعر التقليدي لم يكن بوسعه أن يطيق شاعرا مثل الماغوط، «ذلك الشاعر الفذ الذي أوجد لنفسه طريقة جديدة في الأداء الشعري» وقلما تنطبق عبارة الناشر الذي يروج لكتاب ما على حقيقة مؤلفه كما في هذه العبارة...

كان محمد الماغوط حصانا بريا لا يشبه أحدا غير ذاته. لا يشبه حتى ابناء جيله من المجددين كأنسي الحاج ويوسف الخال وتوفيق صايغ وسواهم. وتصادف أن التقيت به مرة (بالصدفة) في (طريق الصالحية) الدمشقي وعلمت منه انه صار يقيم في غرفة مفروشة (فيها مدفأة) كما أضاف، وكان الدفء فيما يبدو من مفاتيح شخصيته وحياته، أعني ايضا الدفء الإنساني أولا ودفء القلب، وقد وجدهما فيما بعد لدى شريكة حياته المرهفة سنية صالح (شقيقة خالدة سعيد)، ناهيك من بنتيه شام وسلافة. وقال محمد الماغوط إن تلك الغرفة تقع في شارع متفرع من «ساحة النجمة» صوب «زقاق الصخر». وأضاف: أنا جارك الآن!

الماغوط المتمرد والعداء لإبداعه المتميز!

وصار الماغوط يزورني ليقرأ عليّ بعضا من «العصفور الأحدب» سعيدا بالمدفأة الحارة في غرفة مكتبتنا! في الزيارة الأولى حضر والدي ورحب بالماغوط (إكراما لي) لكنه لم يستسغ الكثير مما قرأه الماغوط كقوله: «أعرف أنك ستقول أيها الجبان يا ذا الرأسين اللعينين.. بأنك لن تسمح لرجل امتطى عنزة بعمر والدته في أحلك الساعات التي مر بها الوطن أن يحدثك عن الشرف والحرية... ولكنك أنت تمتطي شعبا بكامله»... من العصفور الاحدب. ونهض والدي معتذرا بموعد سابق.

وحين اقترحت عليه فيما بعد تعريف شعراء من أصدقائه بالماغوط، كعمر ابو ريشة وبدوي الجبل، قال ابي ضاحكا: ما رأيك بأن يقرأ عليك وحدك ما يكتبه؟ وتخيلت وجوه أصدقاء ابي كحه حسين وأحمد شوقي وشفيق جبري وسواهم وهم يستمعون إلى الماغوط يقرأ عليهم نصوصه في ذلك الزمان.

محمد الماغوط في باريس

وصدر كتابي الأول «عيناك قدري» وانشغلت بأبجديتي وحروبي وحرائقي ثم رحلت إلى بيروت فلندن.. ومرت أعوام طويلة هي معظم العمر لم ألتق فيها بالماغوط حتى قالت لي ابنة عمي سلمى سليم السمان زعبوب (زوجة مدير «سانا» في باريس يومئذ الدكتور عادل زعبوب) إن الماغوط موجود في باريس. وكان زوجي قد قام بدعوتهما ود. علي القيم صديقنا المشترك على الغداء في مطعم باريسي وقلت لابنة العم إنني سأتصل بالماغوط وأدعوه للغداء معنا جميعا وقالت لي إنه حل في فندق قرب «ساحة النجمة» الباريسية هذه المرة. واتصلت هاتفيا بفندقه «روايال مونصو» لأتحدث معه بعد ألف عام من اللقاء الأخير وجاوبني صوت الماغوط متعبا مرتجفا معتذرا عن الغداء معنا.

وسألت ابنة العم سلمى زعبوب خلال الغداء: لماذا رفض الماغوط اللقاء؟

قالت: لأنه لا يريد أن ترينه هكذا. لا يريد أن تلحظي كم تبدل!

قلت لها: هل يتوهم أنني لم أتبدل أنا أيضا طوال تلك الأعوام التي لم نلتق فيها؟ الزمن يمر على الجميع يا سلمى..

همست: إنه بدين ومريض جدا.. ولا يريد ان تشاهدي حالته الراهنة..

هم أيضا تبدلوا

تذكرت حادثة عايشتها في فترتي اللندنية وكنت وصديقة حميمة لي في العشرينيات من عمرنا حين جاءت «فرقة رضا» المصرية الشهيرة للرقص في لندن، وابدت لي صديقتي خوفها من تلبية دعوتهم لها للحضور لكي لا يروا كيف كبرت وكانت قد رقصت معهم قبل خمسة اعوام. قلت لها: هم أيضا كبروا مثلك.. وفوجئت صديقتي بأنها ما زالت أكثر جمالا وحيوية من بقية زميلاتها في الفرقة. ولذا أسفتُ لغياب محمد الماغوط عن الغداء الذي توهم أنه وحده تبدل، ثم علمت حين غادر كوكبنا انه كان في باريس في رحلة علاجية.

وندمت لأنني لم أذهب إلى الفندق وأرافق زوجي لي إلى غرفته لأقول له كم أحب شعره.. وكم هو مبدع رائع.. أنسى دائما أن الحياة فقاعة ستنطفئ في أي لحظة وأن علينا الآن ان نقول للذين نحب إبداعهم كم هم رائعون!! وأن نقول ذلك بالذات للذين يحيطون بنا، ويُنسينا (الروتين) ان نبوح بحبنا لهم..

اعتراف بلا أقنعة

وأعترف بأن جزءا مني كان مرتاحا لرفض الماغوط لقائي، ربما لأنه كان عاجزا عن مغادرة سريره، وربما لأنه كما قالت لي ابنة عمي سلمى لم يكن يريد أن أراه على تلك الحال.. أم تراني أكره أن أرى أحباب الأمس الذين عرفتهم يفيضون بالحيوية والعنفوان يذبلون وأرفض الاعتراف بذلك؟ أم أنني كنت سأراهم بعين القلب؟

ومضى محمد الماغوط وظل في ذاكرتي كما عرفته رشيقا ووسيما.. ولو جاء لشاهدته وكتبه المبدعة تدور حوله كالكواكب حول شمسها ..

واليوم، حين نقرأ قصائده نستعيده حيا!